

کتابخانه مصنف میرزا علی حسینی

۱۲۱۴

الف ۲۵

۱۲۱۴ ۱۱۰۳

نمبر دست

تاریخ دست

مشارق الانوار

نام کتاب

حدیث

فصل کتاب

۱۶۵

نمبر کتاب فصل

5577  
SIA



15/11/18





## مشارك الانوار

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي يمن بجمع الاجاب بعد المات فيحظون في الحان بالنظر الى الو  
الكريم وجميع الذات والعبادة والسلاط على منهاج روضة اهل الشفاعة  
وعلى آله وصحبه السادات مادامت الارض والسموات وفازت بصحة عرو  
اهل الحضرات اما بعد فيقول ذوالنصير والمساوي حسن العود  
الحزاي قد سألني بعض الاخوان اصلح الله لي ولهم الحال والشان جمع  
كلمات تتعلق بالموتى حال اختصارهم وبعد الموت من سؤال وخلافه  
وكيفية الزيارة المطلوبة لاسيما اهل البيت فاجبت بالتسوية على بقصو  
عن ذلك المرام فاكثرت على الطلب المرة بعد المرة فقلت له الفقير يعترف بقصو  
جاء وسماحك بالمعدي خير من ان تراه فأبى له الاجابة فامر لسان العلم  
الى الكتابة فقلت في الله التوفيق الى سلوك طرق التحقيق \* ( اعلم )  
ان يتعلق بالشخص المريض امور قبل خروجه وروحه وبليت قبل دفنه وفي قبره وفي  
كيفية زيارته وفي حال قيامه من قبره وغير ذلك الى ان يصل الى دار المقامه  
ورتبته على سبعة ابواب وخاتمه وسميته مشارك الانوار في فوز  
اهل الاعتبار اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله خالص الوجهه بجاه سيده  
محمد وآله وصحبه وحزبه

الباب الاول فيما يتعلق به الى ان يستقر في القبر وفيه فصول اربعة

الفصل الاول فيما يطلب منه وهو في حال صحة عقله

الفصل الثاني فيما يتعلق به حال الاحتضار

الفصل الثالث في كيفية خروج روجه

الفصل الرابع في بيان حقيقة الموت وما جاء في فضل تبجيل الدفن وما جاء في معرفة العاملين والمعتلين له وما للمشتيع من الاجر

\* الباب الثاني فيما يتعلق به بعد استقراره في القبر وفيه فصول خمسة \*

الفصل الاول في كيفية السؤال وعمومه وخصوصه وتعدده واتحاده

الفصل الثاني فيما يفعله لنفسه ويصنعه المحي له مما يكون سبباً للتثبيت وتخفيف الاقوال

الفصل الثالث فيما يتعلق به في القبر من نعيم دائم وتعذيب دائم ومنقطع

الفصل الرابع في مستقر الارواح واختلاف محالها من سعيد وخالفه

الفصل الخامس في نبذة تتعلق بالاموات مما مات دل على ما هم فيه تنشيطاً للراغبين كما ذكره العارفون

\* الباب الثالث فيما يتعلق بزيارة القبور وفيه فصول ستة \*

الفصل الاول في الدليل الوارد بطلبها والترغب فيها

الفصل الثاني في الاوقات التي تتأكد الزيارة فيها

الفصل الثالث فيما ينبغي للمحي فعله وقت الزيارة وما لا ينبغي

الفصل الرابع في بيان المتفق على وصوله للميت والمختلف فيه

الفصل الخامس في جملة من الاحاديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبيان عدد ازواجه واجداده واولاده وفضل اهل بيته صلى الله عليه وسلم

الفصل السادس في بيان محله من اهل بيته المذفونين بمصر وبيان محالهم كما حققه القطب الشيرازي في منه وطبقاته والعلامة المناوي في طبقاته

وامام المحدثين جلال الدين السيوطي في رسالته الزينية والعلامة الاجمعي وذكره ان من تمام نعمة الله على عبده المسلم توفيقه لزيارته بمقدماته لم يغيره

الباب الرابع في بيان كيفية انقراض الدنيا الى النخبة الثانية وفيه فصول ستة

الفصل الاول في بعض علامات الساعة الصغرى

الفصل الثاني في الامام المهدي وما جاء فيه من الاحاديث

الفصل الثالث في الدجال وما جاء فيه من الاحاديث

الفصل الرابع في السيد عيسى عليه السلام

الفصل الخامس في خروج الدابة وابحوج وما أوج وطلوع الشمس

من مغربها وموت المؤمنين برمج لنته وقيام الساعة على اشرار الخلق  
الفصل السادس في النخبة الاولى وما يقع عندها  
\* الباب الخامس فيما يتعلق بالاموات عند البعث الى ان يصلوا الى الموقف  
وفيه فصول سبعة

الفصل الاول في حقيقة الصور وعدد النخبات

الفصل الثاني في بيان النافع وصفته

الفصل الثالث في بيان كيفية قيامهم من قبورهم

الفصل الرابع في اعادة الاعراض القائمة بالاجسام تبعاً لها وعرض  
الازمان باكوانها وهيئاتها

الفصل الخامس فيما يقولونه عند قيامهم من قبورهم وهل يقومون

عرأة او لا بسن اكفانهم

الفصل السادس في بيان حشر الاسلام والاعمال والقرآن والامم والجم

الفصل السابع في بيان حشر العباد على نياتهم واحوالهم التي ما توارثوها

واختلاف احوالهم في الحشر من ركب وخلافه وبيان من يحشر ومن لا يحشر

وحشر كل شخص مع من احبه

\* الباب السادس فيما يتعلق بالموقف الى ان يصلوا الى دار الخلود وفيه فصول

الفصل الاول في بيان محل الموقف وفي الارض المدة وكيف هم عند التبديل

الفصل الثاني فيما جاء في اختلاف احوال الواقفين على حسب اعمالهم

وبيان بعض ما ورد مما يكون سبباً للنجاة فيه

الفصل الثالث فيما ورد من تجلي الحق في الموقف والعرض والحج

لبعض الافراد والعفو عن آخرين واستخلاص حقوق بعضهم من بعض

وارضاء بعض الخصوم عن بعض

الفصل الرابع في بيان اول من يحيى وما ورد في اناس من كونهم

جالسين على منابر من نور او كئيبان من مسك وبيان اول من يدخل الجنة

الفصل الخامس في اخذ العباد صحفهم وكونه قبل الصراط والميزان

وبيان اول من يأخذ كتابه بيمينه وبالعكس ومن لا يحتاج لاخذه

الفصل السادس في الشفاعة العظمى وعدد شفاعة صلى الله عليه

وسلم وبيان من يشفع من الاختيار

الفصل السابع في الصراط والميزان

الفصل الثامن في الحوض المورود وسيان هل هو كل شيء وهل هو قبل البصر أو بعده  
**الباب السابع** فيما يتعلق بالجنة والنار ولا كل منهما  
 فصول تذكر في محلتها ونختار ذلك بالتكلم على النظر إلى الوجه الكريم أسأله الله  
 سبحانه وتعالى أن يجعله خاتمة آمين

ونحن الآن شارعون فيما قصدناه على الترتيب السابق فنقول

**الباب الأول** فيما يتعلق بالمت إلى أن يستقر في القبر

وفيه فصول **الفصل الأول** فيما يطلب منه وهو في حال صحته عقله  
 عقله أن يحث على المريض في حال صحته عقله أن يخلص نفسه بأدوية الحقوق  
 المطلوبة منه مالية كانت أو غيرها لله ولآدمي فإن بقاءها في ذمته يوجب مطالبة  
 في الآخرة حيث لا دينار ولا درهم فيقتضيها من حسنة فإن لم يكن له حسنة  
 طرح عليه من سيئات غيره الذي هو صاحب الحق كما هو منصوب في البخاري  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كانت عنده مظنة لآخيه من عرضه أو شيء  
 فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه  
 بقدر مظنة وإذا لم يكن له حسنة أخذ من سيئات صاحبه فحل عليه وروى  
 مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اندرون من المغلس فيكم قالوا المغلس فينا  
 من لا درهم له ولا متاع قال ان المغلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصدقة وصية  
 وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا  
 من حسنة وهذا من حسنة فاذا أفيت حسنة قبل انقضائها ماله أخذ  
 من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح في النار وفي حديث رفوع صاحب الدين  
 مأسور يوم القيمة بالذين وفي مسلم عنه صلى الله عليه وسلم لتودين الحقوق إلى  
 أهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلاء من الشاة الغناء وتودين في الحديث  
 بالبناء للجهول كما ضبطه بذلك العلامة المناوي على الجامع الصغير وقوله  
 الجلاء بجيم ولا مروءة أي التي لا قرن لها وفيه دليل على بعث البهائم وحشرها  
 والقصاص لبعضها من بعض وهو الصحيح عند أهل السنة كما يأتي بيانه إن شاء  
 الله تعالى وقد روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا نسمع أن الرجل يتعلق  
 بالرجل يوم القيمة وهو لا يعرفه فيقول مالك إلى وما بيني وبينك مغفرة فيقول  
 كنت ترائي على الخطايا وعلى المنكر ولا تنها في قاله الحق أبو الارشاد سيدي علي  
 الأجهوري في كاشيته على رسالة ابن أبي زيد قال الامام حجة الاسلام الغزالي  
 في الاحياء ولعلك لو ساءت نفسك وانت مواظب على صوم النهار وقيل الليل

قوله مظنة  
 في الحديث  
 بقراءة الآية  
 على قوله  
 الأكثر كبر  
 مؤلفه

علمت انه لا يمضي عليك يوم الا ويجري على لسانك من غيبة المسلمين بما يستحق  
 جميع حسناتك فكيف بمقتضى الشئيات من اكل الحرام والشبهات والتقصير  
 في اطاعاتك فكيف بك يا ممتك في يوم ترى فيه صحيفتك خالية من حسنات  
 طال فيها تعبك فتقول اين حسناتي فيقال نقلت الى صحيفة خصمايك وترى  
 صحيفتك مشحونة بسينات غيرك فتقول يا رب هذه سينات غيري فيقال  
 هذه سينات الذين اعتبتمهم شتمتمهم وقصدتهم بالسوء وظلمتم في المعاملة  
 والمباينة والمجاورة والمخاطبة والمناظرة والمدارسة فانق الله في العباد قبل  
 يوم التلاق فينبغي للعاقل ان يخلص نفسه في دنياه قبل ان يحيط به خصماءه  
 في يوم يشتد فيه الكرب ويعظم فيه الامر ويتعلق به كل من خصمائه فهذا ياخذ  
 بيده وهذا يقبض على ناصيته وهذا يقول ظلمتني وهذا يقول استهزأت بي  
 وهذا يقول اغتبتني وافسدت عرضي وهذا يقول رميتني عند الظالم  
 وهذا يقول جاورتني فاسأت جوارى وهذا يقول قاتلتني فغشيتني وهذا  
 يقول وجدتني مظلوما فافضرتني وهذا يقول وجدتني انى عن المنكر فاعاؤ  
 فاذا حصل ذلك تحيرت فيمتاها كذلك اذ قرع سمعه نداء الحمار اليوم تجوز  
 كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فعند ذلك يتخلم قلبه من هيبة الله الواحد  
 القهار فيؤخذ له حقه منه على ما تقدر انا تهي فان تحذر عليه الاداء للمقوق  
 اما العدم معرفة اربابها ولا عسارة وعدم قدرته على ذلك فليرجع الى مولاه  
 بالتوبة وكثرة الاستغفار لنفسه ولا رباب الحقوق عليه فلعن الله ان يرضى عنه  
 خصمائه ولا يعذبه ولذلك قال العلامة ابن ناصح عند قول مسلم طرح عليه  
 من سينات المظلوم محل الطرح المذكور اذ اقامات الظالم وهو قادر على القضاء  
 واما اذ اقامات عاجزا عنه فلا يطرح عليه من سينات مظلومه شيء قال الشيخ  
 عز الدين ابن عبد السلام واختلف العلماء اذ اكان المظلوم ذميا والظالم  
 مسلما فقال بعضهم يسقط حقه كالحريم وقال آخرون صار حقا للنبي صلى  
 الله عليه وسلم يطلب به الظالم لقوله صلى الله عليه وسلم الا من ظلم معا هذا  
 او نقصه او كلفه فوق طاقتة او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا نجيبه  
 يوم القيامة والحديث بلغت رواة مبلغ التواتر انتهى ومقالة ابن ناصح  
 محل على ما رواه ابن ابى الدنيا عن ابى هريرة رضى الله عنه قال بينما رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم جالس اذ رأته ضحك حتى بدت شاياء فقيل له تضحك يا رسول  
 الله قال رجلان من امتي جي بهما بين يدي الله عز وجل فقال احدهما يا رب

خَذَلِي مَظْلُومِي مِنْ أَخِي فَقَالَ تَعَالَى اعْطَاكَ مَظْلُومَةُ فَقَالَ يَارَبِّ مَا بَقِيَ مِنْ  
حَسَنَاتِي شَيْءٌ فَقَالَ الْمَظْلُومُ يَارَبِّ فَلْيَحْلِلْ مِنْ أَوْزَارِي وَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَمْعُوقِ فَقَالَ الْمَظْلُومُ مَا رَفَعَ بَصْرَكَ فَانْظُرْ إِلَى الْجَنَانِ فَرَفَعَ  
بَصْرَهُ فَرَأَى مَا عَجَبَهُ مِنَ الْحُزْنِ وَالنَّعْمَةِ فَقَالَ لِمَنْ هَذَا يَارَبِّ قَالَ لِمَنْ يَعْطِي سِتْرِي  
ثَمَنَهُ قَالَ وَمَنْ يَمْلِكُ ثَمَنَهُ قَالَ أَنْتَ قَالَ بَمَاذَا قَالَ بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ قَالَ يَارَبِّ  
إِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ قَالَ فَخَذَّ سَيْدُ أَخِيكَ فَادْخُلَا الْجَنَّةَ وَقَدْ مَلَّتْ أَنْ تَحُلَّ هَذَا عِنْدَ  
تَعَذُّرِ الْأَدَاءِ وَلَمْ يَرَأِ أَنَّ اللَّهَ أَنْ يَعْفُو عَنْهُ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ  
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَسَيَأْتِي لِهَذَا مَرْيَدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي فَضْلِ الْحِسَابِ  
وَقَوْلُنَا فِيمَا نَقْدَرُ مَجِبٌ عَلَيْهِ الْمُبَادَرَةُ بِتَأْدِيةِ الْحَقُوقِ وَاسْتِسْمَاحِ أَهْلِهَا بِغَيْرِ  
وَلَوْ بِالْبَرَاءَةِ الْعَامَّةِ عِنْدَ مَا لَكَ خِلَافُ الشَّافِعِيِّ وَابْنِ حَنِيفَةَ الْقَائِلِينَ لَا بَدْرَ مِنْ  
التَّقْصِيلِ وَجِبَّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَبَّ قَبْلَ الْغُرَّةِ وَهِيَ مَقْبُولَةٌ قَبْلَهَا بِالْإِتِّفَاقِ قَطْعًا  
فِي تَوْبَةِ الْكَافِرِ يَنْصُقُ الْقُرْآنُ وَكَذَلِكَ تَوْبَةُ الْمُؤْمِنِ الْعَاصِي قَطْعًا عَلَى الْمَشْهُورِ وَقِيلَ  
إِنْ قَبُولُهَا ظَنِّي أَيْ مِنْ حَيْثُ الدَّلِيلُ وَالْأَفْصَلُ الْقَبُولُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَذَكَرَ  
الْعَلَّامَةُ عَبْدُ السَّلَامِ فِي شَرْحِهِ عَلَى جَوْهَرَةِ التَّلْقَانِ وَجُوبَ قَبُولِ التَّوْبَةِ سَمْعًا  
وَوَعْدًا لَا عَقْدًا فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَصْلًا تَوْبَةً وَلَا غَيْرَهَا لِأَنَّهُ مَا لَكَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ  
وَأَمَّا شَرَفُ قَبُولِهَا بِمَعْنَى أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ بِقَبُولِ ذَلِكَ وَوَعْدِهِ وَالزَّمَنُ نَفْسُهُ  
بِذَلِكَ تَفَضُّلًا مِنْهُ لَا بِإِجَابَةٍ عَلَيْهِ مِنَ الْغَيْرِ قَالَ تَعَالَى كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ  
أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مَكْرُومٍ سُبُّهُ يُكْفِّرُ عَنْهُ تَابَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَلَفْظُهُ وَهَلْ يَجِبُ قَبُولُهَا سَمْعًا  
وَوَعْدًا فَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ وَالْقَاضِي نَعَمْ لَكِنْ بِدَلِيلٍ ظَنِّي إِذْ لَمْ يَنْبَغِ فِي ذَلِكَ  
نَصٌّ قَاطِعٌ لَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ وَقَالَ إِمَامُنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ بَلْ بِدَلِيلٍ قَطْعِيٍّ  
انْتَهَى لَكِنْ قَدْ يَنْقُصُ مَا قَالَهُ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ لَكِنْ بِدَلِيلٍ ظَنِّي بِأَنَّهُ هَذَا  
لَا يَبْلَغُ وَجُوبَ الْقَبُولِ كُلِّ الْمَذَاقَةِ لِأَنَّهُ الْوَجُوبُ لَا يُمْكِنُ تَخَلُّفُهُ بَعْدَ الْظَنِّيِّ  
اللَّهُمَّ إِنْ يُقَالُ أَرَادَ بِالْوَجُوبِ الثَّبُوتَ فَلَا تَسْتَأْنِي حِينَئِذٍ وَهَذَا بِالنَّظَرِ لِلْمُؤْمِنِ  
الْعَاصِي وَأَمَّا الْكَافِرُ فَقَدْ عَلِمْتَ الْقِطْعَ بِالْقَبُولِ فَالْوَجُوبُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَمَّا بَعْدَ  
الْغُرَّةِ فَلَا تَنْفَعُ مَطْلَقًا كَأَنَّ أَوْغَيْرَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
السُّوءَ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تَبْتُ الْآنَ وَلِقَوْلِهِ سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى  
أَيْضًا فَلْيَكْ سَبْعُكُمْ إِيْمَانَهُمْ لَمْ يَرَوْا بِأَسْتَأْنِي وَلِقَوْلِهِ أَيْضًا فِي عَنِ فَرَعُونَ حَتَّى  
إِذَا أَذْرَكَهُ الْغُرْقُ قَالَ أَمْسَتْ الْآيَةُ وَلِذَلِكَ قَالَ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ فَلَوْ أَنَّهُ آتَى  
بِالْإِيْمَانِ قَبْلَ مَشَاهِدَةِ الْعَذَابِ وَلَوْ لَمْ يَحْضُرْ لِقَبُولِهِ ذَلِكَ وَالذَّلِيلُ عَلَى قَبُولِهَا قَبْلَ الْغُرَّةِ

ما قاله صاحب كثر الاشرار ولواقع الامتار القاضى الصنهاجى روى ابو ايوب عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغتر وفي رواية  
 اخرى ما لم يرتد الروح في خلقه وقال فيه ايضا قال الحسن البصري ان ابليس هبط  
 الى الارض قال وعزتك يارب لا فارقت ابن آدم ما دامت روحه في جسده فقال  
 المولى له وعزتي وجلالى لا اغلق عليه باب التوبة ما دامت الروح في جسده ما لم يغتر  
 واما قوله تعالى يؤمر ما في بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل  
 الآية فالمراد ببعض الايات طلوع الشمس من مغربها واختلف في ذلك هل في  
 يوم واحد او في ثلاثة ايام طريقتان ثم تطلع من المشرق على عاداتها الى يوم القيامة  
 واذا طلعت من المغرب غربت في المشرق باتفاق القولين وقيل ترجع بعد وصولها  
 الى وسط السماء وتغرب في المغرب وعند ذلك يغلق باب التوبة على المؤمنين العاصي  
 والكافر على المشهور وقيل على الكافر فقط لقوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن  
 آمنت من قبل الآية ولا يخفى رده بالعطف وهل ذلك خاص بالمكلف حين  
 طلوعها من المغرب او عام طريقتان وهل يستمر عدم قبول التوبة الى يوم  
 القيامة وهو ظاهر قول البرهان القافى والحق انه من طلوع الشمس من مغربها  
 الى يوم القيامة لا تقبل توبة احد لكن صحح المحقق ابو الارشاد الажورى في  
 حاشيته على الرسالة ان عدم قبول التوبة من المؤمنين العاصي والكافر خاص  
 بمن شاهد الطلوع وهو مميز اما غير المميز لصبا او جنون ثم حصل له التمييز  
 او ولد بعد ذلك فانه تقبل منه التوبة ويمكن ترجيع هذا ما قاله البرهان القافى  
 بحمل كلامه على الاحد المميز الموجود فيكون تصحيح الажورى تفسيدا له فلا  
 حينئذ وما ينبغي له حينئذ ايضا ان يغلب رجاءه على خوفه باتفاق الأئمة  
 الثلاثة كما ينبغي له عكس ذلك عند مالك وابي حنيفة في حال الصحة على التحقيق  
 من اقوال الثلاثة عند مالك وقد اشار لذلك القطب الدروري في خريدته  
 بقوله \* وغلب الخوف على الرجاء \* وسر لمولاك بلا تساج \*  
 واستواؤها في حال الصحة عند الشافعي وبذل مالك وابي حنيفة ما ذكره الشيخ  
 في شفاء الصدور وذكره صاحب كثر الاشرار ايضا ونصهما اخراج ابن المبارك  
 عن ابن حبان رضي الله عنهما قال اذا رايت بالرجل الموت فبشره بالموتى به وهو  
 الظن بالله واذا كان حيا فخوفه وبذل الحان فيه ما اخرجه ابن عساكر عن ابن  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم لا يموتن احدكم حتى يحسن الظن بالله فان  
 حسن الظن بالله ثمن الجنة وفي مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَبْلَ وَفَاتِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَمُوتُ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُحْصَنٌ بِخَلْقَةِ اللَّهِ  
 تَعَالَى قَلْبُهُ وَهُوَ خَائِرُ وَالْغُرُضِ مِنْهُ الطَّلَبُ وَالْإِرْشَادُ وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ  
 فِي الْمُصَنَّفِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَا يَحْسُنُ أَحَدُ الظُّلَمِ بِاللَّهِ  
 إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ ظَنَّهُ وَفِي شِفَاءِ الصَّدُورِ أَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ بَرْدَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظُنِّ عِبْدِي أَنَّ ظُنَّ خَيْرٌ أَقْلُهُ وَأَنَّ ظُنَّ شَرٌّ أَقْلُهُ  
 وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَاحِدُ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبَرِ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَشَكُمْ أَقُولُ مَا يَقُولُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا يَقُولُ  
 لَهُ قُلُوبُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي فَيَقُولُونَ نَعَمْ  
 يَا رَبَّنَا فَيَقُولُ لَمْ يَفِقُوا لَوْ رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ هَيِّقْ قَوْلَكَ فَذُجِبَتْ لَكُمْ مَغْفِرَةٌ  
 وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ مَسْلَةَ قَالَ مَا مِنْ خُصْلَةٍ فِي الْعِدَادِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ  
 أَنْ يَحْبِبَ لِقَاءَهُ فَإِذَا عَلِمَ ذَلِكَ فَلَا نَسَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُلَاحِظَ كَرَمِيَّتَهُ وَفَضْلَهُ  
 عِنْدَ قُدْرَتِهِ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ التَّقْصِيرِ فَقَدْ أَخْرَجَ الشَّيْخَانُ عَنْ عَبْدِ بْنِ الصَّامِتِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ  
 لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ فَقَالَ لَيْسَ ذَلِكَ  
 وَلَكِنْ الْمُؤْمِنُ إِذَا خُضِرَ بَشَرُ رِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا آمَنَهُ  
 وَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خُضِرَ بَشَرُ بَعْدِ إِيَابَةِ اللَّهِ وَعُسُوبَتِهِ  
 فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا آمَنَهُ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَفِي شِفَاءِ الصَّدُورِ  
 أَخْرَجَ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ هَامِ بْنِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلى وَهُوَ  
 يَتَّبِعُ جَنَازَةً يَقُولُ حَدَّثَنِي فُلَانٌ بَنُ فُلَانٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
 مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ فَكَبَّرَ الْقَوْمُ  
 يَنْكُونُ قَالَ مَا يَنْكَبُكُمْ قَالُوا إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنْ الشَّخْصُ إِذَا خُضِرَ  
 فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْغُرَبَاءِ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ فَإِذَا بَشَرَ بِذَلِكَ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ  
 وَاللَّهُ لَلْقَائِ أَحَبُّ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الصَّالِينَ فَتَزَلُّ مِنْ حَيْمٍ وَتُصَلِّبُهُ  
 بِحَيْمٍ فَإِذَا بَشَرَ بِذَلِكَ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَلْقَائِ أَكْرَهُ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ  
 فِي شُعْبَةَ الْإِيمَانِ وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ أَبِي غَالِبٍ صَاحِبِ أَبِي إِمَامَةٍ قَالَ كَتَبْتُ بِالْمَشَامِ  
 فَتَزَلْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ قَيْسٍ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ وَلَهُ ابْنُ أَخٍ مَخَانَفٌ لَهُ بَأْمَرَةٌ وَبِنَاهٌ وَبَصِيرَةٌ  
 أَيْ عَلَى رَجُلٍ بِالْمَعَامِي فَلَا يَطْبَعُهُ فَرَضَ الْغَنَى فَبَعَثَ الْغُلَامَ إِلَى عَمَةٍ فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَ  
 فَأَتَيْتُهُ أَنَا بَحْتِي أَدْخَلْتُهُ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ عَمَةٌ يَشْتُمُهُ وَيَقُولُ إِنْ عَدَّ اللَّهُ لَمْ يَقْعَلْ  
 كَذَا وَكَذَا بِرَيْدِ ذَلِكَ تَعْدَادَ مَغْصَبِيَّتِهِ قَالَ رَأَيْتُ ابْنَ عَمِّي لَوْ أَنَّ اللَّهَ دَفَعَنِي إِلَى اللَّهِ



ما كانت صانعة بي قال كانت والله تدخلك الجنة فقال الغني فوالله الله ارحم بي  
من والدتي فقبض الغني ودفعه عنه فلما سوي الدين سقطت منه لبنه فوشيت  
عنه اخی لاجل اصلاحها فتأخر قلت ما شأنك اخی من اجل التأخر قال ملئ قبره  
نورا وفسخ له مد البصر وهذا بحسن الظن قلت ولعل الحكمة في طلب حسن  
الظن حينئذ ان الخوف حينئذ يؤدع الى اليأس والعنوط من رحمة الله تعالى  
وذلك من الكثرة وهو انصبا جعل بالله تعالى وبجاري رحمة وافضاله على خلقه  
والامر على خلاف ذلك محسن الظن حينئذ في الله وعظم الرجاء به احسن ما تروى  
به العبد المؤمن عند قدمه على مولاه قال في كنز الاسرار وفي الحديث ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في النزاع فقال له كيف تجد فقال ارجو الله  
واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عند في هذا الموضع  
الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف ومرضى اعرابي فقيل له انك تموت فقال  
اين يذهب بي فقيل الى الله قال فاكراحتي ان اذهب الى من لا يبرئ الخير الا منه  
وقال فيه ايضا وكانوا يعنى السلف يحتمون ان يذكر للعبد محاسن عمله عند موته  
لكي يحسن ظنه بمولاه وذكر فيه وفي شفاء الصدور ايضا قال قال  
بعض علماء المتأخرين اختلف احوال الصديقين عند حضور الموت بهم  
فبعضهم قد غلبت عليه الهيبة وبعضهم قد غلب عليه الرجاء ومنهم من كشف  
له عما اوجب له السكون والامان والثقة بمولاه ومنهم من كان الغالب عليه  
الانس بسيتين قال في كنز الاسرار وذلك كالعارف الشبلي رضي الله عنه  
وكان يقول طول ليله يعني ليلة وفاته هذين البيتين

\* ان قلبا انت ساكنه \* غير محتاج الى الشرح \*  
\* وجعلك المأمول مجتبا \* يوم تأفي الناس بالجم \*  
وهذا اعظم مقام العارفين ولذا قال العارف ابن الفارض حين رثى ماله  
من الجنان والحدود عند وفاته \*  
\* ان كان منزلي في الحب عندكم \* ما قد رايت فقد ضيعت آياتي \*  
ومن ذلك المعنى ما افاده العلامة الامير على عبد السلام نقلا عن سيدي  
درداش قال انشد في كتابه مجمع الاسرار

\* ليس قصدي من الجنان نعيمًا \* غير آفي اريد لها لا راسًا \*  
وحيث كان ذلك من باب الانشاد لا الانشاء فاعلمه تكلم به بعد انشائه  
للستين رابعة العذوية فلا ينافي ما اشتهر من نسبته لها ومن ذلك المعنى

\* كلهم يبعدونك من خوف نار \* ويرون النجاة خطا جزيلة \*  
 \* اوتيان يشكوا الجنان فيخطوا \* بقصور ويشربوا سلسيلا \*  
 \* ليس لي بالجنان والنار تحفظ \* انا لا استحي بحتي قيدلا \*  
 فلخط العارفين شهودهم لبيد هم وانهم به ولذلك قال العارفين الشبلي رأيت  
 في بعض الايام مجنوننا والصبيان حوله يرمونهم بالحجارة وقد ادموا وجهه  
 وشجوارا سه فجعل الشبلي يزرعهم عنه فقالوا دعنا نقتله فانه كافر يزعم انه  
 يرى ربه ويضاطبه فقال كنوا ايديكم عنه ثم تقدم الشبلي اليه فوجد يتحدث  
 وتذو ويضحك ويقول اجميل منك تسلم على الصبيان يفعلون بي هكذا  
 فقال له الشبلي انهم يزعمون انك ترى ربك وضاطبه فصرخ صرخة عظيمة  
 ثم قال يا شبلي وحق من يمتني بحبه و يمتني بقربه لو احبب عني طرفه عين  
 لتقطع من الرابن \* قال الشبلي فقلت انه من الحواشي \* ارباب الاخلاص  
 فقلت له جيبى ما حقيقة الحبة فقال مة يا شبلي فوالله لو قطرت قطرة من  
 الحبة في البحار لعادت سعيرا \* ولو وضعت ذرة منها على الجبال لصارت هباء  
 منثورا \* فكيف بقلوب كتابها الغرام قلعا وسعيرا \* وزادها الهيام حرقا  
 وتحريقا \* ثم انشد يقول

\* كشف الحبيب لمن دعا ستورا \* وسقاها كأسا فاغمدى مخورا \*  
 \* واعتاده حر اللهب ولم يرد \* الا الحبيب فتال منه حورا \*  
 \* يا فوز من كان الحبيب نديمه \* وغدا اليه في الجمع مشيرا \*  
 \* فاذا رايت محبة في سكره \* خلع العذار رأيت مغلورا \*  
 \* من ذا يطبق الصبر عن محبوبه \* حاش الحب يكون عنه صبورا \*  
 قال في كثر الاسرار وقد فتح عبدا لله بن المبارك غنية فضحك وقال عند ربه  
 روحه مثل هذا فليقل العالمون وهذا لما عاينه من القمار له رضي الله عنهم وعنايتهم  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم وعظم \*  
 \* (الفصل الثاني في ما يتعلق به حال الاختصار) \* قال بعض المحققين اعلم  
 انه ينبغي تنظيف المختصر وازالة الاذى عنه تمهيدا للقاء على حالة النقاء من  
 الاذلة والالواح ولذلك شرع غسل الميت وتوضئته وربما حصل انبساط  
 لنفس المختصر بذلك لأن التهيأ بمجولة على حب النقاء والتنظيف ولذلك  
 قال الامام ابن رشد يستحب ان يكون ماحوله وماتحه ظاهرا ان امكن ذلك  
 ولانه تحضره الملائكة عند الاحتضار وهم يحبون النظافة والرائحة الطيبة

ولذلك ينبغي تحيير موضوعه ان كان هناك ما تألف منه الطباع من الروايات المذكورة  
كما يوجد في بعض المصنفات الملائكة بذلك فانه ليس لهم حظ من الدنيا  
واهلها اعظم من الراحة الطيبة كما ورد ذلك ويدل على حضورهم عند الاعتناء  
ما قاله العلامة عبد الباقي علي خليل قال فائدة ورد ان جبريل يحضر كل من  
من امة محمد صلى الله عليه وسلم وما اشتهر على السنة الناس انه لا ينزل الى الارض بعد  
موت النبي صلى الله عليه وسلم فلا اصل له ومن الدليل على بطلانه ما للطبراني في الكبير  
عن ميمونة بنت سفيان قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما احب ان يرقد  
حتى يتوضأ فاني اخاف ان يتوفي فلا يحضره جبريل قال العلامة الامبر عليه  
قوله فلا اصل له او معناه انه لا ينزل بعد يد شريعة اهل وذكر الامام الشافعي  
في مشناه الصدوق قال اخرج البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا حضر  
اتته الملائكة بحريم فيها مسك وضباب ريحان فتمسك روحه كما تسلك الشعرة من  
الجحيم ويقال ايها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضية عنك الى ربيع الله  
وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت على  
الحجرة وذهب به الى عليين وسياتي ان شاء الله تعالى بيان حضور ملائكة آل  
مع ملك الموت وما ينبغي ايضا ان يحضره افضل اهلها واحسنهم صلاحا وكالا  
وكثرة الدعاء له وللحاضرين قال العلامة عبد الباقي لان الملائكة يحضرون  
ويؤمنون وهم من مواطن استجابة الدعاء وينبغي تجنب الحائض والنفساء  
قال الشيخ عبد الباقي وينبغي ان تحن البيت كلما غزى مأذون في اتخاذه او مطلقا  
على الخلاف في ذلك وتما لا وآله لقوله الملائكة لذلك وان لا يبيك عند  
او يسترجع عند بحيث يعلم به اهل وينبغي تجنب الوارث البعيد عنه ويتجنب  
تقبيله للقبلة عند احداه انما شحوص بصبر الى السماء فيصعد على شقة الايمن  
ثم ان لم يمكن فعلى طائره ورجلاه للقبلة ويستحب قراءة شيء من القرآن  
لا سيما يس لما ورد فقد اخرج ابن ابي الدنيا والديلمي عن ابي الدرداء عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ما من ميت يقرأ عند موته يس الا هو ان الله عليه واخبر ابن  
ابى شيبة وابوداود والنسائي والحاكم وابن حبان عن مسقل بن يسار ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال افروا على موتاكم يس قال ابن حبان اراد به من حضره الموت  
وذكر بعضهم انه يستحب قراءة الرعد عند انصاف ويدل له ما اخرجه ابن ابي شيبة  
والمرزقي عن جابر بن زيد قال كان يستحب اذا حضر الميت ان يقرأ عند سورة  
الرعد فان ذلك يخفف عن الميت وانه اعون لقبضه والميسر لسانه \*

قوله ضابط  
جمع ضابط  
بالضم الميم  
اهـ

وكان يقال قبل ان يموت الميت بساعة في حياته رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم  
 اغفر لفلان بن فلان وبرّد عليه مضجعه ووسّع عليه قبره واعطه الراحة بعد  
 الموت والحقة بنيت وتولّى نفسه وصعد روحه في ازواح الصالحين واجمع بيننا  
 وبينه في دار يبقى فيها العجبة ويذهب عنا فيها النصب والغروب ويصلى على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ويكرّر ذلك حتى يقبض وقال في شفاء الصّدور ايضا قد اخرج  
 ابن ابي شيبة والمروزي عن الشعبي قال كانت الانصار يعقرون عند الميت سورة البقرة  
 اهو كراهة ذلك عند مالك حيث فعل ذلك على اعتقاد الستة كما يأتي توضيحه ان شاء الله  
 تعالى وما ينبغي ايضا للفقين الشهادتين عند الاحتضار قال القاضي عياض ان الثقلين  
 ستة عمل بها المسلمون ومراعاة الستة الطريقة فلا بد في الاستحباب وذلك عند الموت  
 لاعلى القبر على احدى الطريقتين عند مالك وهي المشهورة وفي الشيخ عند الباقي على  
 خليل قال وندب ايضا للفقين الشهادتين بعد الدفن كما جزم به القرطبي والتعالوي  
 وصاحب المنظر وغير واحد من المالكية وفاقا للنووي للحديث الطويل الذي في  
 آخره فان منكرا او كبرا يتأخران عنه كل واحد منهما يقول لصاحبه انطلق يا مالك  
 وفي مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله  
 اجمع مع الشهادة الاخرى فهو على حد قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى  
 يقولوا لا اله الا الله قال العلامة الشيخ عند الباقي وهل يذنب ذلك لكون آخر كلامه  
 اقول يطرده الشياطين الذين يحضرونه لدعوى التبدل والعياذ بالله تعالى ومما  
 ذكره المازني في العلم قال ابن نافع والصواب مما معا وهل الثقلين للصغير  
 والكبير وخصه النووي بالثاني ويدل له تعليل الامام المازني بقوله لكونه  
 موضعاً تعرض الشيطان فيه لافساد اعتقاد الانسان فيحتاج الى المذكر والمثني  
 ويحتمل ان يقصد كون ذلك آخر كلامه فيحصل له ما وعد به في الحديث الاخر من  
 قوله صلى الله عليه وسلم ان كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة اجمع  
 السابقين او يكون ذلك منه علامة على موته مؤمناً وانه فلا خصوصية وقد  
 اخرج ابو يعلى والحاكم بسند صحيح عن طلحة وعمر رضي الله عنهما سمعا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول في الاغمكلة لا يقولها رجل يحضره الموت الا وجد روحه لها روحه  
 حين يخرج من جسده وكانت له نوراً يوم القيامة وفي لفظ الانفس الله عنه  
 واشرق لونه ورأى ما يسره لا اله الا الله واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المختصر  
 والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول حضر ملك الموت  
 عليه السلام رجلاً يموت فشقّ اعضاده فلم يجد له عملاً خيراً ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيراً

التلقين

فعدت بحسبه في وجه طرف لسانه لاصهتا بحسبه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة واحدة  
 وشق الاعضاء والقالب كناية عن عدم العمل لها واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام من قال من قال من عند وفاته دخل  
 الجنة لا اله الا الله الحمد الكريم ثلاث مرات الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات تبارك الذي  
 الملك يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير اهر من شفاء الصدور ودليل طلب التلقين على الغير  
 ما ارتضاه صاحب المدخل وجزيره القرطبي وفاقا لما ذهب الشافعي حديث سعد بن عبد الله  
 الاسدي كما في شفاء الصدور وكثر الاسرار قال شهدت ابا امامة الباهلي في الزرع فقال  
 يا ابا سعيد اذ امت فاصنعوا في كما امر النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ امك احدكم فقول  
 عليه التراب فليقف احدكم عند رأس قبره ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستمع  
 ولا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يستوي فاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه  
 يقول عند الثالثة اريد ان يرحمك الله ولكن لا تسمعون فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا  
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك رضيت بالله ربنا  
 وبالاسلام ويناوي محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يتاخر كل  
 واحد عنه فيقول انطلق بنا لا نتعد عند وقد لقن حجة فقال رجل يا رسول الله فان لم  
 يعرف اسم امه قال فلينسبه الى احواء وهذا الحديث اخذ الشافعي وابو حنيفة وغير واحد  
 من المالكية كما قال صاحب المدخل ومشهور مذهب مالك يرى ضعف الحديث وان شرط  
 العمل به ان لا يشتد تنغفه وان يندرج تحت اصل كل قال الشيخ عبد الباقي ولم يوجد  
 في هذا الحديث اندراج تحت اصل كل فلا يعمل به وان كان في المقاصد تعويته استوى  
 قال العلامة الاميري حاشيته عليه واوردان هذا مندرج في نفع المؤمنين اياه وذكر  
 فان الذكرى تنفع المؤمنين اه فيكون هذا مقويا لمدارج عليه صاحب المدخل وجزيره  
 القرطبي فيكون الاعتماد عليه لاسيما والحديث قراءة الحافظ الصحاح في المقاصد  
 وكل وجهه رضى الله عن الجميع وما ينبغي ان يشأ عدم ذكره الكلام عند والاحكام عليه  
 ولوبا التلقين بل يتكتم بين كل تلقينين لئلا يغير الميث ويشق عليه لاسيما مع سبق  
 الصدور اذ ذاك واختلال الحس من شدة الكرب وقد يبدو منه بسبب ذلك قول مكره  
 قال في شرح الشيخ عبد الباقي نقلا عن العلامة الأبي ولا يقال له قل لانه تكليف وليس  
 بحل تكليف قال العلامة الاميري فهم شيخنا ان المراد بالتكليف الشرعي فقال انه مخاطب  
 بذلك على سبيل الندب والظاهر ان المراد به التشديد في الخطاب وذلك انه في  
 عظيم اه وقال العلامة الأبي ايضا في تعليقه ولانه لو قيل له قل لربما قال اجوابا  
 لردقة الغائبين او ابلس كما وقع للامام احمد فيساء الظن به وفي المشبر خشي

مطلب  
 عدم كثرة  
 الكلام  
 عنه حال  
 الاختصار

تورثه  
مفتوحه  
تقاف  
كثرة  
عزال

تفصيل الواقعة عن سيدى عبد الله بن الإمام أحمد رضى الله عنه قال لما حضرت أبى الوفا  
جعل يرمى عليه ثم يفيق ويقول فى حال اغماؤه لا بعد لا بعد فلما أفاق قلت يا أبا عبد الله  
فى هذا الوقت فقال يا بنى الأندلس ذلك قلت له قال إن الملبس قائم نائم جذاى غامتها  
على أنامله يقول فتى يا أخدفا قول لا بعد حتى الموت أو ذكر العلامه الاجمورة  
على المختصر قال تمة قال لا بنى اتفق أن ابن عرفة من مرصا شديدا اشرف فيه على الموت ثم  
تفقه بكر القاف اى طاب فدخلت عليه مع بعض الطلبة فأخذ يحضرنى على الخدي  
طلب العلم ويقول العلم ينفع فى الدنيا والآخرة ثم قال عشى على فى رضى هذا فتمثلت لى  
طائفتان أحدهما عن يمينى وهى الصغرى والاخرى عن شمالى وهى الكبرى والعلى عن  
ترج الإيمان بالله والعلى عن شمالى ترج الكفر وتورد شيئا فوقفنى الله للجواب عما  
أعز من فراعده التوحيد فلما شئى عنى علمت أن توفىنى بما هو بركة العلم وكون الله  
ينفع به فى الدنيا والآخرة أو قال العلامه الشيخ عبد الباقي فزادها لما المختصر بعد  
التفصيل لا تعاد عليه إلا أن يكمل بعلوم اجنبى فتعاد لتكون آخر كلامه خبر من كان  
آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة ويكون الملقن له غير وارثه ان وجد  
ولا فأرغم به ولا يصغر الملقن من عدم قبول المختصر لما يلقن اه لا تمشاهد  
ما لا يشاهدون لانه مشغول بالتوحيد ومداقة اهل الفتن ولذلك قال اللزق  
فى تعليل ترك الأمر عند السفين لانه مشغول بمداقة اهل الفتن فربما مع الأمر  
بخرذه من شد الكرب فيقيم أن امر الحى له طاعة لاهل الفتن والعياذ بالله تعالى  
من ذلك وفي الشيخ عبد الباقي ومن خرج لسانه أو أذهب المرض عقله فلم يخلق  
قبل الموت حكم له بما كان عليه قبل من الاسلام كان الكافر عظم له بما كان عليه من  
الكفر اه وفي شفاء الصدور للحافظ السيوطى ومما يكون سببا للموت على الأيمان  
وتسهيل النطق بالشهادتين عند الموت بر الوالدین ورضاهما قال اخرج البيهقى فى  
شعب الإيمان والطبرانى عن عبد الله بن أبى وقوف قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله ان ههنا غلاما قد اختصر فيقال له قل لا اله الا الله فلا يستطيع  
أن يقولها قال اليس كان يقولها فى حياته قالوا بلى قال فما صنع منها عند موته فهضر  
النبى صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه حتى أتى الغلام فقال يا غلام قل لا اله الا الله قال  
لا يستطيع أن أقولها قال ولرب قال الحقوقى والدق قال حية هى قالوا نعم قال ارسلوا  
البهاجزة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنك هو قال نعم قال رأيت لو أن نارا  
أجبت فيقول لك ان لرتفعى فيه دفعا فى النار فقلت اذن كنت استمع له قال أشهد  
الله واشهدنا انك قد رضى عن ابنك قال قد رضى عن ابنى قال يا غلام

قول فتى  
ابى الموت  
مضى وقوله  
لا بعد  
المراد اى  
لم يحضر  
الخاتمة  
وساوى  
الادوية  
على الإيمان  
ومراد العلم  
تعمير الامم  
بمن علمه  
له أو قوله

مطلب  
تشهيد  
النطق  
بأشهادين

لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه  
 من النار واولئك الذين هموا بالظلم كان بالظلمة والظلمة انما هي القلم عنه وظاهر الحديث ان  
 يحمل على ان الغلام كان بالظلمة شاهد لمن يزعم صحة ارتداده كاسلامه كما نص على ذلك  
 في كتاب الحقيقة مع المؤاخذة بها في الآخرة عندهم ومذهب مالك عدم مؤاخذته  
 بالارتداد في الآخرة وان كانت ردة معتبرة في الدنيا فلا تجرى عليه احكام الانسداد  
 ولعل ذلك الغلام ايضا قال لا اله الا الله مع قرينتها محمد رسول الله لان الانقاد للملوك  
 متوقف على الاعتراف بالله بالوحدانية ولحمد بالرسالة العامة جعلنا الله من اهل  
 شفاعته ومما ينبغي ايضا ان يعين بصره عقب خروج روحه وشذحيته وتلك  
 مفاصله برقي ورفعه عن الارض خوفا من الهوام ومن اسراع الفساد الب  
 وسرته شوب حتى وجهه لانه ربما تغير وجهه من المرض تغيرا فاحشا فيظن من  
 لا معرفة له به ما لا يجوز ووضع ثقل ايضا على قلبه خوفا من انشاخه واسرائ  
 تجهيزه الى الغرق والصبر ومن يموت فجأة كمن به مرض الشكة ومن مات تحت  
 هذه فلا يندب اسراع ببل يؤخر ولو يؤمن حتى يتحقق الموت اهر عبد الباقي والعل  
 الامير فان ترك تعييض العيدين عقب الموت جذبت شخص عصبه وآخرا بها حتى  
 رخله معا فانه يعان بصره مجرب اهو دليل طلب التعييض ما ذكره الحافظ في شفاء  
 الصدور قال اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي بكر رضي الله عنه قال دخل رسول  
 صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة رضي الله عنه وهو في الموت فلما شق بصره اى شخص  
 مدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع فاعلمه فلما اغمضه صاح اهل البيت فكنتم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان النفس اذا خرجت يتبعها البصر وان الملائكة  
 تحضر الميت فيؤمنون على ما يقول اهل البيت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم  
 ارفع درجة ابي سلمة في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يوم  
 الدين وفي شفاء الصدور اخرج الحاكم عن شاذ بن اوس رضي الله تعالى عنه قال  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حضرتم الميت فاعمضوا البصر  
 فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن بعمل دعاء اهل البيت  
 واخرج المروزي عن ابي بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه قال اذا اغمضت ميتا  
 فقل بسم الله وعلى ملأه رسول الله صلى الله عليه وسلم امانا الله علينا بما جاءه عنده وصلى  
 الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكرنا الذكر ونغفل عن ذكره ها فلو  
 وسلم وشراف وكرر \* (الفصل الثالث في كيفية خروج روحه وصفة القف  
 وصفة الملك عند قبضه ورفقه بالمؤمن ومعاينة المحضر له والملائكة الذين معه

مطلب  
 تعييض بصره  
 عند خروج روحه

اعلم انه اذا اراد الله وفاة عبد حضرته الملائكة الاعوان مع ملك الموت فيجذبون  
 السر الاكبر الى ان يصل الى رقبته فيكون الاخذ له عزرائيل وجند لا معارضة  
 بين الآيات الثلاثة وهي توفته ورسلنا و قوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله  
 قل يتوفى اكم ملك الموت الذي وكل بكم لان الآية الاولى بالنظر الى ابتداء القبض  
 عند معالجتها من الجسم والثانية بالنظر الى اليجاد الحقيقي والثالثة بالنظر  
 الى انتهاء القبض حين الوصول الى الخلقوم وحين ذلك يحضرها الشيطان  
 في صورة من هوا حب الناس اليه او احد ابويه كما في رواية اخرى ويعرض عليه  
 الاذيان الباطلة لاجل الافتان فيقول له مت على دين كذا فقد سبقتك فوجه  
 احسن الاذيان اعادنا الله من ذلك يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت  
 في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال ابن عباس في تفسير هذه الآية ان الموت  
 اذا حضره الموت شهدته الملائكة ويبدشرونه فيحيي الله بسبح حضورهم من  
 الافتان وقال عطاء في تفسير قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا ان ذلك  
 عند الموت فتأتيهم الملائكة بالرحمة والبشرى من الله تعالى وتاتي اعداء الله  
 بالغلظة والفضاضة وقال الزهري في تفسيرها هي المبشرات التي يبشر الله  
 بها عبده المؤمن عند الموت وهذا المعنى بشير اليه قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة  
 صهاحكة مستبشرة على اعدائهم وطيبين في الوقت (واما رفقة بالمؤمن) فآتيه  
 على صورة حسنة جميلة وفي الاخياء للغير الى عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 ان ابراهيم عليه السلام كان رجلا غيورا وكان له بنت تعتد فيه فاذا خرج منه  
 اغلقه فدخل ذات يوم فاذا رجل في جوف البيت فقال من ادخلك داري فقال  
 له ادخلني وبها فقال ابراهيم اذ انما فقال له ادخلنيها من هو املك لها منك فقال  
 من انت من الملائكة قال انا ملك الموت فقال له هل يستطيع ان ترى الصورة  
 التي تقبض فيها روح المؤمن قال نعم فاعرض عني فاعرض عن غيبه فاذا هو شاب  
 فذكر من حسن وجهه وحسن شابهه وطيب ريحه قال يا ملك الموت لو لم يلق  
 المؤمن عند الموت الصورة هذه لكانت حسنة وهذا الحالة لا تاتي في مشقة  
 الخروج للروح عند الجذب من الاعوان والاعوان من اهل الرحمة ان كان من اهل الخير  
 واعوان العذاب ان كان من اهل الشر واختلف في قدرهم فقبل اربعة وقبل ستة  
 وثلاثة لاهل الايمان وثلاثة لاهل الكفر ذكره الجليل في حاشيته على التفسير قال  
 السيوطي في مشاء الصمد وخرج ابن ابى الدنيا عن ابراهيم النخعي قال  
 بلغنا ان المؤمن يستقبل عند موته بطبيب من طيب الجنة ويحان من ريح الجنة

مطلب  
 اتان ملك  
 تكون له



فقبض روحه فجعل في حورية من حور الجنة ثم تنضح بذلك الطيب وتلبس في  
 الرخاان ثم ترتقي بها ملائكة الرحمة اهوهم غير الاعوان المتقدم ذكرهم ولذلك  
 قال العارف الشراقي في كتابه مختصر التذكرة وفي الحديث ايضا انه ينزل على  
 الميت اربعة من الملائكة ملك يجذب روحه من قدمه اليمنى وملك يجذبها من  
 قدمه اليسرى وملك يجذبها من يمينه وملك يجذبها من شماله ذكره الامام  
 الغزالي قال وربما نقل لسان الميت وهم يجذبون روحه من اطراف البنات  
 ورؤس الاصابع والنفس مع ذلك تسيل اسلوا العناء من السقاء ان كان  
 سعيدا قال والميت يظن ان بطنه ملئت شوكا ويحس ان غفسه تخرج من زمر  
 ابرة وكان السماء قد انطبقت على الارض وهو مضغوط بينهما فاذا وصلت  
 الروح الى القلب مات اللسان عن النطق وجمعت النفس في صدره ثم عند ذلك  
 تختلف احوال الموق فيهم من يطعمه الملك حينئذ بحرية مستومة وقد سقيت  
 صبا من ناره وتصير على صورة انسان ثورتا ولها الزبانية اهو هذا بخلاف  
 اهل السعادة فالحال يختلف تشديدا وتخفيفا باعتبار الاشخاص وقد اخرج  
 الطبراني في الكبير وابونعيم وابن منده عن طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن الحسن  
 عن ابن الحر بن عتبة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقد راى  
 ملك الموت عند راس رجل من الانبياء يا ملك الموت ارفق بعصاحي فانه مؤمن  
 فقال ملك الموت ملك نفسي افر عينا واعلم اني بكل مؤمن رقيق واعلم يا محمد  
 اني لا قبض روح ابن آدم فاذا صرخ صراخا في الدار ومعى روحه فقل  
 ما هذا الصراخ والله ما ظلمناه ولا سبقنا اجله ولا استعجلنا قدره ومالنا  
 في قبض روحه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله توبروا وان تسخطوا انما غموا  
 وتوزروا وان لنا عندكم عودة بعد عودة فاحذروا من اهل بيت شعير  
 ولا مدر ولا بر ولا فاجر ولا سهل ولا جبل انا انصبتهم في كل يوم ويلمح حتى  
 لا نعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم يا نفسيهم والله لو اردت ان اقبض روح  
 بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله يا ذن بقبضها ويؤخذ من قوله في  
 الحديث روح بعوضة انه القابض لجميع المخلوقات من كل ذي روح آدمي وغيره  
 وهذا هو الحق وهو الذي اجاب به مالك حين سئل هل يقبض ملك الموت  
 البرغوث فسكت ثم قال ليس ذن نفس وقيل انه لا يقبض ارواح البهائم  
 بل اعوانه وهو ضعيف كما علمت (واما صفته عليه السلام) فهو ملك عظيم  
 هائل المنظر مفرج جدار أسفه في السماء العليا ورجلاه في نحو الارض السفلى



فَأَنكَرَ أَدْرِيسُ وَقَالَ لَهُ فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ إِنِّي أَرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ مِنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ  
 اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَصْبَحَ فَقَالَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ تَقْبِضُ رُوحِي  
 فَأَوْحِي إِلَهُ إِلَهِي أَنْ أَقْبِضَ رُوحَهُ فَقَبِضْهَا وَرَدَّهَا إِلَهُ إِلَهِي فِي مَسَاعِيهِ فَقَالَ مَلِكُ  
 الْمَوْتِ مَا الْخَاصَّةُ فِي سُؤْلكَ قَبْضُ الرُّوحِ قَالَ لِأَذُوقَ الْمَوْتَ وَغَيْرَتَهُ فَأَكُونُ أَشَدَّ  
 اسْتِعْدَادًا لَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْرِيسُ أَنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ تَرْفَعُنِي إِلَى  
 السَّمَاءِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهَا وَإِلَى الْجَنَّةِ وَالتَّارِفِ أَذُنُ اللَّهِ لَهُ فَرَفَعَهُ فَلَمَّا قَرِبَ مِنَ النَّارِ  
 قَالَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ تَسْأَلُ مَا لَكَ كَأَحْسَنِ يَفْتَحُ أَبْوَابَهَا فَعَمَلْتُ ثُمَّ قَالَ  
 فَمَا أَحْسَنُ النَّارِ فَأَرَنِي الْجَنَّةَ فَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَاسْتَقْبَحَ فَنَفَتْ أَبْوَابُهَا فَادْخُلِ  
 الْجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ أَخْرِجْ لِنَعُودِي إِلَى مَنْزِلِكَ فَتَعَلَّنَ بِشَجَرَةٍ وَقَالَ مَا أَخْرِجُ  
 مِنْهَا فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا حَكِيمًا بَيْنَهُمَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ لِمَ لَا تَخْرُجُ فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 قَالَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَقَدْ ذُقْتُهُ وَقَالَ وَإِنْ مِنْكُمْ أُولَؤُهَا وَقَدْ وَرَدَتْهَا  
 وَقَالَ تَعَالَى وَمَا مِنْهَا يَخْرُجُونَ وَلَسْتُ أَخْرِجُ مِنْهَا فَأَوْحَى إِلَهُ إِلَهِي إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ  
 بِأَذُنِ اللَّهِ دَخِلِ الْجَنَّةَ وَبِأَمْرِي لَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَخَرَجَ مِنْهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَرَفَعْنَاهُ  
 مَكَانًا عَلِيًّا وَاسْتَخْلَفْنَا فِي أَنْفُسِنَا فِي السَّمَاءِ أَمْرِي فَقَالَ قَوْمُهُ مَوْتِيَتْ وَقَالَ قَوْمُهُ  
 وَقَالُوا الرَّبُّ مِنَ الْإِنْبَاءِ أَحْيَاءُ مِنْهُمْ فِي الْأَرْضِ وَأَشَانُ وَهُمْ الْخَضِرُ وَإِلَاسُ عَلَيْهِمُ  
 السَّلَامُ وَأَشَانُ فِي السَّمَاءِ وَهَامَا عَيْسَى وَأَدْرِيسُ أَهْزَارُونَ فِي الْقُرْطُطِيِّ وَقَالَ  
 السَّيِّدُ أَنَّهُ نَامَ ذَاتَ يَوْمٍ فَاشْتَدَّتْ ظِلَّةُ الشَّمْسِ وَخَرَّهَا وَهُوَ مِنْهَا فِي كَرْبٍ فَقَالَ  
 اللَّهُمَّ خَفِّفْ عَنِّي مَلِكُ الشَّمْسِ وَاعْنِهِ فَانْتَهَى بِمَارِسٍ نَارًا حَامِيَةً فَأَصْبَحَ مَلِكُ  
 الشَّمْسِ وَقَدْ نَصَبَ لَهُ كُرْسِيٌّ مِنْ نُورٍ عِنْدَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ عَنْ يَمِينِهِ وَشَلْهَا  
 عَنْ يَسَارِهِ يَحْدُمُونَهُ وَيَتَوَلَّوْنَ عَمَلَهُ مِنْ تَحْتِ حُكْمِهِ فَقَالَ مَلِكُ الشَّمْسِ يَا رَبِّ مَنْ  
 آيُنُ لِي هَذَا قَالَ لَهُ دَعَاكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ يَقَالُ لَهُ أَدْرِيسُ فَذَكَرَ غَوْ حَدِيثَ  
 وَهَبٍ ثُمَّ قَالَ لِي الْقُرْطُطِيُّ قَالَ النَّاسُ قَوْلُ أَدْرِيسُ وَمَا مِنْهَا يَخْرُجُونَ بِحُجُورِ  
 أَنْ يَكُونَ أَعْلَمُ بِهَذَا أَدْرِيسُ ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِهِ قَالَ وَهَبُ بْنُ مَسْبُودٍ أَذْرِيسُ رَفَعَ  
 تَارَةً إِلَى الْجَنَّةِ وَمَارَى بَعْدَ اللَّهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ إِهْوَالُ السُّيُوطِ  
 فِي شِفَاءِ الصُّدُورِ وَكَانَ يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ عَيَانًا فَكَانَ يَأْتِي الشُّخُصَ وَيَقُولُ لَهُ  
 أَقْبِضْ حَاجَتَكَ فَأَيُّ أَرِيدُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَكَ فَسَبَّهَ النَّاسُ فَسَكَتُوا لَوْلَا فَانْزِلِ  
 اللَّهُ الذَّاءَ وَصَارَ رَجُلِي خَفِيَّةً وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالزَّيَّارُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَنْ ابْنِ  
 صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ مَلِكُ الْمَوْتِ يَأْتِي النَّاسَ عَيَانًا فَأَيُّ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَلَمَّا فَعَمَلَتْهُ فَأَيُّ رَبِّهِ فَقَالَ يَا رَبِّ عَبْدُكَ مَوْسَى فَعَمَلَتْهُ وَلَوْلَا كَرَامَتُهُ عَلَيْهِ

لَشَقَقْتُ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ اذْهَبْ اِلَى عَبْدِي مُوسَى فَقُلْ لَهُ فَلْيَصْبِرْ يَوْمَ عَلِيٍّ حُلْدُ ثَوْرٍ وَفِيهِ  
بِكُلِّ شَعْرَةٍ وَارْتِ يَوْمَ سَنَةِ فَأَمَّا هُوَ فَقَالَ لَهُ مَا بَعْدُ هَذَا قَالَ الْمَوْتُ قَالَ قَالَ قَالَ فَمِنْهُ  
فَقَبِضَ رُوحَهُ وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ فَكَانَ بَعْدَ بَأْسِ النَّاسِ خَفِيَةً وَذَكَرَ الْعَارِفُ الشَّعْرَ  
بَعْدَ أَنْ حَكَى رِوَايَةَ الْأَمَامِ التِّرْمِذِيِّ بِمِثْلِ هَذَا عَنِ مُوسَى عَيْنِ مَلِكِ الْمَوْتِ بِأَذْنِ  
مَنْ رَتَبَهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ مَعْصُومٌ وَلِذَلِكَ لَمْ يُعَايَنَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ الْعَارِفُ الشَّعْرَ  
فِي مَخْصَرَةِ التَّذَكُّرَةِ وَرَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا صَارَتْ رُوحُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
قَالَ لَهُ يَا مُوسَى كَيْفَ وَجَدْتَ الْمَوْتَ قَالَ وَجَدْتُ نَفْسِي كَالْعَصْفُورِ وَالْحَيَّ يَقْبَلُ عَلَى  
الْمَعْلَى لَا يَمُوتُ فَيَسْتَرْجِعُ وَلَا يَخُوفُ طَيْرٌ وَفِي رِوَايَةٍ وَجَدْتُ نَفْسِي كَالشَّاةِ قَسْلَمَ بَيْدُ  
الْقَصَبِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَوْتَ أَشَدَّ مِنْ ضَرْبِ السَّيْفِ وَنَشْرُ الْمُنَاشِيرِ وَفِي رِوَايَةٍ  
الْمُقَارِضِ أَهْوَى وَذَكَرَ فِي شِفَاءِ الصُّدُورِ قَالَ أَخْرَجَ أَبُو سُدَيْقَةَ اشْتِاقَ بَنِ بَشِيرٍ فِي  
كِتَابِ الْمُسْتَدَاسِدِّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ  
مِنَ الْمَوْتِ فَقَالَ قُلْ لَهُ الْخَلِيلُ إِذَا طَالَ بِهِ الْعَهْدُ مِنْ خَلِيلِهِ اشْتِاقَ إِلَيْهِ فَبَلَغَهُ قَالَ نَحْمُ  
يَا رَبِّ قَدْ اسْتَقْتَّ إِلَى لِقَائِكَ فَأَعْطَاهُ رِجَالَهُ فَكَشَمَهَا فَقَبِضَ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ  
رَضِي اللَّهِ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَيْرَةِ  
شَدِيدَةٍ فَكَانَ إِذَا خَرَجَ أَغْلَقَ الْأَبْوَابَ فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَى أَهْلِهِ أَحَدٌ حَتَّى يَرْجِعَ فَيُخْرِجَ نَافِثًا وَيُخْرِجَ  
فَإِذَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ قَامَ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الَّذِي لَا أَهَابُ الْمُلُوكَ وَلَا يَمْنَعُ  
مَعِيَ الْحِجَابَ قَالَ دَاوُدُ أَنْتَ دَاوُدُ فَقَالَ اللَّهُ مَلِكَ الْمَوْتِ مَرْجِبًا بِأَمْرِ اللَّهِ فَرَمَلَ دَاوُدُ مَكَانَهُ  
وَقَبِضَتْ نَفْسُهُ وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَبْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَبْطَ عَلَى  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَوْتِهِ فَقَالَ كَيْفَ تَحْزَنُكَ قَالَ أَجْزَنُ يَا جَبْرِيلُ مَغْمُومًا وَأَجْزَنُ  
مَكْرُوبًا فَاسْتَأْذَنَ مَلِكُ الْمَوْتِ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ جَبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَلِكُ الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ  
عَلَيْكَ مَا اسْتَأْذَنَ عَلَى آدَمَ قَبْلَكَ وَلَا يَسْتَأْذِنُ عَلَى آدَمَ بَعْدَكَ قَالَ أَذْنُ لَهُ فَإِذَا  
لَهُ فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ وَأَمَرَنِي أَنْ أَطِيعَكَ إِنْ أَمَرْتَنِي  
أَنْ أَقْبِضَ نَفْسَكَ قَبَضْتُهَا وَإِنْ كَرِهْتَ تَرْكَيْتَهَا قَالَ وَقَعْلَ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ قَالَ نَعَمْ  
بِذَلِكَ أَمَرْتُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَأْذَنَ إِلَى لِقَائِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْضُ إِلَى مَا أَمَرْتُ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ آخِرَ كَلَامِهِ مِنَ الدُّنْيَا بَلِ الْهَيْمَةُ الْوَقْفُ  
الْأَعْلَى كَمَا نَقَلَهُ الْأَمَامُ الْجَارُوتِيُّ فِي مَبْجُوهٍ وَلَفْظُهُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَبِيرٍ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ  
عَنْ عَقِيلٍ عَنْ أَبِيهِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَبْعِينَ الْمَسْبُوبِ وَعُرْفَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي رِجَالٍ  
مِنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّ عَاشَةَ رَوْحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ وَهُوَ صَاحِبٌ أَنَّهُ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ فِي الْحَيَّةِ ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ

وَرَأْسَهُ عَلَى فخذَيْ غُشْيٍ عَلَيْهِ سَاعَةٌ ثُمَّ أَقْبَضَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ  
 الرَّفِيقُ الْأَعْلَى قُلْتُ أَذُنٌ لَا يَخْتَارُ وَعُرِفَتْ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يَحْدِثُهُ بِهَ فَالْتَحَمَتْ  
 تِلْكَ آخِرُ كُلِّ تَكْلِيمٍ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى إِهْ قَالَ الْعَارِفُ الشَّعْرَانِي  
 وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لِلْمَلِكِ الْمَوْتَ أَمَّا لَكَ  
 رَسُولُ تَعَدُّهُ بَيْنَ يَدَيْكَ لِيَكُونَ النَّاسُ عَلَى حَذَرٍ مِنْكَ قَالَ نَعَمْ وَاللَّهِ لِي رِشْلٌ كَثِيرَةٌ  
 مِنَ الْأَعْلَالِ وَالْأَمْرَاضِ وَالشَّيْبِ وَالْهَرَمِ وَنَقُصِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ فَإِذَا رُبِّدَ كَرَمٌ مِنْ نَزْلِ  
 بِهِ ذَلِكَ الْمَوْتُ وَلَمْ يَبْتَ وَلَمْ يَحْصِلِ الزَّادُ نَادَيْتُ عِنْدَ بَعْضِ رُوحِهِ الزَّادُ أَقْدَمَ إِلَيْكَ ثُمَّ  
 بَعْدَ رَسُولٍ وَنَذِيرًا بَعْدَ نَذِيرٍ فَأَنَا الرَّسُولُ لَيْسَ بَعْدِي رَسُولٌ وَأَنَا النَّذِيرُ لَيْسَ بَعْدِي  
 نَذِيرٌ قَالَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا أَنَّهُ مِمَّنْ يَوْمَ تَطْلُعُ شَمْسُهُ وَلَا تَغْرُبُ إِلَّا وَمَلِكٌ يَنَادِي  
 يَا أَبْنَاءَ الْآرَتَيْنِ هَذَا وَقْتُ اخْذِ الزَّادَ أَهْلَكُمْ حَاضِرَةٌ وَأَعْضَاءُكُمْ قَوِيَةٌ مُتَنَادِدَةٌ  
 يَا أَبْنَاءَ النَّجَسِ قَدْ دُفِعَ الْأَخْذُ وَالْحَصَا يَا أَبْنَاءَ السُّتَيْنِ نَبِيَّتُ الْعِقَابِ وَغُفْلَتُمْ  
 عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ يَا أُولِي الْأَلْبَامِ نَصِيرًا أَوْ لَمْ تَعْمُرْ كَمْ مَا يَنْذَرُكُمْ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَ كَرُّ النَّذِيرِ  
 ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْظُرُ فِي وَجْهِ الشَّيْخِ كُلِّ يَوْمٍ مِائَتَ  
 مَرَّةٍ فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ كَبُرَتْكَ وَوَهْنُ عَطْلِكَ وَاقْتَرَبَ إِلَيْكَ فَاسْتَحْيَ مِنْ كَيْفَا  
 اسْتَحْيَ مِنْكَ فَأَنَّى اسْتَحْيَى إِنْ أَعَذَبَ ذَا شَيْبَةٍ قَالَ وَرَوَى أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَقَابَ سَيِّدًا  
 إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ تَقَرُّبِ قُرْبَانٍ وَلَهُ إِلَى رَبِّهِ فَنَشِيتُ عَنْ لِحْيَتِهِ  
 شَعْرَةً وَاحِدَةً فَأَعْجَبَتْ بِهَا وَكَرِهَتْ لِذَلِكَ مَسَازِفَةً فَقَالَتْ لَهُ ازْهَلْهَا فَأَبَى فَنَزَلَ عَلَيْهِ  
 مَلِكٌ وَهَلَّلَ السُّدْرَ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ وَلَوْ يَكُنْ اسْمُهُ قَبْلَ ذَلِكَ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ فَرَأَى الْمَلِكُ  
 فِي اسْمِهِ الْهَاءَ وَالْهَاءُ فِي لُغَةِ السَّرْيَانَةِ لِلتَّعْظِيمِ وَالْتِفَتِ فَاسْتَدْرَجَ إِبْرَاهِيمَ  
 بِذَلِكَ ثُمَّ اصْبَحَ وَقَدْ نَشِيتُ لِحْيَتَهُ كُلَّهَا وَفِي الْحَدِيثِ مِنْ شَأْلِ شَيْبَةٍ فِي الْأَسْلَامِ  
 كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْ حَيْثُ نُورُهَا بِحَاسَنِ الْأَعْمَالِ غَيْرِ مَحَالِفٍ  
 لِأَوَامِرِ سَيِّدِهِ وَنَوَاهِيهِ وَأَشَدَّ الْعَارِفِ الشَّعْرَانِي  
 وَلَيْتَ الشَّيْبَ مِنْ نَزْرِ الْمَنَابِيَا \* يُذَكِّرُ فِي بَعْضِ مِرَالٍ قَصِيرِ  
 يَقُولُ النَّفْسُ غَيْرُ لَوْنٍ هَذَا \* عَسَاكَ تَطْلُبُ فِي عَمْرِيسِيرِ  
 فَقُلْتُ لَهَا الشَّيْبُ نَذِيرٌ عَمْرِي \* وَلَيْتَ مَسَوْدًا وَجْهَ النَّذِيرِ  
 حَقًّا اللَّهُ بِالْأَصْدَافَةِ \* قَالَ الْأَمَامُ الْعَرُوطِيُّ وَسَبَّبَ تَخْصِيصَ قُبُصِ هَذَا الْمَلِكِ  
 لِأَرْوَاحِ الْخُلَافَةِ مَارُودِي الزُّهْرِيِّ وَوَهَبُ بْنُ مَنبَهٍ وَغَيْرُهُمَا أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ جَبْرِيْلَ  
 لِيَأْتِيَهُ مِنْ ثَرِيهِ الْأَرْضِ فَأَتَاهَا لِيَأْخُذَ مِنْ ثَرِيهَا فَاسْتَعَاذَتْ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ  
 فَأَعَاذَهَا فَأَرْسَلَ مِيكَائِيلَ فَاسْتَعَاذَتْ مِنْهُ فَأَعَاذَهَا فَبَعَثَ عِزْرَائِيلَ فَاسْتَعَاذَ

فأمر بها وأخذ منها فقال له الرب تبارك وتعالى أما استعاذت بي منك قال  
نعم قال فماذا رجمتها كما رجمها صاحبك قال يارب طاعتك اوجب علي من رجمتي  
اياها قال الله عز وجل اذهب فانت ملك الموت سلطتك على قبض ارواحهم فبكي  
وقال يارب الملك تخليق من هذا الخلق انبياء واصفياء ومرتدين وانك لم تخلو  
لمن خلقتا اكره من الموت فاذا عرفني ابغضوني وشتموني قال الله تعالى اني  
سأجعل للموت علما واسما واما انما ينسبون الموت اليها ولا يذكر ذلك منها  
فخلق الله الأوجاع وفي القرطبي انصار روى هذا الخبر عن ابن عباس قال  
رفعت ترية آدم من ستة ارضين واكثرها من السادسة ولم يكن فيها من  
الارض السابعة شيء لان فيها نار جهنم قال فلما اتى ملك الموت بالترية قال  
له الموت اما استعاذت بي منك الحديث بلغظه وزاد فقالنا لارض يارب  
خلقت السموات فلم تنقص منها شيئا فقال لها الموتى وعزتي وجلالي لا عيذك  
الملك برهم وفاجرهم فقالت وعزتك وجلالك لا تستمن من عصاك انتهي  
ان قلت ما سبق عن السيوطي في شفاء الصدود من ان سبب اتيانه خفية  
ما وقع له من موسى وخوفه من السب والشتم كما تقدم حيث كان ياتي الناس  
عيانا بنافي ما ذكر عن القرطبي من ان سبب ذلك بكاءه حين سلطه على قبض  
الارواح قلت لامنافة لان ما في كلام القرطبي وعدا اخذ من قوله ما جعل  
ولا يلزم منه الوجود بالفعل بخلاف ما في الشفاء واما ما جاء في حضور الملائكة  
بالروح وتبشير اهل السعادة عند القبض والارواح عند قدومها عليهم استخفا  
عن اهل الدنيا من اهل اهل واقاربهم قال العارف الشجري وكان سعيد بن جبير  
رضي الله عنه يقول ان الاموات لثانيهم اخبار الاحياء فاما من احل له جبرائيل  
قريب الا ويأتيه خبر اقاربه فلا كان خيرا سر به وفرح وان كان شرا حبس له  
وحزن وقال ايضا وكان ابو الدرداء يقول اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا تغزي  
به امواتي قال وكان ابن منبه يقول ان الله تعالى يبي دارا في السماء السابعة  
يقال لها البصاء تجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا  
تلقته الارواح فيسألونه عن اخبار الدنيا كما يسأل العائب اهلها اذا قدم من  
سفر عليهم رواء ابو نعيم قال وروى في الاموات يسألون القادري عليهم عن  
اهل البيت كلهم ما فعل فلان هل تزوج فلان او تزوجت فلانة ونحو ذلك  
اهو واما تبشير اهل السعادة عند القبض قال العارف القطب الشجري  
وروى عن محمد بن كعب القرظي التابعي الجليل رضي الله عنه انه كان يقول

اذا اجتمعت روح المؤمن في فيه تريد الروح جاء ملك الموت فقال له السلام  
 عليك يا ولي الله ان الله تعالى يقرئك السلام ثم تلا هذه الآية الذين تتوفاهم  
 الملائكة طيبين يقولون سلاماً عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قال وكان البر  
 ابن عازب رضي الله عنه يقول في قوله تعالى تحيئهم يوم يلقونه سلاماً هو تليهم  
 ملك الموت على المؤمن حين يقبض روحه فلا يقبض روحه حتى يعطيه  
 الايمان من العذاب بالسلام عليه قال وكان مجاهد يقول ان المؤمن يبشر  
 عند طلوع روحه بصلاخ ولد من بعد لتقر بذلك عينه (واما كيفة)  
 حضور الملائكة للروح بارواح اهل السعادة وهم اهل الايمان بدليل مقابلة  
 عدم العروج بروح الكافر في الرواية الواحدة فمن ذلك ما ذكره الامام القرطبي  
 والامام الشنكي في شرحه على منظومة السيوطي وصاحب كنز الاسرار والعاذ  
 الشرفاني وحجة الاملا من الغزالي بروايات متحدة المعنى مع بعض اختلافها  
 في الالفاظ قال العارف الشرفاني روى الحافظ ابولعزم ان الملائكة ترفع  
 الارواح حتى ترفعها بين يدي الله عز وجل فان كانت من اهل السعادة قال  
 سيروابها وارواحها مقعداًها من الجنة فيسرون بها في الجنة على قدر ما يغسل  
 الميت فاذا غسل وكفن ردت واذبحته بين كفنه وجسده فاذا حمل على النعش  
 فانه يسمع كلام الناس من كل خير او كل شر فاذا وصل الى المصلى وصلى عليه  
 ودفن ردت فيه الروح واقعد دار روح وجسد الى آخر ما ورداه وقال الامام  
 الغزالي في كتابه كشف علوم الآخرة ان الملك اذا قبض النفس السعيدة تناولها  
 ملكا حسان الوجوه عليهما اثواب حسنة ولهما راحة طيبة ولفوها في حمير  
 من حرير الجنة وهي على قدر النحلة شخص انسان ولم يفقد من عقله ولا عمله المكتسب  
 في دار الدنيا شيء فيخرجون به في الهواء فلا يزال يمشي بالايام السابقة والقرون  
 الخالية كما مثال الجراد المنتشر حتى ياتي الى السماء الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال  
 للامين من انت فيقول انا صليصايل وهذا فلان باحسن اسمائهم واجبتا اليه  
 فيقولون نعم الرجل كان وكانت عقيدته جازمة غير شاك في شيء منها ثم ينسحب  
 الى السماء الثانية فيقرع الباب فيقال من انت فيقول مثل مقالة في الأولى فيقول  
 اهلاً وسهلاً كان محافظاً على صلاته بجميع وانضمها ثم ينسحب الى السماء الثالثة  
 فيقرع الباب فيقال من انت فيقول مثل مقالة الأولى والثانية فيقولون نعم الرجل  
 فلان كان يراعي حق الله في ماله ولا يستل من شيء ثم يصني فينتهي الى السماء  
 الرابعة فيقرع الباب فيقال من انت فيقول كما قال في الثالثة وما قبلها فيقال

أهلاً بفلاذ كان يصوم فيحسن الصوم ويحفظه من أدبار الرفث  
 وحرام الطعام ثم ينتهي إلى السماء الخامسة فيقع الباب فيقال له من أنت  
 فيقول كما قال في السموات قبلها فيقال مرحباً بالرجل الصالح والنفس الطيبة  
 كان كثير البر بوالديه ثم يمر إلى السابعة فيقال له من أنت فيقول كما مر  
 فيقال مرحباً بفلاذ كان كثير الاستغفار ولا ينهار ويتصدق في السر  
 ويكفل الأيتام ثم يمر إلى سادات الجلال فيقع الباب فيقال له من أنت فيقول  
 كما قال قبل ذلك فيقال أهلاً وسهلاً بالعبد الصالح والنفس الطيبة كان يارب  
 بالمعروف وينهي عن المنكر ويكرم المساكين ويترى ملكاً كثير من الملائكة كلهم ينشرون  
 بالخبر ويصافحونه حتى ينتهي إلى سدرة المنتهى فيقع الباب فيقال له ويقول  
 كما مر فيقال أهلاً وسهلاً كان عمله بالصالحين عزة وحل فيمر في بحر من نور  
 ثم في بحر من ظلمة ثم في بحر من نار ثم في بحر من ماء ثم في بحر من تلج ثم في بحر من  
 برد طول كل بحر ألف عام ثم يجترق الحجب المضروب حول عرش الرحمن وهي ثمانون  
 ألف شرادق لكل شرادق ثمانون ألف شرافة على كل شرافة ثمانون ألف قصر  
 هائل الله ويستبحه ثوب رقيق ورائحة إلى سماء الدنيا لا ذوق العقول فيحذيان ذى  
 من الحضرة القدسية من وراء تلك الشرادقات ما هذه النفس التي جنت بها  
 فيقال فلاذ بن فلاذ فيقول الجليل جل جلاله قرّبوه فنعيم العبدك يا صديقي  
 فإذا جاءه بين يديه الكريمتين ناقته وعاتبه على جميع أعماله حتى إذا ضلّ أنه هلك  
 عفا عنه اهراقاً لعارف الشغرافي وقد حكى عن يحيى بن أكثم أنه روى في المسامير  
 بعد موته فيقول له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء فعلت  
 كذا وكذا فقلت يارب ما بهذا حدثت عنك قال فيما حدثت حتى يا يحيى فقلت حدثني  
 عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن جابر عنك سبحانك وتعالى أنك قلت اني لا أستحي أن أعذب شية شاة  
 في الإسلام فقال صدقت وصدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري  
 وصدق عروة وصدق عائشة وصدق محمد وصدق جابر ولقد غفرت لك  
 وروى محمد بن نباتة في المسامير بعد موته فيقول له ما فعل الله بك قال أوقفني بين  
 يديه الكريمتين وقال اني انت الذي كنت تخلص كذا من كذا حتى يقال ما أفصحك قلت  
 سبحانك اني كنت أصفك فقال قل كما كنت تقول في دار الدنيا قلت أبادهم  
 الذي خلقهم وأسكنهم الذي انطقهم وسيوجد لهم بعد ما أعدمهم وسيحييهم  
 بعد ما أقرهم فقال صدقت اذهب فقد غفرت لك اه وذكرا الامام السبكي



والسبيل إلى الجنة والصّدور قال اخرج ابن منذر عن طريق مجاهد عن البراء بن  
عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا حضر ارجى احتضرت  
انما ملك في احسن صورته وأطيب ريح فجلس عنده ليقبض روحه واتاه ملكاً  
مخطوط من الجنة وكفن من الجنة وكان معه على بعد فيستخرج ملك الموت روحه  
من جسده رشحاً فاذا صارت الى ملك الموت ابتدرها الملكان فاخذاهما منه  
فخطاهما بحوط من الجنة وكفاهما بكفن من الجنة ثم عرجاهما الى الجنة ففتح  
ابواب السماء لها وتبشر الملائكة بها ويقولون لمن هذه الروح الطيبة التي فتحت  
لها ابواب السماء وتسمى بأحسن الاسماء التي كانت تسمى بها في الدنيا فيقال هذه  
روح فلان بن فلان فاذا صعد بها الى السماء شيعها مقر وكل سما حتى تضع  
بين يدي الله عز وجل عند العرش فعرج علمها في عِلّين فيقول الله للمقرئين اشهدوا  
اني قد غفرت لصاحب هذا العمل ويختم كتابه فيرد في عِلّين فيقول الله عز وجل  
ردوا روح عبدي الى الارض فاني وعدتهم ان اردتهم فيها فاذا وضع المؤمن في  
الحمد تقول له الارض انت كنت حياء الى واث على ظهري فكيف اذا صرت في بطن  
سأريك ما اصنع بك فيفسد له في قبره هذا البصر ويفتح له باب عند رجليه الى  
الجنة فيقال له انظر ما وعد الله لك من الثواب ويقع له باب عند رأسه الى النار  
ويقال له انظر ما صبر خا لله عنك من العذاب ثم يقال له ثم قبر العين فليستر  
شئ احب اليه من قيام الساعة وقال في كرامات روى ابو هريرة رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة تحضر فاذا كان الرجل الصالح قالوا  
اخرجي ايها النفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشري  
بروح من الله وريحان ورب غير غضبان فيقولون ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها  
الى السماء ويستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقال مرحباً بالنفس  
الطيبة التي كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري بروح وريحان ورب غير  
غضبان فيقال لها ذلك حتى تنتهي الى السماء السابعة واذا كان الرجل السوء  
قالوا اخرجي ايها النفس الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة  
وابشري بحميم وغساق واخر من شكله ازواج فيقولون ذلك حتى تخرج ثم  
يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقال لا مرحباً  
بالنفس الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانها لا تنفع لك ابواب  
السماء فترسل من السماء الى الارض فتصير الى الارض اعادنا الله من ذلك  
بجاه سيدنا نياثه وقوله في الحديث حتى تنتهي الى السماء السابعة اى ثم تعود

الى مشاهد جسد صاحبها عند الغسل قبل الدفن كما في رواية اذ امرت  
الروح صعد بها الى السماء فان كانت صالحة فتح لها حتى تتجد تحت العرش  
فيقول الله تبارك وتعالى اكتبوا كتاب عندي عليين ورد واروحه الى الارض  
فاني منها خلقتهم وفيها اعيدتهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فترجع الى الارض  
وترى غسل جسدها وفي بعض الروايات انها تكون بيد ملك حتى يسوي على  
جسدها التراب فاذا سوي عليه التراب دخلت في جسدها لاجل السؤال والاسم  
ولا تباقي بين كونها تتجد تحت العرش كما في بعض الروايات وبين كونها توقفت  
بين يدي الله تعالى لان ذلك يختلف باعتبار الاشخاص وكذلك قال العارف  
الشعراني قال الامام العزيمى ومن الناس من اذا انتهى الى الكرسي سمع النداء  
ردوه ومنهم من يرد من الحجب وانما يصل الى حضرة الله تعالى عارفوه امدنا  
الله بامدادهم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كما ذكرك الذاكرون  
وغفل عن ذكرها فلو

\*(الفصل الرابع) في بيان ما قيل في حقيقة الموت وبيان سبب شدة سكراته  
على الاحتساب كالانبياء وعلامة خاتمة الخيز وما جاء في معرفة المفسلين والمجاهدين  
له وما جاء في بقاء السماء والارض عليه

(اما بيان ما قيل في حقيقة) ففيه طريقتان هل هو وجودي او عدمي والذ  
قاله اما من الاشعري انه وجودي وعرفه بان كيفية وجودية تصبأ الحياة فلا  
يعرف الجسم الحيواني منهما ولا يجمعان فيه وليس بعد محض ولا فناء صرف  
ولما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال جلال  
وانتقال من دار الى دار وقوله ليس بعد محض ولا فناء صرف اي بذي عدم  
محض الخ واما قوله انما هو انقطاع اي ذوانقطاع وذومفارقة وذوتبدل  
وذوانتقال واما استحج هذا لدفع التنا في الذي في ظاهر كلامه فان قوله  
ليس بعد محض ولا فناء صرف واما هو انقطاع الخ يشعر بان عدمي فينا في  
قوله كيفية وجودية ودليل هذا القول قوله تعالى خلق الموت والحياة والخلق والاحتساب  
وهذا يستلزم كونه وجوديا لا يقع الخلق بمعنى اليجاد عليه وقيل انه عدمي وخلق  
في الآية بمعنى قدر او خلق الموت اي اسبابه وقيل انه كناية عن الدنيا والآخرة  
واما ما قاله الامام السيوطي في شفاء الصدور قال اخرج ابن ابي الدنيا عن  
قتادة في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة قال الحياة فمن جنين والموث  
كبش املح وقال مقاتل والكبشي خلق الموت في صورة كبش وخلق الحياة

في صورة فرس لا تتر على شيء الا احيى \* قال الامام المذكور رحمه الله الاثار عرف  
 ان الموت جسم خلق في صورة كبش وانصحه ما ورد في حديث الصحيحين من بقاء  
 بالموت يوم القيمة في صورة كبش احمق فقف بين الجنة والنار ثم يقال هلك  
 تعرفون هذا فيقولون نعم وكل شيء قد رآه هذا الموت فيذبح اذا ابوي على عن  
 انض كما تدبج النشاة او فليس ذلك على سبيل الحقيقة بل باعتبار الاسباب والمثيل  
 فقد قال العلامة الامير في حاشيته على عبد السلام بعد ان ذكر ما يتعلق بالموت  
 وبالجلة الموت بصفة للبت فافى شرح المص وغيره من انه معنى في كفت ملك بالموت  
 او تصويره بكبش والحياة بفرس كله باعتبار الاسباب والمثيل والوقوف التقوى  
 في مثل هذه المقامات اولها واما بيان شدة سكراته وسببها على احبائه قال في  
 كنز الاسرار وفي الترمذ عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهو بالموت وعند قبح فيه ماء يذخل يده في القبح ثم يمس وجهه  
 بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت وفي النسائي عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لبس حاقني وذافني فلذا ذكره شدة  
 الموت لاحد ابدا بعد ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تفسير التلخيص  
 في معنى قوله تعالى وقيل من راق عن ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 العبد الصالح ليحاط كرب الموت وسكراته وابن معاصله لتسل بعضهما على بعض  
 يقول عليك السلام تعارفني وافارقك الى يوم القيمة اهو من كنز الاسرار  
 واما سبب شدته على الاحياء فيلجأ لترتب على ذلك منها رفع درجاتهم ومنها  
 التكفير للذنوب اذا كانت عليه بقية لاجل ان يكون تلك الشدة مطهرة  
 ومنها الابتداء والاعتبار ولذلك قال الامام الشافعي في درر الغواص في  
 فتاوى سيدي علي الغواص قال الشراف قلت له يا سيدي ما اشد شدة  
 من العذاب على العبد قال اشد العذاب سلب الروح فقلت له ما الكذا النعيم قال  
 سلب النفس فقلت له فما اكمل العلوم قال معرفة الحق فقلت له فما افضل الاعمال  
 قال الادب فقلت له فما بداية الاسلام قال التسليم فقلت له فما بداية الايمان  
 فقال الرضا فقلت له فما علامة الراسخ في العمل فقال ان يزداد تمكينا عند  
 السلب وذلك لانه مع الحق بما احب لامع نفسه بما يحب فمن وجد الذوق في حال  
 علمه وفقد ما عند سلبه فهو مع نفسه غيبه وحضورا فقلت له يا سيدي فما وجه  
 تعذيب المحبوب بحبيبه مع ان الحكمة بتأني ذلك كما في قوله تعالى وقالت اليهود  
 والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فقال رضي الله عنه

انما يتلى الميت ويعذب من حيث كونه محبباً وانما ينعم من حيث كونه محبوباً باكل  
 الجنة فيقومون فيها من حيث كونهم محبوبين لا محبتن اذ الميت يقع له الاختيار  
 ليتبين صدقه وكذبه عند نفسه فقلت له فما حال الانبياء فقال قد جمع للانبياء  
 بين ابلاء والمعصية في دار الدنيا كما لم يفلاؤهم من حيث كونهم محبتن ونعيمهم  
 من حيث كونهم محبوبين والله تعالى اعلم \* وانما بيان علامة خلقه قبل الموت حال الصحة  
 فهو توفيقه للعمل بالنسبة على قدر الطاقة قال الامام القرطبي في التذكرة اخرج  
 الترمذي والحاكم قال اذا اراد الله بعبد خيراً استعمله قبل كيف يستعمله قال  
 يوفقه لفعله صالح قبل الموت واخرج احمد والحاكم عن عمرو بن عبد الحقيق قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ احب الله عبداً غسله قبل وما غسله يارسول  
 الله قال يوفق له علماً صالحاً بين يدي اجله حتى ترضى عنه جيرانه واخرج  
 ابن ابي الدنيا عن عائشة مرفوعاً اذا اراد الله بعبد خيراً بعث له قبل موته بجا  
 ملكاً يسدده ويوفقه حتى يموت على خير احايينه فيقول الناس مات فلان  
 على خير احايينه فاذا حضر ورأى ما اعذله جعل يتهو عن نفسه من الخرص  
 على ان يخرج فهناك احب لقاء الله واحب لقاء الله واذا اراد الله بعبد  
 قبيحاً قبل موته بجا شيطاناً يفتنه ويغويه حتى يموت على شر احايينه  
 فاذا حضر ورأى ما اعذله جعل يتلم نفسه كراهة ان يخرج فهناك كره لقاء الله  
 فكره الله لقاءه وانما علامة خائبة الخير عند خروج روحه فامور منها عرف  
 جبينه ومنها انتشار مخبره ويدل له ما اخرجه الترمذي والحاكم وصححه ابن ماجة  
 والبيهقي في الشعب عن بريدة قال المؤمن يموت بعرق الجبين واخرج الترمذي  
 في نوادر الاصول عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ارقبوا الميت عند موته ثلاثاً ان رشح جبينه وذرفت عيناه وانتشر  
 منبراه فهي رحمة من الله قد نزلت به وان غطى غطيط البكر واحمر لون به واذا  
 شد فاه فهو عذاب من الله قد دخل به اود كره في شفاء الصدور وقوله ذرفت  
 في الحديث بمعنى سالت وقوله وانتشر الانتشار الانتفاخ وقوله غطى الغطيط  
 ترديد الصوت حيث لا يجد له مساعداً والكر بفتح الباء من الابل بمنزلة الغنى  
 المشاب من الناس وسبب عرق جبينه اذ ذاك الحناء من الله سبحانه وتعالى  
 حيث كان مقصراً في جانب سيده قال الامام السيوطي اخرج البيهقي في الشعب  
 عن عليقة بن قيس انه حضر ابن عم له وقد حضرته الوفاة فحسر جبينه فاذا هو  
 يرشح فقال الله اكبر حدثني ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

موت المؤمن برشح الجبين وما من مؤمن إلا وله ذنوب يكافأها فتبقي عليه  
بقية يشدد عليه بها عند الموت وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن طلحة أنه  
حضر ابن أخت له فلما حضر أرى اخته فعل يعرق جبينه فضحك فقيل له  
ما يضحك قال سمعت ابن مسعود يقول إن نفس المؤمن تخرج رشحاً وإن  
نفس الكافر والفاجر تخرج من شدقة كما تخرج نفس الحمار وإن المؤمن ليكون  
قد عمل التيسات فيشد بها عليه عند الموت ليكفر بها وإن الكافر والفاجر  
ليكون قد عمل الحسة فيمزق عليه عند الموت ليخرى بها \* قال الامام السيوطي  
قال بعض العلماء إنما يفرق جبينه حياء من الله لما اقترف من مخالفة لآل  
ما سفل منه قد مات وإنما بقيت الحياة في العيين والكافر في عماء عن هذا  
كله والموصد المعذب في شغل عن هذا بالاعذاب والله اعلم (وأما ما جاء من  
معرفة الميت للمفسدين له والمحاملين له وطلب الاستجمال بالدفن وسبائه  
ما يقال فيه وما يقوله هو والمخازنة مارة به وما للميت من الاجر واختيار  
البقعة للدفن) قال في شفاء الصدور أخرج أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني  
في الاوسط والمروزي وابن منده عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال إن الميت يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن يدليه في حفرة  
وأخرج أبو الحسن عن البراء في كتاب الرقعة بسند ضعيف عن ابن عباس عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال من ميت يموت آله وهو يعرف غاسله وما شد حامله  
إن كان بشري روح وريحان وجنة نعيم إن يعمله وإن كان بشري من جحيم  
وتضليله جحيم إن يحسه وأخرج أبو نعيم عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت  
إلا وروحه في يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشي به  
ويقال له وهو على سرير اسمع ثناء الناس عليك وأخرج ابن أبي الدنيا عن بكر  
ابن عبد الله المزني قال بلغني أنه ما من ميت يموت آله وروحه في يد ملك الموت  
فهم يغسلونه ويكفونونه وهو يرى ما يصنع أهله فلن يقدر على الكلمة من أهلكهم عن  
الزينة والعويل وفي رواية لابي داود عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت  
آله وهو يعلم ما يكون في أهله من بعد وإنما يغسلونه ويكفونونه وأتته  
لينظر إليهم وأخرج سفيان قال إن الميت يعرف كل شيء حتى أنه ليسأله الله  
غاسله ألا سألته عن ذلك \* قال ويقال له وهو على سرير اسمع ثناء الناس عليك  
وأخرج عن حذيفة قال الروح بيد ملك وإن الجسد يغسل وإن الملك يمشي  
معه إلى القبر فإذا سوي عليه سلك فيه فذلك حين يحاطب (وأما طلبة الاستجمال)

فقد اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا وضعت الجنائز واجتمعت الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة  
قالت قد توفي وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بي يستمع صوتها  
كل شيء ولو سمع الانسان لصعق واخرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعوا بالجنائز فان تلك صالحة فيرثها موها الله  
وان تلك سوى ذلك فشر تصنعونه عن رفاكم واخرج ابن ابي الدنيا في القبول  
عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يوضع على  
سريره فيخطى به ثلاث خطاء الا تكمل بجلده يستمع من شاء الله الا الثقلين  
اي الانس والجن يقول يا اخوتاه يا احمله نعشاه لا تغرنكم الدنيا كما غرتني  
ولا يلعب بكم الزمان كما لعب بي خلفت ما تركت لو رثني والديان يوم القيا  
يما صمى ويحاسبني وانتم تشيعوني وتدعوني اهو من شفاء الصلوة (واما  
ما جاء في فصل المشيعين له) فمن ذلك ما اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب العزاء  
عن ابي الجعد قال قرأت في مسألة داود ربه الهى ما جزاء من شيع الجنائز ابتغاء  
مريضاتك قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم يموت واصلى على روحه في الارواح  
واخرج ابن عساکر من وجوه اخر من ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ان داود عليه السلام قال الهى ما جزاء من شيع ميتا الى قبره ابتغاء مرضاتك  
قال جزاؤه ان تشيعه ملائكتي ويصلى على روحه في الارواح اهو في شرح العلامة  
الشيخ عبد الباقي على خليل وروى البخاري من اتباع جنازة مسلما ايمانا واحتسابا  
وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل  
قيراط مثل احدى ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن فانه يرجع بقيراط واحد  
واختار البغوي هذه الرواية في المنصايح قال يخرج منه ثلثة حشنة وهي التضرع  
بان القيراطين عن الصلاة وحضور الدفن بخلاف لفظ مسلم فانه بما يتوهم  
منه ان القيراطين عن الدفن وبما جرد عن الصلاة ولفظها من شهد الجنائز حتى  
يصلى عليها فله قيراط ومن شهد ما حتى تدفن فله قيراطان ولذلك قال  
العلامة الفاكهاني يحتمل عندي ان يكون له بالصلاة قيراط وشهود الدفن  
قيراطان واقتصر على العلامة المتأخر في شرح الرسالة قال العلامة عبد الباقي  
وهو متعقب والصواب اثبات فقط بدليل خبر البخاري ثم قال العلامة ايضا  
والتمثيل بالقيراط يحتمل مغنيين احدهما لو كان هذا الجمل من ذهب وقضية  
وتصدق به كان ثواب القيراط مثل ثوابه وقيل لو جعل هذا القيراط في كفة

والجعل في كفة كنان يساويه قال العلامة المذكور بعد عزوه ذلك للفاكهاني  
 والأول هو الذي عليه أكثر الشراح قاله الاجموري وذكره ابن الصبا على خليله انه لا يتوقف  
 القبراط من حيث هو على تبعيته رغبة للأجودين رعاية أهلها كما قال ابن العماد  
 خلافا للمحرمي قال ابن العماد بل فيه صلة المحي واليت كما نقل عن الامام ابن سيرين  
 قال فله اجران فلا يثنى في قوله خبر البخاري ايمانا واحتسابا لان صلة المحي يكون  
 احتسابا او مداراة لا لاجل دنياه وكلاهما من عمل الآخرة اهـ عبد الباقي قلت  
 وايضا لما فيه من التودد الذي هو من افراد الصلة الذي حث عليه الشارع  
 صلى الله عليه وسلم بقوله رأيت العقل بعد الايمان التودد الى الناس ولما فيه من  
 تبر خاطر المحي المطلوب بقوله صلى الله عليه وسلم ما بعد الله بشئ افضل من جبر  
 الخواطر وعلى توقف حصول قبراط الصلة على اتباعها من بيت الميت وترتيب  
 القبراط الثاني على الاول فمن لم يتبعها لكن صلى عليها او شهد بها حتى تدفن ولم  
 يصل عليها يحصل له قبراط الصلة في الاول ولا قبراط الدفن في الثاني  
 قال العلامة عبد الباقي نقلا عن الاجموري ذكر لي بعض الفضلاء ان الجرولي  
 صرح بتوقف قبراط الدفن على الصلة وبصرح الشافعية وقال ثم القبراط  
 منسوب الى خمسة عشر قبرا لا شغل بموت تجهيزه ودفعه الى الاربعة وعشرين  
 انظر ابن العماد قال الشارح المذكور قلت لكن الظاهر ان ما عدا قبراطي الصلة  
 والدفن لا يقال فيه مثل اخذ ثوبا بالعدم ورد خبر فيه فيما اعلم قال العلامة  
 الامير بفعل الاجموري عن ابن العماد الخمسة عشر قبرا ملا وهي تغيضه وتقبيله  
 للقبلة وشد لحينه ونزع ثيابه ووضعها على التبرير وتغيبه وتكفينه وحمله  
 والمشي معه والصلاة عليه وحضور دفنه وحفر القبر ووضعها فيه وسد عليه  
 واهالة التراب عليه قال وكذا هذا ان يكون تقو لا في المغيب فالظاهر ان  
 معنى القبراط هنا حجر الخط والنصب وقال ايضا على قول الشيخ عبد الباقي  
 والتشيل فيه غتمل المغيبين نقلا عن الفاكهاني قال لا حاجة الى هذا كله بل هو  
 مجرد كناية عن عظم الاجراء وفي الشيخ عبد الباقي قال فائدة من رأى جنازة  
 فكثر ثاها وقال هذا ما وعدنا الله ورسوله وصديق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا  
 وتسليما كتب الله له بها عشر حسنات من يوم قالها الى يوم القيمة او ولا فرق  
 بين ان يقول ذلك جالسا او قائما ويكره له قيامها لاجل هذا القول او خلافة  
 من غير ارادة تشييع لها او صلاة عليها قال العلامة الشيخ عبد الباقي واما الفكا  
 للمحي فواجب ان ادى تركه لمقاطعة او خوف اذى وحرمان من يحبه تكبرا وتجبيرا

على القائمين له ولم يخش ضرره ومكره لمن يحبه اجلالة وتعظيمه ولا يتكبر  
 على القائمين له وجاز لمن يقوم اجلالاً لمن لا يرين وهذا معدوم من غير  
 معصوم ومنذوب لاجل قادم من سقرا وذي نعة على الجالس اودي مصيبة  
 ليعزى نقله ابن رشد ويوسف بن عمر على الرسالة اه قال العلامة الامير قوله  
 وتعظيمه اي لذاته واما العلم المطلوب واما لمن يحبه لدفع الازدراء والتحقار  
 فجاز والتعظيم قد رز اندقرة شيخنا وقوله وذي نعة اي له عليه معروف  
 قال شيخنا ولو لم يكن معه الآن اه ولا ينبغي اتباع الحنابلة بنا فيكم ولو منع  
 الطيب في كراهة ثانية وعلة ذلك انه فعل الفصاري وفيه التقاؤل بانه من  
 اهلها والعياذ بالله تعالى ولا ينبغي نداء بمسجد او باب لاجل الميت وجاز الاعداء  
 بصوت خفي للاستكثار من الصلاة عليه قال الشيخ عبد الباقي بل هذا يقع  
 نذير لأن وسيلة المطلوب مطلوبة بخبر لا يموت احد من المسلمين فيصل طلبه  
 من الناس يبلغون مائة فيشفعون له آية شفعوا فيه بل في اضرار اي مسلم  
 شهد له اربعة بخبر ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة يارسول الله قال وثلاثة  
 فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم يسأل عن الواحد اه قال وبشرط الشاء من عند  
 خير صالح للتركية وليس موجبا لذاته حتى تشتراط مطابقة الواقع كازعه  
 بغضه بل هو علامة على ما عدا الله للعبد لاخبار الصادق المصدوق قاله  
 السبوطي قال العلامة الامير عليه قوله للتركية يعني ان هذا من قبيل التركية  
 ولا تقبل الا ممن ذكر وليس هذا بمتفق عليه هنا نعم خطاب من انتم يعني للحنابلة  
 وهم عدول يفيد اشتراط ذلك وقوله وليس اي انشاء موجبا لذاته قال العلامة  
 الامير لا معنى لذكر الايجاب الذاتي هنا فالاولى ولا يشترط مطابقة الحز  
 نعم يؤخذ من كلام النووي اشتراط مطابقة الطلب لانه جعل اطلاق القلو  
 والانسنة دليل ارادة الله بغير خير او ان لم يعرف به في الحكاية من قبل ان الله في  
 احب فلا نافي جوه اه وجاز سبق مشيئة محل الدفن لا لتوضيع الصلاة عليها فلا  
 الاولى وجاز جلوس قبل وضعها وكره ركوب مشيئة محل صلاة ودفن وجاز عند  
 الرجوع من الدفن وينبغي اشراع المشيع حاملا للميت او بلا جرى وجاز حمل غير  
 اربعة فلا مزية لعدد على عدد على مشهور مذهب مالك خلافا للفاصل باستحنا  
 اربعة والبدء باي ناحية شاء قال الشيخ عبد الباقي والحمل من باب البر وقضاء  
 الحق قال الشارح المذكور ولا ينافي عدم التعيين رواية ابن عساكر عن معروف  
 الحياط عن وائلة مرفوعا من حمل حوائب الشير الاربع غفر له اربعون كسيرة



قال لانها في جملة بنواحيه الاربع بحسب ما يتفق قال العلامة الامير عليه قوله  
 غفر له اربعون كبرة لعله يؤمن للنوبة او يرى محض العفو بركة ذلك والحديث  
 ضعيف اهكذا لا يخفى ان العمل به في الفصائل لا مستمرا وهو من صنع المعروف  
 والصلة للحق واعانه على نائبة فهو مندح تحت اصل كل وهو طلب التبع  
 لا خلك المسلم والاعانة كما تقدم ذلك عن الحق المذكور في مثل ذلك عند الثقلين  
 قال العلامة الشيخ عبد الباقي نقله من السائي قال ما لك لم يزل شأن الناس  
 الازحام على حمل الرجل الصباح ولقد انكسرت تحت سائر من عبد الله نعشان وتحت  
 عاتقة وضى الله عنهما ثلاثة اه قال العلامة الامير قوله الازحام اى بحسب  
 اللاتن بشدة الرغبة لان عظم الضر فلا ينبغي قال العلامة المذكور قال السيد  
 ومن البذر المستنة ازحامهم على النعش قال المحسن هم اخوان الشياطين  
 يضررون الميت والاحياء وينافون الاشرار اه فينبذ يصل ذلك هذا على عظم الضر  
 كما قاله العلامة المذكور في القولة الاخرى واما لتنا فيا قال العلامة الشيخ  
 عبد الباقي قال المناوى في طبقاته وارتجت الدنيا لموت احمد بن حنبل واعلمت  
 بغداد لمشهد ومحت الارض المبسوطة التي وقف الناس عليها للصلاة فصر  
 مقام الناس بالمساحة فوجدت ستمائة الف ذراع وكان يقول للمبتدئيننا  
 وبينكم الجنازة واسلم يوم موته من اليهود والنصارى والمجوس عشرة آلاف اه  
 قال الشارح وفي تهذيب الاسماء واللقاب للتوحي امر المتوكل ان يقاسل الموضع  
 الذي وقف الناس للصلاة فيه على احمد بن حنبل فبلغ مقام الف وخمسمائة  
 الف ووقع الحزن على موته في اربعة اصناف المسلمين واليهود والنصارى  
 والمجوس اه (واما ما جاء في بكاء السماء والارض عليه واختيار البقعة للدفن)  
 فمن ذلك ما اخرجه الترمذي وابو يعيم وابو يعلى وابن ابي الدنيا قال ما من  
 انسان الا وله بابان في السماء باب يصعد عمله فيه وباب ينزل منه رزقه  
 فاذا مات العبد المؤمن بكاه عليه واخرج ابن جوير عن ابن عباس رضي الله  
 عنه سئل عن قوله تعالى فابكت عليهم السماء والارض هل تبكي السماء والارض  
 على احد قال نعم انه ليس احد من المخلوق الا له باب في السماء منه ينزل رزقه  
 وفيه يصعد عمله فاذا مات المؤمن اعلق بابه من السماء الذي يصعد فيه عمله  
 وينزل منه رزقه فقد بكى عليه فاذا فقد مصلدة من الارض التي كان يصلي  
 فيها ويذكر الله فيها بكى عليه وان قوم فرون لم يكن لهم في الارض آثار صالحة  
 ولم يكن يصعد الى السماء منهم خيرة فلم تترك عليهم السماء والارض وانظر هذا

والتي قبلها فان هذه تفيد الاتحاد في الباب والتي قبلها تفيد التعدد فقل  
ذلك يختلف باختلاف الاشخاص وانه فليصر ذلك وأخرج عن محمد بن كعب  
قال ان الارض لتسكن من رجل وتسكن على رجل تسكن على من كان يعمل على ظهرها  
بطاعة الله وتسكن من رجل يعمل على ظهرها بمعصية الله تعالى قال الشيخ عندنا  
على خليل فائدة قال صلى الله عليه وسلم لا غربة على المؤمن مائة مؤمن بآرض غرة  
غابت عنه فيها بواكه الا بكث عليه فيها السماء والارض وقال ايضا في الحديث  
اذا ماتت في غير مؤمن فليس له في الجنة من موطنه الى منقطع اثره قال العلامة  
الامير عليه قوله لا غربة المقصود نفي اثر الغربة من الوحشة وفي الباني ذكر  
هذه الاحاديث في النوادر عن ابن حبيب كما في الخطاب قال بعضهم يصنعها  
قال العلامة الامير وفي السيدان حديث قيس له الخرواه النشائي وابن ماجه  
وابن خزيمة قال وقوله منقطع اثره هو محل موته اعني يرى ذلك في قبره انتهى  
ويجوز البكاء عند موته وبعد بلادر فموت وبلا قول قيس والا فصل تركه  
لمن استطاع ومحل عدم الحرمة ما لم يكن ينوح وبكرة مع اجتماع نساء بلا رفع  
صوت وانه حر لمقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الصائقة اي الرافعة صوتها  
قال العارفي الشافعي روى مسلم وابن ماجه فروعا يخرج المائحة من قبرها  
يوم القيمة شعاء غبراء عليها جلداتين لعنة الله ودرع من نار ويدها على  
رأسها تقول يا ويلادة قال وفي رواية اخرى النوايح يجعلن يوم القيمة صبيهن  
صبيات من اليمين وصبيات الشمال ينحن كاتنح الكلاب في يوم كان مقداره  
خمسين الف سنة ثم يومهن الى النار قال الشيخ عند الباقي وهي الرافعة  
صوتها بالبكاء قال العلامة الامير نقلا عن الباني المحرم الرفع العالي لا مطلق  
الصوت او قد علمت ان محل عدم الحرمة في عدم الصوت مالم يصاحبه قول قيس وفي  
الحديث ليس من خلق وخوف وزلق وصنق اي خلق الشعر لاجل اظهار الخوف والخز  
خوف في الثوب اي شقة ولا يبعد ذلك مرة كما يعتقد بعض العوام ولذلك قال الشيخ عندنا  
وهو ظن فاسد والزلق ضرب الخدود والصنق الصباح في البكاء وقع  
القول والمراد ليس على سنتنا وطريقنا المافيه من اظهار الجرع وعدم الرضي  
والتسليم لفعل العزيز الحكيم (تنبيه) وما ينبغي التعزية وهي الخجل  
على المتصبر بوعد الاجر والذعاء للميت والمصائب وفي الحديث عظم الله  
اجرک واحسن عزك والاولى فيها ان تكون في بيت المصائب وما عند  
القبر وشوية التراب فواسع في الدين لافي الاثب وقال النخعي مكره

لَكَ مُسْتَعْلِمٌ هُنَا فِي قُلُوبِهِمْ وَقَوْلُهُ وَالْأَوَّلَى أَنْ تَكُونَ فِي بَيْتِ الْمَصَابِيحِ  
 هَذَا بِالنِّسْبَةِ لِعَمْرِ الْمُشْتَمِ وَالْأَوَّلَى الْإِفْصَالُ التَّعْرِيفُ عِنْدَ الْقَبْرِ اقْتِدَاءً بِرَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ عَزَى أَمْرُ سَعْدِ بْنِ مِقَادٍ بِكَبْشَةِ بَيْتِ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ  
 قَالَ بَيْتِي عِمْرَانُ زُقَافِي عَلَى الْمَوَاهِبِ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَلَ حَاذِرَةَ  
 سَعْدِ بْنِ الْعُودَيْنِ وَمَشَى أَمَامَ حَبَاذَةِ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَجَاءَتْ أُمُّهُ وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ  
 فِي اللَّحْدِ وَقَالَتْ احْسِنْتَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَمَّا هَذَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ وَاقِفٌ  
 عَلَى قَدَمَيْهِ عَلَى الْقَبْرِ فَلَمَّا سَوَّى التُّرَابَ عَلَى قَبْرِهِ وَرَشَ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَقَفَ وَدَعَا قَالَ  
 وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّهَا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ أَرَاهُ  
 وَفِي الْحَدِيثِ مِنْ عَزَى مَصَابِيحًا فَلَهُ مِثْلُ اجْرِهِ وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ يَلْبِسُ الَّذِي  
 عَزَاهُ لِأَبِي سَلَمَةَ النَّفَقَى وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ عَزَى سُحْلَى أَيْ فَاقِدَةً وَلَدَهَا كُنِيَ بِرَدًّا فِي الْحَيَاةِ  
 وَتَكُونُ فِي كُلِّ مَيِّتٍ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْبَاقِي نَقْلًا عَنْ التَّيْمَنِ لَا فَرْقَ  
 بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ عَزَى كَانَ أَوْ عَبْدًا رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْبَاقِي  
 وَيُعَزَّى الْكَافِرُ بِالْحَارِثِيِّ الْحَوَارِثِيِّ بِنَا فَرَقًا قَالَ قَالَ مَالِكٌ يَقُولُ لَهُ قَدْ بَلَغَنِي  
 مَا أَصَابَ ابْنُكَ الْحَقُّهُ اللَّهُ بِيكَارِيهِ وَخِيَارُ ذِي حِلْمَةٍ أَوْ قَالَ الْعَلَامَةُ الْأَمِيرُ  
 ظَاهِرٌ فِي الْمَكَلَّفِ قَالَ السَّارِحُ الْمَذْكُورُ وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ عَرَفَةَ لِأَنَّهُمَا التَّعْظِيمُ فَاتَّهَمَهُ  
 قَالَ وَاعْلَمْ أَنَّ الْفَاعِلَ فِي التَّعْرِيفِ لَيْسَ فِيهَا حَذْمٌ مَعِينٌ أَوْ تَذَنُّبٌ لِلْمَصَابِيحِ اسْتِرْجَاعٌ  
 لِلذَّيَّةِ وَالْخَبْرُ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ اسْتِرْجَاعِ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ حَصْرُ الْمَصِيبَةِ  
 وَاحْسَنَ عَقْبَاهُ وَجَعَلَ لَهُ خَلْقًا صَالِحًا يَرْصُدُهُ وَتَذَنُّبٌ أَنْ يَقُولَ عَقْبَاهُ اسْتِرْجَاعٌ  
 اللَّهُمَّ اجْزِنِي فِي مَصِيبَتِي وَاخْلُفْنِي خَيْرًا مِنْهَا كَمَا يَذَلُّ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ وَفِي اجْزِنِي ثَلَاثُ  
 لُغَاتٍ مَذْهُبُ الْهَزْهِ وَكُنْزُ الْحَيْمِ وَتَكُونُ الْهَزْهُ مَعَ كَسْرِ الْحَيْمِ أَوْ ضَمًّا وَتَذَنُّبٌ أَيْضًا  
 تَهْمِةٌ طَعَامٌ لَا هَلَّةَ قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْبَاقِي لِخَبَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ لَمَّا قَدَّمَ خَبْرُ  
 مَوْتِ أَبِي قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْنَعُوا لَأَبِي جَعْفَرٍ طَعَامًا وَابْعَثُوا بِهِ إِلَيْهِ فَقَدْ  
 جَاءَهُمْ مَا يَشْفَعُونَ عَنْهُ أَوْ قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْبَاقِي فِي مَحَلِّ ذَلِكَ عَالِمٌ بِحُجْمَةِ النَّبَاةِ  
 قَالَ وَانْظُرْ هَلْ تَسْتَحِبُّ التَّعْرِيفَ وَلَوْ بِعَمَلٍ لِلْوَيْتِ فِي مَطْلَقِ مَصِيبَةٍ قَالَ وَهُوَ الَّذِي  
 يَفْعَلُ ظَاهِرُ الْخَبَرَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ وَيَنْبَغِي حُثُوقُ قَرِيبٍ مِنَ الْقَبْرِ بِالتُّرَابِ بَيْنَهُمَا  
 ثَلَاثُ أَثَرَةٍ الشَّيْخُ عَبْدُ الْبَاقِي يَقُولُ فِي الْأَوَّلَى مِنْهَا خَلْقُ كَرَمٍ فِي الثَّانِيَةِ وَفِي الثَّانِيَةِ مِنْهَا تَعْرِيفٌ  
 وَفِي الثَّلَاثَةِ مِنْهَا تَحْرِيمٌ ثُمَّ ثَارَةٌ أُخْرَى كَمَا فِي الْحَدِيثِ قَالَ الشَّيْخُ نَسَا لَهَا (وَمَسَاءً)  
 يَنْبَغِي أَنْ يَدْفَنَ بِجِوَارِ قَوْمِ مَسَايِحِينَ فَفُشِّعَ الْعَبْدُ وَارْجَحَ الْبُوعُوعُ وَابْنُ  
 عَنِ ابْنِ هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْفِنُوا قَوْمِي وَسَطَ قَوْمِ

صالحين فانه الميت يتأذى بجوار الشوك كما يتأذى الحيوان بجوار السوء واخرج عن ابن عباس  
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات لا تحرك الميت فاحسنوا له وعلو  
انجاز وصيته واعملوا له في قبره وباعدوه عن جوار السوء قيل يا رسول الله وهل  
ينفع الجوار الصالح في الآخرة قال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع في  
الآخرة وقوله في الحديث واعملوا له في قبره يقتضي انه افضل من عدم الاعمال  
وهذا اخذ الشافعي وبعضهم يقول ان عدم الاعمال افضل مستدلا بما اخبر به  
ابن سعد عن معاوية بن صالح قال لما حضر عمر بن عبد العزيز الموت اوصاهم  
فقال اخفروا لي ولا تعمقوا فان خير الارض علوها وشرها أسفلها وهذا  
اخذ مالك وعله للقراب من العبادة فانه ورد سماعه للاذان والقرآن كما يأتي  
ذكرة وفي الشيخ عبد الباقي اذا تشاح الورثة في دفنه في ملكه او في مقابر المسلمين  
فالقول قول من طلب المقابر خلاف تشايعهم في تكفينه من تركه او مال بعضهم  
فالقول لمن طلب التكفين من تركه فان الدفن في مقابر المسلمين امر عمرى فكان  
اوصى به قلت يؤخذ من هذا انه من اوصى بدفنه بمكان يفعل بوصيته كما اذا  
اوصى بمن يصلى عليه قاله الشيخ سلمه او قال الشافعي المذكور ويجوز له اتخاذ  
القبر قبل موته في ملكه لا في حصة لانه ليس له فيها استحقاق الا بالموت ولذلك  
حرر النسيان في الارض الموقوفة للدفن بجهة او أرض له من غير تصريح ولذلك  
قال العلامة المذكور ووجب هذا ما حرر كقراءة مصر الحصة لدفن اموات  
المسلمين وان لم يقصد به مباهاة وفي كلام الشافعي ما يقتضي الكراهة وتحقيق  
ما صرح به من وجوب الهدم في الارض الموقوفة في شرحه على الرسالة موافقا  
لما في الشرح نعم قال العلامة الامير وفي الثاني تبعا للخطاب ان التحويل ليس  
للمميز جاز في الموقوفة في السيد استثناء قبة الامام الشافعي لانهما في بيت  
اولاد ابن عبد الحكم كما قيل ثم قال اقول الذي في خطط المقرئ انهما في تربة اولاد  
ابن عبد الحكم نعم نقل العارف الشافعي عن السيوطي ان ما بنى على قبور الصليين  
لا يهدم وقاسه على قوله صلى الله عليه وسلم لا تاكل خوخة في المسجد الا خوخة ابى بكر  
والتميز يكون بالبناء اليسير او حجر او خشبة بلا نقش وبه يكره وان يوجه به  
حرر وحرمة بعضهم بالقرآن وان لم يقصد التباهي لانهما في القبة الامير  
وفي الخطاب التخفيف في الكتابة على قبور الصالحين فانظره او انما البناء  
عليه وتيسيره وتطيينه او التحويل بالبناء حوله بأرض مملوكة له او لغيره باذن  
او بموت ولو كان البناء كثيرا في الاراضي المذكورة كقبة او مدرسة ونبيت

لغير قصد ماهاة فلا يهدم كما افنى به ابن رشد وهو ظاهر لما زعم وحجاب  
 المدخل وان كان مكرها واول ابن القصار بالجواز من غير كراهة وظاهر الحديث  
 المنع وان يوهى به حرمان الاراضى الثلاث المذكورة اه عبد الباقي قال العلامة الامير  
 اكثر عباراتهم في كراهة تطيين القبر حيث كان من الجهة الفوقية الظاهرة ونقل  
 ابن عاشر من شيخه انه يشمل تطيينه ظاهرا وباطنا وعللة الكراهة ما ورد عنه  
 صلى الله عليه وسلم اذا طين لم يسمع صاحبه الاذان ولا الدعاء ولا يعلم من يزوره  
 كذا في الباقى قال وفي النفس منه شئ فان الازواج حملها افنية القبور من فوق  
 اه والقبر حبس لا يمسي عليه قال الشيخ عبد الباقي اني يكره حيث كان مستمرا  
 والطريق دونه ودوام به وانه جاز للمشي عليه ولو سفل كما قاله ابن ناجي قال  
 وظاهرة ولو كانت النعل متخسة وعن ابن ناجي يجوز الجلوس عليه اى عند انتقاء  
 القدين المذكورين وما ورد من النهى عن الجلوس عليه محمول على الجلوس لقضاء  
 الحاجة ويحرم نبش القبر مدة ظن دوام شئ من عظام الميت فيه غير محجب الذنب  
 قال الشيخ المذكور فلا يجوز بناؤه دارا ولا حرنه لزراعة وانما يجوز نبشه للدفن  
 فيه حينئذ لعدم منافاته لكونه حبسا قال وقد سئلت عن تربة درست وصارت  
 طرية منذ ثلاثين سنة ويريد شخص ان يبنها ليسكنها هل يجوز فأجبت بآية  
 لا يجوز ان يحرم قال في الطول سئل ابن عاب عن مقبرة لها ريعون سنة لم يكن  
 فيها هل يجوز جعلها مساكن فأجاب بآية حبس قال العلامة الامير قال مالك  
 موضع القبر لا يجوز بيعه ولا الاستغفار به قال الشيخ عبد الباقي ويقتل حوازي نبشه  
 اذا افنى نبشه لنقل الميت وقال العلامة الامير قال شيخنا المعتمد حرمة الدفن بالمسجد  
 المصلحة او ضرورة ومثل المصلحة الا من يمن النبش ودعاء المصلين له انتهى  
 تنبيه ذكر الامام السعوطي في شفاء الصدور وكذا العارف الشافعي  
 في مختصر التذكرة ما يفيد فضل قرافة مصر على غيرها قال العارف الشافعي  
 وروى ان كعب الامبار لما وفد عليه رجل من اهل مصر قال له الرجل هل لك  
 من حاجة فقال نعم تراب من سطح المقطم يعني جبل مصر قال الرجل يرمك الله  
 وما تريد به قال اضبعه في قبري فقال له تقول هذا وانت بالمدينة وقد قيل في البقيع  
 ما قيل قال يا نجد في الكتاب الاول انه مقدس ما بين القصر الى القوم قال  
 قال بعض العلماء وهذا اطولا واما عن منافع الجبل الى نهر النيل فدخل في السطح  
 كل ما قبله من مصر ثم قال العارف المذكور قال علماؤنا وانما طلب الابناء الصالحين  
 الدفن في البقاع المباركة زيادة في التقديس الحاصل من اعمالهم الصالحة والافعال

لا تقدسهم الارض المقدسة اهو وقال الامام السيوطي اخرج ابن عساکر عن طريق  
ابن وهب عن خزيمة بن عمران عن عمير بن ابي مدرك عن سفيان بن وهب الخولاني  
قال بينما نحن بنسبر مع عمرو بن العاص في سمرقند الجبل اى المقطم ومعنا المقوم  
يعني امير مصر سابقا قبل الاسلام فقال له يعني عمرو بن العاص يا مقوم ما بال  
جبلكم هذا افرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو من جبال الشام قال ما ادرى ولكن  
الله اضنى اهله بهذا النيل عن ذلك ولكنا نجد تحت ما هو خير من ذلك قال وما هو  
قال ليدفن تحتهم قوم يبعثهم الله يوم القيمة لاحساب عليهم يعني انه يجد ذلك في  
كتبهم فقال عمرو اللهم اجعلني منهم قال خزيمة قال رأيت انا قبر عمرو بن العاص فيه وفيه  
قبرا في بصرة الغفاري وقبر عتبة بن عامر اهو من شفاء الصبي وروى عن النبي صلى الله عليه  
وسلمنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرنا الذكركون وغفل عن ذكره الغافلون

### الباب الثاني فيما يتعلق باليت بعد استقراره في القبر وفيه فضول حسنة

\*( الفصل الاول في كيفية السؤال وعمومه وخصوصه وتعددده واتجاهه  
وبيان من يسأل ومن لا يسأل (اعلم) ان السؤال لا بد منه لكل من مات غير  
ما استثنى ولولا ريق قبره وان كان مصلوبا او ملقى على وجه الارض وان لم يشاهد  
ذلك منه كالم يرد اقباره والا فالسؤال محل الاستعارة قال الشيخ عبد الباقي عن  
التنائي وهل يسأل فيه جميعا او في الاولى فقط والظاهر انه ان وضع في الاولى  
على نية النقل فيخوزان يسأل في الاولى فقط ويخوزان يؤخر سؤاله حتى يدفن  
بالثانية قال العلامة الامير وقع له في هذه العبارة نقص فاحش والذي في كلام  
ابن جرير ان كان وضعه في الاولى على نية النقل فالظاهر انه لا يسأل فيها ولا يكاد  
ان يسأل فيها وان يؤخر اهو قال الشيخ عبد الباقي ثم النقل بعد الدفن مستثنى  
من حرمة النش والناظر ما طبعته من ابي التريتين لانه ورد في الخبر عن ابي هريرة  
ما من احد خلق من تراب هذه اعيد فيها قال وينبغي ان تكون من التريتين جميعا قال  
وانظر ما روي ما كثر السمع ونحوه اى من اى خلق قال العلامة الامير ولا معنى  
لهذا التدقيق في الغيبات التي من موافق العقول ولعل حديث ابي هريرة اعطى اهو  
والدليل على ثبوت السؤال وكيفية ما ذكره الامام البصراوي تفسير القول له تعالى  
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال دوى انه  
عليه الصلاة والسلام ذكر قبض روح المؤمن وقال تعاد روحه في جسده فيأتيه  
ملكاه فيجلسانه في قبره فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبئك فيقول  
روى الله ودينى الاسلام ونبى محمد عليه الصلاة والسلام فينادى مناد من السماء

ان صدق عبيدي فذلك قوله تعالى يثبث الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية  
 والتحقيق ان جاحده فاسق لا كافر لعذر الصراحة القرآنية به وان كان ظاهرا لآية  
 يفيد كاذكوة المغير المذكور وبديل له ايضا ما ذكره الامام القرطبي والسبكي في  
 شرحه والسيوطي في شفاء الصدور بروايات متقاربة قال الامام القرطبي اخرج  
 الامام احمد وابوداود ومن طرق صحيحة من البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما لم يجد يعني لم  
 يجد الى الآن فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كما نعالى رؤسنا الطير  
 وفي يده عود يحنث به في الأرض فرفع بصره فقال استعبدوا بالله من عذاب  
 القبر مرتين اولها ثاثره قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا  
 واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس  
 مع اجفان من الجنة وحنوط من الجنة حتى يجلسوا منه مدا البصر ثم يحيى  
 ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايها النفس اخرجي الى مغفرة من الله  
 ورضوان فتخرج فتسل كما تسال القطرة من السماء وان كنتم ترون غير ذلك  
 فاذا اخذوها لم يدعوها في يد طرفه عين حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك  
 الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منه كاطيب نفحة مستك وجدت على وجه الأرض  
 فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملائكة من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيبة  
 فيقولون فلان بن فلان باحب امثله التي كانوا يستنون بها حتى ينثرونها الى  
 سماء الدنيا فيستفتحون ليفتح لهم فيسبغوه من كل سماء مقرئوها الى السماء التي  
 تليها حتى تنتهي بها الى السماء السابعة فيقول الله اكبروا كتاب عبيدي في عليين  
 واعيدوه الى الأرض فاني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة اخرى  
 فيعاد روحه الى جسده فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربنا الله فيقولان  
 ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان من هذا الذي بعث فيكم فيقول رسول  
 الله محمد صلى الله عليه وسلم فيقولان له ما عملك فيقول قرأت كتاب الله فأمنت به  
 وصددت فينادي مناد من السماء ان صدق عبيدي فافرشوا له في الجنة والسرور  
 من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره  
 مدد البصر ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الرائحة فيقال له ابشر بالذي  
 يسر لك هذا يومك الذي كنت توعد اي تقول للملائكة له ذلك فيقول له من انت  
 فوجهك الذي يحيى بالخبر فيقول انا عمك الصالح (واعايات صفتها) فما  
 جاء في صفتها ما اخرجه ابو يعلى وابن ابى الدنيا من طريق يزيد الرقاشي

عن أنس عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لملك الموت  
انطلق إلى فلان فأتني به فاني قد بعيتك بالشراء والعتراء فوجدته حيث أحببت  
فأتني به لاربعه من هوم الدنيا وغومها فذكر الحديث بطوله إلى ان قال وبعث  
له ملكين ابصارهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد اللعاف صفا وياها  
كالضياحي اذ قرون البقر وانفاسهما كاللهب يطان في اشعارها والمراد  
يعترانه في الارض بين منكبي كل واحد مسيرة كذا وكذا قد نزلت منهما الرأفة  
والرحمة إلا بالمؤمنين يقال لهما منكرونيك في يد كل واحد منهما مظرفة لواجتمع  
عليها الشكوان لم يقلوها فيقولان من ربك وما يدريك وما نبئت فيقول ربنا الله  
وحد لا شريك له والاسلام ديني ومحمد نبيي هو خاتم النبيين فيقولان له صدقت  
فبدد فغان القبر ويوسفه له من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن  
قبل رأسه ومن قبل رجليه ثم يقولان له انظر فوقك فينظر فاذا هو مفتوح إلى الجنة  
فيقولان له هذا منزلك يا ولي الله لما اطعنا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فوالذي نفس محمد بيده انه ليصل إلى قلبه عند ذلك فهمة لا ترتد ابدا وذكر بقية  
الحديث قال العلامة الامير قال المصنف اللقاني ما في بعض الروايات من انها اسنون  
ازرقان اعينهما كقدور نفاس وبعض الروايات الاخرى كالبرق واصواتهما  
كالرعد اذا تكلم يخرج من افواههما كالانوار بيد كل واحد منهما مظراق من حديد  
لوضعت به الجبال لذابت وبعض الروايات بيد احدهما مزرية لواجتمع اهل  
عليها لم يقلوها محمول على غير المؤمن اما هو فيرفقان به ويقولان له اذا وفق  
للجواب ثم نومة العروس الذي لا يوقظه منه احب الناس اليه قال اما صورتهما  
فظواهر الاحاديث انه يراها عليهما كل احد اهو قال في محل آخر انما سميا منكرا  
ونكيرا لانهما لا يشبهان خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق الطير ولا خلق  
البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع جعلهما الله تذكرا للمؤمنين وهتكا للمشركين  
المستحقين وهتكا للمؤمنين او هما لكافر فقط واما اهل الايمان فله مبشر  
ويشير قيل ومعهم ملك آخر يقال له ناكور يحيى قبلهما ملك يقال له رومان  
قال العلامة الامير وحيثه قبل موضوع والضح ان منكرا ونكرا للمؤمنين وغيره  
طائعا وعاصيا غير انهما يأتان المؤمن الموفق مع رفق من غير اقلاد وانما  
كما تقدم والله اعلم (واما بيان ما قيل في تعدد الشكوال واخاذه فقول من قال  
العلامة الامير وهو ما قاله ابن تايبي والمشتد إلى قيل ثلوث مرات كما بعثت  
اسماء انه يسأل ثلاثا وعن الجلال ان المؤمن يسأل سبعة ايام والكافر اربعين



قال ولما قف على تعيين وقت السؤال في غير يوم الدفن قال وعن ابن عبد البر  
في تمهيد الكافر لا يسأل وإنما يسأل المؤمن والمنافق لا ينسابه للإسلام في الظاهر  
والمجهول على خلافه قال العلامة الامير المذکور ورايت بخط سيد احمد الشافعي ما نصه  
وجد بطرقة المؤلف ان احدها يكون تحت رجله والاخر عند راسه والذي ياشتر  
السؤال هو الواقف من جهة رجله لانه الذي هو قبالة وجهه اه قال وانظر هل  
هو منكرا وتكبرا وقادة وقادة انما العلم عند الله تعالى اه وهل هو بالعربية او بالشرقية  
او يختلف باختلاف المسؤولين وهو المنجى كما يستفاد من العلامة الامير خلاف  
وترد الروح للنصف الاعلى فقط على الراجح وقيل للبدن ولذلك قال العلامة الامير  
وقال ابن حجر الروح تعود للنصف الاعلى فقط على ظاهر الخبر والسؤال يكون للروح  
مع البدن كما هو مذهب جمهور اهل السنة قال الشيخ التبركي وحكمة تكرير السؤال  
على احد الطريق ان فتنة القبر اشد فتنة تعرض على المؤمن ومن تمام شدتها ان يكون بها  
سبعة ايام وله حكم آخر كتحصيل ذنوبه ان كانت له ذنوب فانها تكفر او رفع درجاته  
فانه الغنة جعلت نكمة للمؤمن واظهارا لمقامه وايمانه وايضا اظلالا للشر  
صلى الله عليه وسلم قال الحكم الترمذي في نوادر الاصول عن شفيان التوري اذا سئل  
الميت من ربك تزياله الشيطان في صورة ويشير الى نفسه اذ ناديك قال الامام  
الترمذي ويؤتى من الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم عند دفن الميت اللهم اجره من الشيطان  
فلو لم يكن للشيطان عليه هناك سبيل لادعا صلى الله عليه وسلم بذلك واتفقوا على  
ان السؤال خاص بالاعتقادات واختلفوا هل هو عن كل الاعتقادات وبعضها  
قال الامام القرطبي اختلفت الاحاديث في كيفية السؤال والجواب قال وذلك بحسب  
الشخاص فمنهم من يسأل عن بعض اعتقاداته الخاه فحينئذ لا تعارض جميعا بين  
الروايات واختلفت في ملائكة السؤال هل هم متعددون لكل انسان او اشيا  
فقط والراجح عدم التعدد ويسأل لان اهل كل الارض كما سبق في حال عزرايل عند  
قبض الارواح قال الامام القرطبي هما ملكان لا غير عشتهما كبيرة فيخاطبان المخلوق  
الكثير في الجهة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يحيل لكل متوجه  
المخاطبين انه المخاطب دون من سواه ويمنعه الله من سماع جواب بقية المتوفى  
\* (وامتنيا من يسأل ومن لا يسأل) اعلم انه قد استثنى من يموت طائفة  
لا يسألون قال الامام الحافظ السيوطي في كتابه بشرى الكتيب ببقاء الحبيب  
قد وردت الاحاديث ونصوص العلما باستثناء جماعة من السؤال منهم  
الشهداء والصدديقون والمرابطون وكذا الاطفال في ربح القولين اه ثم اعلم

انه اتفق جمهورواهل السنة على عدم سؤال شهيد الحرب والمرتدي ذلك كونهم احياء  
فلذلك لا يستلون وكذلك الرسل والانبياء لا يسألون ايضا على التحقيق وقيل  
بسؤال الرسل عن التبليغ \* واما غير من تقدم من غوث مطعون ومنطون وغيرهم  
وميت الجمعة والمواظب على قراءة تبارك الملك او الشهادة كل ليلة مما ورد النص فيهم  
بعد سؤالهم فيه طريقتان فبعضهم يقول بعدم السؤال رأسا عمدا بظواهر  
الاحاديث وبعضهم يقول المنفي سؤال التشديد ولذلك قال العلامة الامير على  
عبد المتأخر وذكر بعضهم ان الذي لا يسأل اصلا هو شهيد الحرب واما الباقي  
فينسألون سؤال الاخفاء وبعضهم ابني النصوص على ظواهرها او فيما ورد في  
ميت الجمعة قال العلامة الامير وتدخل نزوال الخميس ولو لم يدفن ليلة يوم السبت  
ما ذكره الحافظ في كتابه المتقدم انفا قال اخرج الترمذي وحسنه والبيهقي عن  
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة  
الا وقاه الله فتنة القبر وفي لفظ وفي القبان واخرج حميد بن زهير في فضائل  
الاعمال عن عطاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم او مسلمة يموت  
ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وفي عذاب القبر وفتنة القبر ولحق الله وهو راض عليه  
وجاء يوم القيمة ومعه شهود يشهدون له \* واما ما ورد في قراءة سورة الملوك  
فعدة احاديث منها الحسن والصحيح لاسيما حديث الموطا للامام مالك وهو مجمع  
على صحة ما فيه كما افاده العارف المتعالي قال في كتابه المختصر قراءة سورة تبارك  
مواظبا لا يسأل قال لو ورد ذلك في عدة احاديث صحيحة قال وكذلك قراءة الاخلاص  
في من الموت وكذا من مات ببطنه لحديث ابي داود مرفوعا ان من قتل بطنه  
لم يعذب في قبره واحاديث الشهيد كثيرة فمنها كل من مات يفتن في قبره الا  
الشهيد المقتول في سبيل الله قال وروى النسائي وابن ماجه مرفوعا الشهيد  
عند الله سيخضبال فذكرتها ويحار من عذاب القبر قال العارف المذكور والحق  
بالشهيد في الاجر والثواب المبطلون والمطعون والغريق وصاحب الجذم وذو  
الجنب والطلق والحريق ومن قتل دون ماله او دون دمه او دون حريمه وغير  
ذلك مما وردت به الاخبار والاثار والله اعلم (واما ما جاء في كلام القبر بعد  
اذا وضع فيه وما جاء في صبغة القبر وان كان صاحبها وطلب الوقوف على القبر  
بعد الدفن قليلا للذة ما بالنسبت) فاما بيان ما ورد في كلام القبر الميت اذا  
وضع فيه فمن ذلك ما ذكره العارف المتعالي قال وروى عن القبر لخم العبد  
اذا وضع فيه فيقول يا ابن آدم ما غرتك يا ابن اعمى اتي بيت الضلالة اما تعلم

التي بيئت الحق فلا كان مفليحا اجاب عنه بحبيب القبر فيقول ارايت ان كان ممن  
يا امر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فيقول القبر فاني اعود عليه خضرًا ويعود  
جسدًا نورًا وتصدق دعوته الى رب العالمين رواه ابو احمد الحاكم رحمه الله قال  
الحافظ ايضًا وكان عبيد بن عمير رضي الله عنه يقول يجعل الله للقبر لسانا ينطق  
به فيقول يا ابن آدم كيف نسيتني اما علمت اني بيت الالهة وببيت الذود وببيت  
الوحدة وببيت الوحشة قال وكان احمد رحمه الله تعالى عنه يقول ان الارض تتبع  
ممن يعمد مصيحه فانوم وتقول يا ابن آدم ألا تذكر طول رقادك في جوف وبها  
ينى وبينك فراش انتهي قال وانشد بعضهم

\* ضمعوها خدي على خدي ضموه \* ومن غفر التراب فوسدوه \*  
\* وشقوا عنه اكفانا رفسانا \* وفي الرتل البعيد فغيثوه \*  
\* فلو ابصر تموة اذا تقصت \* صبيحة ثالث اشكرتموه \*  
\* وقد سالت توأطر مقلتيه \* على وجناته وانقص فوه \*  
\* وناداه الفلا هذا فلا \* هلموا فانظر اهل تعرفوه \*  
\* حبيبكم وجازكم المقدى \* تقادروا عنكم فنسيتموه \*

(واما ما جاء في ضغطة القبر وهو ضمتته) فانه ما ذكره قال وروى النسائي  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في سبعين معاذ بن جبل لقد تحرك له العرش وفتح  
له ابواب السماء وشهد سبعون القام من الملائكة ولقد ضم ضمة ثم فرج عنه  
وفي رواية عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقبر ضغطة لو غامها  
احد لخاص بها سبعين معاذ وفي المواهب اللدنية وعصبة جنات سبعون ألف  
ملك قال سيدي محمد الزرقاني شارحها ذكر السهمي وابن عائد عنه عليه الصلاة  
والسلام لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا وسعدوا وطوا الارض الا يومئذ  
قال وقوله تحرك له عرش الرحمن قال وفي رواية للشيخان واهترلوة عرش الرحمن  
قال الامام النووي في شرح مسلم اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة هو على  
ظاهره واهترال العرش تحركه فوجا بقدر مروح سعد وجعل الله تعالى في العرش  
تميزا حصل به هذا ولا مانع منه كما قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله  
وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار ووافقه على ذلك الامام المازني  
وان العرش تحرك حقيقة لموته وقال آخرون المراد بالاهترال الاستبشار  
والقول لقد مروح من غير تحرك للعرش وقيل هو عبارة عن تعظيم شان  
وفانية كما تقول العرب اطلت الارض لموت فلان وقامت له القيامة قال وامامه

على النعش فهو قول باطل لا صفة العرش الى الرحمن في روايات وقيل المراد بما هننا  
العرش حملة العرش قال وعن البراء قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة من حر فحمل  
احتجابا به يستحي بها ويحجبون من فيها فقال صلى الله عليه وسلم من اين هذه المناديل سعد  
ابن معاذ في الجنة خمر منها وابن قال يستدي محمد الزرقاني في شرحه لهذا ومقتضى  
وجود المناديل في الجنة انهم اذا اكلوا شيئا احتاجوا الى المناديل للمسح ما تعلق  
بأيديهم واقفاهم ولا يلزم انهم كوسخ الدنيا بل جعل ذلك اكراما لحيث وجدوا  
في الجنة نظير ما القوه في الدنيا قال هكذا قرره شيخنا حافظ العصر اه وفي الاما  
القبسط لا في علي البخاري شرح لهذا الحديث وفي هذا الحديث اشارة الى عظم منزلة  
سعد في الجنة وان اذني ثيا به فيها خير من هذه لان المناديل اذ في الثياب لانه  
معد للوسخ والامهتان وغيره افضل اه قال سعيد محمد الزرقاني واخرج ابن سعد  
عن ابي سعيد الخدري قال كنت ممن حفرت لسعد قبره فكان ينفوح علينا المسك  
كلما خفنا قال واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن  
شرحبيل بنضم الشين المجبة وفتح البراء وسكون الحاء المهملتين وكسر الباء الموحدة  
بعدها مشاة تحية قال قبض انسان يومئذ بين من تراب قبره قبضه قد  
بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان  
الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان احد ناجيا من  
ضمة القبر لجا منها سعد ضمة ضمة ثم فرج الله عنه قال وقوله في الحديث سبحان  
الله مرتين تبجعا من كون تراب قبره صارا متكاما مع كونه ضمة قال وقوله حتى عرف  
ذلك في وجهه اي التبع المذلول عليه بالتسبيح وقوله فقال الحمد لله متكررا  
على تفرجه عن سعد قال ولو جاعلها احد المح لا محروفا طمة امر على رضى الله عنها  
لان نجاتها بسبب اضطياعه صلى الله عليه وسلم في قبورها ولا قارئ الا خلاص في  
مرض موته لان نجاة بسبب هو القراءة والمنفى لو نجح احد منها بلا سبب او هي  
خصوصيات لا تنقض الامور الكلية قال قال الحاكم الترمذي سبب هذه الضمة  
انه ما من احد الا وقد اخطىة ما وان كان صائحا فجعلت هذه الضمة  
جزاء له ثم تدركه الرحمة ولهذا الضمة سعد للتعبير في البول فاما الانبياء  
فلا ضم ولا سؤال لعصمتهم او ما نقله الامام الزرقاني في الشرح المذكور قلت  
ويرد على هذا القليل الاخير انه ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما عفى لاحد من ضمة  
القبر الا فاطمة بنت اسد فقيل يا رسول الله ولا ابنك القاسم قال ولا ابراهيم الذي  
هو اضعفها وحينئذ فلا تتوقف ضمة القبر على انه الرنخيطية فالاحسن

الجواب الثاني في المستثنى بانها خصوصيات لا تنفع في الكلية لاسيما ومثله  
 سعيد لا يظن فيه تعصير في البول يؤدى الى فساد في عبادته او كونه ويؤيد  
 هذا انه قد ورد ان ضمنها المؤمن الكامل ضمة شفقة ورافة قال العارفي اشعر في  
 في مختصره ذكره فائدة لا يجوز من ضمة القبر احد اربعة فاطمة بنت محمد  
 صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت اسد والابناء عليهم الصلاة والسلام ومن قرأ  
 قل هو الله اخذ في مره ولو مرة واحدة قال العارفي اها اخذ العارفي قال العارفي  
 ايضا وروى الحافظ ابو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شيع جنازة فاطم  
 بنت اسد وكان مرة يحل ومره يتقدم ثم نزل قبرها ونزع قبضه صلى الله عليه وسلم  
 وتعلق في لحدها ثم خرج فسا آوة من نزع قبضه وتعلقه في لحدها فقال اردت  
 ان لا تمسها النار ابدا ان شاء الله وان يوضع عليها قبرها ويؤخذ مما تقدم من  
 الاستثناء وغيره ان تلك الضمة لا تستدعي سبق ذنب والا لما حصلت الصلاة  
 ويدل على ذلك حصولها لولديه صلى الله عليه وسلم ابراهيم والقيس لما روى ما عفي  
 لاحد من ضغطة القبر فاطمة بنت اسد فقيل يا رسول الله ولا ابنك القاسم  
 قال ولا ابراهيم الذي هو اصغرهما قال وروى عنه ان العبد اذا وضع  
 في قبره فقال اهله واستداه واميراه واشريفاه قال له الملك اسمع ما يقولون  
 اكن سيد اكن اميرا اكن شريفا فيقول الميت لستم سكو اعني قال فيضغطة  
 القبر ضغطة تختلف فيها اضلاعه احيانا الله من ذلك اها (واما دليله  
 طلب الوقوف عند القبر قليلا وبعد الدفن للدعاء للميت بتثبيت) قال العارفي  
 روى مسلم وغيره ان عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة قال اذا دفنتموني  
 فشنوا على التراب شتائم اقيموا حول قبري قدر ما تخر الجوز وراى من الابل  
 ويقسم لحمها حتى استأمنى بكم وانظر ما ذا اراجع به رسول ربى قال العارفي  
 قال الحافظ ابو بكر رحمه الله تعالى ويكون الدعاء للميت بعد الدفن بالتثبيت  
 والانسان مستقلة وجه الميت ويقول الداعي اللهم هذا عبدك وانت اعلم  
 به منا ولا تعلم منه الا خيرا وقد اجلسته لتسأله فنسلك اللهم ان تثبته  
 بالقول الثابت في الآخرة كما تثبته في الدنيا اللهم ارحمه والحقه بنيت فحمله  
 الله عليه وسلم ولا تضلنا بعده ولا تخر منا اجرة قال العارفي وكان شيعة بن  
 ابي شيعة يقول اوصني امي عند موتها ان اقسم عند قبرها بعد دفنها واقول  
 يا امر شيعة قولي لا اله الا الله ثم انصرف فلما كان الليل رايتها في المنام تقول  
 يا بني ذكرت اهلك لولا اذركني بل اله الا الله فاذا حضر احدكم ايها الاخوة

دفع أخيه المسلم فليقل له بعد تسوية التراب عليه يا فلان قل لله رب والاسم  
 ديني ونحذر مني ولا يستعمل أحدكم بقوله لا أعرف القن الميت فان هذا كلام  
 سهل حفظها على كل بلید فضلاً عن غيره والحمد لله على ذلك اهـ وقال العارف المذكور  
 وينبغي لأهل البيت أن يكون همهم على ميتتهم ما قدر عليه من الأحوال قال  
 تعالى بعينه عليه وأما الصنایع والبكاء وتمزيق الثياب وإظهار الحزن والأح  
 من الأكل والشرب فهو معدود من خفة العقل والمغافاة فقال الله العافية  
 تنبیه الحقيق سؤال الجن وكافهم اتفقوا على أنه معذب في الآخرة  
 وأما مؤمنهم فقال أبو خنيفة أنه لا شاب إلا بالعبادة من الناس ثم يقال لهم كونوا  
 تراباً كالبهايم وقال مالك والثاقبي يثابون بالجنة وينعمون فيها بشراً  
 قوله صلى الله عليه وسلم لهم مالنا وعليهم ما علينا وقول الله تعالى ولم تخاف مقام  
 رب جنات بعد قوله يا معشر الجن والانس لا يعاقبون على العصية وسيأتى  
 أن شاء الله بيان محققته

\* (الفضل الثاني فيما يفعل له نفسه في صحته ويصنعه الحي له مما يكون  
 للتبشيت وتخفيف الأحوال اعلم أن الذي ينبغي أن يفعله لنفسه مما يكون  
 سبباً لذلك أمور كثيرة فمنها ما ذكره العلامة الأمير في حاشيته على عهد السلام  
 نقل عن السنوسي ركعتان ليلة الجمعة بعد المغرب يقرأ الفاتحة وسورة الزلز  
 في كل ركعة خمس عشرة مرة من غير تكرير الفاتحة قال فان ذلك يكون سبباً  
 للتبشيت ودفع الغمات قال العلامة الأمير المذكور ومن غروب الجمعة يدخل  
 الموكبة الأتقي قال الشعراني أوله التلث الأخير ليلة الجمعة فمن الغروب  
 ثم قال العلامة واعلم أن العمل للثواب محمود جداً حيث قصد بمكاراة الحق  
 تنزله يعني أحد من حضرة الإطلاق إلى حضرة التقيد مع أن أفعاله  
 لا تعمل وعطاياها ليست لغرض فالأدب التزل المار فيه فهو تكثر  
 العبادة حينئذ للثواب بل صار ملاحظة الثواب عبادة ثابته مع أن قصد  
 الحق الفقر والاحتياج إلى ما كان من سيده والمؤمن الالتفات لغرض نفسي  
 اهـ قلت ومقصود العلامة بذلك التقوية والميل إلى ما قاله الامام السنوسي  
 وإن ذلك من المقاصد العالية دفعاً لما يترجم من جعله من أدنى المراتب الثلاثة  
 المذكورة عنده ومنها ما ذكره الامام الباقعي في روض الرياحين عن شقيق  
 البخاري رضي الله عنه قال طلبة الخمسة فوجدناها في خمسة طلبنا ترك الذنوب فوجدنا  
 في صلاة الضحى وطلبنا صيئة القبر فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا أجواب

سَكَوَنِكِرَ فَوَجَدْنَاهُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَطَلَبْنَا الْعَبْرَ عَلَى الصَّرَاطِ فَوَجَدْنَاهُ فِي  
 الصُّمُورِ وَالصَّبَدَقِ وَطَلَبْنَا ظِلَّ الْعَرْشِ فَوَجَدْنَاهُ فِي الْخُلُوةِ أَهْوَ وَمَعَ ذَلِكَ إِذَا  
 وَفَّقَ لِمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَزَادَ خَوْفًا وَخَرْنَا عَلَى تَقْصِيرِهِ كَمَا هُوَ شَأْنُ الْكَمَلِ الْمُؤْمِنِ  
 قَالَ الْعَارِفُ الشَّعْرَانِي فِي كِتَابِ الْعَهْدِ وَكَانَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ مَعَ قِيَامِهِ لَيْلَهُ  
 كُلَّهُ يَنْشُدُ وَيَقُولُ \* كَفَى عِزًّا أَنْ لَا حَيَاةَ هَبْنَةُ \* وَلَا عِلًّا رَضَى بِهِ اللَّهُ صَلَاحُ \*  
 وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ السَّبْكَيُّ فِي الْآخِرِ أَبُو تَعْيِزٍ فِي الْحَلِيَّةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَرِ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي مَرَضِهِ الَّذِي يَمُوتُ  
 فِيهِ لَمْ يَفْتَقِرْ فِي قَبْرِهِ وَامِنْ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ وَحَمَلَةِ الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ الْقِسَامَةِ  
 بِأَكْفَافِهَا حَتَّى تَجِيْزَهُ عَلَى الصَّرَاطِ فَاسْتَدْفَى قَالَ الْإِمَامُ السَّبْكَيُّ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ  
 لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَفِي رِوَايَةٍ يَحْيَى وَيَمِيتُ فِي يَوْمِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ  
 كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ وَكَتَبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَحُجِّتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ  
 حُرْرًا مِنْ الشَّيْطَانِ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ حَتَّى يَمُوتَ وَقَدْ جَمَعَ الْإِمَامُ السَّبْكَيُّ  
 عِدَّةَ خُصَالٍ وَرَدَّ الْحَثَّ مِنَ الشَّرَائِعِ عَلَيْهَا طَلَبًا فِي مَشْهُورَةٍ خَبَّرَ بِقَوْلِهِ مَبْلَى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ خَتَمَ عَلَى عَمَلِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةِ خُصَالٍ نَظَّمَهَا بِقَوْلِهِ  
 \* إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ لَيْسَ يَجْرِي \* عَلَيْهِ مِنْ خُصَالٍ غَيْرَ عَشْرِ \*  
 \* عُلُومٌ يَشْتَهَى وَدَعَاءٌ يُجْبَلُ \* وَغَرَسُ الْخَلِّ وَالصَّدَقَاتُ تَجْرَى \*  
 \* وَرِثَاةٌ مَصْحُوفٌ وَرِبَاطٌ تُغْرَى \* وَحَقَرُ الْبَيْتِ وَأَجْرَاءُ نَهْدِ \*  
 \* وَبَيْتٌ لِلْغَرِيبِ بِنَاءٌ يَأْوِي \* إِلَيْهِ أَوْبَاءُ مَحَلٌ ذَكَرِ \*  
 \* وَتَعْلِيمُ الْقُرْآنِ صَدِيرٌ \* فَخِذْهَا مِنْ أَحَادِيثٍ بِحَضَرِ \*  
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الْكَافِظُ فِي كِتَابِهِ بِشَرَى الْكُتُبِ بَلَقَاءَ الْحَبِيبِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ  
 فِي مُسْنَدِهِ الْفَرْدَوْسِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَاتَ  
 الْعَالِمُ صَوَّرَ اللَّهُ عَمَلَهُ فِي قَبْرِهِ يَوْمُنُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَيَذَرُ عَنْهُ هَوَامًا لِأَرْضٍ  
 وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الرَّهْدِ عَنْ كُتُبٍ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 تَعَلَّمِ الْعِلْمَ وَعَلِّمِ النَّاسَ فَأَنَّى مَوْتٌ لِعَلِّمِ الْعِلْمَ وَمَنْعَلِّمِ قَبُورِهِمْ حَتَّى لَا يَسْتَوْحِشُوا  
 لِمَكَانِهِمْ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَسْدُودٍ عَنْ أَبِي كَاهِلٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَتَبَ إِذَا هُوَ  
 النَّاسُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْتُبَ عَنْهُ إِذَا تَقَرَّرَ فَلَا شَكَّ أَنَّ الْأَوَّلَى وَرَدَّ أَنَّ  
 الْمَوْتَى يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ فِي قُبُورِهِمْ مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الْكَافِظُ فِي كِتَابِهِ بِشَرَى الْكُتُبِ  
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَحَسَنَةُ وَابْنُ مَسْدُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم خبئة على قبره وهو لا يحسب الا انما هو في القبر  
 سورة الملك حتى ختمها فاقى النبي صلى الله عليه وسلم في القبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 هي المنة هي المنحة تخرج من عذاب القبر قال ابو القاسم السعدي في كتاب الايضاح  
 هذا قصدي من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الميت يقرأ في قبره فان عبد  
 اخبر بذلك وصلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم واخرج ابن منده عن طلحة  
 ابن عبيدة قال اردت مالي بالعبادة فادركني الليل فاوتيت الى قبر عبد الله بن  
 ابن حزام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن منها فأتيت الى رسول  
 صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذلك عند الله ان تعلم ان الله قبض  
 ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل  
 ردت الهمم ارواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلعت الفجر ردت ارواحهم الى مكانها  
 الذي كانت فيه اهل وهذا يختلف باختلاف الاشخاص كاستيفاء تحقيقه ان  
 شاء الله تعالى في فضل مستقر الارواح وقيل القراءة عامة في الغيبة والخصا  
 نعم هو كذلك ودليلة ما اخرج الحافظ المذكور قال اخرج ابن منده عن عكرمة  
 قال يعطى المؤمن مصحفا يقرأ فيه قال واخرج ابن منده عن ابى بصير النسيابور  
 الحفار وكان صالحا ورعا قال حفرت قبراً فانفتح في القبر قبر اخر  
 فظلمت فيه فاذا انا بنات حسن الوجه حسن الثياب طشت الريح جالسا  
 مرتباً وفي حجرة كتاب مكتوب بخضرة احسن ما رأيت من المخلوق وهو  
 يقرأ القرآن فظن ان كتابي الى وقال اقامت الساعة فلك لا قال فاعدا المنة  
 الى موضعها فاعدتها الى موضعها قال ونقل السهيلي في دلائل النبوة  
 بعض الصحابة انه حفرت مكاناً فانفتحت طاقه فاذا انشخص على سرير  
 وبين يديه مصحف يقرأ فيه وامامه روضة خضراء وذلك باحد وعلمانه  
 من الشهداء لانه رأى في صفحة وجهه بركا وقال اليافعي ايضا ورى عن  
 القبور من الثقات انه حفرت قبراً فاشرف فيه على انسان جالس على سرير ومصحف  
 يقرأ فيه وتحتة نهر يجري فغشي عليه واخرج من القبر ولم يدركها اصباية فلم يبق  
 الا في اليوم الثالث اهـ (الفائدة الثانية في بيان ما ورد من تعليم الملائكة الموتى  
 من القرآن في قبره اذا مات قبل تمامه قال الحافظ في كتابه المتقدم انما اخرج ابو  
 الحسين في فوائده بسند من طريق عطية العوفي عن ابى سعيد الخدري قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثمرات قبل ان تمظهره اناه ملاء حيا  
 في قبره ويتلقى الله وقد استظهره قال واخرج ابن ابى الدنيا عن الحسن بن علي بن فضال



اذامات ولم يحفظ القرآن امر الله الحفظة ان يعكسوا القرآن في قبره حتى  
 يبعثه يوم القيمة مع اهله قال واخرج ابن ابي الدنيا عن يزيد الرقاشي قال بلغني  
 ان المؤمنين اذامات وبقى عليه من القرآن شيء لم يعلمه بعث الله ملائكة يحفظونه  
 ما بقي عليه منه حتى يبعث من قبره او جعلنا الله من زمره العالمين من اهله  
 ان قلت قيل يثابون على تلك القراءة الكاسية في قبورهم الجواب نعم ويؤتوا بها  
 القطب الشجرة في كتابه الجواهر والدبر قال سألته شيخنا القوامي رضي الله عنه  
 عن صلاة ثابت البنا في قبره كما ذكره في طبقات الاولياء هل يثاب  
 عليها كما يثاب على ما كان من اعماله قبل الموت فقال نعم لكن يحكم في العادة  
 لقوله صلى الله عليه وسلم اذامات ابن آدم انقطع عمله الحديث فالبرزخ مغرب  
 في حق مثل هؤلاء من جملة وقت التكليف بل قال بعضهم ان وقت التكليف ياق  
 حتى يسجد أهل الارض سجدة برحمتهم بها ميزانهم ثم يدخلون الجنة قالوا  
 ان تلك السجدة في زمن التكليف ما اغنت عنهم شيئاً والله علم فقلت له فهل  
 يتوضئون في قبورهم لذلك فقال لا حاجة لهم الى وضوء لعدم وقوع الحدث منهم  
 فقلت فهل يؤذنون ويقبضون فقال نعم كما ورد في حق الانبياء عليهم الصلوة  
 والسلام فقلت فهل يكتب لهم ثواب قضاء حوائج الناس اذا خرج شخص من قبره  
 وقضى حوائج الناس فقال نعم يكتب له ثواب ذلك لحكم صلواتهم في البرزخ على  
 حزمه سواء فقلت له هل الصورة التي تخرج من قبورهم موهبة ملك او صورة  
 تنشا من همتهم بحسب اعتقاد صاحب الحاجة فيهم فقال كل ذلك يكون فإذ  
 يوكل الله تعالى بعز ذلك الولي ملكاً يقضى حوائج الناس كما وقع للامام الشافعي  
 وسيد احمد ليدري والسيدة نفيسة رضي الله عنهم ونارة يخرج الولي بنفسه  
 ويقضى الحاجة لأن الاولياء الاطلاق في البرزخ والسر لا رويهم فقلت له  
 فهل حكم الانبياء كذلك فقال نعم لكن من وقع له خطاب من قبري فذلك  
 عين النبي لا مثال له واما اذا سمع خطابه من غير قبر فهو مثال لا حقيقة لأن  
 ذاته النبي منزلة عن كلغة الحي والروح او (واما بيان ما يعضنه له الحي  
 بعد الموت فمن ذلك الدعاء له عند الدفن بعد ان يسوى عليه التراب فيقول  
 اللهم انزل بك صاحباً وخلف الدنيا وراء ظهري اللهم ثبت عند المسألة نور  
 منطقتي ولا تبطل في قبري بما لا طاقه له به والحقه جماعة المؤمنين او شفاء الصد  
 وقد سبق لك بعض روايات في هذا المعنى فلا تغفل وكذلك الصلاة الوضوء  
 باتفاق الائمة ومنها اطعام الطعام للغراء على ذمة الموتى ولذلك قال الحافظ

في كتابه بشرى الكتب قال اخرج احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن طلحة بن عبيد الله  
ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعاً فما نوا يستحيون ان يطعمهم منهم تلك الايام  
وكذلك قراءة القرآن ولا سيما يس لورود النص فيها بالخصوص وكذلك سنو  
البقرة قال القطب القفري في البحر المكنون وقد وقع لشيخنا الشيخ محمد بن  
عبدان المذكورين بياض البحر من مصهل الحرسه رضي الله عنه انه سمع صاحبنا  
يعذب في قبره مع اصحابه وقرأ على قبره سورة تبارك فرفع الله عنه العذاب  
فلم يسمع له صياحه بعد ذلك قال واخبرنا شيخنا المذكوران ذلك المعذب كان يذا  
يكنال للتائب نسأل الله العفو والعافية او محل كراهة قراءة القرآن على القبر  
عند مالك اذا فعل ذلك على اعتقاد السنة كما ياب في حقيقته لك ان شاء الله في  
باب الزيارة وكذلك وضع الجريد الاخضر ونحوه فانه يخفف عن الميت حراره  
كما في حديث البخاري قال اخرج ابو بكر بن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال من النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير  
اما احدهما فكان يمشي بالنسيئة واما الآخر فكان لا يستبرئ من  
بوله فذاع بعيبه رطب فسقه فصعبت ثم قرئ على هذا واحداً وعلى هذا  
واحداً ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا قال في كثر الاسرار وقد اخرج  
ابوداود الطيالسي انصبا ولفظه عن ابي بكر قال بينما انا امشي مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومع رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا في قبرين فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبي هذين القبرين ليعذبان الا في قبرهما  
فابكما يا بني من هذا النخل بعنيد فاستبقت انا وصاحبي فسبقته فكسرت  
من النخل عسيماً فأتيت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فسقه نصفين من اعدا فضع  
على احدهما نصفاً وعلى الآخر نصفاً وقال انه يهون عليهما ما دام من بولتهما شيء  
انما يعذبان في العية والبول اهو قلت ولعل المراد بالعية في هذا الحديث انما  
النية لدخولها في تعذيبها يذكر كاخاك بما يكرم ولا شك ان السقي بين التائب  
على وجه الافساد داخل في هذا عاملاً الله بالظاهر وينبغي انصبا ان يحسنوا  
كفنه بما يجوز شرعاً لما ورد من تراوهم من قبورهم فمن ذلك ما افاد الحفاظ  
المجاذل قال اخرج الحارث بن ابي امامة في مسنده عن جابر قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم احسنوا كفان مؤانك فانهم يبا هون ويتراوون في قبورهم  
قال اخرج الترمذي وابن ماجة وابن الدنيا واليه في في شعب الائمة عن ابي قتادة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتراوون في قبورهم

قال النبي صلى الله عليه وآله بعد خروجه وهذا لا يخالف قول أبي بكر الصديق في الكفن إنما هو  
 لأهل البيت يعني الصديقه لأن ذلك كذلك في رؤيتنا ويكون كما يشاء الله على علمه كما  
 قال في الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ونحن نراهم يستحيطون في الدماء  
 ثم يقتلون وإنما يكون كذلك في رؤيتنا ولو كانوا في رؤيتنا كما أخبر الله عنهم  
 لا يرفع الأيمان بالغيب قال وأخرج ابن أبي الدنيا بسند لا بأس به من مرسل راشد  
 ابن سعد أن رجلاً توفت امرأته فرأى نساء في المنام وتوهم امرأته معهم فشاخ  
 عنها يعني وكن من الأموات فقلن انكم قصرتم في كفننا فحي نستحي فخرج معنا  
 فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فآخبره فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انظر هل المنيعة  
 من سبيل فأتى رجلاً من الانصار قد حضرته الوفاة فآخبره فقال له الانصار  
 ان كان احدك يبلغ الموتى بلغت فتوفي الانصارى فجاء بثوبين يعني الزوج مسروق  
 بالزعفران فجعلتهما في كفن الانصارى فلما كان الليل رأى النسوة ومعهن امرأته  
 وعليها الثوبان الاصفران واخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن قيس  
 ابن قبيصة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يؤمن لم يؤذن له في الكلاء  
 مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم وتزاورون واخرج ايضا عن  
 مجاهد قال ان الرجل يبشر بصلاح ولده في قبره قال ابن القيم الارواح القيام  
 منعمة ومعذبة فأما للعدية فهي في شغل عن التزاور والتلاقي وأما النعمة المرسلة  
 المطلوبة غير المحسوسة فتلاقي وتزاور وتذكر ما كان منها في الدنيا وما يكون  
 من أهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا محمد  
 صلى الله عليه وآله وسلم في الرفيق الاعلى قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع  
 الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن  
 اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في دار الدنيا وفي البرزخ وفي دار الجزاء والبرزخ  
 مع من أحب في هذه الدور الثلاث اه متعنا الله ببقائهم وجعلناهم من المنظورين  
 في عقد خدام اعتبارهم صلى الله عليه وآله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\* (الفصل الثاني فيما يتعلق بالميتة في القبر من نعيم دائم وتعذيب دائم ومنقطع)

اعلم ان القبر امارضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار قال الحافظ  
 وهو اول منازل الآخرة قال اخرج البيهقي وابن أبي الدنيا عن ابن عمر قال قال رسول  
 صلى الله عليه وآله وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار قال واخرج  
 الترمذي مثله واخرج ابن مند عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان المؤمن  
 في قبره في روضة خضراء ويرحى الى يومئذ في قبره متبعون ذراعا ونحوه

كما تعمركم اليه المذنب يخرج ابن مئدة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يفتنهم في قبره كبقدر عن اهلهم وفي بعض روايات الامام الجواد  
 انه يفتنهم له سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً ولا امام القرطبي في حديث البراء  
 ابن عازب مذهبنا وفي رواية للسيدة عائشة اربعون ذراعاً قال القرطبي  
 ولا تعارض بين هذه الروايات لان هذا يختلف باعتبار الاشخاص باعتبار اعمالهم  
 قال الامام القرطبي قال كتب الاخبار اذا وضع العبد الصالح في قبره اخشعته  
 اعماله الصالحة فتحي ملائكة العذاب من قبل رجليه فيقول الصلوة اليكم عنه  
 هذا تون من قبل راسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه قد اطاع ظمأ الله عز وجل  
 في دار الدنيا تون من قبل جنبه فيقول الحج والعمرة اليكم عنه فيقول تعطينيه  
 واتعب بركته وحج وجهه الله عز وجل لا سبيل لكم عليه فيأتون من قبل يديه فيقول  
 الصلوة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت  
 بين يدي الله تعالى ابتغاء وجهه ولا سبيل لكم عليه قال فيقال ثر هاتين طبت  
 حيا وميتا قال الامام المذكور ايضا قال يغص العارفون هذا المني اخلص الله في علمه  
 وصديق الله في قوله وفعله واحسن نية في ماله ويحرم من الذي تكون اعماله  
 حجة له ودافعة عنه ومن تعبد القبر ايضا فرشه قال في اللؤلؤ في كتابه بشرى الكيد  
 اخرج ابو جبر و ابن المذنب وابن ابي جاتم في تقاسيرهم وابو نعيم في الحلية عن  
 مجاهد في قوله تعالى فلا تفهمهم يمدون قال في القبر واخرج ابن المذنب عن مجاهد  
 في الآية قال يسوون المضاجع او اما التعذيب الدائم فلكافرين ولناخفين  
 قال القطب الشافعي روى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال كان الناس  
 يشكون في عذاب القبر حتى نزلت هذه السورة المأثور التكاثر حتى نزلتم المقابر  
 كذا سوف تعلمون ثم كذا سوف تعلمون الاول اشارة الى عذاب القبر وتعلمون الثاني  
 اشارة الى عذاب يوم القيمة وزوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اندرون  
 فيمن انزلت هذه الآية فان له معيشة هنكا وفحشة يوم القيمة اعني قالوا الله  
 ورسوله اعلم قال هي عذاب الكافرة في القبر والذي يخشى بيده الله ليس له تسعة  
 وتسعون تيناً اندرون ما التين تسعة وتسعون حبة لكل حبة تسعة اروم  
 تنفخ في جسمه وتخدره الى يوم القيمة ويحشر من قبره الى الموقف اعني وروى الحافظ  
 الترمذي رحمه الله عن ابن عمر قال فيمن اخفى نسيرا بحبائه بذر اذ خرج رجل الى قبره  
 في عنقه سلسلة يمسك طرفها اسود فقال يا عبد الله امثني فقال ابن عمر لا ادري  
 اعرف اسمي او كما يقول الانسان لاجنه يا عبد الله فقال لي بعض من معي لا تسفه

ثم استذبه فدخل الارض قال ابن عمر فاتيته وسمعت له صلى الله عليه وسلم فاجابني  
فقال اوقد رأيت ذاك عند الله ابو جحش بن عشم وهو عذابي الى يوم القيمة  
فتحصيل ما سبق ان النعم لا يكون الا دائما واما العذاب اما ان يكون  
دائما ايضا فهو عذاب الكفار وبعض العضا او منقطع وهو لبعض العضا  
ولذلك قال العلامة الدردير في خبره العذاب قسمان اما دائم وهو الكفار  
وبعض العضا او منقطع وهو لبعض العضا من خفت جرائمه وانقطاعه  
اما بسبب كسبه في اودعاء او بلا سبب بل بحجر العفو والتعذيب للروح  
مع البدن ولو لم يقرب فالعبد والقين خرج على الغالب قال العلامة المذكور  
اذ لا مانع من ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء او بعضها نوعا من العقاب  
ما يدركه الله العذاب ولذة النعم وهذا لا يستلزم ان يحترق او يضطرب  
او يري اثر العذاب عليه حتى ان من اكله السباع او صلب في الهواء يعذب  
وان لم ينطق على ذلك اه وقال في محل آخر ومن عذاب القبر من غطته وهي  
التقاء حافتيه حتى تختلف اضلاع الميت وتختلف باختلاف العمل حتى ان  
الصالح تنضم ضمة الام الشفوقة على ولدها اه ويرتفع العذاب عن سائر  
الخلق ليلة الجمعة ولو كان لا يعود على الصبح قال العلامة الشافعي وقيل انه  
يعود ارتفاعه من المؤمن ليلة الجمعة لا يعود ابدا قال وحديث من مكث قبل  
الجمعة يوم لا يكون عذابه الا يوما وبه قال بعضهم اه قلت وهو مردود  
بما افاده الامام السيوطي حيث قال في شفاء الصدور ان من العود لا دليل  
عليه فلم يرد في هذا الحديث صحيح ولا حسن قلت وما قاله الامام السيوطي  
فهو في غاية الظهور لما تقدم لك من حديث البخاري ومسلم السابق في الحديثين  
بقوله لعله يخفف عنه ما دام من بلوته ما شيء فهذا التفسير من صلى الله عليه وسلم  
ظاهر فيما قاله السيوطي ولا يلتفت لغيره لاسيما في مجالس النجاسة المتأخرين  
بالفسق والتعذيب يكون على الفروع كما يكون على الاعتقادات وبذلك علم  
ما قاله الامام القرطبي قال روى الخطابي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال امر بعين من عباد الله عز وجل ان يضرب في قبره ما تجمده فلم يزل يسأل الله  
ويدعوه حتى صارت واحدة فامتد قبره عليه فان ادى من الواحدة قل ارتفع  
عنه افاق قال علي بن حذرتي فيقول انك صليت صلاة بغير طهور ووتر على ظلم  
فلم تنصبر وقوله بغير طهور بضم الطاء اي الفعل للوضوء والفق الماء وحش  
القول قال القطيب الشيرازي في مختصره في العلل ويختلف احوال العضا في العذاب

بغير خلاف متعاصيهم كثيرة وقلة قال روى الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 مر على قبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبر بل في كبر انما احدهما  
 فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستترى من البول وفي رواية لمسلم  
 لا يستترى من البول وفي رواية لا يستترى من البول قال العلماء وفي هذا الخبر دلالة  
 على ان الاستبراء من البول والشتر عنه واجب اذ لا يعذب بالانسا الى ترك  
 الواجب ثم قال العارف وكذلك ازالة جميع النجاسات قيا ماعلى البول  
 قال العلامة الامير ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم استبرأوا من البول  
 فان عامة عذاب القبر منه محمول على قول بعض اصحابنا القائلين بسنية ازالة  
 النجاسة على بقاء البول داخل القصة فيؤدي لمطالون الوضوء بعد اده  
 ثم قال المحقق المذكور وفي بعض الكتب الالهية اوحى الله تعالى لبعض انبيائه  
 تذكر انك ساكن القبر فان ذلك يرهك في كثير من الشهوات وما يذكر  
 ايضا على التعذيب في القبر على الفروع ما ذكره العارف في مختصره قال  
 روى البيهقي وغيره في حديث الاسراء انه صلى الله عليه وسلم مر ليلة اشري به على  
 قوم ترضع رؤسهم بالقمح كلما رخصت عادت كما كانت لا يغير عنهم شي من  
 ذلك قلت يا جبريل من هؤلاء قال الذين تتناقل رؤسهم عن العبادة ثم  
 مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم على اقبالهم رفاع وعلى اذارهم رفاع  
 يسرحون كما تشرح الانعام في الضريع والزقوم ورضف بهم يعني الحجارة  
 الحماة فقال ما هؤلاء يا جبريل قال الذين لا يؤدون زكاهم والهم وما ظلمهم  
 الله وما الله بظالم للعبيد ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم  
 بين ايديهم لح في قدر نصيب ولحم آخر خبث فجعلوا ياكلون من الخبيث  
 ويدعون النصيب الطيب فقال يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين  
 يزنون وعندهم النساء المحادثل الطيبات فيأتي احدهم المرأة الخبيثة  
 فيبيت معها حتى يصبح ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم تقرض  
 شفاهم بمقاريض من قمار كلما فرضت عادت كما كانت لا يغير عنهم من ذلك  
 فقال يا جبريل من هؤلاء فقال خطباء الفتنة ثم مر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على حجر صغير يخرج منه نور عظيم فجعل الثور يريد ان يدخل من حيث خرج  
 فلا يستطيع فقال يا جبريل من هذا قال الرجل يتكلم بالكلية فيدبر عليها فيريد  
 ان يرد هاقا فلا يستطيع ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم يطعم  
 كاهن اليتيم كلما همض احدهم يقوم خر على وجهه والناس يظنونهم

قوله  
 بين ايديهم  
 فسكر  
 الحاء

وهم بضيقك الى الله عز وجل قال يا جبريل من هؤلاء فقال هم الذين ياكلون  
 الرزأ من املك لا يقنمون انهم كما يقوم الذي تحتطه الشيطان من المست  
 مشتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم مشافهم كشاف الابل فيفتح افواههم  
 ويلقون الحجور ثم يخرج من اسفلهم وهم بضيقك الى الله عز وجل فقال يا جبريل  
 من هؤلاء فقال هؤلاء من املك الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً انما ياكلون  
 في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً مشتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم على نساء متعلة  
 بشدهن وهن يضيقن الى الله عز وجل فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء  
 الزناة من املك مشتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم يقطع من جنوبهم اللحم  
 فيلقمونه فيقال لاحد منهم كل كما كنت تأكل لحم اخيك قال يا جبريل من هؤلاء  
 فقال هؤلاء الهمازون من املك الهمازون وفي رواية لابي داود ثم روي عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بقوله اطلقار من نحاس يمشون وجوههم وصدرهم فقال من هؤلاء  
 قال الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم قال العارف اهل ملغفا  
 من عدة احاديث فاشارة الى العلامة القرطبي ومن التسعيم والتعذيب  
 عرض مقعد عليه من الجنة او النار غدا وعشياً قال قال علماؤنا رحمهم الله  
 لا يخفى ان عرض الاعمال نوع من التسعيم والتعذيب وعندنا المثال في  
 الدنيا وذلك من عرض عليه القتل او غيره من العذاب او ما يهدد به من غير  
 ان يرى الآلة قال ويدل له ما جاء في التنزيل في حق الكافرين قوله تعالى  
 النار يعرضون عليها غداً وعشياً الآية فآخبر تعالى ان الكافرين يعرضون  
 على النار كما ان اهل السعادة يعرضون على الجنة ويدل للعرض العام ما أخرجه  
 البخاري ومسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداً كواذ امية  
 عرض عليه مقعد بالجنة والعشى ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان  
 من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة  
 قال بعض العارفين هذا خاص بغير الشهداء اما هم فارادهم في الجنة كما في مسلم هو  
 قلت لا مانع من العموم لما في بعض الروايات من رجوعها الى اجسادها  
 بعد سر وحقها في الجنة وذلك لا يمنع من العرض عملاً بالحديثين وسيأتي  
 محله في مستقر الروايات ان شاء الله تعالى قال العلامة القرطبي وهل العرض لكل  
 مؤمن فقبل محضه من المؤمنين الكامل ومن اراد الله خاتمة من النار واما  
 من نعت الله عليه وعيد من المخلفين الذين خطوا عملاً صالحاً وآخراً سيئاً فله  
 مدة قدان يراها جميعاً كما انه يرى عملاً شحيحاً في وقتين يعني احدهما قريباً

والآخر حسنا ويحتمل ان يراد باخل المحنة كيفا كان ثم قال فان قلت هل ذلك  
 العرض على الروح وحدها او مع جزء من البدن ثم قال قال بعض المحققين يحتمل  
 ان يكون ذلك للروح مع جزء من البدن ويحتمل ان يكون لها مع جميع البدن  
 فترد اليه الروح كما ترد عند المسئلة حين يقعد الملكان ويقال له انظر الى مقعد  
 من النافذ ابد لك الله به مقعدا من الجنة او قلت هذا الجواب لا يلاذني  
 عنه كل المذاقة وذلك لان المستفهم عنه العرض على الروح وحدها او مع جزء  
 من البدن ولكن ربما يقال لما كان العرض على التحقيق نوع من التعذيب وكانت  
 القياس ان ذلك للروح مع الجسد كله على الصحيح ليدعيا بالقول بان العرض  
 للروح فقط قياسا على القول الضعيف في كون التعذيب للروح فقط غير ان  
 القياس الحق هو فترد الروح بجميع البدن كما ترد عند المسئلة خافوا ما اعتدروا من  
 انها ترد عند المسئلة للضعف الا على فقط واما التعذيب فيكون للبدن كله على  
 التحقيق مع الروح ويدل له ما ذكره المحقق الشنكي وكذا الحافظ السيوطي وكذا  
 المحقق القرطبي نفسه في محل آخر قال اخرج ابن مندو عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال لا تزال لظنونة بين الناس فيقول الروح للجسد انت فعلت فيقول الجسد  
 للروح انت امرت انت ستوت فيبعث الله لهما ملكا يقضي بينهما فيقول لهما انت  
 مثلكما كمثل رجل مقعد بصير واخر ضرير وخلا شتان فقال المقعد للضرير  
 اني ارى ههنا ثمرة ولكن لا اصل اليها فقال الضرير اركبني فركبه فتناولها فابتها  
 المتعدي فيقولان كلاهما فيقول لهما الملك انكما قد حكمتما على انفسكما او معنى  
 الحديث ان الجسد للروح كالمطية وهي راكبة فيئ تدل ومسورة لكن لا تنصل  
 الى ما تريد الا بالجسد فقال الله العاقبة في الدنيا والاخرة وصلى الله على سيدنا محمد  
 وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرته المذكرون وغفل عن ذكره الغافلون

\*(الفصل الرابع في مستقر الارواح وما قيل فيها واختلاف محلها من بعد وفاتها  
 اعلم اولاً ان الروح تذكر وتوثب وجمعها الارواح وقد وقع اختلاف كثير في حقيقة  
 الروح والمختار الامساك عن الكلام فيها فانها من اشرار الله تعالى لم يوثب علمه  
 لبشر ولا ملك ولذلك قال الجند سيد الصوفية رضي الله عنه الروح شئ مستأثر  
 الله بعلمه ولم يطلع عليه احد من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنها اكثر من انه  
 موجود وعلى هذا ابن عباس واكثر السلف ويدل له ما رواه الشيخان عن ابن  
 مسعود قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة وهو متكئ على عسيب  
 فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سئلوه عن الروح وقال بعضهم لا تلهوا



فَسَأَلُوهُ فَقَالَ الْوَلَايَا مُحَمَّدًا الرُّوحُ فَازَالَ مَتَكًّا عَلَى الْعَصِيبِ فَظَنَنْتَ أَنَّهُ يُوْحِي إِلَيْهِ  
فَقَالَ وَمَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا  
وَذَكَرَ فِي الْمَوَاقِبِ لِلدِّينِيَّةِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ كَانَتْ سَبَبًا فِي إِسْلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ  
حَيْثُ كَانَ عُلُومُهُ نَبِيَّ آخِرِ الزَّمَانِ عِنْدَهُ تَعْوِضُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي حَقِيقَةِ الرُّوحِ  
وَوَقْتُ السَّاعَةِ فَلَمَّا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ تَلَى الْآيَتَيْنِ وَيَسْئَلُونَكَ  
عَنِ الرُّوحِ الْحَيِّ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ الْحَيِّ فَأَسْلَمَ وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ وَارْتَدَّ هَذَا الْحَدِيثُ  
إِلَى الْأَمَامِ الْبَاقِيَّةِ وَوَجَّهَ فِي تَفْسِيرِهِ بِقَوْلِهِ وَقِيلَ إِنَّهَا حَقٌّ اسْتَأْذَنَ اللَّهُ بِعِلْمِ مَا رَوَى  
أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا الْقُرَيْشُ سَبَّوْهُ عَنْ حَقِّهِ الْكَفِّ وَعَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ وَعَنِ الرُّوحِ فَإِنَّ  
أَجَابَ عَنْهَا أَوْ سَكَتَ فَلَيْسَ بِنَبِيٍِّّ وَإِنْ أَجَابَ مِنْ بَعْضٍ وَسَكَتَ عَنْ بَعْضٍ فَبُيِّنَتْ  
فَبَيَّنَ لِمَ الْقَضِيَّتَيْنِ وَأَنَّهُمْ أَمْرُ الرُّوحِ وَهُوَ مِنْهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَقِيلَ الرُّوحُ جَبْرِيٌّ  
وَقِيلَ خَلْقِي أَغْطَرَ مِنَ الْمَلِكِ وَقِيلَ الْقُرْآنُ أَهْوَى ذَلِكَ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ  
الْآيَةُ قَالَتِ الْيَهُودُ فَكَذَلِكَ الْجَدُّ فِي كِتَابِنَا مِنْ أَنَّ السَّاعَةَ إِلَهُهَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ  
وَكُتِبَ عَنْ خَلْقِهِ عَلَيْهَا مِنْ أَيْسَرِ الْمُتَعَقِّقِينَ الْإِطْلَاعَ عَلَى حَقِيقَتِهَا قَالَ وَالْوُقُوفُ عَلَى حَقِيقَةِ  
حَقِيقَةِ الرُّوحِ كَالْوُقُوفِ عَلَى إِدْرَاكِ تَبْسِيرِ الْقَدَرِ وَالْقَدَرُ هُوَ خَلْقُ اللَّهِ أَعْمَالُ الْعَالَمِ  
خَيْرُهَا وَشَرُّهَا وَإِيمَانُهَا وَكُفْرُهَا وَطَاعَتُهَا وَمَعْصِيَتُهَا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ مَلَكًا مَقَرَّبًا  
وَلَا نَبِيًّا مَسَلًّا وَمِنْ ثَمَرَاتِهِ رَجُلٌ لَعَلَّاهُ كَوْنَهُ وَجْهَهُ أَخْبَرَ فِيهِ الْقَدَرُ فَقَالَ طَرِيقُ  
مُظْلَمٌ لَا تَسْلُكُهُ فَأَعَادَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ جَرَّ عَمِيقٌ لَا تَلْجُ أَفْعَادَ فَقَالَ سَرَّ اللَّهُ خَفِيَ  
عَلَيْكَ فَلَا تَفْتَشْهُ أَهْوَى مِنْ ثَمَرَاتِهِ يَجْزِي لِأَحَدٍ الْخَوْصُ فِيهِ وَلَا الْخَفْ عَنْهُ بِطَرِيقِ الْعَقْلِ  
لِمَا عَلِمَ مِنْ قَصُورِ دَرْجَتِهِ فَلَا يَزِيدُ الْبَحْثُ عَنْهُ إِلَّا حَيْرَةً قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ لَوْ لَمْ  
الْحِكْمَةُ فِي إِيْمَانِ الرُّوحِ تَوْحِيدُ الْخَلْقِ عَزَمَ عَنْ عِلْمِ مَا لَا يُدْرِكُونَهُ فَيَضُنُّطَرُّ إِلَى رَدِّ  
الْعِلْمِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَقَالَ الْأَمَامُ الْقُرْطُبِيُّ أَعْلَى الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ ظَهَرُ رَجْعِ الْمَوْلا إِلَى  
إِذَا لَمْ يَعْرِفْ حَقِيقَةَ نَفْسِهِ مَعَ الْقَطْعِ بِوُجُودِهَا كَانَ عَجْزُهُ عَنْ إِدْرَاكِ حَقِيقَةِ  
الْحَقِّ مِنْ بَابٍ أَوَّلِي قُلْتُ وَيُؤَيِّدُ هَذَا مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْعَارِفِينَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ عَلَى بَعْضِ الْبَيِّنَاتِ وَلِذَا فِيهِ فَانَّهُ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ  
التَّعْلِيلِ وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلِقَ مَعْرِفَةَ الرَّبِّ عَلَى مَعْرِفَةِ النَّفْسِ وَمَعْرِفَةُ النَّفْسِ غَيْرُ مُمَكِّنَةٍ  
فَيَكُونُ الْمُتَعَلِّقُ كَذَلِكَ فَكَمَا أَنَّهُ يَقُولُ أَنْتَ لَا تَدْرِي حَقِيقَةَ نَفْسِكَ فَكَيْفَ تَدْرِي  
حَقِيقَةَ مَنْ أَوْحَدَكَ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمَعْنَى فِيهِ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ بِالْخَيْرِ وَالْإِقْتَارِ  
وَالْحَذَرِ وَعَرَفَ رَبَّهُ بِالْإِسْتِغْنَاءِ الْمَطْلُوقِ وَالْقَدَرِ وَالِدَّوَامِ وَالْإِحْتِمَالِ الْأَوَّلِ وَالْخَيْرِ  
فِي التَّائِيدِ وَلِذَاكَ الْمَعْنَى قَالَ الْأَمَامُ الْغُرَّالِيُّ رَدًّا عَلَى الرَّجْحَنِ فِي حِينَ سَأَلَهُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ

الرجس على العرش استوى فاجابه كما هو طريقة السلف بتقويض الامر مع التأويل  
الاجمالي ان الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعي كما اجاب عنه الملك  
حين سئل وطريق الخلف تفسد استوى باستولى بالتمر والغلبة كما قال الشاعر  
\* قد استوى بشر على العراق \* من غير سيف ودم ممرق \*  
فان المعنى الحقيقي غير ممكن والتأويل لا بد منه خلقا وسلكا غيرانه عند الخلف تفصيلي  
والسلف اجمالي ولذلك لما كان طلب التخصيص من الغير الى التفصيل رد عليه بالتشديد بقوله

قصر القول فذا شرح يطولك  
قصرت والله اعناق الفحول  
تدري من انت ولا كيف الوصول  
فيك حارت في خفاياها العقول  
هل تراها فترى كيف تجولك  
لا ولا تدري متى عندك تزولك  
غلب النور فقل يا جهولك  
كيف يجري منك ام كيف بولك  
بين جنبيك كذا فها ضلوك  
لا تنقل كيف استوى كيف الزولك  
فلعري ليس ذاك فصولك  
وهو رب الكف والكيف حولك  
وهو في كل انواع لا يزولك  
وتعالى قدره عما تقولك

قل لمن يفهم عني ما اقولك  
ثم سر عاصم من ذؤوبه  
انت لا تعرف اياك ولا  
لا ولا تدري صفات ركبك  
اين منك الروح في جوهرها  
وكذا الانفاس هل تحضرها  
اين منك العقل والغم اذا  
انت اكل الخبز لا تعرفه  
فاذا كانت طوايا لك التي  
كيف تدري من على العرش استوى  
كيف يحكي الرب ام كيف يزوي  
فهو لا ين ولا كيف له  
وهو فوق الفوق لا فوق له  
جل ذاتا وصفات ويسما

وبعضهم ينسب هذه الابيات للامام المقدسي اه وقرقة تكلمت فيها وبحث عن  
حقيقتهما قال الامام النووي واتفق ما قيل في ذلك قول امام الحرمين انها جمل طبع  
مشترك بالاجسام الكيفية اشتباك الماء بالعود الاخضر ولهذا الخلاف قال  
\* ولا تخص في الروح اذا ما وردا \* نص عن الشاعر لكن وجدنا  
\* لما لك هي صورة كالجسد \* فحسبك النص بهذا السند  
وعلى الختام التقويض هل علمنا النبي صلى الله عليه وسلم ولا طريقنا والتحقيق انه صلى الله عليه وسلم  
يتفارق الدنيا حتى علمه الله يسأل بعينه التي يخلق عليها بالبشر وهل هي جنة او عرض والذات  
اكثر المحققين انها جنة لوضوحها في الآيات والاخذ بما لا عارض كالنور والقبض والامساك  
والتناول والاخراج والتعظيم والتعذيب والتحول والرجوع والرضى والانتقال والسرور وال...

وانما تأكل وتشرب كأرواح الشهداء وتشرح وتأوى وتنطلق الى غير ذلك مما هو  
 من صفات الاجسام والعرض لا ينصف هذه الصفات قلت وايضا الاشك  
 انها تعرف خالقها وتدرك المعقولات وهذه علوم والعلوم امر اضف لو كانت عرضا  
 والعلم قائم به لزم قيام العرض بالعرض وهو باطل وعقل الروح والنفس شيء واحد  
 او متغايران طريقتان والصحيح انها شيء واحد ذاتا ومختلفان بالاعتبار  
 والعقل انصافا على ما استظهره بعضهم فحي من حيث الميل الى الكمال عقل ومن حيث  
 ان به حياة الجسم روح قال العلامة الامير وحاصله ان هناك لطيفة ربانية  
 لا يعلمها الا الله تعالى من حيث تنكرها عقل ومن حيث حياة الجسد بها روح ومن  
 حيث شهوتها نفس فالثلاثة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار قال العلامة المذكور  
 ولا يقال يلزم ان كل ذي روح عاقل لانه ليس الروح لذاتها عقلا بل باعتبار ان  
 تنفكر اهو ويدل لذلك قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ان جمعي الى ربك الآية  
 ولا شك ان هذا خطاب للروح وقال تعالى ونهى النفس عن الهوى الى غير ذلك وقال  
 ابن عبد البر يا تغاير علام بظاهر قول الله تعالى الله يتولى النفس حين موتها والتي  
 لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى قال  
 العلامة المحل في حاشية التفسير اثبت ابن عباس ان آدم نفسا وروحا  
 بدنهما تعلق مثل شعاع الشمس فان النفس هي التي بها العقل والتمييز والروح هي التي  
 بها النفس والحياة فتوفيان عند الموت فتتو في النفس وخذتها عند النور قاله  
 البصير واعني قال الحاشي الشيخ زاده على البصير اعني ليس ابن آدم الا شيء واحد  
 هو الجوهر المشرق النوراني يكون لابن آدم بحسبه ثلاثة احوال حال بقطة وحال  
 نور وحال موت فانه باعتبار تعلقه بظاهر الانسان وباطنه تعلقا كاملا ثبتت  
 له حالة البقطة وباعتبار تعلقه بباطن الانسان فقط ثبتت له حالة النور  
 وباعتبار انقطاع تعلقه من الظاهر وباطن ثبتت له حالة الموت ويكون معنى  
 الآية حينئذ الله يتوفى النفس اي الارواح اي يقبضها عن الأبدان بان يقطع  
 تعلقها بظاهر وباطن عنها وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا وذلك عند  
 الموت فيمسك التي قضى عليها الموت ولا يردها الى البدن ويرسل الاخرى اي  
 النائمة الى بدنها عند البقطة الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموته وللعلامة  
 القاطبي في تفسيره قال ابن عباس وغيره من المفسرين ان ارواح الاموات  
 والاشجوات تلتقي في المسافر تعرف ما شاء الله فاذا اراد جميعها الرجوع الى الانسا  
 يممسك ارواح الاموات عند وارسل ارواح الاموات الى اجسادها وقال عبد

وقال سعيد بن جبير ان الله يقبض ارواح الاموات اذا ماتوا وارواح الابرار  
اذا ناموا فتعرف بما شاء الله ان تعرف فيمسك التي قبض عليها الموت ويرسل الكثير  
اخرى بعد ما قال قال علي رضي الله تعالى عنه فارأته نفس النائم وهي في السماء  
قبل ارسالها الى جسدها في الرؤيا الصادقة ومأرأته بعد ارسالها وقبل  
استقرارها في جسدها في الرؤيا الكاذبة لانها من لقاء الشيطان وروى  
مرفوعا عن حديث جابر بن عبد الله قيل يا رسول الله اينما اهل الجنة قال لا  
النور اخو الموت والجنة لا موت فيها اخبره الدارقطني اهمل واجمعوا  
على ان الروح محدثة مخلوقة والقول الصحيح تقدمها على الجسد ومقابله لا يلتفت  
اليه وانفقوا على بقائها بعد الموت وعدم كتمانها في من المستشنيات كالخوارج  
والبولدان ومالك ورضوان قال بعض العارفين ويؤخذ لها صورة من يدرك  
تتمتع بها عن غيرها ولذلك تصف بالانصال والانفصال والصعود والنزول  
وغير ذلك من الاعراض والشخاص كل نوع تميل الى بعضها وتنفر عن محالها  
ولذلك ترى كل ذي شكل في الحياة يميل الى نوعه وشكله قال الشيخ السبكي  
اخرج الطيالسي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان امرأة كانت تمسك بذكره تدخل على  
نساء قريش تنصحنهم فلما هاجرت الى المدينة قدرت على فقلت ابي نزلت قالت  
على فلانة كانت تنصحك بالمدينة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال فلانة المصحة  
عندك قلت نعم قال علي من نزلت قلت على فلانة المصحة فقال الحمد لله ان الارواح  
جنود مجتدة فما عارف منها اختلف وما ساكر منها اختلف قيل في معنى الحديث  
ان الارواح في عالم الذر حين الخطاب بالست برؤسهم كان منها متقابلا  
اذ ذاك اختلف في عالم الظهور وما ساكرات كان متدبرا في وقت الخطاب  
اختلف في عالم الظهور وقيل غير ذلك قال العلامة الامير نقلا عن ابو القاسم  
فالاقبال بالوجه غايه في المودة وعكسه الظهور وبالجنب بين ذلك وذلك نور  
الست برؤسهم ويكشف لكثير من ذلك كسهل بن عبد الله حتى انهم يعرفون تلوذهم  
اذ ذاك قال بعضهم اعرف من كان عن يميني اذ ذاك ممن كان عن يساري  
ويلا حظونهم في ظهور الانبياء وارحام القدمات والفصل سيد الله يؤتيه من  
يشاء (واما مرقها بعد الموت فهي متغاوتة فيه) فمنها ارواح في اعلى عليين في  
الملأ الاعلى وهم الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وهم متفاوتون في منازلهم  
كما شاهد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ليلة الاسراء ومنها ارواح في حواصل طير  
خضر تنسج في الجنة حيث شاءت وهي ارواح بعض الشهداء لاجتماعهم

فان بعضهم قد يحبس عن دخول الجنة بسبب دين او غيره حتى يقضى عنه  
ومنها ارواح السعداء من المؤمنين غير الشهداء وقد اختلف فيها على اقول احد  
انها على افة القبور قال ابن العربي وهو اصح ما ذهبه الله قال والمغني عندها  
قد يكون على افة القبور لانها تدور ولا تقارق بل هي كما قال مالك تسبح حيث  
شاءت وتقدم تلك عند التنبيه على كراهة تطيين القبور من العلامة الامير  
بافية القبور من فوق فانظروا شاعرا لم انه قد وردت عدة احاديث تغتفر  
محل ارواح الشهداء فمنها ما يفيد انها تكون في حواصل طيور ذلك كقوله صلى الله عليه  
في حديث مسيل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء  
في حواصل طيور خضر تسبح في انهار الجنة ثم شاءت ثم ترقى الى قناديل تحت العرش  
قال الحافظ وفي رواية لاحد وابوداود جعل الله ارواحهم في اجواف طيور خضر ترد  
انهار الجنة وتاكل من ثمرها وتاقى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش  
وفي رواية لاحد ايضا بسند حسن الشهداء على بارقي نهر باب الجنة في قبة خضراء  
يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية واخرج البخاري عن ابن ابي حاتم قال  
قال الله يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر وان يكن  
غير ذلك ترى ما اضع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها جنان كثيرة وانه في  
الفردوس الاعلى (واما ما ورد في مطلق ارواح المؤمنين) فمن ذلك ما اخبره  
الامام مالك في الموطا واحمد والنسائي بسند صحيح عن ثوبان ماله ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن طائر يعلق في بحر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده  
يوم يرجعه قال الحافظ ايضا واخرج احمد والطبراني بسند صحيح عن اقرها في انها  
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اورد اذا امتنا ويرى بعضنا بعضا فقال صلى  
الله عليه وسلم تكون النسمة طيرا يعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيمة دخلت كل نفس في  
جسدها قال واخرج الطبراني في مسنده قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ارواح  
المؤمنين فقال في حواصل طيور خضر تسبح في الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله  
وارواح الكفار قال محبوسة في فخاخ قال واخرج ابن ابي الدنيا في كتابه القفا واليه في  
في البحث عن سعيد بن المسيب ان سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا فقال  
احدهما للصحابي ان لقيت ربك قلني فاجبني ما ذا لقيت فقال اوليت في الاحياء الاموات  
قال نعم لانا المؤمنون فان ارواحهم في الجنة وهي تذهب حيث شاءت قال واخرج الطبراني  
والبيهقي في البحث عن عبد الله بن عمرو قال ارواح المؤمنين في طير كازراز برآكل من شجر  
الجنة قال واخرج ابن المبارك في الزهد عن ابن عمر قال ارواح المسلمين في صور طيور

في نخل العرش وارواح الكافرين في الارض السابعة ومنهما ما ورد كونها  
 في السماء وبذلك استشهد القائل بموكون الارواح في السماء قال واخرج  
 ابو نعيم بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح  
 المؤمنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة قال ايضا واخرج  
 ابو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال ان الله في السماء السابعة دار ابقائه  
 لها البقيضاء فيها تجتمع ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا  
 تلقته الارواح سالونه عن اخبار الدنيا كما ينسأل الغائب اهله اذا قدم عليهم  
 قال واخرج المروزي في الجنائز عن العباس بن عبد المطلب قال ترفع ارواح المؤمنين  
 الى جبريل فيقال انت ولحق هذه الى يوم القيمة وفي بعض الروايات ملغيا انها  
 تكون بالارض في ذلك ما قاله الحافظ المذكور قال اخرج ابن المبارك في الزهد  
 عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال الارواح المؤمنين في برنج من الارض تشرح  
 حث شأته ونفس الكافر في سجين قال الامام ابن القيم البرنج هو الحنظل  
 الشيبين فكأنه اراد في ارض بين الدنيا والآخرة قال واخرج المروزي في الجنائز  
 وابن عساکر في تاريخه عن عبد الله بن عمرو قال ارواح المؤمنين في بئر زمزم وارواح  
 الكفار في وادي يقال له بزهوت وبرهوت سبعة حضرموت وفي بعض روايات  
 ارواح المؤمنين تجتمع بالحامية فلهذا اخرج الحاكوف في المستدرک عن عبد الله  
 ابن عمرو قال ارواح المسلمين تجتمع بأريحاء وهي بلدة بالشام وارواح اهل  
 الشرك تجتمع بصنعاء قال واخرج العقيلي عن كعب قال الخضر على منبر من  
 نورين البحر الاعلى والفر الاسفل وقد امرت دواب الجن ان تسمع له وتطيع  
 وتعرض عليه الارواح غدوة وعشية قال الحافظ المحقق وهذا  
 مجموع ما وقفنا عليه من الاحاديث والآثار في مقبر الارواح وقد اختلفت  
 اقوال العلماء فيه بحسب اختلاف هذه الآثار قال ابن القيم والتحقيق  
 الذي لا خلاف فيه ان الارواح متعاقبة في مستقرها في البرزخ  
 اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة فان كل منها وارد على فريق  
 من الناس بحسب درجاتهم قال وعلى كل تقدير فالروح بالبدن اتصال  
 بحيث يصح ان تخاطب وتسلم عليها ويعرض عليها مقعدها وغير ذلك  
 مما ورد قال للروح شأن آخر فتكون في الرفق الاعلى وهي متصلة  
 بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها ردت عليه السلام وهي في مكانها  
 هناك وانما يأتي هذا العلم من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد

ان الروح من جنس ما بعد من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يكن ان يكون  
 في غيره وهذا غلط محض وقد رآى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء موسى قائما  
 يصلي في قبره ورآه في السماء السادسة فالروح كانت هناك في مثال البدن ولها  
 اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرى على من سلم عليه وهو في الرقيق لا في ولا تاف  
 بين الارض فان شأن الارواح غير شأن الابدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس  
 في السماء وشعاعها في الارض وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته  
 ومن صلى على ما شابهته هذا مع القطع بان روضه في اعلى عليين مع ارواح الشهداء  
 وهو الرقيق الاعلى فثبت بهذا انه لا منافاة بين كون الروح في عليين والجنة والحداد  
 وان لها بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتبصر وتقرأ وانما يستغرب هذا  
 لكون الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا وامور البرزخ والآخرة على غلط  
 غير المألوف في الدنيا الى ان قال والحاصل انه ليس للأرواح سعيدها وشقيها  
 مستقرة واحدة وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارنها اتصالا بها  
 في قبورها لتحصل له من النعيم وضده ما كتب له اهلها من القيم وقال الحافظ  
 ابن حجر ارواح المؤمنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل رفق بجسد  
 اتصال يعقوب لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل يشبهه شيء به حال النائم  
 وان كان هو اشد من حال النائم اتصالا قال وهذا يجمع بين ما ورد ان مقبرها  
 في عليين او سجين وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور انها عند افنية قبورها  
 ومع ذلك فهي مأذون لها في التصرف وتأوى الى محلها من عليين او سجين  
 قال واذا نقل الميت من قبر الى قبر فلا اتصال المذكور مستمر وكذا اذا تغيرت  
 الاجزاء وقال صاحب الافصاح المنعم من الارواح على جهات مختلفة منها ما هو  
 طائر في شجر الجنة ومنها ما هو في حواصل طير مصر ومنها ما هو في حواصل طير بعض  
 ومنها ما هو في حواصل طير كالرذازير ومنها ما هو في اشخاص من صور من صور الجنة  
 ومنها ما هو في صور تخلق لهم من ثواب عالم ومنها ما يأوى الى قناديل تحت العرش  
 ومنها ما تسرح وتتردد الى جهتها فتزورها ومنها ما تلقى ارواح المقبوضين ومن  
 يسعد ذلك ما هو في كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة آدم ومنها ما هو في  
 كفالة ابراهيم قال القرطبي وهذا قول حسن يجمع بين الاخبار حتى لا يتذفع  
 الا لا اشتاد الجدل وذكر البيهقي في كتابه عذاب القبر نحوه لما ذكر حديث ابن مسعود  
 في ارواح الشهداء وحديث ابن عباس ثم اورد حديث البخاري عن البراء قال لما  
 مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له في الجنة

حزين قائم قال لعمر النضر صلى الله عليه وسلم على الله ابراهيم عليه السلام في الجنة  
 مدحون في البقيع في مقبرة المدينة وقال له افظ قال النسفي في غير هذه المدة ولم  
 على أربعة أوجه ارواح الانبياء تخرج من جسدها وتصورها صورها مثل تلك  
 والكافور وتكون في الجنة تاكل وتشرب وتقيم وتأوى بالليل الى قناديل معلقة  
 تحت العرش وارواح الطيبين برزخ الجنة لا تاكل ولا تشرب ولكن تنظر في الجنة  
 وارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض في الهواء واما ارواح  
 الكفار فهي في سجين في جوف طور سؤد تحت الارض التابعة وهي متصلة  
 باجسادها فتعذب الامراح وتساوى الاجساد منه كالشمس في السماء ونورها  
 في الارض اه قلت ومن المعلوم ان هذا التقسيم لغير الشهاداة فقد  
 قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون  
 وفي المواهب اللدنية ما يؤيد هذا حيث قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في  
 اجواف طير خضر ترده انهار الجنة تاكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب  
 في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت  
 احواسنا يعلمون ما صنعت الله بنا لئلا يرعدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب  
 قال الله سبحانه وتعالى انا ابليهم عنكم فانزل الله سبحانه وتعالى على نبيه هذه  
 الايات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا انهم يرواه احمد قال بعض  
 من تكلم على هذا الحديث قوله ثم تأوى الى قناديل يصعد قوله تعالى والشهداء  
 عند ربهم لم ينجم ونورهم وانما تأوى الى تلك القناديل لئلا ينسرح نارها قبل  
 دخول الجنة واما بعد دخول الجنة في الآخرة فلا تأوى الى تلك القناديل وانما  
 ذلك في البرزخ اه قال سيدي محمد الزرقاني ولا تنافي بين رواية في اجواف طير  
 خضر ورواية اجواف طير بضع ورواية في اجواف زمران لان الله اكرم اوليائه  
 بكرامات مختلفة ولا يرد ما قاله بعضهم كيف يكون روحان في جسد قال القاسمي  
 عياض صاحب الشفاء وليس القياس والعقل في هذا حكم واذا اراد الله جعلها  
 في قناديل او اجواف طير وقع ذلك على انه ليس فيه قيام روحين في جسد واحد  
 لان الروح قائمة بخوف الطير كقيام الجنين في بطن امه وروحه غير روحها  
 الى ان قام الامام المذكور وقال الامام الشافعي والشافعية خلق الله الارواح  
 مفارقة اجسادها صورة طير تجعل فيها الارواح خلقا من الابدان توصلوا  
 لليل الذات الحسية قال وقال الشافعية ايضا اي في صورة طير خضر كانت له



رأيت ملكا في صورة انسان اه وقول الحافظ فما نقله عن النسفي وارواح  
 الطيبين برض الجنة لا تأكل ولا يمتنع ولكن تنظر في الجنة وان درج عليه الاية  
 لكن قد ذكر الحق القسطا في مواهبه نقله عن الحافظ ابن كثير ما يفتتح  
 ارواح المؤمنين وان لم يكونوا شهداء بالاكل والتلذذ وروية منا زعيم في الجنة  
 لا بالنظر فقط ونصبه قال وقدره فينا في مستند الامام احمد حديثا فيه بشري لكل  
 مؤمن قال الامام الزرقاني شارحا وان لم يكن شهيدا بان روحه تكون في الجنة  
 وتشر فيها وتأكل من ثمارها وترى ما فيها من النضرة والسرور وتشهد ما اعاد  
 الله لها من الكرامة قال وهو باسناد صحيح عن عيسى بن عطاء بن رباح عن  
 الازعة اصحاب للذاهب المبتدعة قال الامام احمد رواه عن الامام الشافعي عن  
 مالك بن انس عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه يرفعه نسبة  
 المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله تعالى الى جسده يوم يبعثه قال الامام  
 القسطلاني قوله تعلق اي تأكل قال وفي هذا الحديث ان روح المؤمن تكون على  
 شكل طير في الجنة واما ارواح الشهداء ففي حواصل طير خضر في كراكي بالنسبة  
 لارواح المؤمنين فانها تطير بنفسها قال الامام الزرقاني شارحا وقد تأول بعضهم  
 حديث نسبة المؤمن الذي رواه الحافظ ابن كثير بانه مخصوص بالشهداء كما في  
 الروض لكن المتبادر من الحديث خلافه ولذا جزم كثير بالعموم قال الامام القسطلاني  
 مؤيدا لما درج عليه الحافظ ابن كثير ان ما يصيب المسلمين من الهن والبلوا والاشياء  
 فليحكم وفوايد بانه الى ان ذكر منها بقوله ان الله سبحانه وتعالى فيما لعمري  
 منازل في دار كرامته كرامة لا تبلغها اعمالهم فتنص لهم اسباب الابتلاء والحقن لصلوات  
 اليها ومنها ان الشهادة من اعلى مراتب الاوكلاء فقام اليها قال نسأل الله الكريم  
 ان يثبت علينا بحال الايمان اه لكن لا يخفك انما علك به الامام القسطلاني في  
 على اصحاب الحسن والبراء والذين افادوا الحافظ ابن كثير التعميم على بظاهر الحديث  
 قلت لكن ذكر امام المحققين الزهري والعدوي في حاشيته على الرسالة اختصا  
 الاكل والشرب للشهداء خاصة واما الشهداء غيرهم فليس لهم الا التمتع بالنظر كما استأ  
 الامام النسفي اتفاقا ونصبه قد نقل ابن العربي في شرح سراج المريدين اجماع الامة  
 على انه لا يجعل الاكل والتعميم للشهداء اه ثم قال بل قال العلامة الرافعي في  
 بناء على ان الحياة باعتبار الجسم فيما يظهر ان الانبياء والشهداء ياكلون في قبورهم  
 ويشربون ويصعدون ويهبطون ويحجون ووقع الخلاف في نكاحهم نسائهم  
 ويثابون على صلواتهم وجمعتهم ولا كلفة عليهم في ذلك بل يتلذذون وليس هو

من قبيل الخليف لأن التكليف انقطع بالموت بل من قبيل الكرامة لم يرفع  
 درجاتهم لذلك أهـ قال وفي السر المصنوع لستجدوا المواهب الشاذلة أن الشهادة  
 يكون فانه قال أخبر الله سبحانه عن الشهداء بأنهم أحياء عند ربهم يزجون  
 أهل العلم على حقيقته أنهم يأكلون ويشربون وسكون قال وقائل من هذا صرفا لآية  
 عن ظاهرها من غير ضرورة تلجئ إلى ذلك قال وقوله من يكون لم يقدر بنسائهم كما  
 قال الرمي ذكره الاجموري قال وقد علمت مما تقدّم ما تستقيم به الشهادة وأما غيرهم  
 فأنما يتم بغير المأكول والمشرب بأن عباد عليه قدرة كل خضر أو يفسد له فيه ثم ذكر عن  
 الاجموري أنها ترى مقعداً في الجنة وهي في قبرها أودع سماء الله ولا تدخل  
 الجنة قال المحقق أقول لا ينبغي أن هذا مخالفاً لواقع في كلام بعضهم أن ارواح النعمان  
 ولو غير شهداء في الجنة إلا أن يجاب بأن ذلك بالنسبة لبعضهم أو مختص من هذا  
 أن تمتع الشهداء في الجنة بما تقدّر متفق عليه لأن حياتهم حقيقة كما هو ظاهر  
 الآية الشريفة وعليه الجمهور لكن حياتهم ليست كحياة الدنيا ولذلك قال المحقق  
 المذكور أن تلك الحياة لا تمتع من إطلاق اسم الميت عليه بل حياة غير معقولة للبشر  
 فتدبراه ولما السعداء غير الشهداء فيمتنعون بالنظر فقط من غير كل وغيره على  
 ما ارتضاة الامام النسفي والمحقق العذري نقلاً عن الحافظ السيوطي ولما نقل  
 ابن كثير التميم كاشهداء كما سبق لك في نص المواهب وشرحها الامام الزرقاني  
 هذا تحقيق المقام وحينئذ يظهر لك ما افادته العلامة الامير وابن عبد البر  
 وابن العربي من انها على اقية القبور غالباً كما هو طريقة الجمهور ولا ينافي ذلك  
 شروحا في الاماكن المتقدم ذكرها ومع ذلك لها اتصال بحالها ولذلك شرع  
 القاء السلام عليهم في قبورهم والسلام لا يكون إلا على الموجود لا على المعدوم  
 ولما كانوا في السماء كما في حديث الانباء عند آدم على يمينه أهل السعادة وعن يساره  
 أهل الشقاوة فلعل ذلك كان أمراً اتفاقاً للاقابها المطلقة المحيية وليكون  
 ذلك من جملة ما اطلع عليه صلى الله عليه وسلم من عالم الملكوت وأما ارواح البهائم  
 فهي في الصور كما نقله الامام مسيد ابو الحسن الاشعري في كتابه شجر البقيع في  
 تخليق سيد المرسلين ونصه عن ابو هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله خلق للصور له اربعة شعب شعبة منها في المغرب وشعبة منها في المشرق  
 وشعبة منها تحت الارض وشعبة منها فوق السماء السابعة وفي الصور من الثعبان  
 بعدد الأرواح في واحد منها ارواح الانبياء وفي واحد منها ارواح الملائكة وفي  
 واحد منها ارواح الجن وفي واحد منها ارواح الانس وفي واحد منها ارواح الشياطين

وق واحد منها اذ وبع البهايم وهكذا الى تمام سبعين مئتيه واعطيه اسرافيل وهو  
 واصنعه على فمه يستقر حتى يؤمر فينغم ثلاث نفحات نفحة الفزع ونفحة الصعق  
 ونفحة البعث اهو قال سيد احمد بن الميارك في كتابه الارز فيما قلناه عن شيخ القطر  
 الغوث شيخ عبد الغني الدباغ والثقب التي في الصبور كانت قبل خلق آدم معمورة  
 بالارواح ثم قال شيخنا القطر المذكور لما اهبطت روح آدم عليه السلام الى الارض  
 بقيت ثعبنتها خالية وهكذا اكمل اهبطت روح بقيت ثعبنتها خالية فاذا رجعت الروح  
 بعد الموت الى البرزخ لا ترجع الى الموضع الذي كانت فيه بل تستقر في موضع آخر قال  
 والثقب الخالية تعمر بمخلوقات من مخلوقات الله تعالى جعلها الله في حرب النبي  
 منذ رحلته وادواصا من اهل علي بن ابي طالب سيد المحبين والمحبوبين عليه الصلاة  
 والسلام والاهل وصحبه اجمعين مالا يتشبهون للعارف ساطعة على وجوه العارفين  
 \* الفصل الخامس في نبذة يستند بها القلب ويستعين بها على ترك  
 المعاصي تدل على ما هم فيه مما يرى علم مناما بعد الموت كما ذكره العارفين قال  
 الحافظ السيوطي قال يا فاعلي رؤية الموفق في خير او شر نوع من الكشف يظهره  
 الله بنسبته او موعظة او مصلحة الميت او ابتداء خير اليه او قصبة دينه او غير ذلك  
 ثم هذه الرؤية قد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من ذكر  
 الاولياء وازبايا الاخوال وقال الجلال ابيضا نعلنا عنه بقوله في محل آخر وحكي  
 اليافعي في روض الراجين عن بعض الاولياء قال سألت الله ان يرني مقامات  
 اهل العارفين فلبث في ليلة من الليالي القصور قد اشقت واذا منهم النائم على السند  
 ومنهم النائم على الخمر والديباج ومنهم النائم على الرخا ومنهم النائم على السرور ومنهم  
 الباكي ومنهم الصاكن فقلت يا رب لو مثلت ساويت بينهم في الكرامة فاذى  
 من اهل القصور يا فلان هذه منازل الاعمال اما اصحاب السند فهم اهل  
 الخلق الحسن واما اصحاب الرخا فهم الصائمون واما اصحاب السرور فهم المتحابون  
 في الله واما اصحاب الكساء فهم المذنبون واما اصحاب الصلح فهم اهل التوبة قال في  
 كنز الاسرار قال يروي عن هشام بن حسان قال سمعت ابا عبد الله في شأنه في النوم  
 وهو متاثب فقلت له يا بني ما هذا الشئ فقال قد وددت ان فرقت عنكم لقد وددت  
 ان فرقت بئس ما احدا لا شاب ويروي ان رجلا روي في المنام شاخص الوجه  
 متغير اللون وقد غلفت يده الى عنقه فقيل له ما فعل الله بك فانشد يقول  
 \* تولى زمانا لعبابه \* وهذا زمان يسالعب \* ويروي عن ابي بكر  
 الابرار قال رأى بعض العارفين اباة في النوم بعد موته وكان في بيت عظيم

عيطلانه وطمعته استود من الدخان وهو كما شئت في صدره البنت فقال له  
 يا ابت كيف حالك قال يا بني الامر سيئ والحساب دقيق ثم انشد يقول  
 \* فلوانا اذ امتنا ترصنا \* لكان الموت راحة لكل حجت \*  
 \* ولكنا اذ امتنا بعثنا \* ونسال بعد ذاعن كل شئت \*  
 ورأى عمر بن عبد العزيز في النور ان الغمامة قد قامت وحصل البعث وجمع  
 الناس لفصل القضاء ونودي بالخلفاء واحدا بعد واحد وحوسب كل واحد  
 منهم على منزلته قال فتصيبت عرقا ثم اخذت الملائكة بيدي فاقفوني بين  
 يدي الله تعالى فسا اثنى عن القليل والنفير والعظيم وعن كل قضية قضيتها  
 حتى ظننت اني لست بناج ثم انه تفصل علي برحمة منه فغفر لي وارسلني الى  
 الجنة فمررت بحيفة ملقاة فقلت للملائكة من هذا قالوا كاه يملك فوكرته  
 برجلي فرفع رأسه وفتح عينيه فاذا برجل اثره شديد الادمة وحش المنظر  
 فقال لي من انت قلت عمر بن عبد العزيز قال ما فعل الله بك فقلت له تفصل علي  
 برحمة فغفر لي وارسلني الى الجنة قال فما فعل يا صاحبك الخلفاء اذ  
 معك فقلت اما اربعة منهم فغفر لهم واما الباقيون فلا اذرى ما فعل بهم  
 قال واخذ في البكاء قال هنيئا ما صرت اليه فقلت من تكون قال الحاج بن يوسف  
 قاتل علي بن ابي طالب فوجدته شديدا العقاب قتلني بكل قيل فقلته قتلة انه سعيد  
 ابن جبير فانه قتلني بسبعين قتلة وهما انا موقوف بين يديه استظما سطر  
 الموحدون اهو من كثر الاسرار وهذا يدل على وجه التقوية انه كان قاسما  
 لا كافرا والله اعلم بحقيقة حاله قال الامام القرطبي ومن هذا المعنى هذه الحكمة  
 الجملة التي راها بعض العارفين قال روى عن الحارث بن نبهان قال كنت  
 اخرج الى الجحانات فارحم على اهل القبور واعتبر وانظر اليهم سكوتا لا يتكلمون  
 وجبرالا لا يتزاورون وقد صار لهم من بطن الارض وطاء ومن ظهرها غطاء  
 وانا ادى يا اهل القبور محبت من الدنيا انا زكرو وما محبت عنكم اوزاركم  
 فسكنتم دار البلاء فتورمت اقدامكم قال ثم يبكي بكاء شديدا ثم يميل الى  
 قبر فيها قبر فينا في ظلمها قال فينا انا انا ثم من جانب القبر فاذا انا  
 بحس منعمة يضرب بها صاحب القبر وانا انظر اليه والسلسلة في عنقه  
 وقد ازرقت عيناه واسود وجهه وهو يقول يا ويل ما ذا حل لي لو رايت  
 اهل الدنيا ما اريكموا معاصي الله ابد اطولت والله بالذات فاثقتني  
 وبالحطايا فافترقني فهل من شافع يشفع لي او يخبر بخبر اهل يا مرق

قال الحارث فاستيقظت فرعوتيا وكاد ان يخرج قلبي من هؤل ما رأيت  
 فمضيت الى دارى فبت ليلتي وانا متفكر فيما رأيت فلما أصبحت قلت دعني  
 اعود الى الموضوع الذى كنت فيه لعلى اجدا احدا من زوار القبور فأعلمه  
 بالذى رأيت قال فضئت الى المكان الذى كنت فيه بالامس فلم اجد احدا فالتفت  
 الى نور فتمت فرأيت صاحب القبر وهو متجيب على وجهه والعياذ بالله ويقول  
 يا ويلاه ساء فى الدنيا على وطال فيها اجل حتى غضبت على رب الارباب فالويل الى  
 ان لم ير رحمى ربى قال الحارث فاستيقظت وقدر له عقال ما رأيت وسمعت  
 فمضيت الى دارى وبت ليلتي فلما أصبحت انبت القبر لعلى اجدا احدا من زوار  
 القبور فلم اجد احدا فتمت فاذا هو قد قرى بين قدميه وهو يقول ما اغفل  
 اهل الدنيا عني منوعف على العذاب وتقطعت صنى الحبل والانسيا وغضبت  
 على رب الارباب وعلقت فى وجهي كل باب فالويل الى ان لم ير رحمى ربى العزيز  
 العزيز الوهاب قال الحارث فاستيقظت من منامى مرعوبيا وهمت بالانصراف  
 فاذا ثلث جواردا قبل فنبأ عدت لمن عن القبر وتواريت لى اسمع كلاما  
 فتقدمت الصغيرة ووقعت على القبر وقالت السلام عليك يا ابناء كيف هؤ  
 فى مضجعك وكيف قرارك فى موضعك ذهبت عنا بوذك وانقطع عنا مسودك  
 فما اشد حسرتنا عليك ثم بكت بكاء شديدا ثم تقدمت الانثى فسلمت على القبر  
 ثم قالت هذا قبر ابنتنا الشفيق علينا والرحيم بنا آمنتك الله بملائكة رحمته  
 وصرف عنك عذابه ونقمته يا ابناء جرث بعدك امور لو عاينتها لاهتاك  
 ولو اطلفت عليها لآخرت لك كشف الرمال وجوهنا وقد كنت انت تشرها  
 قال الحارث فبكيت لما سمعت كلامهن ثم فمت مسرعا اليهن فسلمت عليهن وقلت  
 لمن اينهما الجوارى ان الاعمال ربما قبلت وربما ردت على صاحبها فما كان عمل  
 الخلد فى هذا القبر الذى عاينت من امر ما العزنى واطلعت من حاله على  
 ما اهتمنى قال الحارث فلما سمعت كلامى كشفن وجوههن وقلن اينما الخلد الصالح  
 وما الذى رأيت قلت لمن لى ثلاثة ايام اختلف الى هذا القبر اسمع صوتك  
 الممتعة والسلسلة فيه قال فلما سمعت ذلك متى قل لى بشاره ما اخبرها  
 ومصيبة ما اخبرها نحن نعتنى الاوطار ونعمر الديار وابونا يحرق بالنار  
 فواقة لا قربتنا قرارا لضمنا للذ العيش دار الهم ان تنصرت للعزيز البتار  
 فلعله ان يعتق ابانا وينقذ من النار ثم مصبتين يعتن فى اذيانهن قال  
 الحارث فمضيت الى دارى فبت ليلتي فلما أصبحت انبت القبر فجلست عند

فقلت يا نور فاذا انما بصاحب الغربة ومنه حسن وجمال وفي رجليه نعل من  
 ذهب ومعه حديد وخرق وعلان قال الحارث فسلكت عليه وقلت له يرحمك الله  
 من انت فقال انا الرجل الذي عاينت من امر ما اعزتك واطلعت منه على  
 ما اجمعك فيه في الله خيرا فما ايمن طلعتك على فقلت له كيف حالك قال لي  
 ما اطلعك على واخبرته بما لي بالامس بحالي اعز من ابدانهم واسبل شعري  
 وتصرعت لمولاهم ومررت عن خروجه في التراب واهل دموعهم بالانكسار  
 واستوهبتني من العزير الوهاب فغفر لي الذنوب والاوبار واستغفرني  
 من النار فاستكني دار القرار بحوار محمد المختار فاذا رايت بناقي فاعلمني  
 يا امرئ وما كان من قضيتي ليزول عنهم روعهم ويعاف من خزيهم ويعلمني  
 اني قد صرحت الجاني وصور ومنك وكافور وعندي علان وسرور وقديفا  
 عن العزير الغفور قال الحارث فاستيقظت فرجاسرو ولا ما رايت وسمعت  
 ثم مضيت الى دارى وبنت ليلى فلما اصبحت انتبهت القبر فوجدتني حافات  
 الاقدار فسلكت عليهن وقلت لهن اشرن فقد رايت اباكن في خمر عظيم  
 وملك مقيم وقد علمني ان الله قد اجاب دعائكن ولم ينجت مستعائكن وقد  
 وهب لكن اباكن فاستكره على ما اولاك قال فقلت الصغرى اللهم  
 يا مؤنس القلوب ويا سائر العيوب ويا كاشف الكرب ويا غافر الذنوب  
 ويا عالم الغيوب ويا مبطل الآمِل المطلوب قد علمت ما كان من مثالي ورجي  
 وعندي في خلوتي واستغاثني من زلتي وتغلبت من خطيئي وانت اللهم  
 تعلم همتي والمطلع على عيني والعالم بطلعتي ورجائي عند شدتي ومؤنسي  
 في وحدتي راحم عيرتي ومقبل عثرتي ومجيب دعوتي فان كنت قد صرحت  
 عما فرحتي وكنت الى ما نهيتني فبصركم خلعتي وبصرك سترتي فاعني  
 لسان اذكرك وعلى اتي نعموا اشكرك ضايق بكثرة ما ادرى فبا اكرم الاكرمين  
 يا منتهى غاية الطالبين ويا مالك يوم الدين الذي يعلم ما اخفي في الصميم  
 ويدبر امر الصغير والكبير فان كنت الحاجة بفضلك وشفعتني عندك  
 فاقضني اليك وانت على كل شيء قدير ثم صرحت صرخة فارقت الدنيا رحمة الله  
 والى ثم قامت الثانية فنادت يا ارحم الراحمين يا رب فرج كربى وخلص من  
 الشك قلبى يا من اقامنى من صرعتى واخلى من عثرتى ودلى من حيرتى  
 واعانى في شدتي ان كنت قبلت دعوتى وقضيت حاجتى فالحقني يا حق  
 ثم صاحت صيحة ففارقت الدنيا رحمة الله عليها والى ثم تقدمت الثالثة

قَادَتْ بِأَعْيُنِهَا إِلَيْهَا الْبَنَاتُ وَالْأَعْلَمُ وَالْمَلِكُ الْكَوْهِ وَالْعَالَمُ عَنْ مَكْتَبِ  
 وَبَيْنَ تَكَلُّمِ لَكَ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ وَالْمَلِكُ الْعَدِيمُ وَالْوَجْهَ الْكَرِيمُ الْعَزِيمُ مِنْ عَزِيمَةِ  
 وَالذَّلِيلُ مِنْ أَذَلَّةٍ وَالشَّرِيفُ مِنْ شَرَفَةٍ وَالْمُسْتَعِدُّ مِنْ امْتِعَادَةٍ وَالشَّقِيُّ  
 مِنْ أَشَقِيَّةٍ وَالْقَرِيبُ مِنْ أَدْنِيَّةٍ وَالْبَعِيدُ مِنْ بَعْدِيَّةٍ وَالْمَحْرُومُ مِنْ إِعْرَاسَةٍ  
 وَالرَّامِ مِنْ أَوْهِنَةٍ وَالْحَاسِرُ مِنْ عَدْبَةٍ أَشْأَلَكَ بِأَسْمِكَ الْعَظِيمِ وَوَجَّهَكَ الْكَرِيمِ  
 وَعَلَّمَكَ الْكَفُونِ الَّذِي يُعَدُّ مِنْ أَدْرَاكِ الْأَضْغَامِ وَغَضَّ عَنْ مَنَاوِلَةِ الْأَوْهَامِ  
 وَأَشْأَلَكَ بِأَسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى الْبَلَدِ دَجَاً وَعَلَى النَّهَارِ قَاضِئاً وَعَلَى الْبَيِّنَاتِ  
 فَتَدَكَّرْتَ وَعَلَى الرِّيحِ فَتَنَاشَرْتَ وَعَلَى السَّمَوَاتِ فَارْتَفَعْتَ وَعَلَى الْأَصْوَابِ فَتَشَعَّتْ  
 وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ فَجَبَّحْتَ إِلَيْهَا أَلْفَ أَشْأَلَكَ أَنْ كُنْتَ قَضَيْتَ حَاجَتِي وَأَنْجَحْتَ طَلِبَتِي فَلَمَّا  
 بَصَحْتُ بِحَقِّكَ ثُمَّ صَبَحْتَ صَبِيحَةَ فَارَقْتُ الدُّنْيَا رَحِمَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَنَسَأَ اللَّهُ  
 أَنْ يَنْفَعَنَا بِعَادَةِ الصَّالِحِينَ وَأَيُّهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالصَّالِحِينَ مَا رَوَى عَنْ الْأَكْبَرِ الْعَظِيمِ  
 مَا يُدَلُّ عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ قَالَ فِي كِتَابِ الْأَسْرَارِ مَنْ ذَلِكَ مَا رَوَى أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 عَثْمَانَ قَالَ رَأَيْتُ مَعَاذَ بَنِ جَبَلٍ يَوْمَ وَفَاتِهِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ فَرَسٍ أَمْلَقَ وَخَلْفَهُ جَالٍ عَلَيْهِمْ  
 ثِيَابٌ خَضِرٌ عَلَى خَيْلٍ بَلِيقٍ وَهُوَ قَدَّامٌ وَهُوَ يَقُولُ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي  
 وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ثُمَّ انْتَفَعَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَيَقُولُ يَا أَرْسَنَ مَطْفُوعٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
 صَدَّقَنَا وَعَدَهُ وَأَوْفَوْنَا الْأَرْضَ يَنْبُتُ مِنْ بَيْنَتِهِ نَشَاءٌ فَنَعْمُ أَعْرَابُ الْعَالَمِينَ قَالَ ثُمَّ  
 صَاحَنِي وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَقَالَ صَاحِبُ بَنٍ بَشَرًا رَأَيْتُ عَطَاءَ الشَّيْطَانِ فِي الْيَوْمِ يُعَذِّبُ مَوْتَهُ فَقُلْتُ  
 لَهُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ لَعَدْتُكَ طَوِيلَ الْحَرِّ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ أَمَا وَطَّاهُ لَعَدْتُ أَعْبَتْنِي ذَلِكَ فَطَاطُوا  
 وَشَرُّوا دَائِمًا فَقُلْتُ فِي أَعْيُنِ الدَّرَجَاتِ أَنْتَ فَقَالَ مَعَ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ  
 وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَلَكِنْ أَمَا تَسْتَفِينُ الثَّوْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَأَيْتُ  
 فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ قَالَ وَضَعْتُ أَوَّلَ قَدَمِي عَلَى الصَّرَاطِ وَالثَّانِي فِي الْبُزَّةِ  
 وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ رَأَيْتُ عَبْدًا هَبَّ بَنَ الْمُبَارَكِ فِي الْيَوْمِ يُعَذِّبُ مَوْتَهُ فَقُلْتُ السَّيِّدُ  
 قَالَ بَلَى قُلْتُ مَا صَنَعَ بِكَ فَقَالَ غَفَرْتُ مَغْفِرَةً حَاطَتْ بِكُلِّ ذَنْبٍ فَقُلْتُ فَسُفِيَانُ  
 الثَّوْرِيَّ قَالَ خُجَّ خُجَّ هِيَ كَلِمَةٌ تَحِبُّ ذَلِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ  
 وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَعَنْ قَبِيصَةَ بَنِ سُفْيَانَ قَالَ رَأَيْتُ سُفْيَانَ  
 الثَّوْرِيَّ فِي الْمَنَامِ يُعَذِّبُ مَوْتَهُ فَقُلْتُ لِمَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ نَظَرْتُ إِلَى رَبِّي عَيْنًا فَقَالَ

\* نَعِمُ نَعِمُ فَرَّتْ فَوْزُ سَعِيدٍ \* هِنِيئًا رَضَائِي عَنْكَ يَا أَرْسَنَ سَعِيدٍ \*  
 \* لَعَدْتُكَ قَوْماً أَمَا إِذَا الْبَلِيلُ قَدَّجَا \* بَعِيرٌ مَحْزُونٌ وَقَلْبٌ غَمِيرٌ \*  
 \* فَرُونَكَ فَاحْتَرَأَى قَصِيرٌ زَيْدٌ \* وَزَنْزِي فَاتَى مِنْكَ غَيْرُ عَيْدٍ \*

قال العارف الكبير في كتابه المهمل العذب اعلم انه قد ورد في فضل القيام بالليل  
والوقوف في تلك الاوقات بيدي العزيز الغفار ايات كثيرة واحاديث شهيرة  
وكفي بقول الله تعالى شرفا لمن فلا تعلم نفسك ما اغني لهما الآية وقوله تعالى ومن الليل  
فتمجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ومن الاحاديث قوله عليه  
الصلوة والسلام عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقرية الى الله  
وفي حديث آخر ركعتان بركعتيها ابن آدم في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا  
وما فيها ولو لا ان اسبق على امرتي لفرضتهما عليهما وفي حديث آخر احب الصيام  
الى الله تعالى صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله  
صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه اه وفي البخاري  
عنه صلى الله عليه وسلم من تعار من الليل بغض المشاة فوقه ونشد يد الرءاء بعدد  
ايعانته فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير  
الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي  
او دعما استجب له فان توصنا وصلي قبلت صلاته قال الامام القسطلاني في ذكر  
ذكر الثواب ليدل على ما به يدخل تحت الوصف كما في قوله تعالى فلا تعلم نفسك ما اغني  
لهم الاية اه ولكونه من اعظم اوصاف الكمال للعبد امر الله سبحانه وتعالى بنية الام  
بقوله ومن الليل فتمجد به نافلة لك الآية فقام عليه الصلاة والسلام حتى  
توزمت قدماه ولم يترك القيام لله مجد ولما قالت له الصديقية الم يغير لك الله  
ما تقدم من ذنبك وما تأخر تريد يعني هو ان على نفسك فقال لها افلا اكون عبدا  
سكوتها قال الامام النووي في شرح مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم لها افلا اكون عبدا  
شكوتها يدل على نسخ وجوب قيام الليل في حقها كالا مة بغرض الصلوات الخمس  
اه والى هذا يشير الامام البخاري في صحيحه عن عبد الله بن رواحة بقوله  
\* وفيما رسول الله يتلو كتابه \* اذا انشق معروف من الغمر ساطع \*  
\* اذانا الله بعد العجب فقلوبنا \* به موقوفات لما قال واخبر \*  
\* بيت يحافي جنبه عن فراشه \* اذا انقلت بالمشركن المصباح \*  
قال الشارح القسطلاني في من الغفر بيان المعروف وساطع صفته ايعانته يلو  
كتابيه وقت انشقاق الساطع من الغفر وهذا بيان ثلث افضل لمن غلب على ظنه القليل  
آخر الليل والاه كان وتره قبل ان ينام افضل كما كان شأن الصديق وكذا ابو هريرة  
كما في البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنهما او منا في خليلى صلى الله عليه وسلم ثلاث  
لا دعهم حتى اموت ان اصوم من كل شهر ثلاثة ايام وان اصلي العظمى



وان اوتربل ان اناهم ولكن لا يمتحاك سرقيا آخر الليل المشا واليه بقوله تعالى  
تصا فاجنوبهم عن المصباح الآتية وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله  
تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على  
قلب بشر ذخر ابله ما اطلعتم عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم الاية والاشارة  
المنسطة في نقله عن الكرماني وذخر متعلق باعددت وقال الحافظ في التلخيص  
اي جعلت ذلك لهم مذخرا وقوله بله ما اطلعتم عليه بفتح الموحدة وتكون الاء  
وفتح الهاء واطلعتهم بضم الحزة وكسر الاء قال وفي رواية لا في الوقت ما اطلعتم  
عليه بقطع الحزة المفتوحة وبفتح الاء وزيادة هاء بعد الشدة وللزبعة من ثمة  
زيادة من الجاهة اهل قلت وهذه الرواية الاخيرة تعقب ابن هشام في مغني  
حضر الخاء اتيان بله على ثلاثة اوجه فقط اسم فقل لدع ومصدر بمعنى الترك  
واسم مرادف لكيف حيث قال ومن الغريب ان في البخاري في تفسير امر السجدة  
يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت  
ولا خطر على قلب بشر ذخر امن بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معرفة بجرورة من  
وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم بمعنى غير وهو ظاهر قال محشي  
الدروري تنويرا عن شيخه الزدي بروقه في الحديث ذخر امن منصوب على المصدر  
اي ذخرت لهم ذخرا اي اتخذت لهم ذلك اذ اعددت لهم من غير ما اطلعتم عليه  
او اطلعتم عليه على الرواية الاخرى قال الشمني عليه لقائل ان يقول يجوز ان  
يكون مصدرا بمعنى الترك ومن تعليلته والمعنى من اجل تركهم ما اطلعتم عليه  
من المعاصي اي فعلتوه من المعاصي او قال الدماميني هذا الحديث روعه  
بفتح بله وجرها وكلاهما مع من امار رواية الجرح قال فقد وجهها المص واما رواية  
الفتح قبله بمعنى كيف التي يعصدها الاستبعاد وما مصدرة وهي مع صلتهما  
مبتدأ ومن بله خبر والضمير في عليه عائد على الذخر اي كيف ومن ابن اطلاقه  
على هذا الذخر الذي اعدته لعبادي الصالحين الذي لا يخط به العقول قال  
ودخول من على بله بمعنى كيف حكاه الرضي عن ابن زيد يقال فلان لا يعمل الامر  
فمن بله ان يأتى بالصخرة اي كيف ومن ابن هذا امر اعل على رواية ترك من قد  
خروجه عن المعاني الثلاثة ظاهر فعلى كونها اسم فعمل امر بمعنى دع يكون المعنى  
دعوا اطلعكم عليه اي طلبه لانه اعطيه لاختصه عقولكم وكذا على كونها مصدرا  
وعلى كونها مرادفا لكيف يكون المعنى كيف اطلعكم عليه او وانما ذكرت هذا  
انه لا يمكن اطلع على رواية الامام البخاري من غير ان يكون معه من الشرايح

ما يكشف به الخطاء من فهم الحديث خدمة لغتهم كلام النبوة بسهولة وانرجع  
الى ما كنا بصدد من ذكر فضل قيام الليل قال الامام الخارن عن ابي هريرة روى  
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء  
الدنيا حتى يبقى تلك الليل الاخر يقول من يدعوني فاستجب له من تبين لي فاعطيه  
من يستغفرني فاغفر له قال الامام القسطلاني نزول الله بمعنى نزول رحمة  
ومزيد لطفه واحسانه واجابة دعوة الداعي وقبول معذرتة كما هو يدلن الملوك  
الكرماء والسادة الرجاء اذا نزل بقرهم الفقراء الملهوفون ان يستوا عليهم الاخت  
كما هو شأن الكرم لان نزول حركة وانتقال لا شئالة ذلك على الله ويحتمل ان المعنى  
ينزل ملك رتبنا مرة ونهية قال قال الامام القرطبي ويؤيد ضيق بعضهم  
ضم الياء من ينزل اى ينزل الله ملكا قال ويدل له رواية النسائي ان الله عز وجل  
يهل حتى يصي شطر الليل الاول ثم يا مريتا يا يقول هل من داع فيستجاب له  
الحديث قال وهذا يرتفع الامكان وقوله حتى يبقى تلك الليل الاخر قال وتخصيص  
عليه الصلاة والسلام بالليل كما في بعض الروايات او بالليل الاخر منه لانه  
وقت التمجيد وغفلة كثير من الناس والتعرض لنفحات الرب وعند ذلك تكون  
النية خالصة والرغبة الى الله تعالى وافرة وذلك مظنة القبول والاجابة قال  
وقوله من يدعوني فاستجب له يصح النصب على جواب الاستفهام والرفع  
على تقدير مبتدأ وكذلك الفعلان بعد واستجبت بمعنى اجبت قال الدارقطني  
وانما خص هذا الوقت لانه وقت التفضل على عبده واستجابة دوائهم واعطائهم  
والله اعلم وعن ابن عتبة قال رأيت النور وقد مات كانه يطير في الجنة من نخلة  
الى نخلة ومن شجرة الى شجرة وهو يقول مثل هذا فليعمل العالمون وقيل له بمذلة  
الجنة فقال بالورع قيل له فافعل يعني من عاصم فقال ما تراه الا مثل الكوكب  
وقال في كثر الاسرار كان شعبة بن الحجاج ومسعر بن كدام من اكابر الحديثين  
وخفاظم وكان شعبة اكبر واجل فأت قال ابو احمد البريدي فرأيت ما في النور  
وكنت الى شعبة اميل مني الى مسعر يعني في حياتهما فقلت له يا ابا بسطام خطابا  
لشعبة ما فعل الله بك قال وفقك الله يا بني احفظ ما اقول ثم انشد يقولون

- \* حيا في القمي الجنان بقية \* لها انف بابو من لحن وجرها \*  
\* وقال في الجبار يا شعبة الذي \* تبحر في جمع العلوم وآشعها \*  
\* تمتع بقري اني عنك ذورتي \* وعن عبدع القوام في الكسرة \*  
\* كفى مسعرا عني بأن سيزورتي \* واكشف عن وجهي فيد نولي نفورا \*

\* وهذا فعلى بالذين تمسكوا \* ولما لغوا في سالف الدهر متكررا \*  
 بوذهب الحسن بن جهم عن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن الحجاج قال حدثني رجل  
 من أهل طبرستان قال دعوت الله عز وجل أن يرزقني أهل القبور حتى أشاءهم من  
 أحمد بن حنبل ما فعل الله به فرأيت بعد عشرين سنة فيما يرى النائم كأن أهل القبور  
 قد قاموا على قبورهم فبادروني بالكلام فقالوا يا هذا ما زلت قد دعوا الله أن يرزق  
 يا ناسنا لنا عن رجل لم يزل منذ فارقم خلقه الملائكة تحت شجرة طوبى وقال  
 محمد بن أحمد الكندي رأيت أحمد بن حنبل رحمه الله في النور فقلت يا أبا عبد الله  
 ما فعل الله بك فقال غفر لي ثم قال يا أحمد ضربت في ستين سوطا قلت نعم يارب  
 قال وهمي قد اجتثت النظر إليه ويرزقني عن عبد القابدة رحمه الله قالت لما  
 حضرت الوفاة أربعة العذوة رضى الله عنها قالت يا عبدة لا تشعري بموتى أحدا  
 وكعيني في جنتي هذه وهي جنة من شعرك أنت تصلي فيها قالت فكفنا لها عن  
 تلك الحجية وفي غار صوفي كانت تلبسه قالت عبدة فرأيتها في النور بعد موتها  
 وعليها حلة من استبرق خضراء وخمار من سندس انصبأ لوارق أحسن  
 منهما قالت فقلت لها يا ربعة ما فعلت بتلك الحجية التي كفناك فيها والخمار  
 الصوف ف قالت انهما نزعاني واستبدلتهما بالذين ترين على وطوبى وتم  
 عليهما ورفعاني عليين ليكمل ثوابهما اليوم القيمة قلت لها ما فعلت عند  
 بنت أبي كلاب فقالت هيئات هيئات سبقتنا والله إلى الدرجات الأعلى  
 فقلت لها وتم وقد كنت أنت عند الناس أكبر منها قالت انهما لم تكن تبال على  
 أي حال أصبحت من الدنيا ولا أمست فقلت ما فعل بضرع بن مالك قالت  
 تسألني من رجل يزور الله متى شاء قالت قلت فما فعل بشر بن منصور قالت  
 نزع نزع اعطى الله فوق ما كان يأمل قالت فقلت فبم تأمريني أن اتقرب به إلى  
 الله عز وجل قالت عليك بذكر الله مر وجل فيوشك أن تعطين بذلك في قبرك  
 وقال ابن أبي جعفر السقا صاحب بشر بن الحارث ومعرفة الكرخي رأيتهما  
 وكانا في هيئة جميلة فقلت من أين قال من جنة الفردوس دارنا كلهم الله عز وجل  
 عليه السلام وقال بعض الصالحين رأيت بشر بن الحارث في النور ومكنت في  
 في القطة ولا كلمة قط فرأيت كافي واقف بين يدي الله عز وجل اسمع كلاما  
 ولا أرى أحدا وهو يقول يا بشر قد قبلناك وقبلنا ما كان معك فسمعت بشرا  
 يقول ومن تعني يارب قال قد غفرت لهم وقال عاصم الجزري لقيت بشر بن  
 الحارث فقلت من أين يا أبا نصر قال من عليين فقلت ما فعل ابن حنبل

على رزمة الساعة مع عبد الوهاب الوراق بين يدي الله عز وجل بأكلان  
 ويشريان فقلت له أفأنت لم تكن معهما قال علم الله قلة رغبتني في الطعام فأباحني  
 النظر اليه وقال أبو الحسن المالكى صحبت خير الناس سنين كثيرة فقال لم  
 قبل موته ثمانية أيام أنا موت يوم الخميس قبل المغرب وأدفن يوم الجمعة قبل الصلاة  
 ونسيت فلا تنسى قال فنسيت به اليوم الجمعة فقلت من أخبرني بموته فخرجت لأخضر  
 جنازة فوجدت الناس قد أخرجوا جنازته إلى المصلى قبل الصلاة كما قال فسألت  
 من حضر وفاته فقال إنه غشي عليه ثم أفاق فالتفت إلى ناحية البيت وقال عافاك  
 الله انما انت عبد مأثور وأنا عبد مأثور والذي امرت به لا يفوتك والذي  
 امرت به يفوتني فخذ الوضوء ثم صلي ثم تمد ثم غمض عينيه ومات فرؤي في الكو  
 فقلت له كيف حالك قال لا تسأل عني لكني تخلصت من دنياكم وكان آخر دعائي  
 اللهم يا سيدي حبست من شئت عن خدمتك واطلعت لها من احببت عن طاعتك  
 غيظا لير ولا مسئول من فعلك وقد تقدمت لي فيك آمال فلا تنزع علي المنع من  
 الطاعة وخيبة الآمال فيك يا كريم وكأنه نال هذا بذلك القصر والاستغناء  
 بالانحياز ورؤي عليه حلة قال الراي ما رأيت لها شيئا وعليها مكتوب بالذهب  
 انعم فقد نلت الآمل انعم فقد نلت الآمل فقلت له ما هذا المكتوب على ثيابك  
 قال هذا خاتمة نصرتي واما الى الذي كنت آمله من سيدي وقال ابو عبد الرحمن  
 الساجي رأيت ميسرة بن اسلم في المنام فقلت له اصطحك الله طالت عيشتك  
 قال السفر طويل قلت وما الذي قدمت عليه قال رخص لنا لاننا كنا نفقي بالرخص  
 فقلت بهم تأمرني به قال باتباع الآثار وصحبة الاخيار فانما يخجان من النار  
 ويقر بان الى الجبار قال بعض العارفين رأيت في النوم كافي في السماء واهل السماء  
 جميعا وحركة وهم يقولون جاء المحسن الزبير فانتبهت ومشتت الى منزله  
 فوجدته قد مات وروى عن ابي جعفر العزبي قال رأيت عيسى بن زيدان بعد  
 موته فقلت ما فعل الله بك فاستد يقول

\* لو رأيت الحسن في الخلد حولي \* واكاسيت معهم للشراب \*  
 \* يترنم بالقرآن جميعا \* يتمشون منبلة الثياب \*  
 وعن يعقوب بن عبد قال جاء رجل الى شفيان الثوري فقال يا ابا عبد الله رأيت  
 في المنام كأن ملكا نزل من السماء فاستلج رجلا فصعد بها الى السماء فقال له فيها  
 ان صددت رؤياك فقد مات الاوزاعي فحفظ ذلك فادب عليه فادب عليه فادب عليه  
 وعن عبد الرحمن بن زيد كان من الصالحين قال رأيت في المنام ليلة من الحسن

رحمة الله ان ابواب السماء قد انفتحت وكان الملايكة تصفون فقلت ما هذا  
الا امر عظيم فسمعت منادياً ينادى الآن الحسن بن الحسن قد قدم على الله  
وهو عترة راضية وقال عود المعلن وكان يعرف بوجه الجنة وأيت ابا عبد العزيز  
الفرزاني بعد موته فقلت له كيف وجدت الامر قال سهل مما يذكره وليس  
بأصعب مما تصفون فقلت له صاحبك سهل الوراق معك قال يدي في يد  
ويدي في يدي يعني في الجنة ولكنه اطلول متى قامة يعني ارفع متى مرتبة اللهمة  
الحقنا بهم على الايمان واجعلنا من الفائزين معهم في أعلى الجنات بجاء النبي  
عليه الصلاة والسلام، ومن شفاء الصدور والتسويطي وكسر الاسرار ولو اخرج  
الا فكار والامام العتباتي وتذكر الامام القرطبي وانما ذكرت ذلك اقتداءً بمؤلفي  
الائمة الاعلام ولعل القلب يذكرها يلبس من قسوته ويفوق من غفلته بجاء  
سيدنا محمد وآله وصحبه وصفوته مادامت سمات الرحمت تعلق على قبور  
اهل مودته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون  
وغفل عن ذكره الغافلون

**\* (الباب الثالث فيما يتعلق بزيارة القبور وفيه ستة فصول) \***

**\* (الفصل الاول في حكم الزيارة وبيان الدليل الوارد بطلبها والترتيب فيها) \***  
اعلم ان حكم الزيارة الاصل فيه التوقيت وذلك للرجال ويصير للشواتب من النساء  
ويصور للقواعد التي لا ارب للرجال فيهن قال الاستاذ الشيخ عبد الباقي على خليل  
واخذ بعضهم اختصاص الزيارة بالرجال دون النساء من قوله صلى الله عليه وسلم  
كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها بناء على الاصح عند الفقهاء والاصح  
من عدم دخولهن في خطابهم قال اهتدائي قال والاحسن الاستدلال على منعه  
بجواب رجل من ما زورات غير مأجورة قال وهذا في الزمن القديم فكيف بهذا  
الزمن كافي المدخل اه لكن قال العلامة الامير قوله والاحسن الخ فيه ان هذا  
الحديث في خروج من خلف الميت وقد قيل انه منسوخ خاص بأول الزمن من حيث  
كن يخرجون يتبرجون تبرج الجاهلة الاولى اه قال في المواهب اللدنية قد اجمع  
المسبلون على استحباب زيارة القبور كما حكاها النووي قال وافقهما الظاهر  
قال ومحل الاجماع على استحباب زيارة القبور للرجال وفي النساء خلاف الا ظهر  
في مذهب الشافعي الكراهة اه فعليك بما سمعت من التفصيل ويؤيد رواية  
الامام البخاري عن ابي يعلى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة في  
فراى نسوة فقال تحملنه قلن لا قال اتدفنه قلن لا قال فارجهن ما زوروا غير ما جاز

قال شارحه القسطلاني واستفهامه عليه السلام منهن انكاره وتوحيج على  
خروجهن اهو اما زيارتهن للقبور فستحبه لغرض الشوايه منهن مالم يلزم على  
ذلك اجتماع على القبر لتعديد او توحيد والتوحيج ويدل لذلك ما اخرجناه لاسام البخاري  
قال من النبي صلى الله عليه وسلم بامر فوسكي عند قبر فقال اتق الله واصبري قالت اليك  
عني فانك لم تصبت بمصيبتي ولو تعرفه فليلها انه النبي صلى الله عليه وسلم فانك  
باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت لم اعرفك يا رسول الله فقال  
انما الصبر عند الصدمة الاولى قال الامام القسطلاني زاد في رواية يحيى فسمع  
منها ما يكره قال اي من فوج او غيره على القبر وزاد في رواية مسلم قيل لما هل تعرفينه قالت  
لا قيل لما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها مثل الموت من شد الكبرياء الذي  
اصابها لما عرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانما الشبهة عليها هي الظاهر لان من تواضع لم يكن  
يستطيع الناس رواة اذا مشى كعادة الملوك والكبراء اهو فانت تراها صلى الله عليه وسلم  
انما امرها بالصبر ولا احتساب ونهاها عن اليكاه ولم ينهها عن الزيادة وقال  
العلامة المذكور في جذب لحن زيارة قبور الانبياء والاوتياء ولجاء الخير والبر  
اه قلت والاظهر بتعديد هذا بغرض الشوايه التي يخشى من خروجهن العتة  
وبدل لهذا التعبد قول العلامة المذكور في شرحه على البخاري انما ورد من الامر  
بالزيارة محمول على الذنب بالنسبة للرجال واما الشوايه من النساء فالظاهر  
الحرمه قال وعليه يحمل حديث الامام الترمذي لعن الله زوارات القبور قال وقال  
القرطبي يحتمل ان الحرمه منصبة على الكثرة اخذ من قوله زوارات لبا لغية  
وحمل بعض الشراح ذلك على زيارتهن لتعديد اليكاه والوج على ما عرفت به عادي  
قال المشايخ القسطلاني المذكور ولو قيل بالحرمه في حقهن في هذا الزمان لادنا  
نساء مضر لما في خروجهن من الفساد لم يبعد اهو وقوله اليكاه اي برفع صوته  
واما حجر دحرجي وسيلان دميع فلا كراهة ولا منع لما ذكره الامام القسطلاني  
عن الامام الترمذي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون وهو  
ميت فآت وقبله وبكى حتى سالت دموعه على وجنتيه وفي رواية عنه عليه السلام  
ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار الى المني  
او يروى ان الميت يعذب بكاءه واهله عليه اي ان اوصلهاهم بذلك اهو قال الامام  
القرطبي قال العلماء ليس للقلوب انفع من زيارة القبور لاسيما ان كانت قاسية  
وذلك لما فيه من مزيد الاعتبار ولان كل فيما صار اليه امرهم قال في ذكر الاسرار  
وما زال على ذلك اهل الفضل واليقين وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي عن زيارته

القبور ثم نسخ النبي وأمر بعد ذلك بالزيارة لقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيتم  
 عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهدكم في الدنيا وتذكركم الآخرة ورواه  
 الطبراني في التفسير عن زيد بن ثابت زوروا القبور ولا تقولوا هم الا قولاً  
 باطلاً وكلاماً لا يعني بل المقصود الاشتغال بالاعتبار والناسل والتدبر في  
 احوال الآخرة ولا ينبغي الاشتغال بغير ذلك من اكل وخلافه كالصحة مما ينافي  
 التدبر المطلوب وفي الحديث قال العلامة الاجمعي روى عن حديث ابو هريرة رضي الله  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة وقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين واذا كان  
 مساء الله بكم لاحقون فمسأل الله لنا ولكم العافية قال وعن ابن عبد البر وسئل  
 ما من احدكم بمقبرة اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورؤي عليه  
 السلام وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم زار فريامة وقبر عثمان بن مظعون  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر المدينة فسلم  
 عليها وقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم لباس سلف ونحن كتابع  
 فسأل الله لنا ولكم العافية انتم سلفنا ونحن بالانوار وفي الشيخ عبد الباقي واخرج  
 ابن ابي شيبة عن الحسن قال من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الاجساد الهالكة  
 والعظام الخربة التي خرجت من الدنيا وفي بك مؤمنة ادخل عليها روحاً منك  
 وسلاماً ما متى استغفر له كل مؤمن مات منه خلق الله آدم واخرجه ابن ابي الدنيا  
 بلفظ كتب له بعد من مات من ولد آدم الى ان تقوم الساعة حسنة اجر  
 قال وظاهر الاول استغفار من لم يدخل مقبرته ايضاً وظاهر الثاني العموم في عدل  
 ايضاً قال العلامة الامير قوله ابن ابي شيبة هو من مشايخ البخاري وقوله روى  
 بفتح الراء اي رحمة قال تعالى فوج وربحان اهو في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم  
 من زار قبري وجبت له شفاعتي وفي رواية من زارني بالمدينة محسباً كتبه  
 شفيعاً وشهداً يوم القيمة ومعنى وجوب الشفاعة للزائر ثبوت شفاعته خاصة  
 منه صلى الله عليه وسلم لذلك الزائر لا دخوله في العموم وهذا يستلزم البشرى بالوفاة  
 على الايمان ولا يخفى ما في الاصناف من تمام الشريع فان الشفاعة تعظم بشرى الشافع  
 وفي رواية للبيهقي من مات في احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة  
 ومن زارني محسباً الى المدينة كان في جوارى يوم القيمة ويحس على الزائر تمام  
 الادب عند قبره الشريف صلى الله عليه وسلم فانه يحس فينا هذه قال العلامة السبكي  
 حياة الانبياء والشهداء في القبر كما نهض في الدنيا يشهد لذلك صلاتهم  
 في قبورهم فان الصلاة تستدعي جسداً حياً وكذلك الصلوة المذكورة للانبياء

ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون  
 الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاختياج للطعام والشراب وانما الادراك  
 كالعمل والسمع فلا شك ان ذلك ثابت لهم وليس اثر الموت او مظاهر عبادة الحق  
 المذكور تقتضي مساواة الشهداء للانباء في حياتهم في البرزخ والذي ذكره في  
 الجواهر ان حياة الانبياء في البرزخ اقوى واكمل من الشهداء ونفسه ومثلك ان  
 حياة الانبياء في البرزخ اكمل من حياة الشهداء مع اعتقادنا بثبوت خواصهم  
 والبصر لكل ميت وعود الحياة له كما ثبت نعم القبر في السنة وعذابه وادراكها  
 مشروط بالحياة لكن يكفي حياة جزئية يقع به الادراك ولا يتوقف على الحقا اليقينية  
 نعم الظاهر من الأدلة ان حياة الشهداء اقوى من حياة الاولياء واذا علمت  
 ذلك فيجب عليك حينئذ ان تكون في غاية الادب عند زيارته صلى الله عليه وسلم  
 خافضا للصوتك وعباد خاضعا على ذنوبك وفي الشفاء بسند جيد عن ابن حميد  
 قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين ما لك ارضى الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى  
 ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ومجمع قوما فقال ان الذي  
 يغضبون اصواتهم عند رسول الله الابه وذم قوما فقال ان الذين ينادون  
 من وراء الحجاب الآية وان حرمة ميتا حرمة حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال  
 يا ابا عبد الله استقبل القبلة واذعوا فاستقبل وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال وليرتضرن وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم الى الله تعالى  
 بل استقبل واستشفع به قال تعالى ولولاهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا  
 الله واستغفر لهم الرسول لوحد والله توباً رحماً اه وقوله وهو وسيلة ابيك آدم  
 ظاهر لما صحح الحاكم عنه صلى الله عليه وسلم لما اقر في آدم المخطئة قال يارب اسألك  
 بحق محمد صلى الله عليه وسلم لم اغفر لي ابي لا اغفر فقال يا آدم وكيف عرفت محمد ولم  
 اخلفه قال يارب انك لما خلقتني بيديك ونفخت في من روحك رفعت رأسي  
 فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تصف  
 الى اسمك الا احب الخلق اليك قال الله تعالى صدقت يا آدم امة لا حب الخلق الي  
 اذا سألني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك فهو صلى الله عليه وسلم رحمة  
 لكافة الخلق لاسيما لامته في حياته وبعد مماته كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم  
 حيالي خير لكم تحذرون وتحذرت لكم ومالي خير لكم تعرض علي اعمالكم فارأيتم  
 من خير حدث الله تعالى عليه وما رأيتم من شر استغفرت الله لكم والذين عليه السلام



والتحقيق ان الانبياء احياء في قبورهم وان النبي صلى الله عليه وسلم يستريح في قبره وينبغي للزائر مزيد التوسل به صلى الله عليه وسلم في اقاله ذنوبه وعثراته كما كان يتوسل به في حياته قال في المواهب اللدنية اعلم ان زيارة قبر الشريف صلى الله عليه وسلم من اعظم القربات وارحب الطاعات والسبل الى اعلى الدرجات الى ان قال وينبغي لمن قصد زيارة قبر الشريف ان يتوسل مع ذلك بزيارة منجى الشريف والقبلة فيه لانه اخذ المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال الا اليها وهو افضلها عند مالك الى ان قال وينبغي لمن اراد الزيارة ان يكث من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فانما وقع بصره على معالم المدينة الشريفة وما تعرف به فليردد الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وليس الى الله ان ينفعه بزيارته ويسود بها في الدارين ويعتبر ويلبس النظيف من ثيابها ما شيا بائكا قال ولما رأى وفد عبد القيس رسول الله صلى الله عليه وسلم القوا انفسهم عن رواحلتهم ولعنوا حيا وساروا اليه فلم ينك ذلك عليهم صلوات الله وسلامه عليه قال ولما وقع بصري على القبر الشريف والمجدد الشريف فاحسنت من الفرح سوابق العبرات حتى اصابته بغض الثرى والجدران واشدت متمشدا اقول عند حضرة الرسول

- \* ايها المغمر المشوق هنيئا \* ما انا لوك من لذيذ التلاقي \*
- \* قل لعينيك تملأ من سرورا \* طالما استعدك اليوم الفراق \*
- \* واجمع الوجد والسرور ايتها \* وجميع الاشجان والاشواق \*
- \* ومر العين ان تغيض انما لا \* وتوالى بد معها المهرق \*
- \* هذه دارهم وانت محبة \* ما بقاء الدموع في الاوراق \*

قال ويستحب صلاة ركعتين قبل الزيارة قال قيل ولا وهذا ما لم يكن مروي من جملة رغبة الشريف وانه استحبت الزيارة قال في تحقيق النصرة وهو استنداك الحسن قال ورخص بعضهم تقديم الزيارة مطلقا قال قال ابن الحاج وكل ذلك واسع قال وينبغي للزائر ان يستحضر من المشيخ ما امكنه وليكن مقتصد في سلامه بين الحجر والاسرار وفي البخاري ان عمر رضي الله عنه قال لرجلين من اهل الطائف لو كنتم من اهل البلد لا وجهتكما ضربا ترفعان اصبواكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيجب الادب معه صلى الله عليه وسلم كما في حياته قال وينبغي للزائر ان يتقدم الى القبر الشريف من جهة القبلة وان جاء من جهة رحلي الصباحين فلهو ابلغ في الادب من الاسان من جهة رأسه المكرم ويستدبر القبلة ويوقف قبالة وجهه صلى الله عليه وسلم بان يقابل السماء والغصبة المصروب في الرخام

الذي في الجدار قال شارحه الزرقاني وهذا المشاور قد ازيل الآن وصار بركة  
 شعبك من غايب اصغر يقابله الزائر قال القسطلاني وقد روى ان مالكاً  
 لما سأل ابو جعفر المنصور العباسي يا ابا عبد الله استقبل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأدعوا فما استقبل القبلة وأدعوا فقال له مالك ولم تصرف وجهك عنه  
 وهو وسيلتك ووسيلة ابك آدم عليه السلام الى الله عز وجل يوم القيامة قال  
 وينبغي للزائر ان يقف عند صحابة اربعة اذرع ويلازم الادب والخشوع والوقار  
 غاصباً البصر في مقام الهيبة كما كان يفعل بين يديه في حياته ويستحضر علمه  
 بوقوفه بين يديه وسماحه لسلامه كما هو في حال حياته اذ لا فرق بين موته  
 وحياته في مشاهدته لأمته ومعرفته بأحواله ونياتهم وعزائمهم ونواظروهم  
 وذلك عند جلي لا خفاء به قال وقد روى ابن المبارك عن سعيد بن المسيب  
 ليس من يومئذ ويعرض على النبي صلى الله عليه وسلم اعمال امته غدوة وعشية فترغم  
 بسماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم قال ويشل الزائر وجهه الكبري على الصلوة والسلام  
 في ذهنه ويحضر قلبه لجلال ربه وعظمته وعظم حرمته وان اكابر الصحابة ما كان  
 يحاطون به كما خاف السرار تعظيماً لما عظم الله من شأنه قال ثم يقول الزائر حضور  
 قلبه وغض طرفه وصوت وسكون جوارح واطراق السلام عليك يا رسول  
 الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا سيد الله السلام عليك يا خيرة  
 الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين  
 السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى اهل بيتك الطيبين  
 الطاهرين السلام عليك وعلى ازواجك الطاهرات امهات المؤمنين السلام  
 عليك وعلى اصحابك اجمعين السلام عليك وعلى سائر الانبياء وسائر عباد الله  
 الصالحين جزاك الله افضل ما جازي نبياً ورسولاً عن امته وصلى الله عليك  
 كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون اشهد ان لا اله الا الله واشهد  
 انك عبد ورسوله وامينه وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغنا رسالة وادب  
 الامانة ونصحت الامة وجاهدت في الله حتى جهاده قال ومن صفاق وقته عن ذلك فيقول  
 ما تيسر منه قال وعن نافع عن ابن عمر كان اذا قدم من سفر دخل المسجد قال  
 شارحها اي فصل ركعتين ثم اتى القبر المقدس فقال السلام عليك يا رسول  
 الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابياتاه قال القسطلاني وينبغي ان  
 يدعو ولا يستكف الشفع قال وعن الحسن البصري قال وقف حاتم الاصم على قبر  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رب انا زرت قبر نبيك فلا تردنا خائبين فوردى

يا هذا ما اذناك في زيارة قبر جيسنا الم وقد قبلناك فارجمع انت ومن معك من  
 الزوار مغفورا لكم قال وقد بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قتل لا حذر  
 الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما  
 وقال صلى الله عليه وسلم يا محمد حتى يقولها سبعين مرة فاداء ملك صلى الله عليه وسلم يا فاذن  
 ولم تستطع حيلة قال لا الشيخ زين الدين وغيره والا فولى ان ينادى يا رسول الله  
 وان كانت الرواية يا محمد فان اوصاه احدا بابلغ السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فليقل السلام عليك يا رسول الله من فلان ثم ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم  
 على ابي بكر رضي الله تعالى عنه لان رأسه محذاء منكب النبي صلى الله عليه وسلم ويقول  
 السلام عليك يا خليفة سيد المرسلين السلام عليك يا من ايد الله به يوم الردة  
 الذين جازاك الله عن الاسلام والمسلمين خيرا اللهم ارض عنه وارض عنه ثمر  
 ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيقول السلام  
 عليك يا امير المؤمنين السلام عليك يا من ايد الله به الدين جازاك الله عن الاسلام  
 والمسلمين خيرا اللهم ارض عنه وارض عنه ثمر يرجع الى  
 موقعه الاول قبالة وجه سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام على  
 سيدنا ابي بكر وعمر فيحمد الله تعالى ويحمد ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكرمه  
 والتضرع ويجعد التوبة في حضرة الكرمية ويسأل الله تعالى بجاهه ان يجعلها توبة  
 فضوحة ويكثر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الفير  
 حيث يسمعهم ويرد عليه قال وفي الشفاء للقاضي عياض قال رأيت النبي صلى الله  
 عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك اتفقه  
 سلامتهم قال نعم وارث عليهم قال ولا مثلك ان حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 ثابتة معلومة مشهورة ونبينا افضلهم قال واذا كان كذلك فينبغي ان تكون  
 حياته صلى الله عليه وسلم اكل واتم اها سال الله الكريم متوسلا اليه بوجاهة نبيه العظيم  
 ان يعطى علينا هذا القلب الرحيم وان يمن علينا بزيارة مع القبول والتكرام  
 وفي الامام الترمذي والنسائي وقال حسن صحيح عن عثمان بن حنيف ان رجلا  
 ضربه البصر اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت  
 وان شئت صبرت فهو خير لك فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد وقد شق علي  
 فأمره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك  
 بنبيتنا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا سيدنا يا محمدا في اتوجه بك الى ربك فيقتضي  
 حاجتي اللهم شفعه في توصيته اليه حتى وزاد فقام فابصر وقد ذكر الامام ابن حجر

في الدار المتصودة انه ينبغي لمن وقع في شدة او حاجة طالباً بقصتها هاهنا من ذي  
 اماره ان يفعل ذلك فقضى الله حاجته وروى ابو سعيد السمعي انه من علي بن  
 الله تعالى عنه قال قد رعبنا اعرابي بعد ما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه  
 ايام فرمى بنفسه على قبره وحشي على رأسه من ترابه وقال يا رسول الله قلت فتمتعا  
 قولك ووعيت عن الله ما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولوانهم اذ ظلموا  
 انفسهم الآية وقد ظلمت نفسي وجئت تستغفر في فنودي من القبر انه قد غفر  
 لك ومن ذلك المعنى ما ذكره الامام العتيبي قال كتب جالساً عند قبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ولوانهم  
 اذ ظلموا انفسهم وقد جئت مستغفراً من ذنوبي فاستغفروا الي ربي ثم انشد يقول  
 يا خير من دفنت بالقاع اعظمه \* فطاب من طيهن القاع والاكرم \*  
 نفسي الفداء لقمرا ت ساكنه \* فيه العفاف وفيه الجود والكرم \*  
 قال ثم انصرف فجلست عيناى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النور فقال يا عبنة  
 الحق الا عرابي فبشرة ان الله قد غفر له ولا شك ان الزيارة يحصل بها التسوية  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونشأ من ذلك النعم العجم للزائر وما يدل لذلك  
 ما رواه ابن عساکر بسند جيد عن ابي الدرداء في قصة بلال بن رباح وكانت  
 مقبما بالشام ببنت المقدس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى النبي  
 صلى الله عليه وسلم مناما وهو يقول ما هذ الجفوة يا بلال ما آل لك ان تزورني  
 فبات غريما خائفا فركب راحلته وقصد المدينة فحين وصل القبر الشريف صار  
 يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه فأقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما  
 فقال له نشتهى نسمع اذ انك الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 المسجد فعلا سطح المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما ان قال اللهم  
 ارحمت المدينة فمما قال اشهد ان لا اله الا الله زادت رغبته فلما ان قال اشهد ان محمدا  
 رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقلن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فادريانا يوما اكثر يا كيا ولا بياكة بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك  
 اليوم فاذا علمت ذلك علمت ان الزيارة وصلة الحبيب مع الحبيب وقد وقع لبعض العارفين  
 مخاطبته له صلى الله عليه وسلم وردده عليه ومن ذلك المعنى ما ذكره بعض العارفين  
 عن القطب الرفاعي في حالة زيارته للقبر الشريف من قوله

\* في حالة البعد وحي كنت ارسلكما \* تقبل الارض عني وهي نائقة \*  
 \* وهذه دولة الاشباح قد حضر \* فأمرد يمينك كي تحظى بها شفقتي \*

فقد بين المشيئة من الشباك فقبلها والزياره اتماما شيئا اوزا كما على قدر الظاهر  
والمشيئة افضل عند الاستطاعة لقوله صلى الله عليه وسلم من اغترت قدماه في  
سبيل الله غفر له والمراد بسبيل الله مطلق طاعة كما ذكر ذلك الفقهاء في السجود  
للعبد والجمعة والاعتراف عادة انما يكون بالمشي فهو مجاز من اطلاق  
المسبب على السبب واما افعلية الركوب في الحج فلفعله صلى الله عليه وسلم ولا  
فقد ورد ان الملائكة تصافح ركاب الابل وتعانق المشاة والله يختص  
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

(خاتمة) \* تتعلق بانتقاله صلى الله عليه وسلم لدار البقاء والكرامات وتتم بغيره  
بخصائص الرضى في مشهد مشاهد الانبياء والمسلمين وتحميد بالشفاعة والقبول  
الحجود وانفراد بالاستوداد في مجمع مجامع الاولين والآخرين وترقيه في جنات عذ  
ارقي مدارج المعادة وتعاليم في يوم المزيدي اعلى معالي الحسنى وزيادة قال في  
المواهب اللدنية في فصل وفاته صلى الله عليه وسلم اعلم وصلني الله واياك بحبل  
تأييد واوصلنا بلطفه الى مقام توفيقه وتبديده ان هذا الفصل مضى  
يسكن الملامح من الاجمان محبت النجاة لاثارة الاخران قال ولما كان  
الموت مكرها وبالطبع لما فيه من الشدة لم يمت نبي من الانبياء حتى يخبره واول ما علم  
النبي صلى الله عليه وسلم باقتراب اجله نزول سورة اذا جاء نصر الله والفتح فان المراد  
من هذه السورة انت يا محمد اذا فزع الله عليك البلاد ودخل الناس في دينك  
الذي دعوتهم اليه افواجا فقد اقتراب اجلك فتهيأ للقائنا بالحمد والاسْتِغْفَارِ  
فانه قد حصل منك مقصود ما امرت به من اداء الرسالة والتبليغ وما عند خير  
لك من الدنيا فاستعد للنقلة اليسا وهذه آخر سورة نزلت عليه يوم النحر عني  
في حجة الوداع وصار بعدها قبل احدى وعشرين يوما وعن ابن عباس تسع ليال  
قال وفي الطبراني عن ابن عباس لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح نعت الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فأخذ ياشد ما كان قط في امر الامرة قال  
وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر قال الشاهد  
وكان قبل وفاته بخمس ليال فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه زهرة الدنيا  
ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكي ابو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله  
فديناك يا بابتا واهنا قال اي ابو سعيد فحبنا له وقال الناس انظر والي  
هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عندي خبره الله بين ان يؤتيه زهرة  
الدنيا ما شاء وبين ما عنده وهو يقول فديناك يا بابتا واهنا قال ابو سعيد

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المختار وكان ابوبكر اعلمنا به فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ان آمن الناس على في صحبته وماله ابوبكر فلو كنت متخذاً من اهل  
 الارض خليلاً لاتخذت ابابكر خليلاً ولكن اخوة الاسلام لا يتبعني في المسجد خوة  
 الا ستدت اخوة ابوبكر رواه البخاري ومسلم قال الحافظ ابن رجب وكل  
 استدا مرضه صلى الله عليه وسلم في اواخر شهر صفر وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوماً  
 في المشهور قال واقل مرضه صلى الله عليه وسلم كان صداع الرأس قال والظاهر انه  
 كان مع حمى فان الحمى اشتدت به في مرضه فكان يجلس في مخضبة ويصبت عليه  
 الماء من سبع قرب ليرحل او يكتمن يتبرّد بذلك وفي البخاري قالت عائشة  
 لما دخل بيتي واشتد وجعه قال افرقوا علي من سبع قرب ليرحل او يكتمن تعلى  
 اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لمخضبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم نر  
 طفقنا نصبت عليه من تلك القرب حتى طفق يشر الينا يند ان قد فعلت  
 قال ولعل الحكمة في هذا العدد ان له خاصية في دفع ضرر السم والتبريد  
 عليه رواية عروة عنه صلى الله عليه وسلم قال ما زال جدار الطعام الذي اكلت  
 بخبر فمذاوان وجدت انقطاع ابهرى من ذلك السم والابهرى مستنطق  
 بالتصلب متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه ولذلك كان ابن مسعود  
 وغيره من اكابر الصحابة يروون ان النبي صلى الله عليه وسلم مات شهيداً من السم فعمل  
 من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتد عليه مرض الموت من وجع ثلاثة صداع  
 ونجس واثرت السم السابق ولعل الحكمة في ذلك زيادة الكمال والدرجات يدل له  
 حديث البخاري عن عبد الله قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت  
 يا رسول الله انك توعك وعكاً شديداً قال اجل في اوعك كما يوعك رجلان منكم  
 قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شنيع  
 فما فوقها الا كفر الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها والوعك بفتح الواو وسكون  
 العين او الحصى وقيل الحصى وقال ابو هريرة ما من وجع يصيبني احب الي من  
 الحصى انما تدخل في كل مفصل من ابني ادروا ان الله يغطي كل مفصل قسطاً من  
 الاجر وفي رواية الحاكم من حديث فاطمة بنت اليمان قالت ايت النبي صلى الله عليه  
 وسلم في نساء نعوذه فاذا سقاء يقطر عليه من شدة الحمى فقال ان اشتد لنا  
 بلاد الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويزوي انه كان صلى الله عليه وسلم  
 عنده في مرضه سبعة دنانير فكان يأمرهم بالصدة تترها ثم يفرغها فيستغسلون  
 بوجعه فدعا بها فوضعتها في كفة وقال ما ظن محمد بن الوقي الله وعنده هذه ثم تصد بها

كلها رواه البیهقي قال القسطلاني انظر اذا كان هذا سيد المرسلين وصديقه  
 رب العالمين المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف حال من لقي الله عند  
 دماء المسلمين واموالهم والحرمة وما ظن بربه تعالى وفي البخاري عن عائشة  
 دعى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكى  
 ثم روعاها فسارها بشيء فضحكك فسألناها عن ذلك فقالت سارني النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان يقبض في وجهه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني  
 اني اول اهل بيته فضحك وفي رواية عن عائشة ايضا قالت ما ريت احدا  
 اشبه سميا وهذا يبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة  
 وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها ووقف بها واجلسها في مجلسه  
 وكان اذا دخل عليها فعلت ذلك فلما مرض دخلت عليه فاجبت عليه فقبلته  
 وانفقت الرويتان على ان الذي سارها به اولاً فبكى هو اعلمه اياها  
 بانته ميت من مرضه ذلك واختلفنا فيما سارها به فضحكك ففي رواية عرو  
 انه اخبرنا اياها بانها اول اهل الحوقا به وفي رواية مشرقة انه اخبرها اياها  
 انها ساءت نساء اهل الجنة وجعل كونها اول اهل الحوقا به مضموماً الى اول  
 اى الذي سارها به اولاً وهو اخبره صلى الله عليه وسلم اياها بانته ميت من مرضه  
 قال وهو الراسخ فان حديث مشرقة يشتمل على زيادات ليست في حديث عرو  
 وهومن الثقات الضابطين فيما زاده مشرقة قول عائشة فقلت ما رأت  
 كاليوم فرحاً اقرب من حزن فسألتهما عن ذلك فقالت ما كنت لأفشي سر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فسألتهما فقالت استراني ان  
 جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه  
 حصر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي قال وفي رواية للطبراني عن عائشة  
 انه قال لفاطمة ان جبريل اخبرني انه ليس امرأة من نساء المؤمنين اعظم رزية  
 منك فلا تكوني اذ في امرأة منهم صبرا قال وفي الحديث اخبره صلى الله عليه وسلم  
 بما سيقع فوقه كما قال صلى الله عليه وسلم فانهم تفقوا على ان فاطمة رضي الله عنها كانت  
 اول من مات من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حتى من ازواجه الصلوة  
 والسلام قال ولما اشتد به وجهه عليه الصلوة والسلام قال مروا ابابكر فليصل  
 بالناس فقالت له عائشة يا رسول الله ان ابابكر رجل رقيق اذا قام مقامك  
 لا يسمع الناس من البكاء قال مروا ابابكر فليصل بالناس فعاودته مثل مقالها  
 فقال انكن صواحبات يوسف مروا ابابكر فليصل بالناس رواه الشيخان

قال وصوتوا حبات جمع صاحبة والمراد انهم مثل صوتوا حب يوسف في ظلمات خلا  
 ما في الباطن فان عائشة ظهرت ان سبب اراقتها صرف الامامة عن ايها  
 لكونه لا يسمع الناس القراءة لبعائه ومرادها زيادة على ذلك وهو ان لا يتشاور  
 الناس به وقد صرحته في ذلك كما عند البخاري في باب وفاته عليه الصلاة والسلام  
 فقالت لقد راجعته وما جعلني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب  
 الناس بعدي رجلا قام مقامه ابدا وفي البخاري قال من ابوبكر والعباس مجلس  
 من مجلس الانصار وهم يتكلمون فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه  
 وسلم مما قد دخل احدهما على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك فخرج النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برذف بعد السيرة ولم يبعده بعد ذلك فحمد الله  
 واشفي عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشى وعيسى وقد قصصوا الذي علمتم  
 وبقي الذي لم تعلموا فاقبلوا من محسنهم ونجا وزوا عن مسيئتهم وقوله كرشى وعيسى  
 قال المشايخ بقطع الكاف وكسر الراء والبشيش المجهية وعيسى بفتح العين وفتح الهمزة  
 اراد بطلانته أي موضع سرور وامانة قال وفي صحيح ابن جابر عن عائشة قالت  
 اغشى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرى فجعلت امسسه وادعوه بالشفاه  
 فلما افاق قال اسأل الله الرفيق الأعلى مع جبريل وميكائيل قال وظاهره ان الرفيق  
 المكان الذي تحصل المرافقة فيه مع المذكورين قال وقال ابن الأثير في النهاية  
 الرفيق جماعة الانبياء الذين يشكون اهل عليين وقيل المراد به الله تعالى رفيق  
 بعباده وقيل حضيرة القدس قال ولما احتضر صلى الله عليه وسلم اشتد به الهم  
 قالت عائشة ما رأيت الوجع على احد اشد منه على النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان  
 عنده قنح من ماء فيدخل يده في القنح ثم يمسح وجهه بالماء ويقول اللهم اعني على  
 سكرات الموت وفي رواية فجعل يقول لا اله الا الله ان الموت سكرات قال بعض  
 العلماء ان ذلك لشدة الآلام والاوجاع لرفع منزلته وقيل طريقا وفرجا بلقاء  
 ربه الا ترى الى قول بلال حين قال له اخله وهو في السياق واخرناه ففتح عينيه  
 وقال واظرباه غدا الفى الاحبة محمدا وصحبه فابالك بلقاء النبي صلى الله عليه وسلم  
 تعالى فلا تعلم نقص ما اخفي لهم من قرأ عين جزاء بما كانوا يعملون وهذا موصوع  
 نقص العباد عن وصف بعضه ويؤيد الاول رواية الامام البخاري بقوله  
 ولما تعشا الكرب قالت فاطمة رضي الله تعالى عنها واكرب ابتاه فقال لها لا كرب  
 على ابيك بعد اليوم اهو قال الخطابي والمراد بالكرب مكان يجده عليه الصلاة  
 والسلام من شدة الموت وكان عليه الصلاة والسلام فيما يصيح من الآلام



كاليسر لستباعد له الأجواء وفي البخاري عن حديث أنس بن مالك أن  
 المسلمين يتنابهن في صلاة الفجر من يوم الاثنين وابوكري يصلي بهم لم ينجأهم إلا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجر عائشة فظفر بهم وهم في صفوف  
 الصلاة ثم يتسم بعضهم فتنكص ابوكري على عقبه ليصل الصف وتظن أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة قال أنس وهم المسلمون ان يغتنبوا  
 في صلاة بهم فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإشار إليهم بيده صلى الله عليه وسلم أن  
 اتوا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر وفي رواية عند البخاري في الصلاة  
 فتوفي من يومه ذلك وفي رواية البخاري أيضا عن أنس لم يخرج إلينا صلى الله  
 عليه وسلم ثلاثا فأقيمت الصلاة فذهب ابوكري يتقدم فقال نبي الله صلى الله عليه  
 وسلم يا جبريل فرعه فلما وضع له وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنظرنا منظره فقل  
 كان أحب إلينا من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضع لنا قال فأما رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل أن يتقدم وأرخى الحجاب ورواه مسلم أيضا قال  
 جبريل موسى بن عيسى عن ابن شهاب يأنه صلى الله عليه وسلم مات حين أرادت الشمس  
 وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال لما بقي من أجل الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث شئ  
 جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد إن الله قد أرسلني إليك أكرامك  
 وتفضيلك وخاصته لك ليسألك عما هو أعلم به منك يقول كيف بعدك قال أجد  
 يا جبريل مغموما واحدا في يا جبريل مكروبا ثم أناة في اليوم الثاني فقال له مثل  
 ذلك ثم أناة في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك ثم استأذن فيه ملك الموت  
 قال المارح أي في اليوم الثالث وجبريل عنده في الدخول فقال جبريل يا أحمده هذا  
 ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على نبي قبلك ولا يستأذن على نبي بعدك  
 قال أذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يديه فقال يا رسول الله إن الله عز وجل  
 أرسلني إليك وأمرني أن أبلغك في كل ما تأمر إن أقبض روحك فبضها  
 وإن أمرتني أن أتركها فقال جبريل يا محمد إن الله قد اشتاق إلى لقائك قال  
 صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما أمرت به فقال جبريل يا رسول الله هذا أخ  
 موطني من الأرض إنما كنت حاجتي من الدنيا فقبض روحه اه فلما توفي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وجاء من التعزية من خواصنا من فاحية البيت السلام عليكم  
 أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيمة  
 أن في عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فاش فبأله فتقوا  
 وآياه فارجوا فإنا المصاب من ثمر الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فقال على اتحدون من هذا هو الخضر عليه السلام رواه البيهقي في دلائل النبوة  
 وذكره الامام الغزالي في الاحياء من ابن عمر رواه ابن ابي الدنيا عن انس ورواه الحاكم  
 في المستدرک قال البيهقي وقوله في الحديث السابق ان الله اشتاق الى لقاءك  
 مقابلة قد اراد لقاءك بان يردك من دنياك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك  
 قال ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر غائبا بالسهم يعني العالية  
 عند زوجته بنت خازجة وكان عليه الصلاة والسلام قد اذن له في الذهاب  
 اليها فسل عمر بن الخطاب سيفه وتوعد من يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكان يقول انما ارسل اليه كما ارسل الى موسى عليه الصلاة والسلام فلبث عن قومه  
 اربعين ليلة والله اني لارى حيوان يقطع ايدي رجال وارجلهم فا قبل ابو بكر من  
 السهم حين بلغنا الخبر الى بيت عائشة قد دخل فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حتى يقبله ويبكي ويقول توفي والذي نفسي بيده صلووات الله عليكم يا رسول الله  
 ما اطمس حيا وميتا وفي حديث ابن عباس عند البخاري ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب  
 يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فاني عمران مجلس فا قبل الناس اليه وتركوا عمر فقال  
 ابو بكر اما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله  
 حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال والله لكان  
 الناس لم يعلموا ان الله انزل الاية حتى تلاها ابو بكر فلقاها الناس منه كلهم فسمع  
 بشرا من الناس لا يتلوها وفي حديث ابن عمر ان ابا بكر مرتبجر وهو يقول اما مات  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين قال وكانوا اظهروا  
 الاستبشار ورفقوا رؤسهم فقال يا ايها الرجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قد مات الو سمع الله تعالى يقول انك ميت وانتم ميتون وما جعلنا بشرا من قبلك  
 الخلد الاية ثم اتى للبراءة قال القرطبي الامام المفسر في هذا اذ دل على شجاعة  
 الصديق فان الشجاعة حذوها ثبوت القلب عند حلول المصائب ولا مصيبة اعظم  
 من موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعة وعلو حين قال الناس لو ميت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واضطربت الامر فكشف الصديق بين الاية ما نزل  
 بهم ولما صعد على المنبر تشهد وصلى على نبيه ثم قال اما بعد الى ان قال ولكي كنت  
 ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرناى يكون اخرنا موتا وكما قال  
 فاختر الله عز وجل لرسوله الذي عند على الذي عندكم وهذا الكتاب الذي هدانا الله  
 به رسول الله فخذوا به متمدا ولما هدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابن  
 المنير لما مات صلى الله عليه وسلم طاشت العقول فنهزم من خبل ومنهم من اقعده

فلم يطق المقيام ومنهم من اخرس فلم يطق الكلام وكان عمر من جبل وعثمان  
من اخرس وعلى ممن اقعده وكان اثبتهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه جاء وعيناه  
تتملان وزفراته تتردد وغصصه تنصاعد وترفع فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم  
فاكب عليه وكشف الثوب عن وجهه وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم  
ينقطع لموت احد من الانبياء قبلك وفي رواية عن عائشة ان ابا بكر دخل على  
النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع فاه بين عينيه ووضع يده على صدغيه  
وقال واينباة واصفياة واخيلاده قال وقالت فاطمة عند وفاته يا اباها اجاب  
ربا دعاه يا اباها من جنة الفردوس ماواه يا اباها من الى جبريل نعاها قال انما  
ابن حجر الصواب من الى جبريل نعاها قال وقد عاشت فاطمة رضي الله عنها بعد  
سنة اتمهم فاصحكت تلك المدة وثق لها ذلك قال واخرج ابو نعيم عن علي قال لما  
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ملك الموت باكيما الى السماء والذي بعثه بالنبوة  
لقد سمعت صوتا من السماء ينادي واحمدا قال وكان الرجل من اهل المدينة اذا  
اصابه مصيبة جاءه اخوه فصاحوه ويقول يا عبد الله اتق الله فان في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة قال الامام القسطلاني ويحسني قول القائل  
\* اضرب لكل مصيبة وتجلد \* واعلم بان المرء غير متجلد \*  
\* واضرب كما صبر الكرام فانها \* نوبة تنوب اليوم تكشف في غد \*  
\* واذا انتك مصيبة تسبي بها \* فاذكر مصائبك بالنبي محمد \*  
وروي ان بلالا لما كان يؤذن بعد وفاته عليه الصلاة والسلام وقبل دفنه  
فاذا قال اشهد ان محمدا رسول الله ارتج المسجد بالبكاء والنحيب فلما دفن ترك بلال  
الاذان قال وقد كانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين بلا خلافي وقت دخوله  
المدينة في هجرته حين اشتد الضحك ودفن يوم الثلاثاء وقبل ليلة الاربعاء وهو  
الذي عليه الجمهور وقيل غير ذلك قال والذي تولى غسله علي وعباس وابنة الفضل  
يعيناه وقتهم واسامة وبقرة مولاه صلى الله عليه وسلم يصيرون الماء واعينهم  
مغصوبة من وراء الستر يحدث علي لا يغسلني الا انت فانه لا يرى احد غور لي  
ما لم يمسح عيناه واه البزار والبيهقي وفي رواية البيهقي غسل علي النبي صلى  
الله عليه وسلم فكان يقول وهو يغسله يا ابا انت واخي طبت حيا وميتا وفي رواية  
ابن سعد وسقطت ریح طيبة لرعيدها مثلها قط قال الامام القسطلاني قيل  
جعل علي يده خوفة وادخلها تحت القميص ثم اعتصر قميصه وحنطوا جميعا  
ومعاصله ووضعوا منه ذراعته ووجهه وكفيه وقدميه وحمرة عودا ونذا

وفي حديث عائشة قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اقواب مصولة ببعض  
 ليس فيها قميص ولا عمامة وقوله مصولة بفتح الميم نسبة الى مصول قرية من ايام  
 وقوله ليس فيها قميص ولا عمامة اي ليس في الكفن ذلك اصلاً وقيل معناه في ثلاثة اقواب  
 ماعدا القميص والعمامة فيكون كفن في خمسة قال النووي مرجح الاول في شرح مسلم  
 والصبواب ان القميص الذي غسل فيه النبي صلى الله عليه وسلم نزع عنه عند تكفينه  
 قال لانه لو ابقى مع رطلوته لافسد الاكحان قال واما رواية كفن في ثلاثة اقواب  
 وقمصه الذي توفي فيه حديث ضعيف وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما فرغوا من جهازه  
 صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ووضعه على سريره في بيته ثم دخل الناس عليه صلى الله عليه وسلم  
 ارسالا يصلون عليه حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغن دخل الصبيان ولم  
 يؤخر الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد اهل الشارع الرقافة اخرج الترمذي  
 ان الناس قالوا لابي بكر ان صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا وكيف  
 نصلي قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يدخل قوم فيصلون فيكبرون  
 ويدعون فرأى قال قال عياض في شرح مسلم الذي عليه الجريان الصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم كانت صلاة حقيقية لا مجرد الدعاء فقط وما احتج به الاقول  
 من ان المقصود بالصلاة عليه عود التشريف على المسلمين برده ان الكامل بفعله  
 زيادة التكميل قال نعم لا خلاف انه لم يؤمنه احد عليه لقول علي هو امامكم حياتنا وديننا  
 فلا يقوم عليه احدا هو قال الامام القسطلاني وفي رواية ان اول من صلى عليه ملائكة  
 افواجا ثم اهل بيته ثم الناس فوجاً فوجاً ثم نساءه ثم اولاد وروى انه لما صلى اهل بيته  
 قال الشارع اي ارادوا الصلاة فلم يدركوا الناس ما يقولون فساوا ابن مسعود فامر  
 ان يسأوا علياً فقال لهم قولوا ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ليسك اللهم  
 ديناً وسعديك صلاة الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبين والصدقيين  
 والشهداء والصالحين وما سمع لك من شئ يارب العالمين على سيدنا محمد بن عبد الله  
 خاتم النبيين وسيد المرسلين واما الملقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير  
 الداعي اليك باذنك السراج المنير قال ذكره في كتاب تحقيق المصنف قال الشارع الرقافة  
 ولعل صحة الامر بهذه الآية تذكيرهم بالصلاة والسلام عليه في هذا الوطن بملك  
 اللهم رتاً اجابة لك بعد اجابة فيما امرتنا به من الصلاة والتسليم عليه وسعديك  
 اي اسعافاً بعد استعاضة ثم بعد الصلاة اختلفوا في موضع دفنه فقال قوم في  
 البقيع وقال آخرون في المنصور وقال قوم في جبل الى ابيه ابراهيم رضي الله عنه قال العالم الاكبر  
 صديق الامة سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبي الا حيث يوحى في رواية ابو

وفي رواية الترمذي ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يجب أن يدفن فيه دفنه  
 في موضع فرائضه وفي رواية لا يدفن إلا حيث تقبض روحه فقال علي وأبا عبد الله  
 فممن أوطأه لقد رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع فرائضه حيث قبض وقد  
 فممن أوطأه قبره قال واصلح ما روي أنه نزل في قبره مع العباس وعلى وقثم بن العباس  
 والفصل بن العباس وكان آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق من العباد  
 قال الشارح أي لأنه تأخر قال الإمام القسطلاني ولما دفن صلى الله عليه وسلم جاءته  
 فاطمة رضي الله تعالى عنها فقالت كيف طابت نفوسكم إن تحسوا على رسول الله صلى الله  
 وسلم التراب وأخذت من تراب القبر الشريف ووضعت على عينيها وإنشأت تقول  
 \* ما ذا لي من شتم ترية أحسد \* أن لا يشتم مدعى زمان غوالي \*  
 \* صبت على مصائب لو أنها \* صبت على الأيام عزاً ليا ليا \*  
 قال الشارح الرزقاني وقولها كيف طابت نفوسكم قال لما حفظ أشارت بهذا الرعباء  
 على أقدامهم على ذلك لما تعرف منهم من رقة قلوبهم عليه وشدة محبتهم وعدم اقتدار  
 على فراقه فسكوا عن جوابها رغبة لها ولسان حالهم يقول لم تظلم أنفسنا بذلك إلا  
 أنا فمرنا على فعل ذلك امتثالاً لأمره قال والغوالي في البيت بمجمة جمع غالية أخذ  
 من الطيب أو قال في المواهب فإن قلت أنه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن  
 يوم الأربعاء أي قبيل الفجر فلم أخد دفنه عليه الصلاة والسلام وقد قال لا خلة  
 كانوا الخوفاً من ميتة مجلوا دفن ميتكم ولا تؤخروه قال والجواب أن التأخير ما لا ينهم  
 كانوا لا يعلمون حيث يدفن أولانهم اشتغلوا في أمر الخلافة فظفروا فيها حتى اشتغل  
 الأمر فيها الصديق الأمة فبأيعه أول يوم طاعة من المهاجرين والانصار رشة  
 بأيعه الجميع بالغد ببيعة أخرى على ملكهم وكشف الله للصديق الكربة من أهل  
 الردة وغيرهم بعد الببيعة ثور رجعوا بعد ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فظفروا في  
 دفنه ففعلوه وكفوه ودفنوه قال انس ما رأيت يوماً كان أحسن ولا أضوء  
 من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وما رأيت يوماً كان أجح  
 ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية الترمذي  
 لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أصباء منها كل شيء  
 قال الشارح أي بسبب حمله فيها ورواية البخاري ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء  
 فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال الترمذي فلما كان اليوم الذي مات فيه  
 أظلم منها كل شيء وما نغصنا أيدينا من التراب وإنما لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا  
 قال ومن آياته عليه الصلاة والسلام بعد موته ما ذكر من حزن حمارة عليه يعني

حتى تردى في بئر وكذا ناقته فانها لم تاكل ولم تشرب حتى ماتت قال وفي حديث  
 الى موسى في رواية مسلية انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اراد بامته خيرا اقبض  
 بينها قبلها فجعل لها فرطا وصلفا بين يديها واذا اراد هلكة اموع وعذبتها ونيتها حتى  
 فاهلكها وهو ينظر فارغبه بملكها حين كذبوه وعصوا امره وانما كان قبض  
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل امته خيرا لانهم اذا اقبضوا قبله انقطعت اعمالهم واذا  
 اراد الله بهم خيرا جعل خيرا لهم مستمر يسبق انهم محافطون على ما امروا به من العبادات  
 وحسن المعاملات نشأ بعد نسل وعقبنا بعد عقب قال ولما قبض صلى الله عليه وسلم  
 ترويت الجنة ليوم قد ورد مروج الكرمية قال اذا كان عرش الرحمن قد اهتز تلوت  
 بعض اتباعه فرما واشتبش بالقد ورد مروج فيكيف بعد وروح الارواح اسأل  
 الله العظيم متوسلا اليه بهذا النبي الكريم وبنوره وجهه الذي ملا اركان عرشه  
 ان يزرع في قلوبنا معرفة ومحبة وان يجعل ارواحنا ساجدة في عالم الملكوت  
 مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
 وحسن اولئك رفيقا وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم  
 كما ذكر كذا الاكروان وغفل عن ذكره الغافلوت

\* (الفصل الثاني في الاوقات التي يتأكد فيها طلب الزيارة) اعلم انه قد تقدم  
 لك ان الاصل فيها الذنب ويتأكد ذلك في الاوقات التي ورد الامر فيها بالتصو  
 عشية الخميس الى طلوع الشمس من يوم السبت فيوم الخميس من الزوال لمحق يوم  
 الجمعة ولما قال الامام القرطبي عن بعض العارفين ان الاموات يعلمون بزوارهم  
 عشية الخميس ويوم الجمعة بمائة وبكرة السبت قال ولذلك تستحب زيارة القبور  
 في هذه الاوقات المخصوصة او جعل مرادة بالاحتياط ان يتأكد فيها الاصل  
 والا اقتضى عدم الطلب اصله في غيرها وهو ممنوع وجيئ فيكون المراد بالتأكد  
 كما علمت من تعليقه بعلم فيها جزئيا مع الاحتمال في غيرها قال الضحاك من زار قبور  
 يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت زيارته فقبل له وكيف ذلك قال لك انة قرن  
 من يوم الجمعة وكان محمد بن واسع يزور يوم الجمعة فقبل له لواخرته الى يوم الاثنين  
 قال بلغني ان الموتي يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوم قبله ويوم بعد فبعضهم  
 يلحق ليلة الاثنين لما لها من الفضل بليلة الجمعة ويومها وفي اسئلة الداودي  
 انه قال تنزل الارواح يوم الجمعة وليلة الجمعة وليلة الاثنين وتعرف ما يقابلها  
 والمراد بنزولها حضورها حيث كانت مسارعة في السماء او غيرها فلا ينفى في ما تقدم  
 من ان الهم على ما ذهب اليه ابن العربي انها باقية القبور قال المحقق الجلال

في بشري الكتيب قال يا فاعلى مذهب اهل السنة ان ارواح الموتى ترد في بعض الاوقات  
 من عليين او من سجين الى اجسادهم في قبورهم عند ارادة الله تعالى وخصوصا ليلة  
 الجمعة ويجلسون ويحدثون وينعم لاهل النعيم ويعذب اهل العذاب قال وتقتصر الارواح  
 دون الاجساد بالنعيم والعذاب مادام في عليين او سجين وفي القبر يشترك الروح  
 والجسد امر قلت والتحقيق ثبوت ذلك لها مع الجسد مطلقا كما تقدم لك تحقيقه  
 عن المحقق ابن حجر وابن القيم من اتصبا لها بما لها ولو في عليين فلا تغفل قال الما فله  
 في كتابه المذكور اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عليه الا استأنس به حتى يغفيرة واخرج الترمذي  
 في الشعب عن ابي هريرة قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه  
 واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام ورواية ابن عبد البر مثله وفي الدارين  
 المطاوعة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من ما يكون الميت في قبره اذا زارته  
 من كان يحب في دار الدنيا واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب عن محمد بن واسع  
 قال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوما للجمعة ويوما قبله ويوما بعد قال ابن القيم  
 الاحاديث والاشعار تدل على ان الزائر متى جاء علم به المور وسمع كلامه وان لم يرد  
 عليه وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم وان لم لا توفيت في ذلك قال وهو اصح من اثر  
 الضمك الدال على التوفيت قال وقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته ان يسلموا على القبور  
 سلام من يطأونه من يسمع ويعقل هو قال في كنز الاسرار ان الارواح يزور  
 بعضهم بعضا قال بعض العارفين من آل عاصم المجتهد روى رأيت عاصما في منامي  
 بعد موته بسنين فقلت اليس قد مات قال بلى قلت فابن انت فقال انا والله في رؤيتي  
 من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع في كل ليلة جمعة وصباحتها الى ابي بكر بن  
 عبد الله المزني بحلة قال ازواجكم امر اجسامكم قال هيئات هيئات انما الاطلاق  
 للارواح قال فقلت هل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعم نعم لهما عيشة الجمعة ويوم  
 الجمعة كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قال فقلت كيف ذلك دون الايام كلها  
 قال بفضل الجمعة وعظمتها وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من زار اباي يوم  
 غفر له وكتب باراً وفي تذكرة الامام القرطبي عنه صلى الله عليه وسلم قال من مر على القابر  
 وقرأ قل هو الله احد عشر مرة اعطى من الاجر بعد الاموات والتحصي في  
 الاوقات المذكورة دون غيرها لا ينافية ما ذكره صاحب البيان انه قد وردت  
 الارواح باقية القبور وانما تطلع برؤيتها وان اكثر اطلاعتها عشية الخميس ويوم  
 الجمعة وبكرة السبت الى طلوع الشمس لحضورها في تلك الاوقات جزئيا وعلما بالزائر

كما يفيد قوله أكثر اطلاعها لما تقدم ملك من اختيار ابن عبد البر وابن العزقي  
وهي طريقة الجمهور من كونها بأقنية القبور ولا ينالها في أنها تشرح حيث شاءت كما هو  
قول مالك في التخصيص بتلك الأوقات لعلة حضورها فيها جزمًا مع احتمالها في  
غيرها لخفايتها وفضلها كما هو مفاد تعليل التخصيص السابق للامام القرطبي  
ولذلك قال العلامة الامير على الشيخ عبد الباقي عند قوله زيارة القبور بلا حصر في  
يوم معين وأنه فقالوا افضلها الجمعة ويوم قبلها ويوم بعدها الغلبة ملازمة  
الادراج للقبور فيها واجاز والتبرك بحمل تراب قبور الصلحاء انظر الباقى في الوعيد  
وقال بعض العارفين من اراد الحاطبة جزمًا في غير الاوقات السابقة فليقر  
قل هو الله احد احدى عشرة مرة والعائنة مرة ويجعل ذلك في صحيفة المزار فلا بد  
من حضوره ومخاطبته ومطهره فيتوسل به الى مولاه فيما اراد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه  
\* الفصل الثالث فيما ينبغي للمتي فقله وقت الزيارة وما لا ينبغي  
اعلم ان كيفية الزيارة المستحبة كما ذكره المحققون من العلماء ان يكون متوضئًا  
وجه القبول دعائه لنفسه وللميت على الوجه الاكمل وان يقف عند ابتداء دخوله  
مستقبلًا لوجه الميت مع استدبار القبلة وتولي في السلام عليه وبعضهم يقول  
يقف مستقبلًا للقبلة والقبور امامه او على يمينه او على يساره وقال العزقي في  
شرحه على الجامع الصغير يسلم عليه مستقبلًا مستدبرًا القبلة وحالة الدعاء  
ليست قبلها اها قولك ولا يخفى عليك ان هذا الخلاف في غير زيارة القبور  
واما هو فقد سبق لك في حديث الشفاء ورواية المواهب ان يستقبل الوجه الشريف  
عند الدعاء وهو مذهب جمهور اهل السنة قال في المواهب فعند الشافعية انه قبلًا  
وجهه صلى الله عليه وسلم وقال ابن فرحون من المالكية اختلفوا في محل الوقوف  
للدعاء قال في الشفاء قال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم  
يقف للدعاء ووجهه الى القبر الشريف لا الى القبلة قال وقد سأل الخليفة المنصور  
مالكًا فقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وأدعوا فرأى استقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال مالك ولتصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام  
والسلام الى الله يوم القيمة قال الامام الرزقاني قوله ولتصرف وجهك عنه اعني  
مقابلته ومواجهته حال الدعاء وهو وسيلتك الى السبب المتوصل به الى اجابة  
الدعاء وكفى بأدع من جميع الناس اى وهو الشفع المشفع المتوسل به الى الله يوم  
القيمة قال وهذا اشارة الى حديث الشفاعة العظمى والى ما ورد ان الداعي اذا  
قال اللهم انى استشفع اليك بنبيك يا بنى الرحمة اشفع لى عند ربك استجب له



وبعضهم يقول انما امر الامام مالك المنصور بذلك عند الدعاء لانه يعلم ما يكون  
 به ويعلم آداب الدعاء بين يديه صلى الله عليه وسلم فامن عليه من سوء الادب فانما  
 بذلك وافق العامة ان يسلموا ويصغر قلوبا ان لا يدعوا لتلقاء وجهه الكريم ويتوسلوا  
 به في حضرته الى الله العظيم فما لا ينبغي الدعاء به وهذا لا بين تيمية قال الامام  
 الزرقاني اما الدعاء عند القبر الشريف مستقبلا وجه النبي صلى الله عليه وسلم فهو  
 مما عليه الجهم ومن الشافعية والمالكية والحنفية على الامنع عندهم كما قال العلامة  
 الكمال ابن المهام ما استحباب استقبال القبر الشريف واستدبار القبلة لمن اراد  
 الدعاء قال ولما في غير هذا الموطن فيستقبل القبلة لان استدبارها خلاف  
 الادب او اما تعجيل القبر الشريف فمكره قال في المواهب واما قول البوصيري  
 في بردة المديح \* لا طيب يعدل ترابا ضم اعظمه \* طوبى لمن تشق منه ومثلث \*  
 قال شارحها العلامة ابن حزم وقال ذلك بتعغير جبهة وانفع بترتة حال السجود  
 في مسجد عليه الصلاة والسلام فليس المراد به تعجيل القبر الشريف فانه مكره  
 قال العلامة الشراطين في حاشية المواهب وعبارة شيخ مشايخنا العلامة  
 على المناهج بنصها ويكره ان يجعل على القبر مصيلة وان يعجل التابوت الذي يجعل  
 فوق القبر واستلامه وتعجيل الاعتاب عند الدخول لزيارة الاولياء نعم  
 ان قصد بتقبيله التبرك لا يكره كما افق به والادب رحمه الله تعالى فقد صرحوا  
 بانة اذا عجز عن استلام الحجر شئ له ان يشرب بعضا وان يقبلها هو ولا امر به حتى  
 ان تعجيل القبر الشريف لم يكن له التبرك فهو اقوى من جواز ذلك لقبور الاولياء  
 عند قصد التبرك فيصل ما قاله العارف على هذا المقصد لاسيما وان قبر الشريف  
 روضة من رياض الجنة قال في المواهب ولا ريب عند من له ادنى تعلق بشريعة  
 الاسلام ان قبره عليه الصلاة والسلام روضة من رياض الجنة بكل فضلها  
 واذا كان القبر كذا ذكرناه وقد حوى جسمه الشريف عليه الصلاة والسلام الذي  
 هو اطيب الطيب فلا مزيد لانه لا طيب يعدل تراب قبره المقدس قال  
 ورحم الله ابا العباس حيث يقول في قصيدته التي اولها

\* اذا ما عدى الحادى باجمال يثرب \* فليت المطايا فوق حدى تعبق \*  
 \* الزان قال \* فاعقب الرحمان امة وزبجها \* اجل من الرحمان طيبا واعبق \*  
 \* وله ايضا \*

\* رامت ركائهم تدي رواحها \* طيبا فيا طيب ذاك الوفد اشباحا \*  
 \* نسيم قبر النبي لصفى لفسر \* روض اذا نشر من ذكر وفاحا \*

قال وقد جاء في الحديث ان المؤمن يعبر في البرية التي خلق منها فكانت بهذا قرية  
 المدينة افضل التربة كما انه هو عليه الصلاة والسلام افضل البشر فلهذا يستعمل  
 روح الطيب فيها على سائر البلدان او يعف او يجلس معها حزينا ولا يدور  
 فيكرة له ذلك وبعضهم يقول تحريمه ومثل ذلك التقييل القبر والتسميم والجمع  
 بالقرى عند الخروج قال في كثر الاشراف ان ذلك كله من فعل المنهارى مع  
 اصنامهم ولا يقبل الاعتبار لا لقصد التبرك فلا بأس به كما قاله القطب الشافعي  
 قال العلامة الاجمعي وهل يجوز القرب من الولي عند الزيارة اولا الظاهر ان  
 ذلك يختلف باختلاف مقامات الزائرين ومقامات المزورين قال واحسن  
 بعضهم تقبيل الاعتاب والمقاصير اذ كان عند الزائر حسن اعتقاد ولم يكن  
 مقتله اه وعن الامام القضاة ما يفيد تفصيل العلامة الاجمعي بين  
 الزائر والمزور ولفظه قال ابو موسى دخلت الى ضريح السيدة نفيسة فوضعت  
 يدي على الضريح واذا بقائل من داخل القبر يقول اهكذا يدخل على اهل بيت  
 النبوة وكذلك ترمي الخد على الاعتاب ما لم يكن على هيئة السجود والتمتع ولم يكن  
 مكفرا العدم قصد العبادة والتسويد للخلق وانما هو من شد الغلق بحجة اعتبار  
 وما يقع من بعض العوام من قولهم يا سيدي فلان مثا ان قضيت لي كذا او فسر  
 لي مريض فلان على كذا فهو من الجهل بالشيء بكيفية الطلب ولكن لا بعد ذلك  
 كفر لانهم لا يقصدون بذلك اليجاد من الولي وانما يجعلونه في سائرهم وسلة  
 الى مولاهم حيث كان المتوسل به في اعتقادهم من اهل القرب والجهة للخالق  
 الا ترى انهم يكررون في اثناء كلامهم يا صاحب النفس الطاهر عند ربك اطلب  
 لي من مولاك يفعل بي كذا فان ذلك دليل منهم على انفراد الله بالفعل وانه لا شريك  
 للولي الا مجرد التسبب لانه لا يرد القرب المحبوب لا يرد فيما طلب  
 فهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم رب رجل اشعث اغبر ذي طمرين لواقسم على الله  
 لا برة وقد ذكر بعض العارفين ان الولي بعد موته اشد كرامة منه في حال حياته  
 لا لقطاع تعلقه بالخلق وتحرد روحه للخالق فيكرمه الله بقصا عظمى تكتسب  
 به ثم بعد ذلك هذا رتبة مخصوصا بالمعنى للعامة ابن حجر ولفظه الاستغاث به  
 صلى الله عليه وسلم وبغيره من الصالحين ليس لها معنى في قلوب المؤمنين الا  
 المتوسل الى الله تعالى بهذا المتوسل به لعلو قدره ومكانته وجاهه وكرامته على  
 مولايه وانه لا يخفى السائل به والمتوسل بجاهه فهو تعالى مستغاث به في الحقيقة  
 والغوث منه خلقا ويجادا والمتوسل به ايضا تسببا وكسبا وقد يكون

معق التوسل طلب الدعاء منه وذلك بالنسبة للنبي اذ هو حي يعلم سؤال من  
 سأله قلت وكذلك الشهداء والاولياء قياسا على ما تقدم من عبادة الاولياء  
 والشهداء من صاحب الجواهر ويفيد ايضا ما نقله العارف الشهاب الجعفي عن  
 شيخ الاسلام الشهاب الرمي الانصار عن ان الاستغاثة جائزة بهم بعد  
 موتهم كحياتهم ولفظه سئل شيخ الاسلام الرمي عما يقع من العامة عند  
 يا شيخ فلان وشيخ فلان خذ للمشايع اغاثة بعد موتهم فاجاب بان الاستغاثة  
 بالاولياء والانبيا والعلماء جائزة فان لهم اغاثة بعد موتهم كحياتهم  
 فان معجزات الانبياء كرامة للاولياء اهو وقال العارف الشعري في كتابه بهجة  
 النفوس والاسماع عند نقله لما راي الكمال التي خصل الله بها بعض احبابه العارفين  
 ومنها شدة قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل وفي فلا يكره ان يجيب عنهم في  
 ليل او نهار حتى ان بعضهم صحح عدة احاديث عنه صلى الله عليه وسلم قال بعض الحكماء  
 بضمفها من طريق النقل الطاهر فقوت بذلك عند قال وقد ادر كس جماعة  
 ممن لم هذا المقام منهم سيد علي الخواص وسيد علي المرتضى واخي افضل الدين  
 والشيخ علاء الدين السمرطلي والشيخ نور الدين الشوفي والشيخ محمد الصفوري بآلة  
 الفتور رضي الله عنهم اجمعين قال وكان الشيخ نور الدين الشوفي يشاور رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في اموره ومن جملة ما يشاور فيه حفر البز التي في زاويتنا  
 فانتا حفرها ثلاثة ابار وهي تطلع فائدة وماؤها مائت فقال له صلى الله عليه  
 وسلم قل لم يحفر في باب الحوش ففعلنا فطلعت بئر عظيمة وماؤها حلوة  
 فالحمد لله رب العالمين اهو في المواهب الدنية ويبغى للزائر صلى الله عليه وسلم  
 ان يكثر من الدعاء والتضرع والاستغاثة والتشفع والتوسل به صلى الله عليه وسلم  
 فخير من استشفع به ان يشفعه الله فيه قال واعلم ان الاستغاثة هي طلب  
 الغوث فالمستغث يطلب من المستغاث به ان يحصل له الغوث فلا فرق بين  
 ان تدع بلفظ الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه او الخوة لانها من  
 من الجاه والوجهة ومعناها علو القدر والمنزلة قال ثم ان كلاد من الاستغا  
 والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره في تحقيق النصرة واقع  
 في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا صلى الله عليه وسلم وبعد موته  
 في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيمة فاما الحالة الاولى فمستحب  
 استدعاء آدم عليه الصلاة والسلام لما اخرج من الجنة وقول الله تعالى له  
 يا آدم لو شغقت الياسم في اهل السموات والارض كشفنا وفي رواية عند الحكماء

واذ سأل النبي بحقيقته فقد غفرت لك قال ويترجم الله الامام ابن جابر عتبه قال  
 \* به اجابات الله آدم اذ دعسا \* ونجا في بطن السفينة نوح \*  
 \* وما ضرت النار الخليل نوره \* ومن اجله نال العداو ذبيح \*  
 واما التوسل به بعد خلقه في مدة حياته فمن ذلك الاستغاثة به عند القحط  
 وعند عدم الامطار والاستغاثة به عند الجوع واغاثة ذوى العاهات قال  
 وما حصل لي ان قد كان في داء اعياى المطباء واقت به سنين فاستغثت  
 به صلى الله عليه وسلم ليلة الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين  
 وثلاثمائة بمكة زادها الله شرفا فينا انا نائم فاذا رجل معه قرطاس يكتب فيه  
 هذا واءاء احمد بن القسطلاني من الحضرة الشريفة بعد الاذن الشريف  
 النبوي فاستيقظت فلم اجدي واقه شيئا ما كنت اجد وحصل الشفاء  
 ببركة المصطفى صلى الله عليه وسلم واما التوسل به في البرزخ وعمرهات القيامة  
 فمنها قامة الجحاح وتواترت به الاخبار فعليك ايها الطالب اذراك السعا  
 والموسل لنيل الحسنى وزياده بالتعلق باذيان عطمة وكرمه والتطفل على  
 مؤانده والتوسل بجاهه الشريف والتشفع بعذره المنف فهو الوسيلة  
 الى نيل المعالي واقتناص الرامى والمغزى لفك الكرب من سائر الانام ولازم  
 فتح ابواب السعادة وازق في مدارج حبه بكرة الصلاة عليه تظفر بالحسنى  
 وزياده وما قيل على لسان الحضرة النبوية للزوار

\* تمتع ان طهرت بنيل قريب \* وحصل ما استطعت من اتخار \*  
 \* فها انا قد اجعت لكر عطاء \* وها قد صرت عند في جوارى \*  
 \* فخذ ما شئت من كرم وجود \* ونل ما شئت من نعيم غفرار \*  
 \* فقد وسعت ابواب التذاني \* وقد فرغت للزوار دارى \*  
 \* فمتع ناظر نيك فها جمالى \* تجل القلوب بلا استسار \*  
 الى ان قال فان قلت في الحديث ما من مسلم يسألى الله على روحه حتى اذ  
 عليه السلام فلو كانت حياته صلى الله عليه وسلم مستمرة ثابتة لما كان لرد روحه  
 الشريفة معنى قال ويجاب عن ذلك من وجوه احدها ان هذا اعلام بثبوت وصف  
 الحياة دائما لثبوت ردة السلام دائما فوصف الحياة لازم لردة السلام واللام  
 حبه وجوده عند ملزومه او ملزوم ملزومه فيجئ وصف الحياة ثابت دائما  
 ومنها ان ذلك عبارة عن اقبال خاص والقبول روحاني يحصل من الحضرة النبوية  
 الى عالم الدنيا وقوابل الاجساد للترابية وتنزل الى دائرة البشرية حتى يحصل

عند ذلك رَدَّ السَّلامَ وهذا الاقبال يكون عامًّا شاملًا حتى لو كان المشلون في كل لحظة أكثر من الف الف الف لو سمعتم ذلك الاقبال النبوي ولا لتفات الروايات قال ولقد رأيت من ذلك ما لا استطيع ان اعرضه قال ولقد احسن من سئل كيف يرُدُّ النبي صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه في مشارق الارض ومغاربها في آي واحد فانشد قولنا **أبي العتيب**

\* كاشمُش في وسط السماء ونورها \* يعني البلاد مشارقا ومغاربًا \* قال ولا ريب ان حاله صلى الله عليه وسلم في البرزخ افضل واكمل من حال الملائكة قال هذا سيدنا عزير ائيل عليه السَّلام يقبض مائة الف روح في وقت واحد ولا يشغله قبض عن قبض وهو مع ذلك مشغول بعبادة ربه تعالى مقبل على المسيح والتقدس فنبينا اولى فهو يصلي ويعبد ربه ويشاهد لا يزال في حضرة اقتربه متلذذًا بسماع خطابه قال شارحه الزرقاني وكان شأنه صلى الله عليه وسلم وعادته في الدنيا يفيض على امته كما افاضه الله تعالى عليه ولا يشغله هذا الشأن وهو شأن افاضة الانوار القدسية على امته عن مشغله بالحضرة الالهية قال ومنها ان رَدَّ الروح مجازين المسترة لانه يقال لمن سرعات له روحه فهو عبارة عن دوام سروره صلى الله عليه وسلم بالسَّلام عليه اهل قال في المواهب وقد ورد من البيهقي وغيره من حديث ابن ابي اسود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون وفي رواية ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور قال محشيه الشيرازي قال ان الانبياء الخ يعني غيري وغيره من الانبياء انما يقوى تعلق ارواحهم بأجسادهم بعد الاربعين اهل قال القسطلاني وهذه الصلوة وغيرها من العبادات الصادرة منهم في القبر لا على سبيل التكليف انما هو على سبيل التلذذ قال ويحتمل ان يكونوا في البرزخ ينسحب عليهم حكم الدنيا في استكمالهم من الاعمال وزيادة الاجور من غير خطاب بتكليف وبالله التوفيق اه اسأل الله سبحانه ان يؤفقا لما يرزقه وينبغي ان يعفوا الزاير متادسا خاضعا وحيلا من ذنوبهم متوسلا بهم الى الله في العفو عنه ولا يشغل فكرهم بما لا يعني ويعلم ان الولى ناظر اليه فيفعل في حال الزيارة ما كان يفعل معه حيا من الادب لا فرق في الحيا وبعد الممات قال الخارفي الشهاب سيدنا محمد البهي اصل وجود الكرامة التي اكرم الله بها اجابيه واجراها على ايديهم وبسببهم ببعض الفضل وحينئذ لا فرق في الحيا والممات فتارة تكون بدعاتهم وتارة التوفيق

وتارة بفعلهم واختارهم اهو وقد نقل العارف الشرفاني عن بعض مشايخه  
ان الله تعالى يول كل قبتر كل ولي ملكا يقضي حوائج الزائرين وتارة يخرج الولي  
بنفسه من القبر ويقضي الحاجة لانه للدولاء الاطلاق في البرزخ والشرع  
لازواجه قال واذا خرج شخص منهم من قبره على صورته وقضى حوائج الناس  
يكتب له ثواب ذلك حكم صلاتهم في البرزخ اهو ونقل صاحب البدائع عن ابن  
الجوزي ان الحضرة عليه السلام كان يحضر مجلس فقه ابي حنيفة في كل يوم وقت  
الصبح يعلم من علم الشريعة فلما مات ابو حنيفة سأل الحضرة ان يرثي ابي حنيفة  
روحه في قبره حتى يتم له علوم الشريعة فكان ياتي كل يوم وقت الصبح على عادة  
عند القبر يستمع منه مسائل الفقه والشريعة بعد موته وقال الامام ابا فحي  
الاولياء ترث عليهم احوال يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض قال العلامة  
ابن حجر الذي عليه اهل السنة والجماعة من الفقهاء والاصوليين والمحدثين  
خلافا للمعتزلة ومن قلدتهم في ممانتهم وضلالتهم من غير رؤية ان ظهور الكرامة  
على يد الاولياء وهم القائمون بحقوق الله ومعقوب عبادته لجمعهم بين العلم والعمل  
وسلادتهم من الصفات والزلال جائزة عقلا وعقلا اذ لو لم تكن الكرامة جائزة لكان  
لم تقع وقد ثبت وقومها بنص الكتاب والسنن والآثار الخارجية عن الحضرة العبد  
واحد ما وان لم تتواتر فالجوع يغيب القطع بلا اشكال كيف ووقوع التواتر فينا بعد  
قرب وجها بعد جيل وكتب العلماء شرقا وغربا ونحيا وعربا ناطقة بذلك ولا ينكر ذلك  
الا غنى او معاندا اهو وسمعت من شيخنا البهي عن اشيائهم ان الله وكل كل قبتر  
ملكا يقضي حوائج الزائرين على يد من اتبع من افرادهم فانه يقضون حوائج الزائرين  
بأنفسهم اهي من غير واسطة ملك لا بايجاد منهم لذلك وانما الموجد هو الرب  
انما ذلك بطلبهم بانفسهم من مولاهم فلا يخشون فيما قصروا فيعطون الامداد  
والمواهب مما افاضه عليهم سيدهم ولا شك انهم تشبها بحمل البالايا والتصور  
الذي جعل الله ظهوره على ايديهم وباب الخير الذي يفيضه الله على عبده ولذلك  
قال العارف ابو المواهب الشرفاني في درر الخواص في قفاير عن سيد علي الخواص  
ونصه وسأله رضي الله تعالى عنه يعني شيخه الخواص عن مشايخ سلسلة القوم  
كالشيخ يوسف البهي وسيد احمد الزاهد واتباعها هل كانوا اقطابا ام لا فقال  
رضي الله عنه لم يكونوا اقطابا وانما هم كالخباب على حضرة باب الملك لا يدخل  
احد على الملك الا باذنهم فهم يعلمون الداخلين الآداب الشرعية على اختلاف مراتبها  
واما ما ظهر عليهم من الكرامات والخواص فانما ذلك لصفاء نفوسهم ونزكية اخلاقهم

وملقبتهم ومبا هدتهم وأما القطبية فجعلت ان يقوم مقامها الاحوط غير  
 من انصف بها وقد ذكر الشيخ محي الدين عند القادر الجليل رضي الله عنه ان  
 للقطبية ستة عشر عالماً احاطياً بالذات والآخره ومن فيها عالم واحد من هذه  
 العوالم فافهم فقلت له فالتصنيف الذي يقع على ايدي هؤلاء المسكين هؤلاء  
 هو لم بالاصالة كشأن القطب ام هو لغيرهم فقال رضي الله عنه اسمع اذا راى  
 الله عز وجل انزال بلاء او امر شديد تلقاه ذلك القطب رضي الله تعالى عنه  
 بالقبول والخوف ثم ينظر ما يظهروه الله تعالى من الواسع المحو والاثبات التليثم  
 والمستين لوجه الخصمية بالاطلاق والصرح فان ظهر له المحو والتبديل  
 نقض بقبضه الله تعالى وامضاءه في العالم بواسطة اهل التسليك الذين هم  
 خاصته فينقدون ذلك وهم لا يعلمون ان الامر مقاض عليهم من غيرهم وان  
 ظهر له ان ذلك الامر ثابت لا محوفيه ولا تبديل رفعة الى اقرب عدد ونسبة منه  
 وهما الامامان فيجهدون ذلك ثم يفهم ان لم يرتفع الى اقرب نسبة منهما هم  
 الاوقاد وهكذا حتى يتناول الامر الى اصحاب ذاثرته جميعاً فان لم يرتفع تفرقة  
 الافراد وغيرهم من العارفين الى آحاد المؤمنين حتى يرفعه الله عز وجل  
 وربما احس بعض الناس بلاء ولا يعرف من اين آتاه وهو من ذلك البلاء  
 الذي قاض على اصحاب المراتب فلو لم يحل القطب وجاعته البلاء من العالم  
 لتلاشى العالم في لمحاة قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت  
 الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين وذكر القطب شغرائي في طبقاته قال  
 راى سيدي الشيخ محمد بن عنان رضي الله عنه في ليلة بلاء عظيمة نازلاً على مضر  
 فأرسل للشيخ يعني سيدي على الخواص بخبره ويستعين به فقال الله لا يبشرو بخبر  
 ولكن ان شاء الله يتوفى بالبركة وفي الصباح جاء المحتسب فأخذ سيدي الشيخ على  
 الخواص من الدكان وضربه بالمقارع وخزبه في كتفه ولفقه ودار به مضر وجولاً  
 فلما صلى سيدي الشيخ محمد الظهر رضي الله عنه راى البلاء قد ارتفع فقال وروحوا  
 انظروا اي شيء جرى للشيخ يعني الخواص فراحوا فوجدوه على ذلك الحال فردوا  
 على الشيخ محمد رضي الله عنه في ساجد او قال الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من يحمل  
 عنها ما لا طاقة لها به او قال العلامة ابو القاسم في الحكايات القطب بالضم في  
 الاصل حديد تدور عليها الرحى او نجم تبني عليه القبلة وملاك الشيء ومداره  
 وسي خيار الناس به لاجتماع خبايا وصفاتها فيهم عدد وهو لا يكون في كل عصر ولا  
 واحداً خليفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفظ العالم بالناية عن روح النبي

صلى الله عليه وسلم وقال العلامة المناوي في كتابه التوفيق على مهمات التعاريف  
والامامان وزيران للقطب الغوث احدهما من بينه ونظرة الى الملكوت وهو  
مرآة ما يتوجه من الركن القطبي الى العالم الروحاني من الامدادات التي هي  
مادة الوجود والبقاء والاخر من ينساره نظرة الى الملك وهو مرآة ما يتوجه منه  
الى المحسوسات من المادة الحيوانية وهو اعلى من صاحبه فيخالف القطب اذا ما  
وقال الامام ابن حجر في فتاويه الابدال وردت في عدة اخبار واما القطب  
فورد في بعض الآثار واما الغوث بالوصف المشهور بين الصوفية لم يثبت  
وقال العلامة المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير قال ابن العربي الاوتار  
الذين يحفظ الله بهم لعمري اربعة وهم اخص من الابدال والامامان اخص  
منهم والقطب اخص الجماعة والابدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت  
او صافه المذمومة بخودة ويطلقونه على عدد خاص وهم اربعون وقيل ثلثون  
وقيل سبعة اهو وقال التعارف الشعراني في اليواقيت والخواهر من الامام ابن العربي  
ان اكبر الاولياء بعد الصحابة القطب ثم الافراد على خلاف في ذلك ثم الامامان  
ثم الاوتار ثم الابدال قال فاما القطب فقد ذكر الشيخ انه لا يمكن من القطبية  
التي بعد ان يحصل مقام في الخوف التي في اوائل السور مثل ارضوها فاذا وقفه  
الله تعالى على حقائنها ومعانيها كان اهلا للخلافة قال واسم القطب في كل زمان  
عند الله وعند الجامع المنعوت بالحق والحق بمعنى جميع الاسماء الالهية بحكم  
الخلافة وهو مرآة الحق تعالى ومحل المظاهر الالهية وصاحب علم سر القدر قال  
شأنه ان يكون الغالب عليه الخفاء قال وتطوى له الارض ولا يمشي في هواها  
ولا على ماء ولا يأكل من غير سبب ولا يطرأ عليه شيء من خرق العوائد في الناد  
لا يريه الحق تعالى في فعله باذن الله تعالى من غير ان يكون ذلك مطلقا له  
قال ومن شأنه ان يتلقى انعامه اذا دخلت واذا خرجت باحسن الارب لانها رسل  
الله اليه فترجع منه الى ربها شاكرة له لا يسكت لذلك فان قلت فهل يكون محل  
اقامة القطب بمكة دائما كما هو المشهور فالجواب هو مجتمعه حيث شاء الله بيقين  
بالمكة في محل مخصوصه فشأنه الخفاء فتارة يكون حذاء اوتار يكون تابو  
وقارة يبيع القول الحار وما اشبه ذلك قال ولما كان نصب الامام واجبا لقلته  
وحيث ان يكون فاحذر دفع المتنازع والتضاد فحكم هذا الامام في الوجود حكم القطب  
فان قلت فما المراد بقولهم فلان من الاقطاب على مصطلحهم فالجواب مرادهم  
بالقطب في عرفهم كل من جمع الأحوال والمقامات فتتسعون في هذا الاطلاق



فَيَسْتَوِي الْقُطْبُ فِي بِلَادِهِمْ وَفِي كُلِّ بَلَدٍ مِنْ دَارِ عَلَيْهِ مَقَامٌ مِنَ الْمَقَامَاتِ وَانْفَرَدَ  
 بِهِ فِي زَمَانِهِ عَلَى إِبْنَاءِ جَنْسِهِ فِي كُلِّ الْبِلَادِ قُطْبُ تِلْكَ الْبِلَادِ عِنْدَهُمْ وَقُطْبُ الْجَمَاعَةِ هُوَ  
 قُطْبُ تِلْكَ الْجَمَاعَةِ وَأَمَّا الْأَقْطَابُ بِالْمَعْنَى الْحَقِيقِي فَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ فِي الزَّمَانِ إِلَّا  
 وَاحِدٌ وَهُوَ قُطْبُ الْغَوْثِ أَوْ وَفَالِ الْعَارِفِ الْمَذْكُورِ فِي طَبَقَاتِهِ أَنْهُ قَدْ يَكُونُ فِي  
 وَقْتُ الْقُطْبِ مِنْ أَهْلِ الدَّلَالِ الْأَكْبَرِ مَنْ هُوَ مَسَاوٍ لِذَلِكَ الْقُطْبِ وَأَكْبَرُ قَالَ قَانُ  
 سَيِّدِي مَشْعُودُ التَّمِيدِ سَيِّدِي عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي قَدْ عَرَضَتْ عَلَيْهِ الْغَوْثِيَّةُ فَأَعْرَضَ  
 عَنْهَا هَذَا وَعَرَضَتْ عَلَى شَيْخِهِ الْمَذْكُورِ رَحِمَى اللَّهُ عَنْهُ فَقَبِلَهَا أَهْلُ أَفَاضِ اللَّهِ عَلَيْهَا مِنْ  
 أَعْدَادَاتِهِمْ وَجَعَلْنَا مِمَّنْ يَجْلِسُ عَنْهُ الْبِلَادُ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ بِجَاهِهِ عَنْهُ  
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ  
 وَغُضِّلَ عَنْ ذِكْرِهَا فَلَوْ

\*(الفصل الرابع في بيان المتفق على وصوله للميت والمختلف فيه) اعلم  
 أَنَّهُ قَدْ اتَّفَقَ عَلَى وَصُولِ الصَّدَقَةِ لِأَفْرَاقٍ بَيْنَ كَوْنِهَا بَعِيدَةً عَنِ الْقَبْرِ أَوْ عِنْدَهُ وَكَذَلِكَ  
 الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ قَالَ الْعَارِفُ الشَّعْرَانِي قَالَ الْأَمَامُ الْقُرْطُبِيُّ وَقَدْ جَمَعَ الْعُلَمَاءُ  
 عَلَى وَصُولِ ثَوَابِ الصَّدَقَةِ لِلْأَمْوَاتِ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالِدُّعَاءُ  
 وَالِاسْتِغْفَارُ قَالَ وَيُؤَيِّدُ حَدِيثٌ وَكُلٌّ مَعْرُوفٌ صَدَقَةٌ فَلَمْ يُخَصَّ الْعَبْدُ بِالْمَالِ  
 وَكَذَلِكَ يُؤَيِّدُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ كَأَلْفِ رَجُلٍ يَنْتَظِرُ رَوْعَةً  
 لِمُحَقِّقِهِ مِنْ إِخِيهِ أَوْ صَدِيقٍ لَهُ فَإِذَا حَقَّقَتْ كَأَنَّ خَيْرَ آلِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَإِنْ  
 هَذَا يَا الْأَحْيَاءُ لِلْأَمْوَاتِ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ وَتَقَدَّمَ لَكَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ  
 مَنْ دَخَلَ الْمَقَابِرَ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ وَالْعِظَامِ الْخَرَّةِ التَّحِيَّةَ  
 خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَهِيَ بِكَ مُؤَمَّنَةٌ أَذْخَلَ عَلَيْهَا رَوْحًا مِنْكَ وَسَلَّمَ مَا مَنَى كَتَبَ لَهُ  
 بَعْدَ دَهْمٍ حَسَنَاتٍ وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فَقِيلَ يَصِلُ عِنْدَ الْقَبْرِ لِأَمْعٍ الْبَعْدِ وَقِيلَ  
 لَا يَصِلُ مُطْلَقًا وَنُسِبَ لِلْعَرَبِيِّ عَبْدِ السَّلَامِ عَلَا يُظَاهِرُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَإِنَّ لِلْإِنْسَانِ  
 إِلَّا مَا سَخَى وَهُوَ خِلَافُ الْحَقِيقِ وَالتَّحْقِيقِ وَصَوَّلَهَا مُطْلَقًا قَالَ الْعَلَمَةُ الْحَقِيقُ النَّبِيُّ  
 عَلَى عَبْدِ الْبَاقِي وَقَالَ ابْنُ هَلَالٍ فِي نَوَازِلِهِ الَّذِي أَفْتَى بِهِ ابْنُ رَشِيدٍ وَذَهَبَ إِلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ  
 مِنْ أَيْمَنَةِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ أَنَّ الْمَيِّتَ يَنْتَفِعُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَيَصِلُ إِلَيْهِ نَفْعُهُ  
 إِذَا وَهَبَ الْقَارِئُ ثَوَابَهُ لَهُ وَبِهِ جَرَى عَمَلُ الْمُسْلِمِينَ شَرْفًا وَغَرَبًا وَوَقَفُوا عَلَى ذَلِكَ  
 أَوْ قَافًا وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ مِنْ ذِي أَرْمَةِ سَالِفَةٍ قَالَ وَمِنَ اللَّطَائِفِ أَنَّ غَزِيَّةَ  
 ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الشَّافِعِي رُوِيَ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ مَا تَقُولُ فِيمَا كُنْتَ  
 تَكْرُمُ وَصُولَ مَا يَخْدِي مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِلْمَوْتِيِّ فَقَالَ هِيَ هَاتِ وَجَدْتُ الْأَمْرَ

على خلاف ما كنت اظن اقول الاستاذ الشيرازي ويديل للوصول قوله صلى الله  
 عليه وسلم من مر بالمقابر فقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للموتى  
 اعطى من الاجر بعد الااموات قال العارف ايضا وكان الامام احمد بن حنبل  
 رضى الله تعالى عنه يقول اذا دخلتم المقابر فاقرأوا فاتحة الكتاب والعوذتين  
 وقل هو الله احد واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يحصل لهم قال وكان  
 قد بلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى انه كان يكثر وصول ثواب  
 القراءة للموتى ويقول قال الله تعالى وان ليس للأدنى انما سعى فلما مات رآه  
 بعض اصحابه فسأله عن ذلك فقال قد رجعت عما كنت اقول ووجدت الامر  
 على خلاف ما كنت اظن اهو واما قوله وان ليس للانسان الاية فاللام فيه بمعنى  
 على كما افاده بعض المفسرين والمراد بالانسان من قوم موثني وابراهيم قال العارف  
 الشيرازي وكان احمد بن حنبل رضى الله عنه يكثر وصول ثواب القراءة من الاحياء  
 للأموات فلما حدثه بعض الثقات ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اوصى اذا  
 دفن ان يقرأ عند رأسه فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة قال بما تقدم قال  
 العارف وحكى عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه ان امرأة كانت تعذب  
 في قبرها وكل الناس يرون ذلك في المنام فتردئيت بعد ذلك وهي في النعيم فبطل  
 لها ما سبب ذلك فقالت مررت برجل يقرأ الفاتحة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم  
 واهدي ذلك لنا وكان في المقبرة خمسمائة وستون رجلا في العذاب فتودى  
 انفعوا العذاب عنهم ببركة صلاة هذا الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم وحكى  
 العارف من ذلك المعنى الحكاية الطويلة المتقدمة ذكرها مع البنات في قصتهم  
 مع الحارث فراجعها ان شئت قال العلامة الامير ويلحق بالقراءة التهليل الذي  
 يفعل اوائى فيصل اليه ثواب ما يذكرونه لانهم يسمون ثوابه ويصعلونه فخرجت  
 مخرج الدعاء وهو هذه الكيفية يحصل باتفاق الجميع ومن ذلك المعنى وضع اليد  
 الاخضر على القبر كما تقدم ذكره في الباب الثاني من حديث مسلم حيث شققت  
 ووضع كل شق على قبره وقال لعلة ان يخفف عنهما ما لم يبسنا قال العلامة الامير  
 واختلف هل كان خصوصية له صلى الله عليه وسلم اولا وهل ينقطع تسبيح الزرع  
 ببسبه وان من شيء انة يسبح بحمده اى شئ حي وحياة كل شئ بحسبه قال وقد  
 بسط الاجمورى الكلام في ذلك اهو قال العارف الشيرازي وروى في رواية انك  
 لتصدق عن ميتك بصدقة فيمحي بها ملك من الملائكة في اطباق من نور  
 فيمحي على رأس القبر ويقول اهلك قد اهدوا اليك هذه الهدية فاقبها

قال فدخل اليه في قبره ويغسّم له فيه وينور له فيه فيقول الله يعزى عني اهلى  
خير الجراء ويقول جاز ذلك القبرانا فما خلف ولنا ولا هذا يذكر وني بشيء  
فمومغومر والاؤفرج بالصدقة قال وبلغنا ان بعض الصالحين رأى رابعة  
العدوية بعد موتها وكان كثير الدعاء لها فقالت له ان هديتك تأتينا كل قليل  
في اطاق من نور عليها ما ديل من حبر وهكذا دعاء المؤمنين لاخوانهم الموفى  
يقال لهم هذه هدية فلان اليك قال وقال بعض الصالحين مررت على مقبرة كبيرة  
فقرأت قل هو الله احد والمعوذتين وفاقحة الكتاب ثلاث مرات ثم اهديتها الى  
اموات المسلمين وقلت في نفسي يا ترى هل يصل الى كل واحد منهم نصيب من ذلك  
فاخذت سنة من النور فارت نوراً نزل من السماء طبق الأرض اعماماً لها  
وتقطع على كل جبرئيل منه وقال يقول لي هذا ثواب قراءتك التي اهديتها اهل  
وقال العارف سيكند والنون المصري رحمه الله مررت يوماً في بعض الاسواق  
فرأيت جنازة محمولة على اربعة انفس وليس معها احد فقلت والله لا كون خاسماً  
لانال الاثر والثواب فلما اتوا البجالة قلت يا قوم اين ولي هذا الميت فيصل عليه  
فقالوا يا شيخ نحن واياك كلنا في الامر سواء ليس مثا احد يعرفه فقد دنت فضلت  
عليه وانزلناه في الحرم وحونا عليه التراب فلما هم ابا الانصراف قلت لهم ما شان  
هذا الميت فقالوا لا نعلم خبره ابداً غير ان امرأة اكرتنا الخلة الى هذا المكان  
وهي لاحقة بنا الآن فيتم اغش في الحديث اذ جاءت امرأة قد اقبلت وعليها  
الحبر والصلاح وهي باكية العين حزينة القلب فلما وقفت على القبر كشفت وجهها  
ونشرت شعرها ورفعت يديها الى السماء وهي تبصرع وتقول كلاماً وبكى وتذو  
ساعة ثم سقطت الى الأرض مغشياً عليها ثم افاقت بعد ساعة وهي تضحك  
فقلت لها اخبريني بخبرك وغير هذا الميت وكيف الضحك بعد ذلك السكريد  
فقلت من انت فقلت انا ذوالنون المصري فقالت والله لولا انك من اعيان  
انصالحين لما اخبرتك بهذا الخبر هذا ولدى وقرعة تعنى كان تأثراً بشيئاً لا سيما  
ثيابا عجايبه لوديع سيرة الامارتك ولا معصية الا سعى اليها وطلبها وقد بارز  
مولاه العلام بالمعاصي والاقام فحصل له في يوم من الايام الرمن الامام  
منذ ثلاثة ايام فلما عين الموت قال لي يا اماء سألته بالله انا ما قبلت وصيحي  
اذا انامت فلا تعلم بموتى احداً من اصحابي واخواني ولا من اهلي وصيراني فانهم  
لا يترحمون على النسوة فعلى وكثرة ذنوبي وجهلي فربك وقال شعراً  
لي ذنوب شغلني \* عن صياحى وصلح \* تركت جسدى عيلاً \* مات من قبل وفانى

لَيْتَنِي تَبِتَ لِي فِي \* مِنْ جَمِيعِ التَّيَّابَاتِ \* اِنَّمَا عَدَّ تَحْتَ جَعْلًا \* بَعْضُهُ قَائِلَاتٌ  
 قَدَّرَ تِلْكَ مِثْلًا \* وَتَلَا شَيْءٌ حَسَنًا \* قَالَ شَرَّكَى وَفَا اِيَّامًا آهَ عَلَى مَا فَطَرْتُ  
 فِي حُبِّ اللَّهِ آهَ عَلَى قَلْبِي مَا أَقْسَاهُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ يَا أَمَاءُ اِنَّمَا أَنَا مُنْصَرِفٌ خَدِي عَلَى التَّرَا  
 وَصْنِي قَدَمَكَ عَلَى الْحَدِّ الْآخِرِ وَقَوْلِي هَذَا جَزَاءُ جَنْدِ عَضِي مَوْلَاهُ وَخَالِفُهُ وَعَصَاهُ  
 وَتَرَكْ أَمْرَهُ وَاسْتَعِ هَوَاهُ فَإِذَا دَفَنْتَنِي فَارْفَعِي يَدِيكَ إِلَى اللَّهِ وَحُلِي إِلَيْهِ رَضِيَتْ  
 فَارْضَ عَنْهُ فَلَمَّا بَاتَ فَعَلَتْ جَمِيعَ مَا وَصَّاهُ فَلَمَّا رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ سَمِعَتْ صَوْتًا  
 بِلِسَانٍ فَصَبَحَ أَنْصَرَفِي يَا أَمَاءُ فَهَذَا قَدَمْتُ عَلَى رَبِّي فَوَجَدْتُهُ كَمَا كُنْتُ غَضْبَانًا عَلَى  
 فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ ضَحَكَتْ أَهْ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ  
 كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغُفِّلَ عَنْ ذِكْرِ الْعَافِلُونَ  
 \* (الفصل الخامس في جملة من الأحاديث من جوامع كلِّ صلي الله عليه وسلم وثبتا  
 عدد ازواجه وأحاده وأولاده وفصل أهل بيته وسبلان أن صلته تكون صلة  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وإنما أوردت ذكر ما تروى من حديث متوالي من جوامع  
 عباراته ورقائق براعته ليتكشف الناظر وجه قوله صلى الله عليه وسلم وأتت جوامع  
 الكلام واقتصر لي الكلام اختصاراً ولعلِّي بذلك أكون منذ رجأت قوله صلى الله  
 عليه وسلم من قرأ على امتي أربعين حديثاً كنت له شافعياً يوم القيمة والعبرة بما طوت  
 عليه السرائر من النيات ولذا قلنا قال عليه الصلاة والسلام إنما الأعمال بالنيات  
 وإنما لكل امرئ ما نوى وقال صلى الله عليه وسلم اتق الله حينما كنت واتبعت لثقتك  
 تحمها وصالح الناس بخلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الدنيا فولدني نفسي بيد  
 أنها لا تخر من هاروت وماروت وقال صلى الله عليه وسلم اجملوا في طلب الدنيا فإن  
 كلامي سر لي كتب له وقال صلى الله عليه وسلم أحب الأعمال إلى الله تعالٍ أدوها وإن  
 قل وقال صلى الله عليه وسلم أحب جبيدك هو نأما عني إن يكون بغيبك يوماً  
 وأبغض بغيبك هو نأما عني إن يكون جبيدك يوماً ما وقال صلى الله عليه وسلم  
 احفظ الله يحفظك وقال صلى الله عليه وسلم أخلص دينك يكفيك القليل من العمل  
 وقال صلى الله عليه وسلم ادع إلى إيمانك لمن أنت منكم ولا تخش من خالك وقال صلى الله  
 عليه وسلم إذا أحببت الله فوما ابتلاه ثم قال صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبد خيراً  
 ففقهه في الدين وألهمه رشده وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيت أمتي تهاب البظلم ان تقول  
 له أنت ظالم فقد تودع منهم وقال صلى الله عليه وسلم إذا أستررتك حسنتك وسأدتك  
 سيئتك فانت مؤمن وقال صلى الله عليه وسلم إذا غضب أحدكم فليسكت وقال صلى  
 الله عليه وسلم إذا كنت في صلاة فكف صلاة مودع ولا يحكم بكلام تعذر منه واجمع

حَتَّى آيِدِيَ النَّاسِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا الرِّسْقُ فَاصْتَبَحَ مَا شَبَّتَ وَقَالَ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزِيدُ فِي الدُّنْيَا بِحَبْلِكَ اللَّهُ وَأَزِيدُ مَا فِي آيِدِي النَّاسِ بِحَبْلِكَ اللَّهُ النَّاسُ  
 وَهَذَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْدَّ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزُولِ الْمَوْتِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْنُوا  
 عَلَى إِنْجَاحِ الْحَوَائِجِ بِالْكَفِّ وَالْكَفِّ نِعْمَةٌ مَحْشُودٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْنُوا  
 الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْكُرُوا النَّاسَ اللَّهُ اشْكُرُوا النَّاسَ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الْجِهَادِ عِنْدَ اللَّهِ كَلِمَةٌ عَنِ عِنْدِ سُلْطَانٍ جَائِدٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُ مَا يَنْزِلُ  
 هَادِمُ اللَّذَاتِ الْمَوْتُ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ فِي ضَبِيقٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا وَسَّعَهُ عَلَيْهِ وَلَا ذِكْرَ  
 فِي سَعَةِ الْوَضِيعَةِ عَلَيْهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِهَ حُبَّ الْكُفْرِ وَبِغِثَ مَقَامِ  
 الْإِخْلَاقِ وَيَكْرَهُ مَقَامَهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ  
 وَأَعْوَالِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْعَبْدُ عِنْدَ اللَّهِ  
 الْأَوَّلَى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرَى بِحَسَنِ الْخَلْقِ دَرَجَةَ الصَّامِتِ الْقَائِمِ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ نِدَامَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَجُلٌ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمُعُونَةَ تَأْتِي مِنَ اللَّهِ الْعَبْدُ عَلَى قَدْرِ الْمُؤْنَةِ وَإِنَّ الضَّرِيبَةَ يَأْتِي  
 مِنَ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ الْمَصِيبَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّ مِنْ كُنُوزِ الْبَرِّ كِتَابُ الْمَصَائِبِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْاِقْتِصَادُ فِي الْمَقْفَعِ نَصِيفُ  
 الْمَعِيشَةِ وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ وَحَسَنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعَمَلِ وَقَالَ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرُّ آبَاءٍ وَكِبَرُ بَنِينَ وَكِبَرُ عَفْوٍ عَنِ النَّسَاءِ نَعْفٌ نَسَاؤُهُمْ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَفَضَّلَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْ لَازِمٌ عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ الشَّرَّ صَدَقَةً وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ فِي الرِّضَا بِغَيْرِكَ فِي  
 الشُّدَّةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا فَلَنْ يَنْفَعَكُمْ اللَّهُ حَتَّى تَعْلَمُوا  
 بِمَا تَعْلَمُونَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّوَدُّدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ وَقَالَ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَفَ الْعِلْمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبُّ الشَّيْءِ يُغْنِي وَيَصْنَعُ حَصْنًا  
 أَمْوَالُ الْكُفْرِ بِالزَّكَاةِ وَدَاوُودُ أَمْرُؤُهُمَا كَرِيهُمَا صَدَقَةٌ وَاعِظُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحَفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ  
 خَدَعَتْهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَخَدَعَتْهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ الْأَمْوَالِ وَسْطُهَا  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عَمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ طَالَ عَمْرُهُ  
 وَشَاءَ عَمَلُهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْقُ الشَّيْءِ يَفْسِدُ الْعَمَلُ كَمَا يَفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلُ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّلَالُ عَلَى الْخَيْرِ كَعَمَلِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ يَحِبُّ غَاثَ الْفَقِيرِ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا بَحْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا نَشْرُ

يفتح العين  
 ونشيد للام

ولن يُعَالَبَ الَّذِينَ احْتَلَوْا عَلَيْهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ النَصِيحَةُ وَقَالَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبِّ قَامَ حَقُّهُ مِنْ قِيَامِهِ الْمَشْرِقُ وَرَبَّتْ صَبَاتُ حَقِّهِ مِنْ حَبَاتِهَا الْحَيَوَانُ  
وَالْعَطَشُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرٌ أَفْعَمَ أَسْكَنَ فَسَلَّمَ وَقَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يَخَالُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
زُرْ عِبَادًا تَزِدُّ دُجَاءًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بِغَيْرِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّيَكُّنَةُ مَغْنَمٌ وَتَرْكُهَا مَغْرَمٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّاءُ بِسَبْعِ الْمَوْنِ قَصْرٌ  
نَهَارٌ فَصَبَاهُ وَمَطَالٌ لَيْلُهُ فَعَامُهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبَاتُ الْمَعْرِفِ تَحِيَّاتُهَا  
الشُّعُورُ وَصَدَقَةُ الشَّرِّ تَطْنِي غَضَبَ الرَّبِّ وَصَلَةُ الرَّحْمَةِ تَزِيدُ فِي الْعَمْرِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ مَنَزِلَةُ الصَّابِرِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّلُمُ ظِلْمٌ لِقَوْمٍ  
الْقِيَمَةُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ اللَّهِ خَزَائِنُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَعَهَا الرَّجَالُ فَطُوبَى  
لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ مِفْلَاحًا لِلشَّرِّ وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ مِفْلَاحًا  
لِلْخَيْرِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِدُّ عِنْدَ خَلْقِهِ بِاللَّهِ وَهُوَ مَعَ مَنْ احْتَبَرَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَائِدِ كَفَضْلِ عَلَى إِذْنَاكُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنُ حِمَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِنَاعَةُ مَا لَا يَنْفَذُ وَكَثْرُ لَا يَفْنَى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَى  
بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْدِثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَضَيِّعَ مَنْ  
يَعُولُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَى بِالْمَرْءِ عِلْمًا أَنْ غَشِيَ اللَّهَ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يَحْبِسَ نَفْسَهُ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمْ تَدِينُ تَدَانُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ عَابِرُ  
سَبِيلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِبْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاخِرُ مَنْ اتَّبَعَ  
نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ نَمَا أَعْلَمُ لَصَحَّحْتُمْ  
قُلُوبَكُمْ وَلَبَّيْكُمْ كَثِيرًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ الْخَيْرُ كَالْمَعَانِيَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ  
الشَّدِيدُ مَنْ غَلَبَتْ أَنَاسُ أَعْمَالِهِ الْعَدِيدُ مَنْ غَلَبَتْ نَفْسُهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِمَّنْ  
لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرًا وَبُورَ قَرِينًا وَبَايَرَ بِالْمَعْرِفِ وَبَنَى عَنِ التَّنَكُّرِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَا اسْتَرْعِدَ سَرِيرَةَ إِلَّا ابْتَسَى اللَّهُ رِءَا هَا أَنْ خَيْرَ الْخَيْرِ وَإِنْ شَرَّ الشَّرِّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
سَلِّمْ مَا خَابَ مِنْ اسْتِقْصَارٍ وَلَا تَدْرَمِ مِنْ اسْتِشْشَارٍ وَلَا عَالَ مِنْ اقْتِصَادٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَا مَلَاحُ بْنُ آدَمَ وَعَا شَرُّ مَنْ بَطَنَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَقَصَّتْ صَدَقَةٌ مِنْ  
مَالٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا جَعْفَةً إِلَّا عَزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا شَرَعَ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَأَ الدُّنْيَا الْبُخْلُ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَسَّنَ اسْتِغْلَامَ الْمَرْءِ تَرَكَ خَالًا يَبْنِيهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ احْتَبَرَ دُنْيَاهُ اضْطَرَّ بِأَخْرَجَتْهُ وَمَنْ احْتَبَرَ آخِرَتَهُ اخْتَرَتْهُ نِيَاهُ فَاتَّبِعْ مَا بَقِيَ عَلَى مَا بَقِيَ

وقال صلى الله عليه وسلم من ارضى الناس اخطأ الله وكله الله الى الناس ومن اوى الله  
 الناس كفاه الله مؤنة الناس وقال صلى الله عليه وسلم من ابغض به عمله لم يضره شيء  
 وقال صلى الله عليه وسلم من هو ان لا يشعاع طالب علم وطالب دين وقال صلى الله  
 وسلم المجاهد من جاهد نفسه وقال صلى الله عليه وسلم المستشار مؤمن فاذا استشدر  
 فليشدر بما هو صانع لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه  
 ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن من آمنه الناس  
 وقال صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقال صلى الله عليه  
 وسلم لا تظهر الثمالة لأخيك فبرحمه الله ويثليك وقال صلى الله عليه وسلم لا تنزع امر  
 امر من شقته وقال صلى الله عليه وسلم لا خير في محبة من لا يرى لك مثل ما ترى له وقال  
 صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب اخيه ما يحب نفسه وقال صلى الله عليه وسلم  
 لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به بأس وقال  
 صلى الله عليه وسلم لا ينجى جان اثم على نفسه وقال صلى الله عليه وسلم لا يعنى حذر من قد  
 وقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
 \* (ومن العواجب ان يعرف الشخص نسب نبيه الشريف صلى الله عليه وسلم فهو  
 صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي  
 ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة  
 ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفيما فوق  
 ذلك خلاف كثير وكثر الامام مالك رفع النسب الى آدم \* وامة آمنة بنت وهب  
 ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المذكور واسم عبد المطلب شيبة الحمد قيل لانه  
 ولد وفي رايه شيبة مع رجاء حمد الناس له ولما قيل عبد المطلب قيل لان عمه  
 المطلب لما جاء به من عند احواله بنى القطار بالمدينة صغيرا ارذفه خلفه وكان  
 بشايب رثة فكان كل من نسا له عنه يقول له عتيدي حياء من ان تقول ابن اخي  
 واسم هاشم عمر وللعلاء لعلو مرتبته ولقب بهاشم لحشمه الريد الناس فيجاء  
 اصابتهم واسم عبد مناف في الغيرة ومناف اصله مناه اسم حنن كان اعظم اصنامهم  
 وكانت امه جعلته خادما لذلك الصنم واسم قصي زيد وقيل يزيد ولقب بقصي  
 لانه قصي اي بعد عن عشيرته واسم كلاب حكيم وقيل عروة ولقب بكتلاب لان كلابا  
 يحب القصيد وكان اكثر صيده بالكلاب ولؤي بالهمزة اكثر من عدما وقهر مجمع  
 قريش عند الاكثر من كان من ولده فقرشي ولاة فلا وقهر اسمه ولقبه قريش لان كان  
 يقترشي اي يفتش عن حاجة المحتاج فيسندها وقيل بالعكس واسم النضر قيس

ولقيت بالنضر لنصارته وحسنه واسم مدركة عمر ولقب بمدركة لانه اذا ركب كل من  
 وغفر كان في آباءه والياس بهمة قطع مكشورة وقيل مفتوحة وقيل حمرة وصل  
 ونسب اليه يوم قيل سمي بذلك لأنه ولد بعد كبر سن ابيه وولد صلى الله عليه وسلم  
 على الصحيح مكة عند طلوع الفجر يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة مضت من ربيع  
 عام الفيل قيل في يوم الفيل وقيل قبله وقيل بعده وقال الامام احمد بن المبارك  
 في كتابه الاثرين سالت شيخنا القطيب الغوفي سيد عبد العزيز الدباغ وقع خلاف  
 بين اهل السنة في وقت ولادته صلى الله عليه وسلم ففي بعض روايات ولد ليلة وفي  
 بعضها ولد نهارا فعلى اى الروايتين نعلم فقال على كل منها يعتمد وانه لا خلاف  
 بينهما حقيقة بل هو لغظى وذلك ان ابتداء الوضع كان من اول المسد الى الخبير  
 وانتهاءه كان بعد الفجر في قال ولد ليلة نظر لابتداء الوضع ومن قال نهارا نظر  
 لانتهاؤه او نزل على يد الشفاء امر عبد الرحمن بن عوف فمى قابله رافعا بصره  
 الى السماء واضمعا يديه بالارض وفي ذلك من الاشارات ما لا يحصى مكنون نظاما  
 مشهورا اى مقطوع السر بضم السين وهو ما تقطعه القابلة من السر مخونا  
 اى على صورة المحتون وقيل ختمه جلد سابع ولادته وجمع بينهما بانتهى جودات  
 يكون ولد مخونا خنا غير تامة كما هو الغالب في المولود مخونا فتم جلد خنا  
 وقيل ختمه جلد بل يوم شق قلبه عند مرضه حلقة وروى انه تكلم حين خروجه  
 من بطن امه فقال جلال ربى الرفع وقيل قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وحسب  
 الله بكرة واصيدا ويمكن الجمع وراثة امه حين وضعته نورا خرج منها اضاءة  
 له قصور بصرى ولم تجدف حملها به ما تجد النساء من المشقة وانما عرفت حملها  
 به باخبار ملك اتاهما بين النور والبقطة وبشرها بانها حملت بسيد هذه الامم ونبيها  
 مع ارتفاع حبسها وانتقال النور الذي كان في وجهه عند الله والد اى حملها  
 وحصلت ليلة مولد ارضها صاات كثيرة منها حمود نارا فارس ولم تحدف قبل  
 ذلك بالالف عام وارتماس ايوان كسرى حتى انشق وسقطت منه اربع عشرة  
 شرافة وغنيص بحيرة ساوة وتنكس جميع الاصنام وكذا تنكست عند الحمل به  
 ومات ابوه عند الله وامه حامل به على الصحيح الذي عليه اكثر العلماء ولهذا كان  
 المسمى له بمحمد والعاقبة بشاة يوم سابع ولادته جد عبد المطلب صلى الله عليه  
 وعلى آله وصحبه وسلم (واما آزار وجهه صلى الله عليه وسلم) قال في المواهب اللدنية وبقا  
 لمن اقرهات المؤمنين لما هن علمن من وجوب الاخترام وتايد حرمة النكاح لافى  
 نظر وضوة فلا يسوغ ذلك كما يسوغ مع الامر قال تعالى وازواجه ايتها تهتم



قال تعالى من مات منها امرأة من آل أبي لهب قالوا له  
 الزرقاني ويعقوب الثاني ما رواه النسفي عن مشروق ان امرأة قالت لعائشة يا  
 فقالت لك الشك بأمرنا انما امرنا بالكره وهذا الخلاف جار على خلاف في الأصول  
 هل يدخل النساء في خطاب الرجال ولا قال والمرجح عدم الدخول فقوله الله تعالى وانزل  
 آياتهم حينئذ خاص بالرجال دون النساء وفضلهن على سائر النساء وثوابهن  
 المصنف كما ساء البار عجل وعلا بقوله ومن يقنث منكن الآية قال في الموهب  
 والمتفق عليه ان ازواجه الملائكة دخلن بهن ولم يطلعن احد عشر امرأة ست من  
 قريش ومن خديجة بنت خويلد وعائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وارجسية  
 بنت سفيان وامرسة بنت ابي امية وسودة بنت زمعة واربع عربيات اي من  
 حلفاء قريش والا فالكثيرات زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وزينب  
 بنت خزيمة وحورية بنت الحارث وواحدة امراشيلية وهي صفية بنت حيي النخعي  
 او لم يذكر ريحانة من الزوجات وذكرها من السراي ثم قوي كونها من الزوجات  
 بقوله ريحانة بنت شمعون قيل من بني قريظة وقيل من بني النضير قيل اعتقها  
 فترقيها ولم يذكر ابن الاثير غيره او قد اعتمد العلامة الصبان في رسالته  
 نقلا عن الحافظ ابن حجر هذا حيث قال واما ازواجه صلى الله عليه وسلم فمن اثنتي  
 عشرة امرأة اللاقي دخلن ولم يطلعن وتوفي عن تسع منهن واما غيرهن  
 ممن وهبت نفسها او خطبها ولم يعقد عليها او عقد ولم يدخل بها لموت او فلاح  
 فحو ثلاثين امرأة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم الا بواحي كما قال ابن حجر والعلامة  
 الصبان روى محمد بن الملك بن محمد النيسابوري بسند عن ابي سعيد الخدري  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نساء ولا زوجت  
 شيئا من بناتي الا بواحي جاءني به جبريل من ربي جل وعز فأول من تزوج بها  
 صلى الله عليه وسلم خديجة وقد جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يبشرها بيته  
 في الجنة من قصب لا قصب فيه ولا نصيب قال الحلبي اي من ذرة مجوفة ليس فيها  
 رفع صوتي ولا تصاير وقال عائشة له صلى الله عليه وسلم يوما وقد مدح خديجة  
 ما تذكر من عجز حمراء الشدقين قد بذلك الله خيراتها فغضب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال والله ما ابدلني الله خيرا منها آمنت في حين كذبني الناس وواسني  
 بما لها حين مرضي الناس ورزقت منها الولد وعرمت من غيرها ثم سودة بنت  
 زمعة في السنة العاشرة من النبوة كانت تحت ابن عمها السكران بن عمرو ولم  
 معها قد يما وهاجر الى الحبشة المرة الثانية فلما مات تزوجها صلى الله عليه وسلم

ولما كبرت عنده اراد طلاقها فسالته ان لا يفعل وجعلت يومها عائشة فامسكها  
 ماتت في آخر خلافة عمر على المشهور ثم عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها  
 في سؤال سنة اثنتي عشرة من النبوة على قول وكانت بنت سبع على قول وفتحها  
 في سؤال على رأس ثمانية اشهر من الهجرة على قول وهي بنت تسع وقبض عنها وهي  
 بنت ثمان عشرة سنة ولم يترجح بكر غيرها وكانت احب نسائه اليه ومناقبها  
 كثيرة كانت لكني بابن اختها اسماء عبد الله بن الزبير توفيت سنة ست اربع  
 او ثمان وخمسين وصلى عليها ابو هريرة ودفنت بالبقيع ليلة وقد فارقت سبعاً  
 وستين سنة ومن الناس من يقول ترقيج عائشة قبل سوادة وحمل على اية المراد  
 عقد على عائشة قبل الدخول بسوادة فلا ساقى ما مر ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب  
 رضي الله تعالى عنها في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة على الاشهر وكان  
 مولدها قبل النبوة بخمسين توفيت في شعبان سنة خمس واربعين وصلى  
 عليها مروان بن الحكم امير المدينة يومئذ وحمل سريراً بعض الطريق ثم حمل  
 ابو هريرة الى قبرها وقد كان صلى الله عليه وسلم طلقها لأنها افشت امرأته ولها  
 لعائشة وكان بينهما مصادفة ومصافاة فنزل عليه جبريل عليه السلام  
 وقال له راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة وفروا به  
 طلق صلى الله عليه وسلم حفصة فبلغ ذلك عمر فحشى على رأسه التراب وقال ما يعبا  
 الله بعمر وابنته بعدها فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم من الغد وقال ان الله  
 يا مكرم ان تراجع حفصة رحمة لعمرو وقال جماعة لم يطلقها بل هم بتطلقها فقط  
 وعليه براد بمرأجعتها مصاحمتها والرضى عنها ثم زينب بنت خزيمة سنة ثلاث وكثير  
 تدعى في الجاهلية امر المساكين لا طعها ما اياهم ولم تلبث عند الله شهرين او ثلاثاً  
 ثم ماتت وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع وقبيلت غوثاً  
 سنة ولم يمض من ارضائه صلى الله عليه وسلم في حياته الا هي وخديجة ورحمة على  
 القول بانها زوجة وساقى ثم امر سلمة هند بنت ابي امية من الغيرة في آخر سؤال  
 سنة اربع ولما ارسل اليها صلى الله عليه وسلم بخطبها قالت مرحباً برسول الله ثلاثاً  
 الا ان في ثلاثاً انا امرأة شديدة الغيرة وانا امرأة مصيبة ذات صبيلا  
 وانا امرأة ليس هنا احد من اوليائي فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 لها اما ما ذكرت من غيرتك فاني ارجو الله ان يذهبها واما ما ذكرت من مصيبتك  
 فان الله سيكفيهم واما ما ذكرت من اوليائك فليس احد من اوليائك يكرهني  
 فقالت لا يبهز قبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فروجه بها واشتد له على الابن

على عقداته وهو بخلاف مذهبنا معشر الشافعية ويشهد لما لك ودفعنا لما  
 زوجها بالعصوية لانتان ابن عمها كالبين في السيرة توفيت في خلافة يزيد بن  
 معاوية سنة ستين على الصحيح وقد بلغت أربعين سنة ودُفنت بالبقيع  
 وصلى عليها ابوهريرة ثم نوبت بنت جحش بنت عمته صلى الله عليه وسلم اميمة وكل من معها  
 برة فسميها صلى الله عليه وسلم زين خشيته ان يقال خرج من عند برة وكانت قبل  
 عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فلما حلت زوجه الله اباها سنة اربع على احد  
 الاقوال وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة بقوله فلما قضى زيجتها وطرا  
 زوجها كما كانت تفخر على انسائه صلى الله عليه وسلم تقول ان اباها كن انكروني وان  
 الله تعالى لعني اياه من فوق سبع سموات وفيها زلزال الحجاب وهي اول نساء  
 لحوقا به كما اشار الى ذلك الصادق المصدوق ففي مسلم عن عائشة ان بعض  
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن له ايها السرع بك لحوقا قال اطولكن بذا فكانت  
 اسرع من لحوقا به زين بنت جحش فعلم ان طول يد اباها بسبب انها كانت تعمل  
 وتتصدق كثيرا توفيت سنة عشرين او احدى وعشرين وقد بلغت ثلثا وخمسين  
 ودُفنت بالبقيع وصلى عليها عمر بن الخطاب وكانت عائشة تقول هي التي تساقوني  
 في المنزل عند صلى الله عليه وسلم وما رايت امرأة قط خيرا في الدين من زين والنجي  
 لله واصدق حديثا واصل للرحم واعظم صدقة ثم جويرية بنت الحارث وقعت  
 يوم المريسيع في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكانت بها على تسع اواق من الذهب  
 فاذا نكحها عليه الصلوة والسكدة وزوجها وكان اسمها برة فسميها صلى الله  
 عليه وسلم جويرية لما تقدمت وكانت ذات جمال وعندها تزوجها قال الناس في حق  
 بنى المصطلق اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسلوا ما يديهم من سبايا  
 بنى المصطلق فالت عائشة فلم نكح امرأة اكثر بركة على قومها منها توفيت بالمدينة  
 في ربيع الاول سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مروان  
 ابن الحكم ثم ربحا بنت يزيد من بنى النضير لكن كانت تحت رجل من بنى قريظة  
 فوقع في سبي حتى قريظة فاصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه وكانت جميلة  
 وسيمة وخيرها بين الاسلام ودينها فاختارت الاسلام فاعتقها وزوجها  
 واصدقها واعربها في الحرم سنة ست وطلعتا صلى الله عليه وسلم لشد غيرهما  
 عليه فاكثرت البكاء فراجعها ولو نزل عند حاتم مرجعه من حجة الوداع  
 ودفعها بالبقيع وقيل كانت موطوءة بملك اليمين ثم اتم حبيبة رملة بنت الحارث  
 بن حنظل بن حارثة مع زوجها عبيد الله بن جحش الى الحبشة المرة الثانية فولدت

الجميلة وتشتهر هو ثبتت هي على الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن  
الضمرى الى النجاشي فزوجها اياها واهتم بها حتى ماتت في داره وتولت عقد كحاجها  
خالد بن سعيد بن العاص لكونه ابن عم ابيها وارسلها النجاشي اليه سنة سبع  
على خلاف في جميع ذلك ماتت سنة اربع واربعين ثم وصفت بنت مخزوم  
من منبط هارون بن عمران عليه السلام كان ابوها سيد بن النضير فقتل مع  
بني قريظة اضططعاها صلى الله عليه وسلم لنفسه من سبي خيبر فاعتقها وزوجها  
وجعل عتقها صداقها وكانت جميلة لم تبلغ سبع عشرة سنة ماتت في رمضان  
سنة خمسين واثنين وخمسين ودفت بالبقيع ثم منونة بنت الحارث في ثلث  
سنة سبع وتزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرر في عمره القضاء كما عليه الجمهور  
وكان اسمها برة فسماها صلى الله عليه وسلم منونة لما تقدمت سنة احدى وخمسين  
وقد بلغت ثمانين سنة وقيل غير ذلك وهي آخر من تزوج بها صلى الله عليه وسلم وآخر  
من توفي من ازواجه وقال ابن شهاب هو التي وهبت نفقها للنبي صلى الله عليه وسلم  
فمؤلاه نساؤه اللاتي دخلن من ولم يطلعن اثنا عشرة امرأة توفي عن تسعين  
قال الامام القسطلوني في المواهب وقد ذكر اسماءهن بالمحافظة

ابو الحسن بن الفضل المقدسي نظمها فقال  
 \* توفي رسول الله عن تسع نسوة \* اليهن تعزى المكرما وتنسب  
 \* فقائمة منونة وصفيّة \* وحفصة تلو هن هند وزينب \*  
 \* جويرية مع رملة ثم سودة \* ثلاث وست ذكرهن مهذب \*  
 واما غيرهن ممن وهبت نفسها او خطبها ولم يعقد عليها او عقد ولم يذعن  
 بها لموتى او طلاق او دخل وطلقها فهو ثلاثين امرأة مبينة في السر (ولما  
 سر اريه صلى الله عليه وسلم فاربع مارية القبطية وكان صلى الله عليه وسلم يامعها بها  
 لانها كانت بفساء جميلة وهي ام ولد ابراهيم كما تقدم جاءته صلى الله عليه وسلم  
 قال ستفتح عليكم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لم يرحموا وصهرها والمراد  
 بالرحم ام اسمعيل بن ابراهيم جدته صلى الله عليه وسلم فانها كانت قبطية والمترادف  
 بالصهر ام ولد ابراهيم فانها كانت قبطية كما علمت ورحمته على ما تقدم من الخلد  
 وجارية وهبتها له زينب بنت جحش واخرى اسمها زليخا القرطية تمت  
 اختلف الناس في افضل ازواجه صلى الله عليه وسلم بل في افضل النساء منطلقا  
 والاقرب عند كثير ان افضل النساء مريم ثم خديجة ثم فاطمة ثم عائشة ثم  
 اسمية امرأة فرعون قال العلامة الصبان وقال شيخ الاسلام في شرح البهجة

الذي اختاره ان الافضلية محمولة على احوال فعاشته افضل من حيث العلم  
وخير من حيث تعدد ماواعانها له صلى الله عليه وسلم في المرات وقاطعة من  
البصيرة والقرينة ومن غير من حيث الاختلاف في نبوتها وذكرها في القرآن مع  
الانبياء وآسية من حيث الاختلاف في نبوتها وان لم تذكر مع الانبياء اه ونقل  
الاشعري الوقت قال صاحب نور النبراس الذي يظهر ان الافضل من ارجاء  
صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وعائشة زينب بنت جحش والله اعلم اه قال في الموطأ  
المدنية تزوج صلى الله عليه وسلم خديجة وعمره احد وعشرون سنة وخمس وعشرون  
قال وعلته الاكثر لها يومئذ من العمر اربعون سنة قال وكانت قد عرضت نفسها  
عليه صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لآلها فخرج معه حمزة حتى دخل على خويلد بن  
اسد فخطبها اليه وذلك لما بلغها من حديث غلامها مبصرة حين سافر معه في  
تجارها ورأى من الآيات وتظليل الغاملة صلى الله عليه وسلم واخبرها بذلك  
ومارأتها هي ايضاً من الآيات قال وكون الخاطب في هذه الرواية حمزة لا يسا في  
رواية السهيلي عن المبردان الناهض معه ابوطالب قال لانها خرجا معاً  
والخاطب ابوطالب لانه اسن من الحمزة قال واصدقها عشرين بكرة وفي رواية  
اشتا عشرة اوقية ذهباً ورواية مسلم اشتا عشرة اوقية ذهباً ونشأ الله كما انشأ  
قلت لا قال نصف اوقية فذلك صدق لا رواجه صلى الله عليه وسلم قال الامام  
الزرقاني ولعل العشري بكرة كانت من عند ابى طالب والاشتا عشرة اوقية  
كانت من عند صلى الله عليه وسلم واكمل صداق اول لابل قيمتها ما ذكره في الحديث  
فاحد الروايتين اعتبرت القيمة والاخرى اعتبرت المقوم كما هو شأن العرب  
من تعاملهم بالابل قال وكون البهائم المزوج لها هو ما جزم به ابن اسحاق قال  
وهو ظاهر الأحاديث وقيل اخوها عمرو بن خويلد وقيل عمها عمرو بن اسد قال لأن  
اباها كان قد مات قال السهيلي وهو الاصح قال الامام القسطلاني وهي اول من  
من الناس قال الشارح اى على الاطلاق كما حكى ابن عبد البر وحكى عليه الاتفاق قال  
وانما الخلاف في اول من آمن بعدها قال وكناها مشرفا حديث الصحيحين من عند  
ابى حمزة ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد هذه خديجة قد أتتك هذا لفظ  
مسلم ولفظ البخاري قد أتتك بلا كاف ياء وفيه طعام او ادم او بشر اب فاذا هي  
أتتك فاقر عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ببشر في الجنة من قصص صحب  
فيه ولا نصب قال زاد الطبراني فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل  
ورواية النسائي ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله

قال الامام الزرقاني والقصبة بفتح الصاد المهمة والحاء المعجمة الصياح  
 والقصبة القبة قال وحكمة المناسبة من كون البيت لاصباح فيه ولا نصب لآلها  
 للايمان به صلى الله عليه وسلم طوعا ولم تخوفا لما زعموا بل زالت عنه كل نصب وانته  
 من كل وحشة وهوت عليه كل عسير وكونه من قصبة لكونها احرزت قصبة الشوق  
 لمبادرتها الى الايمان دون غيرها فلم يكن على وجه الارض في اول يوم بعث صلى  
 الله عليه وسلم بيت اسلام آتيتها وهي فضيلة ما شاركها فيها غيرها ولما حفظ  
 ابن حجر لما نزل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية دعا النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاطمة وعليها والحسن والحسين وجلهم هو بكاء فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي  
 الحديث قال ومرجع هؤلاء الى خديجة قال ولما ورد من حديث الامام احمد  
 وابي داود والنسائي والحاكم وصحاحه من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ابنة محمد عليه الصلاة والسلام  
 ومربر ابنة عمران واسية امرأة فرعون قال الامام القسطلاني وسئل الامام  
 ابو بكر بن الامام محمد داود اخديجة افضل ام عاتكة فقال عاشت اقرأها  
 النبي صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل من قبل نفسه وخديجة اقرأها جبريل  
 السلام من ربه على لسان محمد في افضل قبيل له فمن افضل خديجة ام فاطمة  
 فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فلا تعدل بضعة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا قال السهيلي وهذا التقى واحسن اهل قل  
 ويدل لما قاله السهيلي من فضل خديجة على عاتكة ما رواه الامام البخاري عن  
 عاتكة قالت ما عز علي احد ما عزت علي خديجة وما رأيتها ولكن كان صلى الله عليه وسلم  
 يكثر ذكرها ورتبها ذبح الشاة فيقطعها اغصنا ثم يبعثها في صدق خديجة  
 فرأيتها قلت لكانه لم تكن في الدنيا آت خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي  
 منها الولد وروى ابن حبان عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم اذا انى بانثى يقول  
 اذهبوا الى بيت فلانة فانها كانت صدقة خديجة قال في المواهب وماتت تحفة  
 رضى الله عنها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين قال شارحها الزرقاني وهو الصحيح كافي  
 الفتح والاصح ابوابه وزاد الواقدي لعشر خلون من شهر رمضان ودفت بالمحرم  
 وفيها ابنة خمس وستين سنة ولم يكن يومئذ يصلى على الخنزة وكانت مدة مقامها  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة قال في الصحيح كافي الفتح هذا دليل  
 على مزيد فضلها حيث اختصت به صلى الله عليه وسلم بعد ما استترك فيه غير هاتين  
 لا ثم صلى الله عليه وسلم عاش بعد ان تزوجها ثمانيا وثلاثين عاما انفردت منها خديجة

بنحو عشرين وهي نحو المثلين اهـ وبعضهم يقول بافضلية عائشة قال الامام  
 الزرقاني واستدل على ذلك بما رواه ابن مسعود عن عائشة فضلت على نساء النبي  
 صلى الله عليه وسلم بعشر لم ينك بكنى اقط غيرة ولا امرأة ابوها ما جازان غيرة وانزل  
 الله براءتي من السماء وجاء جبريل بصورتي من السماء في صورة وكنت اغتسل انا  
 وهو في امان واحد ولم يصنع ذلك باحد من نساء غيرة وكان يصلي انا ومعه  
 بين يديه دون غيرة وكان ينزل عليه الوحي وهو معي في الحاي واحد ولم ينزل  
 وهو مع غيرة وقبض وهو بين غيرة وسحري ابي ورأسه الشريف موضوعا  
 على اعلى صيدرها قال في المصباح السحر الرقة وقيل ما صنعت بالمحقوق والمرى من  
 من اعلى البطن وقولها وجاء جبريل بصورتي من السماء قال وفيها جاء حديث البخاري  
 وسلم رأيتك في المنام ثلاث ليل جاء في بك الملك في سرقة بعض السنين والراء  
 ابي بشعة من حر فيقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فاقول ان بك  
 من عند الله يمضه قال في المواهب وفي الترمذي ان جبريل جاء عليه الصلوة  
 والسلام بصورتها في خرقه حرير خضره وقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة  
 قال وحسبها فضلك قوله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد  
 على الطعام قال وروى الطبراني والبيهقي في رجال ثقة وابن حبان عنها رايت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب النفس ابي منسرجا فقلت يا رسول الله ادعني  
 قال اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما اسرت وما اعلنت فصحت  
 عائشة حتى سقط راسها في حجرها من الضحك فقال صلى الله عليه وسلم اسرك دعاها  
 فقالت مالي لا يسرني دعاؤك قال فوالله انها لدعوتني لا ممتي في كل صلاة قال وفي  
 الصحيح عن القاسم بن محمد ان عائشة مرضت فعادها ابن عباس فقال يا ام المؤمنين  
 تقدمين علي فرط صدق وعلي ابي بكر الحديث قال في المواهب وكانت السنين  
 فقيهة عالمة فصيحة كثيرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عارفة بآيات القرآن  
 ولا شعارها روى عنها جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين قال وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقسم لها اليكنتين ليلتها وليملة سودة بنت زمعة لآنها وهبت ليلتها لاهلها ذكرت قال  
 الامام الزرقاني قال ابو موسى الاشعري ما اشكل علينا احتساب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حديثا قط فسالنا عنه عائشة التواجدنا عندها منه علما قال وروى الطبراني  
 والخام وغيرهما بسند حسن عن عروة ما رايت احدا اعلم بالقرآن ولا بقرينة  
 ولا بحال ولا بخرام ولا بغيره ولا بشعر ولا بطير ولا بحديث ولا بحديث العرب  
 ولا نسب من عائشة قال وروى عن معاوية قال والله ما رايت خطيبا قط ابلى

ولا افصح ولا افطن من عائشة قال وروى احد في الزهد والحاكم عن الاعنف  
ابن قيس قال سمعت خطبة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والحلفاء فاسمعت من فم  
منهم كلاما افرح ولا احسن منه من فم عائشة قال ومن لطيف شعرها قوله  
تغزى لآ في الحضرة المحمدية \*

\* ولوسمعوها في مضرا وصلا خذ \* لما بذلوا في سومر يوسف من نقد \*  
\* لو يمان ليخا الورابن حببت \* لا ثرن بالقطع القلوب على الايد \*  
قال وبالجمل فمنا فيها لا تنحصر كيف وهي بنت الصديق امدنا الله من قبض  
امدادها قال ومن اقامتها معه عليه الصلاة والسلام تسع سنين وقد نفع  
الله بها الامة بنشر العلوم قال ولذلك روى عن القاسم بن محمد قال قصدت  
عائشة بالفتوى من ابي بكر وعمر وعثمان وهلم جرا الى ان مات رضي الله عنها  
ونفعنا الله بها اهـ (ولما المفاصلة بين ابائنا صلى الله عليه وسلم فلم يثبت فيها شيء  
وكذا بين بناته سوى فاطمة كما سيظهر وقيل هي افضل من ابائنا بقطع النظر  
عن الذكورة والانوثة قال العلامة القتيبي لزار من تعرض لذلك وقد يؤخذ  
من حديث احت اهل الى فاطمة انها افضل منهم والله اعلم) ولما ذكر اولاده صلى  
الله عليه وسلم قال الحق القتيبي الاصح عند العلماء ان اولاده صلى الله عليه وسلم  
سبعة ثلاثة ذكور واربعة اناث قال من ولده القاسم وبه كان يكنى ثور بن  
ثور فية ثم فاطمة ثم اقر كلثوم واسمها كينها ثم في الاسلام عبد الله وكان يسمى  
الطيب والطاهر وقيل الطيب والطاهر غير عبد الله المذكور ولدا في بطرك قبل البعثة  
وقيل غير ذلك وكل هؤلاء ولدوا بكم من خديجة ابراهيم فانه بالمدينة من امة  
القبضية فاما القاسم فأت بكم وقد بلغ سنتين وقيل اقل وقيل اكثر وهو اول  
ميت مات من ولد ثم عبد الله مات ايضاً بكم صغيراً ولما مات قال العاص  
ابن وايل قد انقطع ولد من وابت فأنزل الله تعالى ان شانك هو الابن واما  
ابراهيم فولد في دحا الحجة سنة ثمان من الهجرة وعق صلى الله عليه وسلم عنه يوم  
بكشيت وسماه يومئذ وصلى رأسه وتصدق بزنة شعرة فضة ودفنوا شعره في  
الارض ومات سنة عشر وقد بلغ سنة وعشرة اشهر وقيل سنة وستة اشهر ودفن  
بالبيع واما زينب فتر وثبتها ابن خالتها ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى  
ابن عبد شمس بن عبد مناف وامة هالة بنت خويلد فولدت له علياً واما امه فاما  
علي فارادى النبي صلى الله عليه وسلم ورأه يوم الفتح ومات مراهقاً واما امه فتر  
علي بن ابي طالب بعد خالتها فاطمة بوصية من فاطمة وتزوجها بعد موت علي



المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بوصية من علي قوليت له يحيى بن  
 المغيرة وماتت عند وكان عليه الصلاة والسلام يحبتها أكثر حتى حملها في الصلاة  
 ولدت زينب سنة ثلاثين من مولد صلى الله عليه وسلم وماتت سنة ثمان من الهجرة  
 وأما رقية فترجوها عثمان بن عفان قيل في الجاهلية وقيل بعد إسلامه وهاجر  
 بها هجرة الحبشة وولدت له عبد الله مات بعدها وقد بلغ ست سنين نقره ذلك  
 في عينه فوثر وجهه فمات ولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولد صلى الله عليه وسلم  
 وماتت يوم قدوم زيد بن حارثة المدينة بشير بقتل بدر من المشركين ولما حزى  
 فيها صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله دفن بسات من الكرمات قال الامام الزرقاني  
 اعلم من الخصال التي بكرها الله بها الميتة لسترها واهلها اولضعفهن بالموتة  
 وعدم استغلاهن وهذا وارد في مورد التسلي عن المصيبة وحاشاه صلى الله  
 عليه وسلم ان يقول ذلك كراهة للسات كما يظنه الجهلة وأما امر كلثوم فترجوها  
 عثمان بعد موت رقية ولهذا يسمى ذالنورين روى ابن ماجه وابن عساکر عن  
 ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا  
 جبريل لقد امرني ان تزوجه امر كلثوم بعثل صديق رقية وعلى مثل خصبتها ولم  
 تلذ له ماتت سنة تسع من الهجرة ولما ماتت قال عليه الصلاة والسلام مزوجوا  
 عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته اياها وما زوجته اياه بوحي من الله تعالى واعلم  
 ان رقية وامر كلثوم تزوج اخداهما عتبة بن ابي لهب والاخرى عتيبة بن ابي لهب  
 الذي اكله الاسد بدعوة صلى الله عليه وسلم وطلقا هما قبل ان يدخلهما بأمر  
 ابي لهب قيل كان المزوج برقية عتبة والمزوج بامر كلثوم عتيبة وأما فاطمة  
 فهي افضل اولاده ونساء العالمين كما يشهد له صريح الاخبار الصحيحة وقد تقدم ذلك  
 بعضها في رواية الشيخين ويقويه قول الحافظ في التفسير انعقد الاجماع على فضيلة  
 فاطمة على سائر النساء وبقي الخلاف بين عائشة وحديجة قال في الاصابة  
 واخرج ابن عبد البر عن عمر امة صلى الله عليه وسلم قال فاطمة الارضين انك  
 سيدتنا نساء العالمين قالت يا ابي ما انت فابن مريم قال تلك سيدتنا نساء عالمها  
 قال الامام الزرقاني على المواهب الذي اختاره الامام المقرئ والقبطي المصنف  
 والامام السيوطي بأدلة واضحة ان السيدة فاطمة افضل نساء العالمين حتى  
 مريها وقال الامام الزرقاني ايضا قال الامام السبكي الذي اختاره وادى  
 الله به ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ثمراتها حديجة ثم عائشة  
 قال في الخلاف شهير ولكن الحق احق ان يتبع وقال في المواهب علم ان جملة ما اتفق عليه

من اولاده صلى الله عليه وسلم ستة اربع اناث بالاجماع زينب ورقية وام كلثوم  
 وذات اطمة كلهن ادركن الاستلام وهاجرن معه قال الامام الزرقاني المار بالمعجة  
 لمشاركة في الحجرة لا المصاحبة معه حين الحجرة امه قال القسطلاني والذكرهم  
 القاسم قال وهو اولهم الى ان قال وبرايم وهو اخهم قال وزينب وهي اكب اخواتها  
 ورقية تليها ثم ام كلثوم ثم فاطمة قال وهي اصغرهن على الاصح قال والاصح ان  
 له من المذكور ثلاثة ابراهيم والقاسم وعبد الله الملقب بالطيب والطاهر قال  
 الزرقاني وهذا هو المعتمد قال في المواهب والقاسم اول ولد له ولد له عليه السلام  
 قبل النبوة وبه كان يكنى قال وعاش سبعة عشر شهرا على الصواب قال الامام  
 الزرقاني هو اول من مات من ولده ولما مات قال العاصم بن نائل لقد ضيع  
 محمد ابنه فنزل انا اعطيناك الكوثر عوضا عن مصيبتك بالقاسم ووقع الخلاف  
 هل ولد القاسم قبل زينب او هي الاكبر قال والذي عليه ابن بكار في صلاته  
 ولدا القاسم ثم زينب ثم عبد الله وقال الكلبي زينب ثم القاسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة  
 ثم رقية ثم عبد الله وكان يقال له الطيب والطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره غلط  
 او اما ابراهيم فلا يخفى عليك انه كان من مارية القبطية فقوله من اولاده صلى  
 الله عليه وسلم بالاجماع قال في المواهب وكانت سلى زوج ابي رافع مولدة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قابله فبشر ابو رافع بالنبى صلى الله عليه وسلم فوهب له عبدا وعق عنه  
 يوم سابعه بكيتين وحلق رأسه ابو هند وسماه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ  
 وتعمد في ربة شعره ورفعا على المساكين ودفوا شعره في الارض قال الامام الزرقاني  
 اى بأمره صلى الله عليه وسلم قال وفي البخاري عن حديث انس بن مالك انه صلى الله  
 عليه وسلم قال ولدى الليلة غلام تسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى امرئ سيف امرأة  
 قيس بالمدينة والعين بالعاف وشكون الغيبة والنون الحداد وكان ذلك الحداد  
 يقال له ابو يوسف قال وفيه انه بقي عندها الى ان ماتت ورواية البخاري هذه صريحة  
 بتسمية صبحة الولادة فتعارض رواية التسمية يوم السابع قال في المواهب  
 فيجمع بينهما بان التسمية كانت قبل السابع كما في حديث ثم ظهرت فيه قال واقفا  
 الترمذي مرفوعا انه تسمية المولود يوم سابعه فيحمل على انها لا تؤخر عن السابع  
 لانها لا تكون الا فيه بل هي مشروعة من الولادة الى السابع قال وتنافس نسائه  
 الانصار فمن رضع ابراهيم عليه السلام فاعطاه لامريرة بنت المنذر قال وهذا  
 ويخالف رواية البخاري من كونه اعطاه لامرئ سيف وبقى عند ما الى ان مات قال  
 فيحمل ان يكون اعطاه اولاد امريرة ثم اعطاه امرئ سيف ثانياً وبقى عند ما الى ان مات

قال لكن ورد أنه توفي عند أم بردة قال فالتعويل على حديث البخاري وقال القاضي  
 عياض والحافظ ابن حجر باحتمال بردة مع أم سيف وانها امرأة واحدة تكفي  
 بهذين القطين قال وفي رواية ابن أبي ريث أحدا من بني العيال من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان إبراهيم مسترضعا في عوالي المدينة فكان ينطلق ويغن معه  
 فيدخل البيت وكان ظئره قيتا فيأخذن فيقبله ثم يرجع والظئر يكسر الظا  
 المرضع والمراد منه هنا زوج المرصعة قال وفي حديث جابر أخذ صلى الله عليه وسلم بيده  
 عبد الرحمن بن عوف فأتى به النضلة فاذا ابنه إبراهيم يجود بنفسه اعتنازع الموت  
 فأخذن صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم ذرفت عيناه ثم قال أتاك يا إبراهيم  
 الحزن ونون تبكي العين وحزن التلث ولا نقول ما يتخط الرث ولك كان له ميراث  
 المكانة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم زيادة عن أخوته السابقين كان جديرا  
 بقول ابن أبي ريث إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن نبيا ولكن لم يبق لأن نبينا  
 الانبياء قال الامام النووي وماروع عن بعض المتقدمين لعاش إبراهيم كان نبيا  
 باطل وجسارة وهجوم على عظيم وتعتب ذلك الحافظ ابن حجر في الغصص متجعا من  
 قوله هذا مع وروده عن ثلاثة من افاضل الصحابة قال وكان له لم يظفر له وجه تأويله  
 فقال في انكاره ما قال وجوابه ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن  
 بالصحابي المجهور على مثل هذا بالظن لا سيما واحدا من رواة الامام البخاري عن  
 ابي اوفى قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى ارايت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 مات صبغيرا ولو قضى ان يكون بعد محمد نبيا لعاش ابنه ابراهيم ولكن لا نبى بعده  
 وقوله في الحديث مات صبغيرا اي في زمن الرضاع واختلف هل بلغ سنة وعشرة  
 اشهر وستة ايام او سنة وعشرة ايام وقد حمل رضاعه في الجنة كما في رواية ابن ماجه  
 عنه صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة ورواية الذهبي مرضعين في الجنة ورواية  
 الاكثر لاسنا في الاقل وقد ورد ما يفيد عموم ذلك الاقل في كافة اولاد المؤمنين  
 قال شيخ الاسلام الشيرازي على الواجب اخرج ابن ابي الدنيا في الجنة لشجرة لها  
 ضرع البقر يغذي بها ولدان اهل الجنة قال فهذا عام في اولاد المؤمنين قال ويمكن  
 ان يقال وجه الخصوصية في السيد ابراهيم كونه له مرضعا على خلقة الاكرمات  
 اما من الخور العين او غيرهن وذلك خاص به قال فان رضاع سائر الاطفال  
 انما يكون من ضرع شجرة طوبى ولا شك ان الذي بالسيد ابراهيم اكل قال ومحمتم  
 خصوصية اخرى انه يدخل الجنة عقب الموت بروحه وجسده ويرضع بهما وسائر  
 الاطفال انما يرضعون بأرواحهم لا بجسدهم اقول والأظهر الأول

غان ارضاع الروح عائد على الجسم قال الامام المتقدم وفي الحديث ان في الجنة شجرة  
 يقال لها طوبى كلها رزق فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى  
 وصاحبهم ابراهيم خليل الرحمن وهو فاطمة تزوجها علي وهو ابن احد وعشرين سنة  
 وخمسة اشهر وهي بنت خمس عشرة سنة وخمسة اشهر مقربوهم من بدر كذا في  
 السيرة الحلبية وعليه تكون ولادتها قبل النبوة بخمسة وعشرين سنة وقيل غير ذلك ونوفيت  
 بعد ايها بسنة اشهر على الصحيح ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة احد  
 عشرة ودفعها على ليلى وفاطمة حجة لابن دريد مشتقة من الفطم وهو القطع اي  
 المنع يقال فطمت المرأة الصبي اذا قطعت عنه اللبن سميت بذلك لان الشك  
 فطما عن النار كما وردت به الاخبار فهي فاطمة بمعنى مغلومة وقد كان خطبها  
 ابو بكر ثم عمر فارغ من صلى الله عليه ولم عنها فلما خطبها علي اجابها وجعل صداها دأ  
 ولم يكن له غيرها وبعثت باربعائة درهم وثمانين درهما وجعل لها صلى الله عليه وسلم  
 وسادة من ادم حشوها ليف وملا البيت رملا منسوطا واعطاها الهاج كثر  
 تفرشه كما جاء ذلك الروايات وفي حديث مسلم عن جابر قال حضرنا عرس علي  
 ابن ابي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فارأينا عرسا احسن منه  
 هيا لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم زينبا وتمرا وروي الطبراني عن حديث اسماء  
 قالت لما اهديت فاطمة الى علي بن ابي طالب لم يجد في بيته الا رملا منسوطا ووسا  
 حشوها ليف وجرة وكورا فارسل صلى الله عليه وسلم يقول له لا تغزى اهلك حتى  
 آتيكما فجاء فدعا بانه ماء فسمي فيه وقال ما شاء الله ان يقول ثم مسح صدر علي ووجهه  
 ثم دعا فاطمة فقامت تعثر في مرطها من الحياء فنزع عليها من ذلك وفي حديث  
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بامه فتوضا منه فافترعه على علي ثم قال اللهم بارك فيها  
 وبارك لها في نسلها وفي رواية فنزع الماء على راسها وبين ثدييها وقال اللهم اني  
 اعيد هابل وذئبتهما من الشيطان الرجيم ولم يترجح عليها حتى ماتت وقد كان  
 خطب عليها بنت ابي جهل فانكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله  
 لا تجع بنت رسول الله وبنت عدو الله من رجل واحد ابدا فترك علي الخطبة وقد  
 ولدت فاطمة من علي رضي الله تعالى عنها سنة ثلثة ذكر وثلوث اثاث فالذكر  
 الحسن والحسين والحسن بضم الهم وفتح الحاء وتشديد اللين مكسورة والاثاث زينب  
 واه كلشور ورقية كذا زاد اللث بن سعيد رقية قال وماتت ولم تبلغ نعلها بن النور  
 فاما الحسن والحسين فاعقبها الكثير الطيب ومسيأ في الكلام عليهما واما الحسن فاذا  
 سقطا (واما زينب) فترجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فولد له علي

الادام  
 بالقصر  
 الجدة

وعونا الاكبر وعباسنا ومجلا واما كلثوم وذريتها موجودون الى الان بكثرة وسكنا  
الكلثوم عليها (واما ام كلثوم) فترقيهما عمر بن الخطاب رضي الله عنه وولدت له زيدا  
ورقية ولم يعقبا وترقيهما بعد ابن عتبة عون بن جعفر بن ابي طالب فأت عتمة  
وترقيهما بعد اخوة محمد فأت عنها ثم ترقيهما بعد اخوه عبد الله فأت عنه ولم  
تلد لاحد من الثلاثة شيئا ذكره السيوطي في رسالته الزينية وفي المواهب النيرة والذرية  
لثاني ستمائة صغيرة وهذا النسل المستمر لعلي وفاطمة بركة دعائه لهما صلى الله  
عليه ولم عند خطبة الترويح بحضرة الصحابة قال الامام ابن حجر في كتابه الصواعق  
روى عن ابي الحيز القزويني الحاكمي خطب على فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعد ان خطبها ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما فقال قد امرني ربي بذلك قال انسي ثم دعا  
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام فقال ادع ابا بكر وعمر وعثمان وعدة من الانصار فلما  
اجتمعوا واخذوا بحالهم وكان على غائب قال صلى الله عليه وسلم وكلم الهمة المحمودة  
المعبودة بقدرته المطاع سلطانة المرحوب من عذابه وسطوته النافذة في شئها  
وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بمدينه واكرمهم ببنيته  
محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا  
وامر مقترضا او تبع في الارحام الى الف بينهما وجعلها مختلطة مستبكة والزم  
الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان  
ربك قديرا فامر تعالى بحري الى قضائه وقضائه بحري الى قدره وكل قضاء قدر  
وكل قدر اجل وكل اجل كتاب يحج الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله عز  
وجل امرني ان ارفع فاطمة من علي بن ابي طالب فاشهد والي قد زوجته على اربع مائة  
مشقال فضة ان رضي بذلك علي فدعا صلى الله عليه وسلم بطبق من بسيرف قال انتهوا  
فانتهبنا ودخل على نفيسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله عز وجل امرني ان  
ازوجك فاطمة على اربع مائة مشقال فضة ارضيت بذلك قال رضيت بذلك يا رسول الله  
فقال صلى الله عليه وسلم قد جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا  
طيبا فقال انسي فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب كيف لا وهي سيدة نساء العالمين  
قال الامام الزرقاني في المواهب وقول انسي في حديث الحديث وكان على غائب اول  
غيبه على كانت قريبة جدا فلا يضر التعريق اليسير بين الايجاب والقبول عند  
الماكية قال واجاز ابو حنيفة التعريق مطلقا ومنعه المشافعي مطلقا اه قلت  
ولا حاجة الى هذا فان ذلك بالنسبة للأمة بعضها في بعض واما استدلالها صلى الله  
عليه وسلم فهو اول المؤمنين من انفسهم فمن خصوصيتها صلى الله عليه وسلم ان يتولى النظر

لا سيما وقد امر الله بنزوح فاطمة لعلي كما هو صريح قوله صلى الله عليه وسلم لعلي حين  
 طلبت منه ذلك على انه مصرح باحاطة علي بنفسها في آخر الخطبة حين دخل علي في آخرها  
 وتبسم في وجهه صلى الله عليه وسلم ويؤيد ذلك ما ذكره الامام الرضا في نفسه رواية  
 لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة وهو غائب قال جمع الله شملها وأطاب مثلها  
 وجعل مثلها مفااتيح الرحمة ومعادن الحكمة واغن الأئمة فلما حضر علي تبسم صلى الله  
 عليه وسلم وقال ان الله تعالى امرني ان أزوجهك فاطمة وان الله امرني ان أزوجهكما علي  
 اربعائة مثقال فضة فقال رضيتمها يا رسول الله ثم خر علي ساجدا مكررا لله فلما رفع  
 رأسه قال صلى الله عليه وسلم بارك الله فيكما وبارك فيكما واخرج منكما الكثير  
 الطيب وقد اخرج الشيخان عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا فاطمة الا تحبين  
 ان تكوني سيدة نساء المؤمنين واخرج الحاكم عن ابن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة امره برياسة عمران وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لعلي فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها واخرج ابو بكر في الحديث  
 عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من تطبنا  
 العرش يا اهل الجنة نكسوا رؤوسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه  
 وسلم على الصراط فتتبع سبعين الف جارية من الجوارعين كرم البرق وصلى الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وعمل من ذكره الغافلون  
 \* واما ما ورد في فضل اهل بيته على العموم صلى الله عليه وسلم وذريته وبيت  
 ان صلواتهم تكون صلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ووقتنا الله واباء الحمد لله اهل  
 بيته صلى الله عليه وسلم ان الله قد امرنا على لسان نبيه بالمودة لأهل بيته بقوله قل  
 لا اسألكم عليه اجرا المودة في القربى ومن أفراد المودة والصلة زيارتهم معذرتا  
 لهم على غيرهم متوسلا بهم الى شفاعة جدهم قال الحق ابن حجر اخرج الدليل من مرفوع  
 من اراد التوسل وان يكون له عندك شفاعة بما يومر القيمة فليصل اهل بيته ويد  
 الشروعية ثم قال واخرج الامام احمد في مسنده عنه صلى الله عليه وسلم اني اوشك ان  
 ادعى فاجيب وفي تارك فيكم القليلين كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء الى الارض  
 وعترتي اهل بيته وان اللطيف اخبرني انهما لن يتفرقا حتى يردا على الخوض فانظروا  
 بماذا تخلفو فيها وفي رواية انما اهل بيته فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا  
 ومن تخلف عنها غرق قال وفي رواية صحيحة الحاكم على شرط الشيخين الجور امان لا اله الا  
 الارض من الغرق واهل بيته امان لا متى من الاختلاف فاذا خالفتم اقبلة من  
 العرب اختلغوا فصاروا حربا بليس او لعل المراد من الفرق ما يلحقهم من العذاب

لولا وجودهم كما يدل عليه ما في بعض الروايات فاذا ذهب اهل البيت جاء اهل البيت  
من العذاب ما كانوا يبعدون ويحتمل ان المعنى ان من احبهم وعلى بمقتضى سنة  
جديهم نجاة من ظلمة الاخبار والطمعان ومن تخلف عنها غرق في بحر كفر النعمة واليهما  
قال واخرج ابو سعيد عن علي اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل الجنة  
انا وفاطمة والحسين والحسين فقلت يا رسول الله فحيونا قال من وراكم قال واخرج  
احمدا بن محمد بن علي بن ابي حمزة عن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي حمزة عن ابي حمزة  
واباها كان معي في درجتي يوم القيمة والمراد معية القرب والمشاهدة لا معية  
المكان والمنزل قال واخرج الطبراني في معجمه من اصطنع لأحد من ولد عبد الله  
فلم يكافئه بها في الدنيا فعلى سماك فانه غدا يوم القيمة اذا اتيتني وفجبه عنه صلى الله  
عليه وسلم اربعة انا لم شفيع يوم القيمة الكرم لذوقتي والقاضي لهم خواصهم والسا  
لم في امرهم عندما اصطر واليه والمحبة بقلبه ولسانه ومن من يذوقه فله  
الله قد وكل بعض الملائكة بمعونتهم كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه ارسل ابا ذر  
ينادي عليا فأتى رضى تطحن في بيت وليس معها احد فآخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك  
فقال يا ابا ذر انا علمت ان الله ملائكة سيأجبن في الارض قد وكلوا بمقنونة آل محمد  
صلى الله عليه وسلم وما ينبغي لك زيادة الأدب مع كل شريف واجلادك وكرامته بقدر  
الطاقة تعظيما بحمدهم عليه الصلاة والسلام قال اخرج الخطيب عنه صلى الله عليه وسلم  
يقوم الرجل للرجل لا ينهاه شئ فانهم لا يقومون لاحد وفي رواية عن ابي بنينا  
النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذا قبل على فسلم فوقف ففطر النبي صلى الله عليه وسلم في  
وجوه الصلابة ايهم يفسح له وكان ابو بكر رضي الله عنه عن يمين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فترجح له عن مجلسه وقال ها هنا يا ابا الحسن فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم  
وبين ابي بكر فعرف البشر في وشه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر انما  
يعرف الفضل من الناس ذروا الفضل واخرج ابو نعيم وابن عساکر عن ابي ليلى  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة حبيب الخمار وهو مؤمن آل قيس  
الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وعزق مؤمن آل فرعون الذي قال تقولون رجالا  
ان يقول ربي الله وعلى بن ابي طالب واخرج الخطيب عن البراء والديلمي عن ابن عباس  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي بن ابي طالب بمنزلة راسي من بدني واخرج ابن سعد عنه قال  
والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت وعلي من نزلت ان ربي وهب  
قلبا عقولا ولسانا ناطقا وكناه شرفا قوله صلى الله عليه وسلم عنوان صحيفة المؤمنين  
حبيب علي بن ابي طالب وجعل ذرية النبي في صلبه كما اخرج الطبراني والخطيب بن

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل ذرية كل نبي في مثله وجعل ذرية نبي في  
 مثله على بن ابي طالب وعن ابي ليلى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودة بيتي اهل البيت فان من تقى الله عز وجل وهو يود قاتل  
 البيت بشفا عتبا والذي نفسي بيده لا يرفع عبدا عمله الا بمغفرة حقنا الخيل في  
 في الاوسط واعلم انه حيث صح النسب اليه صلى الله عليه وسلم لم ينسب ولو تحسب من الظن  
 فلا ينبغي التفتيش بالبحث عن الانساب فالتأش ما مؤنون على انسابهم فينبغي  
 سلوكه الا ببحث عنهم واجلالهم ادبا مع جدتهم ولو كان ظاهرا احدهم غير مرضي  
 فان ذلك لا يقطع نسبه وما ورد من الاحاديث التي تعيد بعد ذلك من باب  
 الحق والزهر ولذلك حتى الحق ابن حجر في كتابه الصواعق من النبي بالقاسم عن  
 بعض الائمة انه كان يبالغ في تعظيم الاشراف فسئل عن سبب تلك الباطلة فقال  
 ان شخصا من الاشراف يقال له مطير قدماء وكان كثير اللعاب والهوف فقامت  
 من الصلوة عليه فراها النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه فاطمة الزهراء فاعترضته  
 فاستعطفها حتى اقبلت عليه وعاتبته وقالت له ما يسعجها من مطير او كذلك  
 ذكر العارف بالله سيدي محمد القاسمي انه كان يرى من بعض الاشراف اولاد الحسن  
 ما يحال ظاهرا النسبة فقال في النبي تماميا فلان يا سني ما لي اراك تبغض اولاد  
 قلت حاشا الله ما اكرههم يا رسول الله وانما كرهت ما رايت من فعلهم فقال له  
 مشئلة فقهية اليس الولد العاق يلحق بالنسبة قلت بلى يا رسول الله قال هذا ولد  
 عاق اه و قد قال ابن عباس في قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بما اوتوا  
 ان الله يرفع ذرية المؤمنين معه في درجته يوم القيمة وان كانت دونه في العمل وقد  
 اكرم الله اليتم من بصلاح ابيهما وقد قيل انه كان سابع جدهما فقال معا وكان  
 ابوهما صابرا فابا بالك بسيدا لانما بالنسبة لذريته الكرام قال الامام ابن حجر  
 وقد قيل ان سبب اكرامهما الحرمانه من ذرية همام بن عشتاش على عارث بن  
 الذي اختفى فيه صلى الله عليه وسلم عند خروجه للهجرة وقد علمت ان حسن الظن بكفينا  
 فليس لنا البحث على صحة انسابهم او مما يذكرك له على وجه الامتنان ما ذكره  
 ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الملل والنحل قال كان رجل يلح من العلوتين نازلا  
 وكان له زوجة وبساتين فمروا بالرجل فالت المرأة فخرجت بالرجل الى معرق خوفا  
 من شامة الاعداء فوصلت في شدة البرد فادخلت البيت منجدة ومضيت لاحتال  
 نحن في القوت فرايت لنا من مجتمعين على شيخ فسالته عنه فقالوا هذا شيخ البلد  
 فتقدمت اليه وشرحت حاله فقال اقمي عندي الليلة لك علوية ولم تلتقي



فعدت الى المسجد فرأيت في طريق شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا  
 فقالوا هذا من البلد وهو مجوسى فقلت عسى ان يكون عنده الفرج فعدت  
 اليه وحديثه حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد وان بناني في المسجد ما لم يثنى  
 يقتلني به فصاح بخادمه فخرج فقال قل لبيدك تلك ثيابيها فدخل ونجوت  
 ومعهما جوار فقال لما ذهبت مع هذه الى المسجد الغلابة واحملني بناتهما الى الدار  
 فجاءت معي وحملت بناتي الى الدار وقد اخذت لنا دارا في بيته وادخلنا الثياب وكنا  
 ثيابا فاخرة وازعد علينا بالوان الاطعمة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد  
 المسلم كأن القيامة قد قامت وان اللواء على رأس محمد صلى الله عليه وسلم فأعرض  
 عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانارجل مسلم فقال له اقم البينة عندي  
 انك مسلم فتحتر الرجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نسيت ما قلت للعلوة  
 وهذا القصر للشيخ الذي همى في داره لان فانبته الرجل وهو يبكى ويلطم يوت  
 غلابة في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوة فأخبر أنها في دار المجوسى فجاء  
 اليه فقال ابن العلوة فقال عندي قال اتى اريدها قال ما الى هذا سبيل قال  
 قال هذه الف دينار ونسلم الي فقال لا والله ولا يائة الف دينار فلما اتمت عليه  
 قال له يعنى المجوسى المنار الذي انت رأيت انا انصبا رأيت والقصر الذي رأيت  
 لي حق وانت تتعزى على ما سلامك والله ما دخلت بيتنا الا وقد اسلمنا كلنا  
 على أيديها وعادت بكما علينا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هذا  
 القصر لك ولا هلاك يا فقلت مع العلوة وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين  
 اهو وكفاهم شرفا ان الصلاة المفروضة لا تقبل على وجه الكمال الا بانضمام  
 الصلاة عليهم ثم صلى الله عليه وسلم ففي الحديث عن ابي مسعود الانصاري رضي الله  
 كما اخبره الدارقطني والبيهقي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى  
 لم يصل فيها على وعلى اهل بيته لم تقبل واخذ الامام الشافعي بظاهره وحكم بوجوبه  
 على النبي وسنّها على آله فيها ولذلك قال في هذا المعنى مشيرا الى وضعه  
 ومنبها على ما خصّه الله تعالى به من رعاية فضله بقوله  
 \* يا اهل بيت رسول الله حكيم \* فرض من الله في القرآن انزله \*  
 \* كفلكم من عظيم القدر انكوا \* من لم يصل عليكم لا صلاة له \*  
 وروى عن سيد جعفر بن محمد عن ابيه عن جد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي  
 ابن ابي طالب رضي الله عنه اذا هالك امر فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد انك خير  
 ما خاف واخذر فانك تكفي ذلك الامر واخرج الحافظ ابو محمد عبد العزيز عن الفضل

في معاملة العترة النبوية من طريق أبي نعيم قال أخبرنا محمد بن حاتم قال حدثنا محمد بن  
 الحارث قال أخبرنا شاذان قال حدثنا معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد قال قال من  
 صلى على محمد وعلى آل بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة وفي رواية عن جابر بن محمد  
 سبعين منها الآخرة وثلاثين منها الدنيا أخرجه ابن مندة وقال الحافظ أبو حنيفة  
 المذني أنه غريب حسن وقال المحقق ابن حجر في الصواعق روى أبو داود ومن سرق  
 أن يكال بالمكيال الآخرة إذا صلى على أهل البيت فليقل اللهم صل على سيد محمد  
 النبي وأزواجه وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم أنك حميد مجيد شر  
 اختلف في المراد من قوله تعالى أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت هل  
 هو خصوص ذرية علي وفاطمة أو يعبر عنهم وغيرهم من آل العباس والجعفر  
 وآل عقيل وهو ما يفيد كلاً من المحققين في رواية في رسالته الزينية في تعريف  
 الأشراف ولغظه اعلم أن اسم الشريف يطلق في الصدر الأول على كل من كان  
 من أهل البيت سواء كان حسنياً أو حسينياً أو علوياً من ذرية محمد بن السفينة  
 وغيره من أولاد علي أو جعفر بن أبي عقيل أو عباساً قال وهذا تجد تاريخ الخلفاء  
 الذهبي مشهور في التواريخ يقول الشريف العباسي يقول الشريف العقيلي يقول  
 الشريف الجعفري يقول الشريف الرضي فلا تولى الخلافة العاطلون بمصر  
 قصر الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك بمصر إلى الآن قال  
 المحقق الصبيان وقد يقال على اصطلاح مفسر الأشراف أنواع نوع عام لجميع أهل البيت  
 ونوع خاص بالذرية فيدخل فيه الزينيون وجميع أولاد بيته وأخص منه وهو  
 شرف النسبة وهذا مختص بذرية الحسن والحسين أو مستدلاً القائل على عدم  
 العموم بما روي من طرق صحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ومعه علي  
 وفاطمة والحسن والحسين فذاخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى علياً وفاطمة  
 واجلسهما بين يديه واجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على خذه ثم لفت عليهما كما  
 ثم تلا هذه الآية أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهرهم تطهيراً  
 وفي رواية اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وفي رواية  
 اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم  
 أنك حميد مجيد قال المحقق أيضاً في مؤيداً للقول بالعموم التخصيص لا يناسب  
 ما قبل الآية وما بعدها والحديث أنما يقتضي أنهم أهل البيت لأنه ليس غيرهم انتهى  
 قلت على أن التخصيص لزيادة النسبة الخاصة بهم لما لم من تمام المكانة والرتبة  
 عنده ولا ينافي ذلك العموم ويحتمل أن التخصيص بالكساء لقولاً بالانحياز لآل أبي

يدل له حديث امرئسلة قالت فرفعت الكساء لا دخل معتم فخذته من يدي فقلت ولما  
 معكم يا رسول الله فقال انك من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على خير وفي رواية  
 انه اذ نزع معتمه جنبل وميكائيل قال الحق ابن حجر زوى احمد والطبراني عن احمد  
 الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي  
 وحسن وحسين وفاطمة وروى ابن ابي شيبة واحمد والترمذي والطبراني وكذا  
 وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بينت فاطمة اذا خرج الى صلاة  
 الفجر يقول الصلاة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر  
 تطهيركم اهل البيت وفيه في بعض روايات بما يفيد العموم كرواه مسلم والنسائي  
 عن زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال اذكر الله في  
 اهل بيتي ثلاثا فقبل زيد بن ارقم ومن اهل بيته فقال اهل بيته من حرر عليه الصلوة  
 بعده قيل ومن هم قال آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس جعلنا الله من جملة  
 خدمهم الذليلين في ساحة كرمهم بما جدهم عليه افضل الصلاة والسلام وعلى  
 علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرنا الذكرون وغفل عن ذكرنا عافولون  
 (الفصل السادس في بيان جملة من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم المدفونين  
 بمصر تبركا بذكرهم واعتناء ببيان صلواتهم وبارئهم) كالحققة القطب الشجراني  
 في منته وطبقاته والعلامة المناوي واما المحدثين جلال الدين في رسالته  
 الزينية والعلامة الاجموري والعلامة الصبان وان من نعمة الله على العبد  
 المسلم توفيقه لزيارته مقدما لهم على غيرهم ولا عبرة بالاختلاف في دفن بعضهم  
 فيها لبقوة عند ارباب البصائر والقد قال سيدي عبد الوهاب الشجراني في منته  
 مما من الله تعالى به على زيارة اهل البيت الذين دفنوا في مصر اى رؤسائهم  
 قازروهم في السنة ثلاث مرات بعصيدة صلبة رحر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم ارا احدا من اقراني يعنى بذلك اما لجهلهم بمقابرهم واما لدعوى عدم ثبوت  
 دفنهم في مصر وهذا جحد منهم فان الظن يكسب في مثل ذلك اوقافا ولهم سيدنا  
 وعلى نعمنا الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجانبه ولد الحسن خلوت  
 من شعبان سنة اربع على الاصح وكانت فاطمة قد علقت به بعد ولادة الحسن  
 محسنا ليله خنكه صلى الله عليه وسلم بريقه واذن في اذنه وتغل في فيه ودعاه  
 وسماه حسينا يوم السابع وعق عنه كان شجاعا مقداما من حين كان طفلا  
 وهذه جملة من الاحاديث والاثار الواردة في حق مع اخيه الحسن وفيه بالمعصوم  
 قال الامام ابن حجر في الصواعق واخرج الطبراني من قاطعة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال اما حسن فله هيبتي وصودتي واما حسين فله جراه في وجودي قال واخرج  
 الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين هما ضناي  
 في الدنيا واخرج الترمذي والطبراني عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال هذان ابناي انتم افي احبهما واحب من بينهما واخرج الترمذي عن ابن  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب اهل بيتي الى الحسن والحسين واخرج البخاري  
 وابوي يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن ابى سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة اتوا بى الخالة عيسى بن مريم ويحيى  
 ابن زكريا وفاطمة تسيدة اهل الجنة الا ما كان من مريم وامسا ما يتعلق بالحسين  
 بالخصوص فاحاديث شتى فيهما ما اخرج به الباقون في معجم من حديث ابن ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال استأذن ملك العطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له  
 وكان في يوم امر سلة فقال صلى الله عليه وسلم يا امر سلة احفظي علينا الباب لا يدخل  
 احد فبينما هي على الباب اذ دخل الحسين فاقترب فوثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال له الملك ائحب قال نعم قال  
 ان امتك مستقلة وان شئت اريك المكان الذي يقتل فيه فاراه بسهملة  
 او تراب اخر فاخذ امر سلة فجعلته في ثوبها قال ثابت كما نقول انها كربلاء  
 والسهملة بكسر الهمزة وفتح السين اخرج الحاكم وصححه عن يعلى العامري ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال حسين مقي واكنا من حسين اللهم احب من احب حسين احسن  
 منبسط من الاسباط وروى ابن حبان وابوي يعلى وابن عساکر عن جابر بن عبد الله  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة  
 وفي لفظ الى سيد شباب اهل الجنة فليستظر الى الحسن بن علي وروى خزيمة  
 ابن سليمان عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد فقال ابن ابي  
 لحاء الحسين يمشي حتى سقط في حجره فجعل اصابعه في لحيته رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ففتح صلى الله عليه وسلم فبه اى الحسين فادخل فاه في فيه ثم قال اللهم افي احب  
 واحب من محبة وروى ابو الحسن بن الضماعة عن ابى هريرة قال رايت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يمتص عاب الحسن كما يمتص الرجل التمرة وكانت ابى عمر جالسا  
 في ظل الكعبة اذ راى الحسين مقبلا فقال هذا احب اهل الارض الى اهل السموات  
 وجاء رجل الى الحسين يستعين به في حاجة فوجده مصتكا في خلوة فاعتذر اليه ففر  
 الى اخيه الحسن فاستعان به فقص حاجته وقال لقضاء حاجة في الله عز وجل احب  
 الى من اعتكأ في شهر او من كلامه رضى الله عنه اعلموا ان خواص الناس لكم من نعم الله

القطر  
 المطر

فلو علموا من تلك النعم فتعود عليكم تقوا واعلموا ان المعروف يكسب محمدا ويعقب  
 ابراهيم فلورأيت المعروف رجلا لرايتوه رجلا عليه يسرنا فطين ولورأيت الثوم  
 رجلا لرايتوه رجلا قبيح المنظر تنفر منه القلوب وتغض عنه الابصار  
 ومن كلامه من جاد ساد ومن بخل ذل ومن قبح لاخيه خيرا وصدا اذا قدم  
 ربه غدا قال العلامة الاجمورى قال المناوى فى طبقاته ذكر فى بعض اهل الكشف  
 والشهود انه حصل له اطلاع على دفن الحسين بكربلاء ثم ظهر بعد ذلك بالشهد  
 القاهرة لانه حكم المحال بالبرزخ حكم الانسان الذى تدل فى تيار جار فطفت  
 بعد ذلك فى مكان آخر قال العلامة الاجمورى المذكور قلت الذى تواتر من اهل  
 الكشف انه فى مشهد القاهرة بلاشك لوجود هذه الروايات والافوار التى  
 تبهر العقول قال قال الشيخ عبد الفتاح بن ابى بكر الشهير بالرسام الشافعى الحنفى  
 فى رسالة له تسمى نور العين فى مدفن الرأس الشريف فى هذا المقام المنيف ولا  
 الكشف والاطلاع فى مقبرة ما ذكره خاتمة الحفاظ والمحدثين شيخ الاسلام  
 والمسلمين الشيخ نجم الدين الفيتي نفعنا الله به يستند عن شيخ الاسلام رحمه الله  
 اللقاني المالكي شيخ السادة المالكية فى عصره من انه كان يوما جالسا بالازهر  
 مع القطب الكبير الشيخ ابى المواهب التوسنى نفعنا الله به كما يتحدث معه فاذا  
 بالشيخ ابى المواهب قام مستجدا وذهب الى باب المدرسة الجوهريه التى بالجامع  
 الازهر فظهر منها فتبعه الشيخ شمس الدين المذكور وهو لا يشعر به الى ان وصل  
 المشهد المبارك وهو خلفه فلما دخل المسجد وجد انسانا واقفا على باب الصرح  
 الشريف ويزاه مبسوطان وهو يدعوفوقف الشيخ ابى المواهب خلفه كذلك  
 يدعوفوقف اللقاني خلفهما فلما فرغ ذلك الرجل من الدعاء مسح على وجهه بيده  
 رجع الشيخ اللقاني الى الجامع الازهر واذا بالشيخ ابى المواهب قد رجع فقال له اللقاني  
 يا مولانا الشيخ رايتك قد ذهبت مستجدا من باب الجوهريه وهما انت رجعت  
 فقال كنت فى مضلة وكنتم عنه القضية فقال له لعلك ذهبت الى المشهد الحسيني  
 قال نعم فما الذى اعلمك بذلك قال كنت فيه معك قال فما رايت قال رايت انسانا  
 واقفا على باب الصرح يدعوفوقف انت خلفه ووقفت انا خلفك فدعونا ايضا  
 فقال ابشر يا شمس الدين بان جميع ما دعوت به وقت ذلك استجبت لك قال يا شيخ  
 ومن هذا الرجل قال العنوت الجامع يأتى كل يوم ثلاثا فيزور هذا المشهد فلما وقع  
 عندي بحسبى فى هذا الوقت فمت اليه فحضرت معه الزيارة وقبلت يده قال فذلك  
 بمشعلك خير قال فما زال اللقاني يزور هذا المحل الى ان مات رحمه الله ونفعنا به

لفظ الامام الجعفي عليه السلام ولعل الشيعي القافي اخبر بذلك شيخ الاسلام  
 الغيظي ونقله الامام الضبي عنه ولو كان الغيظي شيعيا للقافي في الحديث  
 فاجابه بذلك الجعفي ونقل شيخه له عنه لاني في كون القافي كان يروي الحديث  
 عن الامام الغيظي وكل منهما كان اماما في زمن الآخر قال الامام الجعفي  
 في رسالته على ما تسلسل عاشره ومن ذلك ما نقل عن الشيخ الجليل ابي الحسن التمار  
 رحمه الله ونفعنا به انه كان ياتي الى هذا المكان للزيارة ثم اذا دخل الى الصريح يقول  
 السلام عليكم فيسمع الجواب وعليك السلام يا ابا الحسن فيايم يوما من الايام ثم  
 سلم فلم يسمع جوابا لرد السلام فزار وسمع مرة اخرى فيسمع الجواب برده السلام فقال  
 يا سيدي جئت بالامس فقلت فاسمعت جوابا فقال يا ابا الحسن لك المَعذرة كثرت  
 اتحدث مع جدي المصطفى صلى الله عليه وسلم فلم اسمع كذا منك قال وهذا كرامة جليلة  
 لابي الحسن التمار قال ومن ذلك ايضا ما اخبره الشيخ العالم فخر الدين ابو الصغ  
 الغري المشافعي انه كان يتردد الى الزيارة غالبا فيسبى يوما يقبل العاتقة ثم دعاه  
 فلما وصل في الدعاء الى قوله واجعل ثوابا مثل ذلك اراد ان يقول في صحائف  
 سيدنا الحسين ساكن هذا الرمش فصلى له حالة فظفر فيها الى شخص جالس على  
 الصريح وقع عنده انه السيد الحسين فقال في صحائف هذا واما شاربين اليه  
 فلما اتم الدعاء ذهب الى الشيخ الجليل العارف الكبير سيدي عبد الوهاب اشعرافت  
 فاخبره بذلك فقال له صدقت وانا وقع لي مثل ذلك قال ثم ذهب الى مؤلفنا  
 الامتداد ذكره الدين الحلوتي فذكر له ذلك فقال له الاخر صدقت وانا ما زرت  
 هذا المكان الا باذن من النبي صلى الله عليه وسلم شعرا فشد فقال

- \* حب آل النبي خالط قلبي \* فاعذروني في جبهتهم فاعذروني \*  
 \* انا والله مغرم بهواهم \* عللوني بذكهم عللوني \*  
 انتهى ولبعض العارفين تشطير لك  
 \* حب آل النبي خالط قلبي \* كاختلاط الغيا بماء العيون \*  
 \* وسري في اعضاء جسمي كروحي \* فاعذروني في جبهتهم فاعذروني \*  
 \* انا والله مغرم بهواهم \* خالغ فيهم هذا زنجوني \*  
 \* يارفاق اني عليل هوأهم \* عللوني بذكهم عللوني \*

قال بعض الاشياخ ان الامتداد الحوشي كان يقوم على بقة وهو بالسيد الحسيني  
 واضعنا على صدره وورث السلام ولم يرا الحاضرون معه شخصا فكان يغم  
 بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم علينا وهو داخل المقام الحسيني قال العارف

قوله قوله  
 ولعل الشيعي  
 هذا على  
 يسئل التمار  
 فان القافي  
 يطلق على  
 شيخ النجف  
 وعلى الحسين  
 والناقل لم  
 بين المراد  
 من القافي  
 فكان يقول  
 ان كان  
 القافي  
 شيخ النجف  
 فظاهر  
 وان كان  
 الحسيني  
 فلهذا نقول  
 عن مؤلفنا  
 القافي

قال العارف الشرفي في كتابه مختصر الذكر قد ثبت ان طلوع بن زريك  
الذي بنى المشهد الحسيني بالقاهرة نقل الرأس الى هذا المشهد يعني القديم غير  
الذي جدد جناب عبد الرحمن كخدا فأتبعته وقد بنى فوقه حكم اخبار اهل القاه  
الحسيني لما قال العارف وذلك بعد ان بذل في نقلها نحو اربعين الف دينار  
وخرج هو وعسكره فلقاها من خارج مصر حافيا مكشوف الرأس هو وعسكره  
وهو في ريس حور اخضر في القبر الذي في المشهد موضوعة على كرسي من خشب  
الابنوس مفروش هناك نحو نصف اودب من الطيب قال كما اخبرني بذلك خاد  
المشهد وما وقع لي اني قلت لسيّد الشيخ شهاب الدين بن الشلي الخفي مفتي المشيخ  
رضي الله عنه اتري ان تزور معنار رأس الحسين في المشهد بخان الخليلي فقال  
انه لم يثبت كون الرأس هناك فقلت له زرو بالنية على تقدير صحة ذلك فقال  
فلما دخلنا معصورة بالمشهد قلت للشيخ اجلس مرافقا بقلبك للرأس الشريف  
فجلس متحديا لها في ذهنه ففصل له نقل رأس فنام فرأى نقيما مشدود الوسط  
قد خرج من القبر فما زال بصره يتبعه حتى دخل معصورة رسول الله صلى الله عليه  
وقال له يا رسول الله ان الشيخ شهاب الدين بن الشلي وعند الوهاب الشرفي  
يزران رأس ولدك الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبل الله منهما قال  
فاستيقظ الشيخ شهاب الدين وتواحد حتى وقعت عامته من فوق رأسه وقال  
أمنت وصدقت بأن الرأس هنا وحكي الواقعة ولم يزل يزور حتى مات قال  
العارف فرزيا اني هذا المشهد بالنية الصالحة ان لم يكن عندك كشف قال فقول  
الامام القرطبي رحمه الله ان دفن الرأس في مصر باطل صحيح في ايام القرطبي فان  
الرأس انما نقلها طلوع بن زريك بعد موت القرطبي فافهم والله تعالى يرشدنا  
واياك لما فيه رضاه احوال الامتداد الخفي في رسالة كان بعض العارفين  
يبيع في مقام الحسين الذي نشرت عليه اعلام السعادة من الجاهلين سناء  
من امر والنبوّة للاح وسناء اعراب عن فلاح ما جدد فاح وانشد فقال  
 \* منزل لكل الاله سناء \* تنوارى البدور عند لقاء \*  
 \* خصمه رتبا بما شاء في الارض \* ض تعالى من في السماء واليه \*  
 \* صانه زانه حماة ووقاه \* وكفاه بموته ورضاه \*  
 \* ان عداءه شكا لفرقة آل الز \* بيته من الله قدره وعلاه \*  
 \* الامام الحسين اشرقي وقفا \* ايد الدين سره ووقاه \*  
 \* مدحه آى الكتاب وجاءه \* شنة الهاشمي طر نه خلاه \*

انتهى وكان ويسع العطاء والمجد ولذلك قال بعض الحواشي على المغني عند قوله  
وقد يجزيه بلن نياية عن لوك قول بعض العرب يعني خطايا الحسنين

\* لن يجب الآن من رجائك من \* حرك من دون بابك الحلقه \*  
فانتم عليه بألف دينار واعتذر اليه واعلم انه ينبغي كثرة الزيارة لهذا المشهد  
العظيم متوسلا به الى الله ويطلب من هذا الامام ما كان يطلب منه في حيا  
فانه باب تفرج الكروب فزيارة يزول عن القلب الخطوب ويصل الى الله  
بأنواره والتوسل به كل قلب محبوب ومن ذلك ما وقع لسيد الطارف باه  
تعالى سيد محمد شلي شارح العروة الشهيد بابن الست وهو انه قد سرق كته  
جميعها من بيته قال فحتر عقله واشتد كرهه فأتى الى مقامه وقد ثمنها الحسين  
منشد الابيات استغاث بها فوجه الى بيته بعد الزيارة ومكة في المقام  
فوجد كته في محلها قد حضرت من غير نقص لكتابيه منها وها هي الابيات

\* ابو مروحول من التهاكم اذى \* اويشكي ضيما وانتم سادته \*  
\* حاشا يرد من انتهي لجاناكم \* يا آل احمد واستر شوا مشه \*  
\* نكر الشفا من الست برتكم \* ولكم نطاق العز دارت هالته \*  
\* هل ثوباب للنبي سواكم \* من غيركم من ثوب الورع عانته \*  
\* تبا لطرف لا يشاهد شهيدا \* يحوى الحسين وقستل سلالته \*  
\* فالزفر رجا باضتم سبط محمد \* ما امة راج وعيقت حاجته \*  
\* ها خادما للعبير رفع حاجته \* مما يلاقي من بلايا هالته \*

امدنا الله من فضل امداده ومتنا من فضل قربه وتقبل اعتابه (واما اولاد  
فقال العلامة الاصفهري رزق سيد الحسين من الاولاد خمسة على الاكبر  
وعلى الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة المدفونة بالمراغة بقر البقيع  
نغيسة ذكر المناوى والشعراف وزادان عليا الاصغر وعون العابد  
وقال الشيخ كالدين ان للاستاذ الحسين من الاولاد المذكور سبعة  
ومن الاناث ثلاثة فاما المذكور فعلى الاكبر وعلى الاوسط وهون العابد  
وعلى الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر فاما على الاكبر فانه قاتل بين يدى ابيه  
حتى قتل واما على الاصغر ففجاءه سهم وهو طفل فقتل بكرلا واما على الاوسط  
فكان مريضاً بكرلا ورجع مريضاً الى مكة واما عبد الله فقتل مع ابيه شهيدا  
ايضا وجعفر مات في حياة ابيه واما البنات فزيب وفاطمة وسكينة او  
وكذا ذكره غيره ايضا والذي عليه التحقيق عند اهل الكشف والشهود



ان المدفونين من اولاد الحسين مباشرة بمصر ثلاثة من المذكور فقط سيدي  
 علي زين العابدين ومن الاماثة السيدة فاطمة والسيدة سكتة فاما سيدي  
 علي زين العابدين فقال القطب الشعرافي في طبقاته توفي رضي الله تعالى عنه  
 سنة اربع وثمانين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وحملت رأسه الى مصر  
 ودفنت بالقرب من حجرة القلعة قال الاستاذ المذكور وهو ابو الحسينين  
 على الاطلاق قال قال الاصبغى رضي الله تعالى عنه ونسل الحسين كلهم من قبل  
 زين العابدين وقال العلامة المناوي ان المشهد الذي بقرب حجرة القلعة  
 بنى على رأس سيدي زيد بن علي زين العابدين قال بعضهم والدعاء عند هجر  
 مستحبات وللقطب الشعرافي في المن ايضاً نقلاً عن شيخه الخواصر  
 ان زيدا الذي رأسه في المحل المذكور زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب  
 وان فيه زين العابدين ايضاً قال العلامة الصبيان والنجع بامكان اجتماع  
 الثلاثة ممكن بولفظ العلامة الصبيان وقد اشتهر ان المشهد القريب  
 بحجرة القلعة بقرب مصر القديمة هو مشهد سيدي علي زين العابدين وحوي  
 عليه الشعرافي في طبقاته وهذا على ثبوت لا يما في مامر من دفنه بالقبور  
 لمواراة يكون ظهن هذا المشهد لما علمت سابقاً ان الحال في البرزخ كالحال  
 في النيار وقال العارف الشعرافي في كتابه الاثوار القدسية عليك ايها الاخ  
 المؤمن بزيارة اهل بيت النبوة المدفونين بمصر وقد منهم على زيارة كل وفي في  
 مصر وكن على عكس ما عليه القامة من اعتنائهم بزيارة بعض المجاذبة والاولياء  
 ولا يعتنون بزيارة اهل بيت النبوة مثل اعتنائهم بمن ذكر قال وهذا من شدة  
 جملتهم قال وقد صحح اهل الكشاف السيدة زينب رضي الله عنها بنت الامام علي  
 هي المدفونة بقنات السيلع بلا شك وان اختها السيدة رقية في المشهد القريب  
 من دار الخليفة امير المؤمنين بالقرب من جامع ابن طيلون ومعها جماعة من  
 اهل البيت وان السيدة سكتة بنت السيد الحسين رضي الله تعالى عنها في الزاوية  
 التي عند الدرب قريباً من مشهدها ومن دار الخليفة وان السيدة نفيسة  
 رضي الله عنها في هذا المكان بلا شك وان السيدة عائشة ابنة الامام جعفر  
 الصادق في المنجد الذي له المنارة القصيرة على يسار من يهبط الحرج من  
 الرميثة الى باب العرافة وان السيدة محمد الانور عم السيدة نفيسة رضي الله  
 في المشهد القريب من جامع ابن طيلون مما يلي دار الخليفة في الزاوية التي هي  
 وان اخاه السيد حسن والد السيدة نفيسة في القبة المشهورة القريبة من جامع عمر

وان رأى الامام زين العابدين ورأس السيد زيد الأبلج في القبة التي بين التل قريبا  
من مجرى القلعة وان رأى السيد ابراهيم بن السيد زيد الأبلج في المسجد الخارج  
من المطرية مما يلي الخافاء قال وهو الذي اختفى من اجله الامام مالك وان رأى  
السيد الحسين في القبر المعروف في المشهد قريبا من خان الخليلي بلا شك ومنعه  
طلحة بن زريك وكان نائبا في مصر في كيس من حرير اخضر على كرسي من خشب  
الابنوس وفرش تحته المنك والطيب ومشى معه هو وعسكره لما جاء من بلاد  
البحر حفاة من ناحية الشرقية الى مصر ارضت العارف بلغظه في كتاب الانوار  
فتقأ بها الحب لآل بيت النبوة بكلام العارف وكفى به حجة ولا تلتفت لما في بعض  
التواريخ او غيرها مما يخالف وانه رضى الله تعالى عنها كانت احدها ثياب كسرى  
في الشجرة الحلبية لما جئ بيئات كسرى وكن ثلثا مع امواله وذخايره  
الى عمرو قن بن يذنيه وامر المنادي ان ينادى عليهم وان يزيل نقابهم عن  
وجوههم ليزيد المسلمون في ثمنهم فامتنعوا من كشف نقابهم وكونوا للناد  
في صدره فغضب عمر رضى الله عنه واراد ان يغلوهم بالذرة وهم يبكيون  
فقال له على كرم الله وجهه هذا يا امير المؤمنين فاني سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ان رجلا عريزا قوم ذل وغنى قوما افتقر ان ثياب الملوك  
لا يعاملن معاملة غيرهن من ثياب السوقة فقال له عمر كيف الطريق  
الى العمل معهم فقال يقومون ومهما بلغ ثمنهن يقوم به من يختارهن فقومون  
فاخذهن على رضى الله تعالى عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر فجاء منها بولس  
سالم واخرى لمحمد بن ابي بكر فجاء منها بولس العاصم والثالثة لولد الحسين  
فجاء منها بعلي زين العابدين وهؤلاء الثلاثة فاقوا اهل المدينة علما وورعا  
فكان اهل المدينة قبل ذلك يتولون عن المسترى فلما انشأ هؤلاء الثلاثة منهم  
رجوا فيه اهروى على زين العابدين عن ابيه وعائشة وابي هريرة وغيرهم  
وعنه بنوه والزهرى وابو الزناد وغيرهم قال الزهرى وابن عيينة ما رأينا شيئا  
افضل منه وقال ابن المسيب ما رأيت اروع منه وقد جاء عنه من خشوعه في قنونه  
ومصلاته ونسكه ما يدعش السامع وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة في  
مات ولعبت بزين العابدين كثرة عبادته وحسنها كان شديد الخوف من الله تعالى  
بحيث انه اذا توضأ اصفر لونه وارتعد فيقال له ما هذا فيقول الدرون بين يد  
من اتق وكان اذا هاجت الريح سقط مغشي عليه ووقع في بيته حريق وهو ساجد  
فجعلوا يقولون له النار فارفع رأسه حتى طغى قيل له انبعث فقال انسى

التائب الكبري وكان اذا غضبه احد قال اللهم ان كان صادقا فاغفر لي  
 وان كان كاذبا فاغفر له وكان يضرب به المثل في الحلم وله فيه حكايات عجبة  
 منها انه خرج يوما من المسجد فلقه رجل فسبّه وبالعنق واخرط فبادر اليه العبيد  
 والموالي فكفّتم واقبل عليه وقال ماستر عنك من امرنا اكثر منك حاجة نعينك  
 عليهما فاستحي الرجل فالق له خميسة وامر له بخمسة آلاف درهم فقال اشهد انك  
 من اولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولقيه رجل فسبّه فقال له يا هذا بشني وبين  
 جحمت عقبة ان انابنهما فابالي بما قلت وان لم تجزها فانا اكثر مما نقول انك  
 حاجة نخجل الرجل وكان لا يمينه على طهوره احد ولا يدع قيام الليل حضرا ولا  
 وقرب اليه طهر مرة في وقت برودة فوضع يده في الاناء ليتوضأ ثم رفع رأسه  
 فنظر الى السماء والقرم والكواكب فجعل يتفكر في خلقها حتى اصبح واذا الموزون  
 بين في الاناء فلم يشعر ولما مات وجدوه يعقون اهل مائة بيت ودخل عليه في  
 مرض موته محمد بن اسامة بن زيد فبكى فقال ما يبكيك قال على دين خمسة عشر  
 الف دينار فقال هي علي ووفائها ومن كراماته ان زيدا ابنه استشاره في الخروج  
 فنهاه وقال اخشى ان تكون انت المقتول المصلوب اما علمت انه لا يخرج احد من  
 ولد فاطمة قبل خروج المستفياف الا قتل مكانه فكان كما قال ومنها ان عبد  
 بن مروان حمله من المدينة مقيدا مغلول في ثقل قيود واغلال فدخل عليه اقر  
 لوداعه فبكى فقال ودّدت اني مكانك فقال تظن ان ذلك يكرهني لو شئت  
 لما كان وانه ليذكر في عذاب الله فواخرج يديه ورجليه من القيد ثم اعادها  
 ومن كلامه انه اذا نصح العبد لله في سيرة اطلعه الله على مساوي عمله فتشاغل  
 بعيوبه عن معاييب الناس وقال فقد الامة غربة وقال عبادة الاحرار لا تكون  
 الا شكر الله لا خوف ولا رغبة وقال ان قومنا عبدة ورحمة فتلك عبادة العبد  
 وآخرين عبدة ورضة فتلك عبادة التجار وقومنا عبدة وشكر فتلك عبادة  
 الاحرار وقال عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطعة وسيكون جيفة  
 وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى  
 وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لمن عمل لدار القناء وترك دار البقاء وقد سماه  
 النبي صلى الله عليه وسلم سيد العارفين قال الامام ابن حجر روى عن جابر انه قال  
 سيد محمد الباقر في صغره ابن سيدي علي زين العابدين فقال له جدك رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عليك فقل له وكيف ذلك يعني مع انتقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى دار البقاء قال كنت جالسا عنده صلى الله عليه وسلم والحسين بن حجر

وهو يدعيه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم الغلبة نادى مناد  
ليقيم سيد العارفين فيقوم ولدن ثم يولد له ولد اسمه محمد الباقر فاذا اذركه يا جابر  
فاقرئه مني السلام وكان سيك على زين العابدين شديد المهابة ولذلك قيل في حقه

\* بعضي حياء وبعضي من مهابة \* فلا يكلم الا حين يستسمر \*

قال الامام ابن حجر اخرج ابو نعيم انه لما حج هشام بن عبد الملك في حياة ابيه  
لم يمكنه ان يصل الحجر الاسود من الزحام فنصب له منبر الى جانب زمزم وطير  
ينظر الى الناس وخوله جماعة من اعيان الشام فينما هو كذلك اذا قبل  
زين العابدين فلما انتهى الى الحجر نحي الناس له عن الحجر من المهابة والجلالة حتى  
استلم الحجر فقال اهل الشام هشام من هذا قال لا اعرف مخافة ان يرغب  
اهل الشام في زين العابدين فقال الفزدق انا اعرفه

\* هذا الذي تعرف البطاء ولسته \* والبيت يعرفه والحمل والحرم \*

\* هذا ابن خير عباد الله كلهم \* هذا النقي النقي الطاهر العلم \*

\* اذا رآته قرينش قال قائلها \* الى مكان وهذا ينتمى الكرم \*

\* ينمى الى ذروة العز التي قصرت \* عن نيلها عرب الاسلام والجم \*

\* هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله \* بجده انباء الله قد خستوا \*

\* فليس قولك من هذا بصائر \* العرب تعرف من انكرت والجم \*

\* من معشر خبيثهم دين ونفسهم \* كفروا بهم مجبا ومعتصم \*

\* لا يستطيع جواد بعد غايتهم \* ولا يداينهم قوم وان كرموا \*

فلما سمعها هشام غضب وجلس الفزدق بغضبان ولما بلغ ذلك مستدى عليا

زين العابدين امر له باثني عشر ألف درهم وقال اعذر لو كان عندنا أكثر لو صكت

به فقال انما امتدحتك لله لا لعطاء فقال الاستاذ انا اهل البيت اذ وبعنا شيئا

لا نستعده فقبلها الفزدق ثم هاهنا ما في الحبس فبعته فأخرجته وهذا بركة

الامتداد رضي الله عنه وفي فضائل ما شؤراء للعلامة الاجموري عن ابن مسعود

حب آل محمد يوم ما خبر من عبادة مستور وللأما السهمودي في جواهر العقدين

ان المأمون قال لعلي زين العابدين بن الامام الحسين باي وجه جددك علي بن

ابي طالب قسيم الجنة والشارف قال يا امير المؤمنين المرو عن أبيك عن عبد الله

ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحب علي ايمان

وبعضه كفر فقال بلى فقال بهذا ظهر كونه قسيم الجنة والشارف قال المأمون

لا ابقاني الله بعدكم يا ابا الحسن اشهد انك وارث علوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابو المصلح عبد السلام المهدوي ما احسن ما اجبت به امير المؤمنين فقال  
يا ابا المصلح انما كلمته من حيث ينوي ولقد سمعت الحسين يحدث عن ابيه عليا  
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم قسيم الجنة والنار  
في يوم القيمة تقول النار هذا هو هذا لك اهل وكراما ته وحله وفصائله لا تخصم  
مجاهدتها امدا الله من فيوض امداده ومعنا بشهود اهل حبه ووداده (واما  
اخوت السيدة سكيكة فهي بنت سيدنا وولي نعمتنا الحسين ففي طبقات الشعرا  
الكثيري ان السيدة سكيكة بنت الحسين مدفونة بقرب السيدة نفيسة وكذا  
في طبقات المناوي وكذا في مسيرة الشامي والجلي قال الشعرا في لما دخلت  
السيدة نفيسة مضر كانت ابنة عمها السيدة سكيكة المدفونة معها من دار  
المخلافه مقبلة بمضر قبلها ولها الشهرة العظيمة فخالعت الشهرة والنذور عليها  
واختفت رضي الله تعالى عنها وفي الفصول المهمة في فضائل الائمة لابن الصباغ  
ان الحسن بن الحسن بن علي خطب من عمة الحسين احدى بنتي فاطمة واسكيكة  
وقال اختري اخداهما فقال الحسين قد اخترت لك بنتي فاطمة فهي اكثرهما  
شبهاء باي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في الذين فقور الليل كله  
وتصور النهار واما في الجهال فتشبه الحور العين واما سكيكة فغالب عليها  
الاستغراق مع الله فلا تصلح لرجل وفي كلام غير واحد ان سكيكة تزوجت  
با بن عمها عبد الله بن الحسن فقتل عنها بالطلق ثم تزوجت بعدا با زواج قيل  
انها اخت الحسين وقواء النووي وقيل انها بنت سيدي علي زين العابدين  
قال العلامة الاجموري قلت الذي توارسلفا وخلقا ان سكيكة التي بمضر  
بنت الحسين بلا شك قال الامتداد الحفني ويشهد لهذا ما ذكره صاحب  
القاموس حيث قال في حرف السين سكيكة بكهينة بنت الحسين بن علي ولم  
يذكر سكيكة اخت الحسين ولو كانت موجودة لذكرها كما هو عادته في نظير  
ذلك وقد استفيد من كلامه انها بضم السين وفتح الكاف لانه قال بكهينة  
قال الامتداد المذكور نورايث في كتاب الكواكب السائرة للعلامة محمد بن  
الزيات انه اقل من دخل مضر من اولاد علي كرم الله وجهه سكيكة بنت الحسين  
بن علي بن ابي طالب ثم رجعت الى المدينة وهذا يؤيد ما ذكره القوي سابقا  
قال العلامة الصبان ويمكن الجمع بين هذين القولين بدفن كلتيهما في ذلك المحل  
او قد سبق لك انفا ما نقلناه عن القطب الشعرا في كتابه الانوار القديمة  
عند سردولن في مضر من اهل البيت اجمالا بالقطع منه بيان اماكن محل دفن

حيث قال والسيدة سكية بنت الحسين في هذا الجبل بلا مثلك ولا يخفى عليك  
 ما مر من ظلمهم من اشتهر بكمكان ولو لم يكن به فان النخيل والبركات طاحنة  
 وشاهدة لمن عاين منهم تلك المآثر فليكن يا اخي بقطف ثمار محبة انوار اقبالهم  
 متوسلا بهم في نجاةك من ظلمة الاعيار وعذاب النار ومن العلف ما قيل  
 \* هم القوم من اصفاهم الوصل \* تمسك في اخراهم بالسيد القوي \*  
 \* هم القوم فاقوا العالمين منافيا \* محاسنهم تحكي وآياتهم تروى \*  
 \* موالاتهم فرض وحبهم هدى \* وطاعتهم وودودهم تقوى \*  
امدنا الله من فضل امدادهم وجعلنا الله من المنظومين في عقد خدامهم  
واما سيدة **هل البيقين** وما غلة لواء العز والسودد للقاصدين وباب  
 تفرج الكرب المستغيثين السيدة فاطمة النبوية بنت ولدت تحتنا الحسين  
 شقيقة السيدة سكية فهي مدفونة خلفا الذرب الاحمر قال العلامة الاجموري  
 السيدة فاطمة النبوية بنت الحسين السبط مدفونة خلفا الذرب الاحمر  
 في رفاق يعرف برفاق فاطمة النبوية في مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه  
 من المهابة والجلال والوقار ما يستر قلوب الناظرين ولنا فيها ارجوزة عظيمة  
 ولنا بها زيارات وما اشتهر من ان فاطمة النبوية يدرب مسعادة غير صحيح على  
 تقدير صحته محتمل ان يكون معبد بها ويحتمل ان تكون فاطمة اخرى من بيت  
 النبوة اه فقط سيدى عبد الرحمن الاجموري جد سيدى على الاجموري  
 وكفى به حجة فانه كان شيخ الاسلام في وقته وفي الفصول في فضائل الائمة  
 لابن الصباغ ان الحسن بن الحسن بن علي خطب من عمه الحسن احد ابنته  
 فاطمة او سكية وقال اخترت احداهما فقال الحسن قد اخترت لك ابنتي  
 فاطمة فهي اكثر شها بابا من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في الدين  
 فتقوم الليل كله وتصوم النهار واما في الجمال فتشبه الحور العين واما سكية  
 فقال عليها الاستغراق مع الله تعالى فلا تصلح لرجل اهو وقد عوهد محلها  
 الانور ومقامها الاجموري يذهب القناع عن قاصد هاتيك الاعتاب متوسلا  
 بها الى رب الارباب وقد سبق لك غير مرة ان البرزخ كالتيار يظم من انسيب  
 اليه فيه وان لم يكن مدفونا به فان للاولياء في البرزخ الانطلاق والسرارج  
 لا راجع بل ولا شياهم كما حققه عمدة الحديث وليث العارفين الذي كان  
 يجتمع بالنبي يقظة المحقق سيد عبد الله بن ابي حمزة افادتك الشهادة له  
 الاستاذ الحفني في رسالته واذا كان هذا الاولياء عموما فما بال

فإياك بيضة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ العارف بن أبي حمزة الذي  
 عليه المحققون من الصوفية أن الأمر في عالم البرزخ والآخرة على خلاف  
 عالم الدنيا فيخسر الإنسان في صورة واحدة يعنى في عالم الدنيا المستحى  
 بعالم الشهادة إلا الأولياء كما نقل عن قضيب البان انه روى في صور مختلفة  
 وسرد ذلك أن روحانيته غلبت جسمانيته فإزات تظهر في صور كثيرة  
 وحمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لا يبكر لما قال وهل يدخل أحد من تلك الأيوان  
 كلها قال نعم وارجوان تكون منهم وقال إن الروح إذا كانت كهيئة كروح نبينا  
 صلى الله عليه وسلم ربما تظهر في سبعين ألف صورة قال فإذا جاز لا روح الأولياء  
 عدم الاختصار في صورة واحدة في عالم الدنيا فترى في صور مختلفة أغلقت  
 روحانيته جسمانيته فاحرى أن لا تختصر روحه في صورة واحدة في  
 عالم البرزخ الذي الروح فيه أغلب على الجسمانية وقالوا أيضًا الولي إذا  
 تحقق في الولاية ممكن من التصور في صور عديدة وتظهر روحانيته في  
 وقت واحد في جهات متعددة فالصور التي ظهرت لمن رآها حق والصور  
 التي رآها أخرى مكان آخر في ذلك الوقت حق ولا يلزم من ذلك وجود شخص  
 واحد في مكانين في وقت واحد لأن فيما هنا تعدد الصور الروحانية لا الجسمانية  
 فإذا جاز للروح أن ترى في صور عديدة في دار الدنيا من تحقق في الولاية  
 فلعنى أن ترى في صور عديدة في عالم البرزخ الذي الغلبة فيه للأرواح  
 على الأجسام ويقوى ذلك ما ثبت في السنة وصح أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 رأى موسى قائما يصلي في قبر ليلة الأسراء ورواه في السماء تلك الليلة وقد  
 أثبت الصوفية عالمًا متوسيطًا بين الأجساد والأرواح سموه عالم المثال  
 وقالوا هو الطيف من عالم الأجساد وأكثر من عالم الأرواح وسوا على ذلك  
 تحشد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد يشاهد  
 لذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشرًا متوفا فتكون الروح كروح جبريل مثلاً في  
 وقت واحد مدبرة لشبهه الأصلي ولهذا الشيخ المثال فإذا جاز تحشد الأرواح  
 وظهورها في صور مختلفة من العالم المثالي في عالم الدنيا ففي عالم البرزخ أولو  
 وعلى هذا فالذي يخرج من القبر المشبه المثالي هو وقال في المواهب نقل عن العز  
 ابن عبد السلام قال قلت أذا القي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية  
 الكلبي فإن تكون روح جبريل فإن كان في الجسد الذي له ستامة جناح فالق  
 إلى جبريل لا روح جبريل ولا جسده وإن كانت في هذا الذي في صورة دحية

فهل يموت الجسد العظيم او يبقى خالكا من الروح المنتقلة عنه الى الجسد المشبه  
 جسد دحية قال الامام العيني في شرحه على البخاري انه لا يبعد ان يكون  
 انتقالها موجبا للموت فيبقى الجسد الاول حيا لا ينقص من مقارفة  
 شيء ويكون انتقال روحه للجسد الثاني كاستقال ارواح الشهداء الى اجواف  
 طير خضر وموت الاجساد بمقارفة الارواح ليس بواجب عقلا بل بعادة  
 اجراها الله في بني آدم فلا تلزم في غيره اهروفا ليستحجز الزواني شاح  
 المواهب من السراج البلقيني يجوز ان يكون الآتي هو جبريل بسكك الاول  
 الا انه انضم فصارت على قدر هيئة الرجل ومثال ذلك القطن اذا جمع بعد  
 نفسه وهذا على سبيل التقريب قال وقال في فتح الباري على البخاري للمحقق ان  
 تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر متساك  
 الصورة تأنيسا لمن يحاط به والظاهر ان القدر الزائد لا ينزل ولا يفتني  
 بل يخفي على الراعي فقط اهروفا ليستدي محمد الزواني والذي اختاره ما اجاب  
 به الامام القزويني بقوله يجوز ان اقم خصمه بقوة ملكية بحيث يكون روحه  
 في جسده الاصلي مدبرا له ويتصل اثرها بجسم آخر يصير حيا بما اتصل به من  
 ذلك الاثر لا بوقد قيل انما سمي الجسد ابدالا لانهم قد يدخلون الى مكانه  
 ويعمىون في مكانهم شيئا آخر شيئا يشبهه الاصلي ببدل عنهم قال  
 وابنت الصوفية عالم متوسط بين عالم الاجساد والارواح سموه عالم الثاني  
 اهروفا فلما سمعت النظر وجدت ما اختاره الشارح موافقا لما اجاب  
 به الامام العيني حيث قال ويكون انتقال روحه للجسد الثاني كاستقال ارواح  
 الشهداء الخ لانه لا خلاف في حياة الشهداء جنما وروحا لا روحا فقط فكونها  
 في خوف طير خضر لا ينافي في انصالحها بالجسد الاصلي وتوافق ما درخنا عليه  
 اولاه عن العارف ابن ابي حمزة نفعنا الله به هذا تحقيق المقام ولنرجع  
 الى ما نحن الان بصدد ده عسى ان يكشف عنا حجاب الغفلة وينقذ القلوك  
 من تراكم غيبه وتزاحم اوده اعلم ان حب آل البيت من اعظم الوسايل الى  
 الله تعالى والتودد اليهم يركب النفس ويذهب البأس ويذوق العدم من مولاه  
 اليس وهم سدا مستد الخلق على الاطلاق الذين اماطت لهم الحضرة العلية  
 جلايب الانوار فغرقوا في بحار الاسواق ومشاهد الحق فانثرت رياضهم  
 اليانة والتمزوا الصدق فساع لهم التصرف بما شاؤوا وعدت فضائلهم  
 ذائقة شائعة سيما غرة وجه الزمان ورفعة القدر والشان من تمسكت



السمكات باذيال طلعتها البهية وتمسكت النخعات بشذا عرف بحسبها السنته  
 ذات الحسن والجمال والبهية والجلال المتصرفة في المنكوت بأمر الله كانت  
 المنقذة الملهوف اذا هوم من كؤوس غيا هيبه تروفي الدهر قد انتشا من بحر  
 عن حصر فصائلها الشئ الا قلام واعترفت الاولياء بانها سيدة تتم على التمام  
 المشيدة فاطمة بنت الامام الاعظم ولحق نعمتنا الحسين بشهادة ما تقدم ملك  
 عن الزهراء ان الاجمورة وصاحب الفصول المهمة ويقوى ذلك ايضا وان  
 لم يكن نصبا في محلها بالخصوص ما افادة الحافظ الكبير الامام ابن حجر في شرح  
 فتح الباري على البخاري وكذلك الامام العيني على قول الامام البخاري في باب  
 الجنائز ولما مات الحسن بن الحسن بن علي ضربت امرأته القبة على قبره سنة  
 ونصته في الفصح قوله لما مات الحسن هو ممن وافق اسمه اسم ابيه وكانت وفاته  
 سنة تسع وتسعين وهو من ثقات التابعين روى له النسائي قال وله ولد  
 يسمى الحسن ايضا فتم ثلاثة في نسق قال واسم امرأته المذكورة فاطمة بنت الحسين  
 قال وهي ابنة عمه اهرمذا انصرفته على ان للامام الحسين بنتا تسمى فاطمة وعيا  
 الامام العيني على البخاري مثل ذلك وزاد انه تزوجها بعد موت الحسن عليه  
 ابن عمرو بن عثمان بن عفان فولدت له محمدا الديباج اهو ويعجب مدحا في عصرها  
 وآل البيت على العموم الذين شتدوا الدين وصاروا في الاهتداء بهم كالنجوم  
 قول النظار الفاضل والامام الكامل ولدنا الشيخ احمد الماكني لقبنا الشافعي  
 مذهبا الا يبارى بلدا فاضله على وعليه من صحائب بركاتهم وامدني واياه  
 من نقائس امداداتهم وسبب نطفه هاتيك الدرر ونشره نقاش عراش  
 القدر ان الفاضل المذكور لما اطلع على كتابي هذا عندنا ليغه فاعجبه حسن  
 سبك وتصنيفه حيث وضع يده كما لا لآل البيت من المآثر ورشح بذكر نسبهم  
 وما لهم من المناقب والفاخر تشوق الى مدحهم تشوق الحب الى الوصال وتشوق  
 الى ذكر ما اثرهم تشوق الراحم الى بلوغ الآمال وجعل تخيل فنظمه ان كتاب  
 هذا عرسي في خلل المحاسن يخال ويصفه باوصاف حميدة قد نسبت على  
 غير مثال وطفق يسامها مسامرة الحب للحبيب وقد غابت العواذل وفات  
 عين الرقيب وهذا ما قال —————  
 لآل البيت عز لا يزولك —————  
 واجلال وجمد قد تسامح —————  
 وفي التنزيل بالنظم خير حصوا —————  
 وفضل لا تحيط به العقولك —————  
 وقد زما لغايته وصهولك —————  
 ومنحتم بها شهدا الرسولك —————

لحن عن مرسلة طنة ورجاء  
 سيوف في الاعادي فانتكاث  
 بدو والذين منها قد جعلت  
 ذكوا اضلا بنسبتهم ولكن  
 وكيف القول في قوم ابوهم  
 معاذ الله ان اخشى نكالا  
 ليس عظيمة المقدار منهم  
 هي النبوة العظيمة وتدعى  
 على كل الورى فعنت بعزم  
 فامدادتها في الكون عمت  
 عليك بها اذا ما اشتد كرب  
 فاني كلما عظمت خطوبى  
 وناصلى الزمان وراش نبالا  
 اوثر رجاها فيزول ما ي  
 وليس لفضلهما حصر ولكن  
 ولو انى ملأ الكون مدحا  
 ولكنى رايت عروس فيكر  
 تحاكي الشمس منها قد تبدت  
 وكشف عن كاشم خد رات  
 وتفصح عن ضمير القول منها  
 وتشتد ملح الالبنت حمرا  
 تحرق لها المسامع ساجدات  
 لها في معضلات العلم قول  
 لها وعظ يدب اللب رعبا  
 اذا بمشارق الانوار تدعى  
 فقلت لها وقد استرفوا ردى  
 وقد دارت بكاس الراح صفا  
 الى من تنسبى قلت لمولى  
 هو العلامة العذو كزال

وذا ملحن من امة القبوك  
 وسطوتهم لمارعته مهوك  
 نكاك الشمس من تجل تزوك  
 يطيب الفرج ما طابت صو  
 له جابر في الدنيا رسول  
 وفي في حبهم باع طويل  
 واني في محبتهم ادخيل  
 بغاطة اذا هم يحول  
 اليه الفير ليس له سبيل  
 وفي منها باع خط جزيل  
 واستقاك الرد انعط جيل  
 وآل الكرب عني لا يحول  
 ورام به على ضعفي يصول  
 ويأتى ما به يشفى الغليل  
 بمدح جناها ربحي القبوك  
 لكت مقصرة فيما اقول  
 لا فيئدة الا فاضل تستميل  
 وتزرى بالقناعها تميل  
 مقتنة وليس لها وصول  
 تحاوله بأبدع ما تقول  
 وفي كل الغلو ما اذا تجول  
 وتركع خشية منها العقول  
 له الايات تشهد والدليل  
 ويحنو صبرة منه الملول  
 فحسبك ذلك الذكر الجميل  
 وجشني من محبتهم انجس  
 علينا فانتشت من العقول  
 هما فاضل خير من جعلك  
 معارف من له الباع الطويل

توسل بالتبى وآل بيتي  
 واهداني لهم فعدت فضلاً  
 فذرت له الأيام طوعاً  
 على خير إلا ما وآل بيتي  
 وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأتمى وعلى آله وصحبه وسلم  
 عسى بهم يكون له العتق  
 وبى الحق قد وضع السبيل  
 وذلك العز باق لا يزول  
 صلاة الله ما هبت شموك

وأما من دفن بمصر من النساء مع أولاد الزهراء سيده نساء العالمين على  
 الإطلاق كما تقدمت لك اعتماده فهما اثنتان أحدهما صاحبة تلواها البرقانية  
 والامدادات الصمدانية والاشارات الرحمانية سيدي ومجلى وعوف  
 السيدة زينب شقيقة الامام الحسين بالاتفاق ومحلها كما قال القطب الشيرازي  
 في منتهى طبقاته وكتابه الانوار القدسية قال اخبرني سيدي على الخواصر  
 ان السيدة زينب المدفونة بقنطرة الشيناع ابنة الامام علي وانها في هذا  
 المكان بلا شك وكان يخلع نعله في عتبة الدرب ويمشي خافياً حتى يجاوز  
 مسجد ها ويقف تجاه قبرها الشريف قبر سيدي محمد العتر يس اخي سيدي  
 ابراهيم الذي توفي اهو قال امام المحدثين الشيرازي في رسالته الزينية ان  
 السيدة زينب ولدت لعبد الله بن جعفر اعمى ابن عمها الذي تزوج بها علياً وعوا  
 الأكبر وعباساً ومحمداً و أم كلثوم و ذريةها الى الآن موجودون بكثرة قال العلامة  
 الصفيان وعمر من آل النبي واهل بيته بالاجماع لان آله هم المؤمنون من بني  
 هاشم وبني المطلب ومن ذرية واؤلاده بالاجماع لان اولاد بنات الانسا  
 معدودون من ذرية واؤلاده حتى لو اوصى لا واولاد فلان او ذرية دخل فيه  
 اولاد بناته وهذا المعنى اخص من الذي قبله وتحرم عليهم الصدقة بالاجماع  
 لان بني جعفر من آل قطعاً ويطلق عليهم اسم الاشراف بناء على الاصل  
 القديم من اطلاق اسم الشريف على كل من كان من اهل البنت وان خصل الآن  
 بذرية الحسن والحسين اهو قال في المواهب اللدنية ولدت الزهراء لعلي حسن  
 ومسيدياً ومحسنات صغيراً وامر كلثوم وزينب قال شارحها الزرقاني  
 نقله عن ابن الاثير ولدت زينب في حياة جدّها قال وكانت لبنة جرة على  
 لها حرة جنان قال ابن عبد البر ولدت امر كلثوم قبل وفاة جدّها صلى الله عليه  
 اهو في نسخة يكون عقب الزهراء وكذا قبل وفاته صلى الله عليه وسلم فان الحسن ولد  
 قبل وفاة جدّه ثمان مئتين وولد الحسين قبلها بستة قال في المواهب ولم يكن

رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الام من ابنت فاطمة الزهراء <sup>عليها السلام</sup> وانتشر نسله  
من جهة السبعين الحسن والحسين قال ويقال المنسوب لاولهما حسني واولها  
حسيني قال ويعتبر لمن كان من ذرية اشحاق بن جعفر الاشعري فيقال السعدي  
الاشعاري وذلك لانه اشحاق بن جعفر الصديق بن محمد الباقر بن الامام زين العابدين  
ابن الامام الحسين قال هو زوج السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن  
ابن علي قال واما امر كلثوم فترقبها عمر بن الخطاب قال فولدت له زيدا وزكية ولم  
يعقبها قال الامام الزرقاني روى محمد بن ابي عمرو شيخ مسلم في مسنده ان عمر  
خطب الى علي بنته امر كلثوم فذكر له صغرها فعادوه فقال علي ابوت بها انيك  
فان رضيت فهي امرئك فارسلها اليه فكشف عن ساقها فقال له انه لولا انك  
امير المؤمنين لاطلعت عينك قال وذكر ابن سعد انه خطبها من علي فقال انما  
حبست بساقي علي بن جعفر اعي لا يزوجهن ابولبي عمه جعفر فقال زوجنيها  
فوالله ما علي وجه الارض رجل يرصد من كرامتها ما ارصد فقال فعلت فجاء  
عمر الى المهاجرين فقال هتوفي ضنوة قالوا تزوجت من قال بنت علي سمعت النبي  
صلى الله عليه يقول كل نسب وسبب منقطع يوم القيمة انه نسبي ومسبي وكنت قد  
صاهرته صلى الله عليه وسلم ولم يزوجني حفصة فاحببت هذا ايضا امرها اربعين  
العام ثم بعد موت عمر تزوجها عون بن جعفر وبعد موت عون تزوجها محمد اخوه  
وبعد موت محمد تزوجها اخوه عبدالله بن جعفر وبعد موتها عند تزوج اخها زيد  
ولم تعقب امر كلثوم لولاد من الثلاثة سوى الثاني انت له بنت توفيت صغيرا  
واما السيدة زينب فولدت من عبدالله عد من الاولاد منهم علي وامر كلثوم  
وتزوج امر كلثوم هذا ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب فولدت له  
عد من الاولاد ومنهم فاطمة زوج حمزة بن عبدالله بن الزبير بن العوام وله  
منها عفت قال وبالجملة فعقب عبدالله بن جعفر انتشر من علي واخوه امر كلثوم  
اولاد زينب بنت الزهراء ويقال لكل من ينسب لهو لا جعفري قال ولا زينة  
لهو لا شرفا لكنه ليس كشرف من ينسب للحسين قال وكذا طلق الذهبي في تاريخه  
في كثير من التراجم قوله الشريف الزينبي قال ولا شك انهم حرم عليهم العبدقة  
اجتماعا لان بني جعفر من الاول وانهم يستحقون من سهم ذوي القربى بالاجماع  
وانهم من ذرية النبي واولاده واما الامام الغسطلاني في المواهب واما الحافرة  
المنسوبون لعبدالله بن جعفر اعي واولاده من غير السيدة زينب فلم ينسبوا  
قال شارحها الزرقاني لانهم من بني هاشم ومن اولاد علي صلى الله عليه وسلم

وتحرم عليهم الزكاة ويستحقون في سنهم ذوى القربى ومكة الحبشى وذلك لان  
 واقعها وقت نعتها على اولاد الحسن والحسين والنصف الثالث على الصالحين  
 وهم ذرية علي من محمد بن الحنفية واخوته وذرية جعفر وعقيل اهل القسطل  
 ذرية جعفر بن يقاوتون فمن كان من ولد من نسب فهم اشرف من غيرهم قال  
 الشارح اعلم من ولد من غير اهل القسطل في مع كونهم لا يوزون شرف نسبهم  
 الحسن والحسين لمزيد شرفهما قال الشارح اى الذى خصهما به جدهما فينسبون  
 اليه صلى الله عليه وسلم حقيقة دون غيرها قال لقوله صلى الله عليه وسلم لكل بنى امر  
 عصبية اى ابني فاطمة فانا وابيها وعصبية ما يخص الانساب والتعصبية بها  
 دون اخيهما لان اولاد اخيهما انما ينسبون الى ابائهم ولهذا جرى تسلف ولقد  
 علم ان ابن الشريفة لا يكون شريفا قال ولو كانت الخصوصية عامة في اولاد بناته  
 وان سئل لكان ابن الشريفة شريفا تحرم عليه الصدقة وان لم يكن ابوه  
 كذلك وليس كذلك كما هو معلوم قال ذكر الامام السيوطي في الرسالة الربنية  
 قال وهذا هو الحق وهو ما علمه ابن عرفة في قوله لابن الشريفة شرف ما اهلست  
 والذي رجحه الاجمعي وتلامذته ثبوت الشرف للشخص تبعاً لاثمه ولو كانت  
 ابوة غير شريفة قال ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح ابن اخ القو  
 منهم قال في المواهب وكذا يوصف العباسيون بالشرف لشرف بنى هاشم قال  
 الزرقاني وكذا العقيليون ذرية عقيل بن ابي طالب والعلويون ذرية ابن الحنفية  
 وغيره من اولاد علي قال وقد كان اسم الشريف يطلق في الصدر الاول على  
 من كان من آل البيت سواء كان حسينا ام حسيناً ام طوتاً ام عباسياً  
 ام جعفر بن ام عقيل قال ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحوناً في التراجم  
 بذلك بقوله الشريف العباسي الشريف العقيلي ملا الشريف الزينبي الشريف  
 الجعفري فلما ولي الفاطميون مضر قصر واسم الشريف على ذرية الحسن والحسين  
 فقط فاستمر ذلك بمصر الى الآن قال الحافظ ابن جرير كما به نزهة الالباب  
 في معرفة الاقباب وقد لعب به يعني بالشريف كل عباسي بعد اذ قال لا يلقب  
 من بنى العباس كنوانها وكل علوي بمضر قال لان الفاطميين الذين كانوا بها  
 من ولد علي من فاطمة بزعمهم قال وفي شيوخ ابن الرقعة فخص بقوله الشريف  
 العباسي اهل قال الامام الزرقاني نقلاً عن السيوطي في رسالته المتقدمة ذكرها  
 واشك ان المصطلح القديم اولى وهو اطلاقه على كل علوي وجعفري وعقيلي  
 وعباسي كما صنفه الذهبي وكما اشار اليه الماوردى من الشافعية والفاطمية

أبو يعلى من الحنابلة ونحوه قول ابن مالك وآله المستكملين الشرفاء أقولك  
 وسأصل ما أفاده إمامنا الشافعي في رسالته المتقدمة أن السيدة زينب تزوجها  
 سيدي عبد الله بن جعفر الصحابي الجليل ابن الصحابي الجليل فولدت له من  
 الأولاد خمسة عليا وعونا الأكبر وعباسا ومحمدا وكرثورا قال الحافظ في الزمان  
 أولاد زينب من عبد الله بن جعفر مائة وثمانون بكثرة وتكلم عليهم من عشرا و  
 أحدها منهم من آل النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته بالإجماع لأن آله هم المؤمنون  
 من بني هاشم والمطلب قال وقد أخرج مسلم والنسائي عن زيد بن أرقم قال قال  
 فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال اذكر كراهة في أهل بيتي ثلاثا فقيل  
 لزيد بن أرقم ومن أهل بيته فقال أهل بيته من حرمة عليهم الصدقة بعدة قيل  
 ومنهم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس الثالث أنهم من ذرية  
 وأولاده بالإجماع قال وهذا المعنى اخص من الذي قبله قال قال المغيرة في  
 التهذيب أولاد بنات الإنسان لا ينسبون إليه وإن كانوا معدودين في ذرية  
 حتى لو أوصى لأولاد أولاد فلا بد أن يدخل فيه ولد البنت الثالث أنهم هل يشكرو  
 أولاد الحسن والحسين في أنهم ينسبون إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال والجواب  
 وهذا المعنى اخص من الذي قبله قال وقد فرق الفقهاء بين من ينسب ولدا له  
 وبين من ينسب إليه قال ولهذا قالوا لو قال وقعت على أولادى دخل ولد البنت  
 ولو قال وقعت على من ينسب إلي من أولادى لم يدخل ولد البنت قال وقد  
 ذكر الفقهاء من خصها نساءه صلى الله عليه وسلم أنه ينسب إليه أولاد بناته ولم يذكر  
 مثل ذلك في أولاد بناته فالخصوصية للطبقة العليا فقط فأولاد فاطمة  
 الأربعة ينسبون إليه وأولاد الحسن والحسين ينسبون إليها فينسبون إليه  
 وأولاد زينب وأكرثور ينسبون إلى أبيهم عمر وعبد الله لا إلى الأم ولا إلى  
 أبيهما صلى الله عليه وسلم لأنهم أولاد بنت بنت لا أولاد بنته فجاء الأمر فيهم على  
 قاعدة أمر الشرع في أن الولد يتبع أباه في النسب لا أمه وإنما خرج الأم فاطمة  
 وحدها للخصوصية التي ورد الحديث بها وهو مقصور على ذرية الحسن والحسين  
 قال وأخرج الحاكم في المستدرک عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل  
 بني أم عصبته إلا ابني فاطمة فأنا ولبيها وعصبتهما وخرج أبو يعلى في مسنده  
 أيضا فانظر إلى لفظ الحديث كيف خص الانساب والتعصبات بالحسن والحسين  
 دون اختيهما قال لأن أولاد اختيهما إنما ينسبون إلى آبائهم ولهذا جرى السلف  
 والخلف على أن ابن الشريفة لا يكون شريفا إذا لم يكن أبوه شريفا قال ولو كانت

الحنفية وصية عامة في اولا ذرية بناته وان سفلن كان كل ابن شريفة شريفا يحرم  
 عليه الصدقة وان لم يكن ابوه كذلك وليس كذلك قال ولهذا حكم صلى الله عليه وسلم  
 لا ياتي فاطمة دون غيرها من بناته لان اخنها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لم تعقب ذكرا يكون كالحسن والحسين في ذلك وانما اعقبت بناتاً وهي ائمة  
 بنت ابي القاسم بن الربيع فلم يحكم لها صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم مع وجودها في  
 زمنه فدل على ان اولادها لا ينسبون اليه بناء على ان اولاد بناته ينسبون اليه  
 ولو كان لزيت استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا ذكر كان حكمه حكم الحسن  
 والحسين في ان ولده ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم قال هذا تحرير القول في هذه  
 المسئلة قال وقد ضبط جماعة من اهل العصر في ذلك ولم يتكلموا فيه بعلم الوجه  
 الرابع انهم هل يطلق عليهم اشراف الجواب ان اسم الشريف كان يطلق في  
 الصدر الاول على من كان من اهل البيت سواء كان حسناً او حسناً او علواً  
 من ذرية محمد بن الحنفية وغيره من اولاد علي بن ابي طالب واجعفر بن ابي عقيل  
 او عباسياً قال ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحوناً في التراجم بذلك يقول  
 الشريف العباسي الشريف العقيلي الشريف الجعفري الشريف الزينبي فلما ولي  
 الخلفاء الفاطميون مصر قصر واسم العريف على ذرية الحسن والحسين فقط  
 واستمر ذلك بمصر الى الآن وقال الحافظ ابن حجر في كتاب الالقباب الشريف  
 ببغداد لقب لكل عباسي وبمصر لقب لكل علوي اهل قال ولا شك ان المصطلح  
 القديم اولى وهو اطلاقه على كل من تقدم ذكره كاصنعة الذهبي واسرار اليه  
 الماوردي من اصحابنا وابويغي ونحو قول ابن مالك والكل مستعملين الشرف  
 فلزيت ان يطلق على ذرية هؤلاء المذكورين اشراف قال وكما يطلق الحافظ  
 الذهبي في تاريخه قوله الشريف الزينبي قال وقد يقال على مصطلح اهل مصر  
 الشرف انواع عامه لجميع اهل البيت وخاص بالذرية فيدخل فيه الزينية وانه  
 منه شرف النسبة وهو مختص بذرية الحسن والحسين قال الوجه الخامس انهم  
 حرم عليهم الصدقة بالاجماع لان جعفر من آل السادة انهم يستحقون  
 من بقوم ذوي القربى بالاجماع السابع انهم يستحقون من وقف بركة الحسن  
 بالاجماع لان بركة الحسن لم توقف على اولاد الحسن والحسين خاصة بل وقفت  
 نصفين النصف الاول على الاشراف وهم اولاد الحسن والحسين والنصف الثاني  
 على لطائفتين وهم ذرية علي بن ابي طالب من محمد بن الحنفية واخوته وذرية جعفر  
 بن ابي طالب وذرية عقيل بن ابي طالب وبث هذا الوقف على هذا الوجه

على يد قاضي القضاة بدر الدين يوسف المنصوري في ثانی عشر ربيع الآخر سنة  
 اربع وستمائة ثمان مئة فصل ثبوت على يد شيخ الاسلام عمر الدين بن عبد السلام قاسم  
 عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة ثبوت ثبوت على يد قاضي القضاة المذكور  
 ابن جماعة قال ذكر في كتاب ايقاظ المثلث المثلث من انهم هل يلبسون العمامة  
 الحضراء قال والجواب ان هذه العمامة الحضراء ليست لها اصل في الشرع ولا في  
 السنة ولا كانت في الزمن القديم وانما حدثت سنة ثلاث وسبعين في زمان  
 ناصر الملك الامير شهاب بن حسين وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول  
 ذكره من ذلك قول جابر بن عبد الله الاندلسي رحمه الله تعالى في شرحه لادعية المشهور بالاعجمي وابصير  
 \* جعلوا الانباء الرسول علامة \* ان العلامة شأن من لم يشهر \*  
 \* نور النبوة في وسيم وجوههم \* يعني الشريف عن الطراز الحضري \*  
 وقال الاديب شمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي  
 \* اطراف تيجان انت من سند \* حضرة علام على الاشراف \*  
 \* والاشرف السلطان ختم بها \* شرفا ليعرفهم من الاطراف \*  
 وقد يستأنس فيها بقول الله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء  
 المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك اذ في ان يعرفن فلا يؤذين فقد  
 استدلل بها بعض العلماء على تخصيص أهل العلم بلباس يميزهم عن غيرهم من  
 تطويل الاكام وادارة اللباسان ونحو ذلك ليعرف فيجعل تكميلا للعلم اوقال  
 العلامة الصبان والذي ينبغي اعتقاده انها مستحبة لا اشراف مكرهه لغيرهم  
 لان فيها انتسابا باللسان الحال الى غير من ينسب اليه الشخص في نفس الامر  
 وانتساب الشخص الى غير من ينسب اليه في نفس الامر منه في محذور منه  
 هذا ولو يكن في هذه الاعصار تلك العلامة بل جعلت العمامة كلها خضراء  
 وحكمها حكم تلك العلامة اوقال الامام السيوطي في الرسالة المتقدم ذكرها  
 التاسع هل يدخلون في الوصية للأشراف والعاشرة هل يدخلون في الوقف على  
 الاشراف قال والجواب ان وجد في كلام الموصي والواقف نص اتبع ولا ينزل  
 على عرف البلد قال وعرف مصر من عهد الخلفاء الفاطميين الى الان قصير على  
 ذرية الحسن والحسين انتهى والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
 كلما ذكر كذا الذكرون وغفل عن ذكره الغافلون  
 واما السيدة رقية فهي اخت السيدة فاطمة والحسين وهي مدفونة بجوار  
 قريب من السيدة متكية وماتت بعد قيامه في قال الشعر في منما خيرة في سنة



على الخواص ان السيدة رقية ابنة الامام علي كرامته وصحة في المشهد القريب من  
 دار الخليفة ومعها جماعة من اهل البيت منهم سيدي محمد المرتضى والسيدة عاتكة  
 من عاتكة صلى الله عليه وسلم وهو يقع بمصر في العلامة الاجمهورية ومن كراماتها  
 انها لما جاءت من المدينة اعترضها رجل من آل يزيد وادقها فوقفت يده في الخو  
 ومات في دكا به وقرى بها من القبة المذكورة بجوار السيدة سكنة قبة سيد  
 محمد الامور بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب فهو عم السيدة نفيسة قال  
 الشرايف في منته اخبار بني سيد علي الخواص ان الامام محمد الانور عم السيد  
 نفيسة في المشهد القريب من عطفة جامع ابن طالون قال الصبيان وهذه كاتبة  
 الصيغة القديمة واما الآن فقد بدلت تلك الزاوية بمكان مرتفع ومقام عظيم  
 وامواره متاطعة واما اخوة السيد حسن والد السيدة نفيسة ففي طبقات  
 المناوي نقل عن الذهبي انه كان من اعيان العلويين واشرافهم وفي حرس  
 الخاصة ان له رواية في سنن النسائي وفي الشعراني في منته اخبار بني سيد  
 علي الخواص ان الامام حسن والد السيدة نفيسة في التربة المشهورة قرب بامير  
 جامع العراق بين حجرة القلعة وجامع عمر وفي الصبيان وقد اشتهرت هذه  
 وفي ملها قبة جليلا حاضرة جنبا للرحمن كخدا الموفق لبنينان مقامات الجمع  
 استبيل الله عليه سبحانه ورضوانه وكافاه بلطفه واحسانه  
 واما سيد اهل الفتوة والمصريف الملقبة بكرمية الدارين السيدة نفيسة  
 قال سيدي محمد الزرقاني على قول الامام القسطلاني السيد شحاق بن السيد جعفر  
 الصادق كان زوجا للسيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن علي  
 ولدت بمكة سنة خمس واربعمائة وولدت ونشأت بالمدينة في العبادة والزهادة  
 تصوم النهار وتقوم الليل لم قدمت مصر مع زوجها فصار لها القبول التام  
 والكرامات الباهرة ماتت بها في رمضان سنة ثمان ومائتين وصلى عليها في  
 مشهد لمير مثله بحيشا ملائكة الغلوات والقيعان وازاد زوجها نقلها بالبيع  
 فسا له اهل مصر في تركها للتبرك بها ويقال انه رأى المصطفى في المنام فقال له  
 يا شحاق لا تعارض اهل مصر في نفيسة لان الرحمة تنزل عليهم ببركتها اه قال  
 القسطلاني في المواهب ولا شحاق من السيد نفيسة القايم وام كلثوم  
 ولم يعقبها قال العلامة الاجمهورية قد حضرت قبرها بيدها وصارت تنزل فيه  
 وتصلي وقرأت فيه ستة آلاف ختمه فلما ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان  
 واوقدوا الشموع تلك الليلة وسبح البكاء من كل دار بمصر وعظم الاسف والحزن

وصلى عليها مشهد خافل ودفت بذلك المحل الذي حفرته لكنها اختصرت بهذا  
والخلف النساء بن همل بن زيد بن الحسن بن علي قال الذهبي وحدثني  
عليه جمه ورهم قال الذهبي ولدت بمكة سنة خمس وأربعين ومائة ونشأت  
بالمدينة في العباد والزهد تصوم النهار وتقوم الليل وكانت ذات مال وكما  
تحسن إلى الرضى والمرضى وعموم الناس والمشهور الذي عليه السادة الصوفية  
وخلافهم انها بنت الحسن بن زيد قال القطب سيده مصطفى البكري في رحله  
أول ما بدأت به في الزيارة عند دخولي مصر السيدة نفيسة بنت سيده حسين  
الانور بن زيد الألبع بن الحسن الشبط قال العلامة العتيان وليا ورد الشافعي  
مصر كانت تحسن اليه ورعا صلى بها في رمضان وتزوجت ابنها قالموتين  
ابن جعفر الصادق فولدت منه القاسم وأمر كل يوم ولربيعا ثم قدمت مصر  
وبها بنت عمها السيدة سميكة ولها بها الشهرة التامة بالمعارف والولاية فالت  
عليها الشهرة واختفت فصار للسيدة نفيسة القبول التام بين الخاص والعام  
إلى أن ماتت في رمضان سنة ثمان ومائتين واحتضرت وهي صائمة فأنزلها  
الغفر فقالوا وعجبا له منذ ثلاثين سنة أسأله أن القاء وأنا صائمة أفطر  
الآن هذا لا يكون شرا أنشدت بقول

أضرفوا عني طيبى \* ودعوني حبي \* زاد في شوقي اليه \* وغرامى محبي \*  
ثم ابتدأت في سورة الانعام فلما وصلت إلى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم  
خرج المستر لا تخفى فاجتمعت لأجل التبرك بالصلاة عليها مما مل من كل جهة حتى امتلأت  
الفلوات والقيعان فودفت في قبرها الذي حفرته في بيتها بدار السباع بالمراغة  
محل معروف بينه وبين مشهدها الذي يزار الآن مسافة ثم ظهرت في هذا المكان  
الذي تزار الآن فيه لأن حكم البرزخ حكم انسان تدلى في تيار جار فيقطع بعد ذلك  
في مكان آخر فهي طفت في هذا الموضع الذي هي فيه الآن خالطها منه بعض  
وخالطها بعضهم من الأول أيضا قال الشافعي وقد دخلت انما مرة فوفقت  
على باب مشهدها الأول أدبنا ودخل أصحابي إلى قبرها فلما تمت جلاءتي وعلى رأسها  
متر صوفي أبيض وقلت لانا نفيسة فاذا بحثت للزيارة فادخل إلى قبري فقد  
أدنت لك فمن ذلك اليوم أدخل لزيارتها واجلس تجاه وجهها ولها كرامات كثيرة  
ظاهرة منها أن النيل توقف في أوام الوفاء ففتح الناس وأقوا فاعطتهم قاعا  
وقالت اطرحوه فيه ففعلوا فو في من ساعته ومنها أن امتهل حويرة خرجت ليلة ذات  
مطر كثير لتأيتها بما وللوصو فحاصت ماء المطر ولم يتبل قدحها ومنها انها لما قدمت

نزلت بنيت بمودعي له ابنة مقعة فذهب الى الحمار وتركوها عندها فاحذت  
 من فضل وضوئها وجعلته على مكان وجعلها فقامت تمشي كأنما تشعلت من عقال  
 فلما شاهدوا هذه الكرامة اقبلوا كلهم وقبرها معروف باجابه الدعاء وقالت  
 سيدي عبد الوهاب الشمراني رايت في كلام الشيخ ابا المواهب الشاذلي أنه  
 رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اذا كان لك الى الله حاجة فانذر نفسك  
 الطاهرة ولو بدزهم يعطيك الله تعالى لك حاجتك اه وقال بعض العارفين من  
 كان في شدة كرب واراد تفرجه عنه فليستوجه لكرمة الدارين السيدة نفيسة  
 وليلق صدقها بعد قراءة الفاتحة والاعوذ من أحد عشر مرة وسبح كذلك  
 \* كذا حوتني شدة بجنهش \* فضبا قصدكم من لقاهها وانزع \*  
 \* حتى اذا امنت من زوالها \* جاءني اللطاف تسبي بالفرج \*  
 ثم افش عورة فان الله سبحانه يفرج عنه كربة ويعضي مصالحة اه وقال ابن  
 الصلاح الصمدق تار دعت الخيل على امها وهي بنت رستم اشهر فاشارت برؤها  
 فردم الله عنها وقال الامام الرازي قلت لامها جورة هل رايت من سيدك  
 كرامة قالت نعم كنت في يوم شديد القيص واذا بثنين ابي ثعبان قد جاءني  
 وكان معي ساء لثما فصبار ذلك الشين يمرغ خذني على الامهق وكان الامام  
 الشافعي رضي الله تعالى عنه يزورها ويرثي داليها في حياتها ويصلي بها  
 تراويحها في رمضان اه قال الامام الزرقاني على المواهب واذا درو بها فقلها  
 بعد موتها الى المدينة ودفنها في البقيع فسأله اهل مصر في تركها عندهم للتبرك  
 وبذلوا المال كثيرا فلم يرخص فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا اسحاق  
 لا تعارض اهل مصر في نفيسة فان الرحمة تنزل عليهم ببركة ما فرج بولديها وسئل  
 الخليفة وقد ذكرها الامام ابن حجر نحو مائة وخمسين كرامة وهذا شيء معلوم  
 من سوا طمع النوارها وكيف لا هو سيدي اهل الفتوة من اهل التصريف كما  
 ذكره ذلك القليل الشرف وغيره افاض الله علينا من فيوض امدادها وجعلنا  
 من المنسوبين لخدمه اعابته والاعلامه الاجموري وعندرو جلت من السيدة  
 نفيسة من الباب الشرقي تجد حوضا على يسارك بركة لطيفة تحتمها قبر الشريف  
 محمد بن حسن الحسيني وبلغت الآن بموفي الذين قال العلامة المذكور في الحديث  
 كان على سبعون درهما فضض على فيها جئت المشهد النفيسي ثم خرجت  
 ودنوت من القبة وقرأت شيئا فبكيت واذا انا بامر قد اقلت على ويدها  
 قلادة وقالت لي خذ هذه اوفيهما عليك من الذين لا يخل هذا الرجل الناس عنه

ومشيئت خطوة فوجدت صاحب الدين مبتسما وقال رُد على المرأة ما أخذت منها  
 فاننا اولي قلت له لماذا قال رأيتك عاهدني على قصير من الجنة ان صحت عنك  
 ثم دفع في فضة في يدي بقدر هذا وبه جماعة من الخلفاء العباسيين وطائفة  
 من الاشراف وهو معروف باباحية الدعاء اه وصلى على سبطي محمد وعليه فجلس  
 (واما السيدة عائشة النبوية) فهي بنت سيدي جعفر الصادق بن سيد محمد  
 الباقر بن سيد علي بن زين العابدين وابنت سيدي موسى الكاظم قال العلامة للناظر  
 كانت من العابدات المجاهدات وكانت تقول وعزتك وجلالك لن ادخلني  
 النار الاخذن توحيدى بيدي واطوف ببر على اهل النار اقول وحدثه فعذب  
 مات سنة خمس واربعمائة اه وقال العارفي الشيرازي في منته اخبار في سيد  
 علي الخواص ان السيدة عائشة ابنة جعفر الصادق في السيد الذي له المنارة  
 القصيدة قال يسار من يريد النجوع من الرملة الى باب القرافة اه وذكر العلامة  
 المناوي ان لسيد جعفر الصادق ولدا اسمه القاسم وللقاسم بنت اسمها مكنوز  
 وهما المدفونان بالقرافة بقرب الليث بن سعد على يسار الداخل من الدرب المتوكل  
 منه اليه وذكر بعض النسابين ان اضر كلثوم هذه بنت سيدي جعفر هذا  
 وكان من كبار محدثي العارفين قال العلامة الصبيان كان سيد جعفر اماما  
 نبيل اذ اخذ الحديث عن ابيه وجدته لامة القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وعزوة  
 وعظاما ونافع والزهرية وعنه السفينان ومالك والقطان وخرج له الجماعة  
 سوى الصارم قال ابو حاتم رتبة لا يسأل عن مثله وامته افر فوف بنت القاسم بن محمد  
 ابن ابي بكر الصديق واحبا اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فكان يقول  
 ولدني الصديق مرتين وكان يحلب الدعوة اذ اسأل الله شيئا لا يتم قوله انه هو  
 بين يديه ومن كراماته ما حدث به الليث بن سعد قال حجبت سنة ثلاث  
 عشرة ومائة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس يدعو فقال يا بن  
 يارب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي  
 العجب فاطمعه وان برزني قد خلعتا قال الليث فامر كلامه حتى نظرت الى سلة  
 مملوءة عسنا وليس على النبي يومئذ عنت واذا ببر دين لو امر مثلها فاراد لا كل خلعت  
 اما شريكك لانك دعوت وانا او من قال كل ولا تحسنا ولا تدخر ثم دفع الى الخليفة  
 فقلت لي عنه عني فانزرا با حيا هو اردي بالاخر ثم اخذ الخلفين ووزل فلقية  
 فقال اكسني يا ابن رسول الله فدفعها اليه فقلت من هذا قال جعفر الصادق  
 ومن كلامه لا يتم لهم وفي الاثلاث ان تصفقه في عينك وتستره وتبجله

وقال لا تأكلوا من ايدينا من يد جاست ثم شبعته وقال اوحى الله الي الدنيا من خدمتي فاخذه  
 ومن لم يخدمني فاستخدمه وقال لكت عن عمار الله وامثل او امر تكن حاددا وارحز  
 بما قسم الله لك تكن مثليا واصحاب الناس على ما تحب ان يصحبوك عليه تكن مؤمنا  
 ولا تصعب الفجاءة فيعلمك من فجوره وشاور في امرك الذين يخشون الله وقال  
 من اراد عزرا ابلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذل المعصية الى عز الطاعة  
 وظل من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يترهم ومن لا يملك  
 لسانه يندم وقال لحكمة عزير الرايا ان لا يتانغ الناس المعروف مات ايضا مشهورا  
 سبعة ايام واربعين ومائة وامت ابو محمد الباقر فهو صاحب العارف واخو  
 الدقائق والمطائف ظهرت كراماته وكثرت في السلوكة اشاراته فلقطت بالاف  
 لانه بقر العلم اعني شقه فعرضا صله وخفية ومن كلامه الصواعق تصيد المؤمنين  
 وغيره ولا تصيب ذاكر الله عز وجل وقال ليس في الدنيا شيء اموال من الاخوان  
 الى الاخوان وقال بشي الاخر برعك غنيا ويقطعك فقيرا مات ايضا مشهورا  
 سنة سبع عشرة ومائة عن نحو ثلاث وسبعين سنة واوضح ان يكن في قصه  
 الفح كمال يصل فيه صلى الله عليه وسلم على كماله وصيكم كما ذكره الزكروني وفقر عن ذكره الخاطو  
 (وامت استندنا واولي نعمتنا الامام الشافعي فهو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن  
 العباس بن عثمان بن شافع بن عبيد بن عبد زيد بن هاشم بن المطلب بن عباد  
 القرشي المطلب بن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وامه فاطمة بنت عبد الله بن الحسين  
 ابن علي بن ابي طالب كرامته وجهته قال الامام الشافعي في طبقاته ولد الامام الشافعي  
 بغزة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين وعاش اربعاً وخمسين سنة واقام بمصر اربع  
 سنين ثم توفي في عصر ليلة الجمعة بعد المغرب سنة اربع ومائتين فشا رضى الله  
 يتما في حجر امته في قلة عيش وضيق حال وكان يجالس العلماء في صباه ويكتب مما سفيذ  
 في العظام ونحوها يخرج عن الوراق وتفقه في مكة على مسلم بن خالد الزنجي ثم  
 وصله خبر الامام مالك بالمدينة قال فوقع في قلبي ان اذهب اليه واستق ائت  
 الموطن من رجل بمكة وحفظته ثم قدمت المدينة فدخلت عليه فقلت اطلبك الله  
 الخرج مطلق من حالتي وقصتي كذا كذا فلما سمع كلامي نظر الى ساعة وكان الملك  
 فقال ما اسمك فقلت محمد فقال يا محمد اتق الله واجتنب العاصي فانه يكون لك شأ  
 فان الله اتق على قلبك نوراً فلا تطغى بالمعصية فقلت نعم وكرامة ثم قال اذا  
 كان الغد نقرأ لك الموطن فقلت انما قرأه من الحفظ فلما ابتدأت بالقراءة عليه  
 كلما اردت مصنع القراءة من املله اعجبه حسن قرأتني يقول يا فتى زدني حتى قرأت

في أيام يسيرة ثم أقيمت بالمدينة إلى أن توفي مالك وكان حفظه في كل ما رواه من  
 عشرين سنين في شتم ليل وقيل في ثلاثة وكان سن الشافعي رضي الله عنه حين  
 أتى مالكا ثلاث عشرة سنة ثم رحل إلى اليمن حين توفي عما التقى بها وهاشم  
 ثم رحل إلى العراق وجد في الاشتغال بالعلم وناظر محمد بن الحسن وغيره ونشر  
 علم الحديث وأقام مذهب أهله ونصر السنة واستخرج الأحكام منها ورجع كثير  
 من العلماء عن مذاهب كانوا عليها إلى مذهبه ثم خرج إلى مصر آخر سنة تسعين  
 ومائة وصنف كتابه الجديد بها ورحل الناس له من سائر الأقطار قال الربيع بن  
 سليمان رأيت على باب دار الإمام الشافعي رضي الله عنه مائة دابة تطلق  
 سماع كتيه وكان يقول مع ذلك إن صح الحديث فهو مذهبي وكان رضي الله عنه يقول  
 وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم متى على أن لا ينسب إلى مئة حرف وللعلامة  
 الصبان قال شيخنا شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري وقد أجاب الحق في  
 ذلك فلا يكاد يشمع في مذهبه إلا مقالا متاخما به قال الرافعي قال النووي قال  
 الزركشي ونحو ذلك وكان يقول وددت أني إذا نظرت أحدا أن يظهر الله تعالى  
 الحق على يديه وكان يقول طلب العلم أفضل من صلاة النافلة وكان يقول من  
 أراد الآخرة فعليه الإخلاص في العلم وكان يقول اطلب الظالمين لنفسه من  
 تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وكان  
 يقول لا تشمئز من العلماء من الفقر والقناعة والرضى بها وكان يقول صححت  
 الصلوة عشرين سنين ما استفدت منهم إلا هذين الحرفين الوقت ضيق والفصل  
 العضة أن تجهد وكان يقول من أحب أن يقضي له بالحسن فليحسن بالناس الظن  
 وكان يقول ابن ماضي الإنسان ضيعه من شهد الضيع من نفسه نال  
 الاستقامة مع الله تعالى وكان يقول من طلب العلم بعز النفس لم يبلغ ومن طلبه  
 بذل النفس ومخدمة العلماء أفلح وكان رضي الله عنه يقول تفقه قبل أن ترأس  
 فاذا رأيت فلا سبيل إلى التفقه وكان يقول دققوا مسائل العلم لثلاثة نضج  
 دقايقه وكان يقول جمال العلماء كثر النفس وزينة العلم الورع والحلم وكان  
 رضي الله عنه يقول لا عيب بالعلماء أقبح من رغبته فيما زهدم الله فيه وكان  
 يقول ليس العلم ما حفظنا أما العلم ما نفع وكان يقول فقر العلماء اختيار وفقر  
 الجهلاء اضطرار وكان يقول المرء في القلب يقضي القلب ويعوز الضعفاء  
 وكان رضي الله عنه يقول الناس في غفلة عن هذه الصبورة والعصران إلا  
 لحن خسر وكان قد جاز الليل ثلاثة أجزاء الثلث الأول كتب والثاني يصلى

والثالث ينام وفي رواية ما كان ينام من الليل إلا يسيراً وكان يختم في كل ليلة  
ختمه وكان يقول ما كذبت قط ولا خلفت بالله لأصداقاً ولا كاذباً وما تركت  
غسل الجمعة قط لا في برد ولا في سفر ولا في حضر وما شبت منذ مشيت عشية سنة  
الاشعبة طرحتها من مساحتي وكان رضى الله عنه يقول من لم تعزه التقوى لا عزه  
وكان يقول ما فرغت من الفقر قط وكان يقول طلب فضول الدنيا عقوبة عما  
الله بها اهل التوحيد وكان يمشي على العصا فقل له في ذلك فقال لا ذكر آتى  
مسافر من الدنيا وكان يقول من شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة  
وكان يقول من غلبته مثل الشهوة للدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضى  
بالعقوب زلزل عنه المصنوع قال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل لابيهِ اعني الرجل  
كان الشافعي فاني سمعتك تكثر الدعاء له فقال يا ابنى كان الشافعي كالشمس  
في النهار وكالعافية للناس فانظر هل لحد من تخلف او عنما عوض وبالجملة  
فهو امام الدنيا عالم الارض شرقاً وغرباً جامع الله من العلوم والمعارف وكثرة الدنيا  
لا سيما في الحرمين والارض المقدسة ما لم يجمع لآثاره ولذلك حمل عليه حديث  
عالم قرشي يملأ ملباق الارض علماً قال الامام احمد وغيره هو الامام الشافعي لانه  
لم ينفذ شخص انتشار العلم في الاوقات ما حفظ للشافعي وقال الامام احمد بن حنبل  
ما علم احداً اعظم منه على الاسلام في زمن الشافعي من الشافعي وكان في الكرم  
كالبحر قال المرفي لما رأيت اكرم من الشافعي خرجت معه ليلة صيد من المسجد وانا  
اذ اكره في مسئلة حتى انبت باب داره فأتاه غلام بكيس فقال له سيدي نزلت  
السلام ويقول لك خذ هذا الكيس فأخذ منه فأتاه رجل فقال يا ابا عبد الله  
ولدت امرأ في الساعة وليس عندي شيء فدفع له الكيس وصعد ليس معه شيء  
وقال الحجة قدم الشافعي من صنعاء الى مكة بعشرة آلاف في منديل فصرخ جأوة  
خارجاً من مكة فكان الناس يا تونه فابرح حتى ذهبت كلها ثم دخل مكة ونزل  
ابن حجر وغيره انه لم يقع في مدة حياته طاعون لا بمصر ولا بغيرها وكان رضي الله  
بجوهر الصواب في غاية من الكرم والنجاعة وجودة الرمي وصحة العراسة  
وحسن الاخلاق وتقدم ملك مؤنة سنة اربع ومائتين وله اربع ومئتين سنة  
ودفن بالقرافة بالقبه المشهورة التي عليها من الجملة والمهاجرة ما لا يخفى قال المرفي  
دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها فقلت كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا  
راسلاً ولاخواني مغارقاً ولكم من الموت شارباً ولسوء اعمال ملايقاً وعلى الله  
غدا اذ يدروني الى الجنة تصير فاهتها اولى الترافع عن ثمرتك وانشد يقول

\* ولما قننى قلبى وصفاك مذاهى \* جعلك رباً فى غنوعفوك مثلى \*  
 \* تعاطى ذنبى فلما قسرتنه \* بعفوك ربى كان عفوك اعظما \*  
 \* فزال ذاعفوك عن الذنب لم يزل \* تجود وتغفونى وتكره ما \*  
 \* فلو لاك لويسلم من ابليس عابداً \* وكيف وقد اغوى صفيك وادما \*  
 قال الشيخ الصبيان ومن كرامته انما اختصر دخل عليه جماعة فقال اما انت  
 يا ابا يعقوب فتموت فى قيودك واما انت يا منى فيكون لك فى مصر هنا وها  
 وانت يا ابن عبد الحكم ترجع الى مذهب ابيك وانت يا ربيع انفعهم فى نشر الكتب  
 ثم ان ابا يعقوب سلم الحلقة فكان الامر كما قال فان ابا يعقوب وهو ابو يعقوب  
 كان يحسد ابن ابى الليث الحنفى فحاضى مصر فسعى به الى الواقع بالله ايام الحجة  
 بالقول بخلق القرآن فامر بحمله الى بغداد مع جماعة آخرين من العلماء فحمل عليها  
 على بعل مغلولاً مقيداً مسلسلاً فى اربعين رطلاً من سديد وطلب منه القول  
 بذلك فامتنع فحبس ببغداد وهو على تلك الحالة الى ان مات ستة اشهر وثلاث  
 ومائتين وكان ذلك يوم جمعة واما المرقى فعظم مقامه ببغداد شافعى عند الملوك  
 فمن دونهم واما محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فانتقل قبل وفاته الى مذهب مالك  
 لانه كان يروى عن الشافعى يستخلفه بعد فى خلقه فلم يفعل واستخلفه بطول  
 وكان ابو عبد الله على مذهب مالك ومن اكابر اصحابه وروى عن الشافعى  
 اشياء قليلة واما الربيع والمراد به حيث اطلق الربيع المرادى فعاش ببغداد شافعى  
 قريباً من سبعين سنة ورحل الى الشام من اقطار الارض لياخذ واعنه مذهب  
 الشافعى ويروى واعنه مكتبه قال الربيع رايت فى الشام قبل موت الشافعى بايام  
 ان آدم مات ويريدون ان يخرجوا جنازة فسالت اهل العلم فقالوا هذا موت  
 اهل الارض لان الله تعالى علم آدم الاسماء كلها فما كان الا يسير حتى مات  
 الشافعى وملك احمد بن حنبل رايت الشافعى فى الشام فقلت يا اخى ما فعل اليك  
 قال غفرلى وتوكلنى وزوجنى وقال هذا بما نرتبه بما ارضيتك ولم تكبر فيما اعطيتك  
 وفصائله رضى الله عنه لا تحصى جعلنا الله من زمره اتباعه والمؤمنين على نجات  
 احتسابه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكره المذكرون غفل عن ذكره الغافلون  
 (واما سيدنا اهل الفتوة والورد العذب من مناهل سر النبوة سيدنا  
 واشادنا وولى نعمتنا سيدينا محمد بن عبد الوهب الشريفة الحسنى فشهدته فى جميع  
 اقطار الارض تغنى من تعريفه ولكن نذكر جملة من احواله تتركا باعتماده  
 قال القطب الشافعى فى طبقاته مؤلفه رضى الله تعالى عنه بمدينة فاس بالمغرب



لأن أجداده رضى الله تعالى عنهم استقلوا أيام الحجاج إليها حين أكثر القتل في الشواف  
 فلما بلغ سبع سنين سمع أبوه قائلاً يقول له في منامه يا علي استقل من هذه البلاد  
 إلى مكة المشرفة فإن لكم في ذلك مثاناً وكان ذلك سنة ثلاث وستمئة قال الشريف  
 حسن بن موسى بن أحمد رضى الله عنه فازلنا نزل على عرب ونرحل عن عرب وسلقونا  
 بالترحب والأكرام ومكنا عندهم في أرغد عيش حتى توفي والدنا سنة سبع وعشرين  
 وستمئة ودفن بيار المغلي وقبره هناك ظاهر بزار في زاوية قال الشريف حسن  
 فأقت أنا وأخوتي وكان أحمد أصغرنا سناً وأضعفنا قلباً وكان من كثرة ما يلتم  
 لقبناه بالبدوي فقرأت القرآن في المكعب مع ولدي الحسين ولم يكن في فرسان مكة  
 الشجع منه وكانوا يستمنونه في مكة العطار فلما حدثت عليه حادث الولد تغيرت  
 أحواله واعتزل عن الناس ولا زل الصمت فكان لا يكلم الناس إلا بال إشارة وكان  
 بعض العارفين رضى الله عنه يقول أنه رضى الله عنه حصلت له جمعة على الحق تعالى  
 فاستغفرته إلى الأبد ولم يزل حاله يتزايد إلى عصرنا هذا ثم إن في شوال سنة  
 ثلاث وثلاثين وستمئة رأى في منامه ثلاث مرات قائلاً يقول له فوا طلب  
 مطلع الشمس فإذا وصلت إلى مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس سراً إلى طنطا  
 فإن بها مقامك أيها الغني فقام من منامه وشاور أهله وسافر إلى العراق  
 فتلقاء أشياخهم مستدي عبد القادر ومستدي أحمد بن الرافعي فقالا  
 يا أحمد من أتيح العراق والهند واليمن والروم والمشرق والمغرب بأيدينا فاختر  
 أي مفتاح شئت منهم فقال لهم مستدي أحمد رضى الله عنه لا حاجة لي بمفتاح  
 ما أخذ المفتاح إلا من الفتاح قال مستدي حسن فلما فرغ مستدي أحمد من زيارة  
 أضرحة أوليائه العراق كالشيخ عدي بن مسافر والحلاج وأضرابهما خرجنا  
 قاصدين إلى ناحية طنطا فأحرق الرجال بنا من سائر الأقطار يعارضون  
 وسلقون فأوقا مستدي أحمد رضى الله عنه أيهم بيده فوقعوا اجمعين فقالوا  
 يا أحمد أنت أبو القتيان فأنكبوا همزولين راجعين ومضيننا إلى امر عبدة  
 فرجع مستدي حسن إلى مكة وذهب مستدي أحمد إلى فاطمة بنت بركة وكانت امرأة  
 لها حافي عظيم وجمال بديع وكانت تسلب الرجال أحوالهم فسلمها مستدي أحمد رضى الله  
 عنها وأتت على يديها أنها لا تتعرض لأحد بعد ذلك اليوم وتفرقت القائل التي  
 كانوا اجتمعوا على بنت بركة إلى أماتهم وكان يوماً مشهوراً بين الأولياء ثم إن  
 مستدي أحمد رضى الله عنه رأى لها تف في منامه يقول له يا أحمد مر إلى طنطا  
 فإنك تقيم بها وترقي بها رجالاً وإنطالاً عند العال وعند الوهاب وعند المجيد

وعبد الحسن وعبد الرحمن وكان اذ ذاك في شهر رمضان سنة اربع وثلاثين  
وسمائه فدخل رضى الله عنه مضطرباً فقصده طسداً فدخل على الخالي مرزبان لوشنصر  
من مشايخ البلد اسمه شحيط فقصده الى محض غرفته وكان طول نهاره وليته  
شاخصاً بصره الى السماء وقد انقلب سواد عينيه بحجرة تتوقد كالجمر وكانت  
يمكث الاربعين يوماً وأكثر لا يأكل ولا يشرب ولا يتناول ثم نزل من السطح وخرج  
الى ناحية فيشئ المنارة فقبضه الاطفال فكان منهم عبد العال وعبد المجيد  
فورثت عين سيدي احمد رضى الله عنه فطلب من سيدي عبد العال بيضة فعملها  
على عينه فقال وتعطيني الجريدة الخضراء التي معك فقال سيدي احمد رضى الله  
له نعم فاعطاها له فذهب الى امه فقال هنا يدوي توجهه عينه فطلب مني  
بيضة واعطاني هذه الجريدة فقالت ما عندي شيء فرجع فاحضر سيدي احمد  
رضي الله عنه فقال اذهب فأتني بواحدة من الصبومعة فذهب سيدي  
عبد العال فوجد الصبومعة قد ملئت بيضاً فأخذ له واحدة منها وخرج بها اليه  
ثم اتى سيدي عبد العال تبع سيدي احمد رضى الله تعالى عنه من ذلك الوقت  
ولم تغد امة على تخليصه منه فكانت تقول يا يدوي الشؤم علينا فكان سيدي  
احمد رضى الله عنه يقول لو قالت يا يدوي الخير كانت اصديقاً ثم ارسل لهما  
انه ولدي من يوم قرن الثور وكانت امر عبد العال قد وضعت في مغلف الثور  
وهو رضيع فطأ طأ الثور لياكل فدخل قرنه في القماط فسال عبد العال على قرنيه  
فلم يقدر احد على تخليصه منه فذهب سيدي احمد رضى الله عنه يده وهو بالعراق  
فخلصه من القرن فذكرت امر عبد العال الواقعة واعتقدته من ذلك اليوم  
فلم يزل سيدي احمد على السطوح مدة اثني عشرة سنة وكان سيدي عبد العال  
رضي الله عنه يأفائه بالرجل والطفل فيطأ طي من السطوح فينظر اليه نظرة  
فيملأه مدداً ويقول لعبد العال اذهب به الى بلد كذا او موضع كذا فكانوا يسيحون  
اصحاب السطوح وكان رضى الله عنه لم يزل متلماً بالساين فاشتهى عبد المجيد  
رضي الله عنه يوماً رؤيته فوجه سيدي احمد رضى الله عنه فقال يا سيدي اريد اري  
وجعك اعرفه فقال يا عبد المجيد كل نظيرة برجل فقال يا سيدي ارفني ولو مت  
فكشفت له الشامر القوقاتي فضبعت ومات في الحال وكان في طسداً سيدي  
حسن الصانع وسيدي سالم المغربي فلما قرب سيدي احمد رضى الله عنه من مصر  
اقل بحبشه من العراق قال سيدي حسن رضى الله عنه ما بقي لنا اقامة حبس البلد  
قد جاءها فخرج الى ناحية اخنا ومصر محجة بها مشهور الى الآن ومكث سيدي سالم

رضى الله عنه فسلم السيد احمد رضى الله عنه ولم يتعرض له فافره سيديا من رضى الله  
 وقبره في طنتا مشهور وانكر عليه بعضه فسلم وانطلق اشبه وذكره ومنهم  
 صاحب الايمان العظيم بطنتا المستحق لوجبة القم كان وليا عظيما فاشاد  
 الحسد ولم يسلم الامر لقدرة الله تعالى عليه فسلم وموضعه الآن بطنتا  
 ماوى للكلاب ليس فيه رائحة صلاح ولا مدد وكان الخطباء بطنتا  
 انتصروا له وعملوا له وقتا وانفقوا عليه اموالا وسوا الزاوية ما دنة عظيمة  
 فرفضها سيدي عبد العال برجله فعارت الى وقتنا هذا وكان الملك الظاهر  
 بيبرس بن ابوالفتوحات يعتقد سيدي احمد رضى الله عنه اعتقادا عظيما وكان  
 يزل الزيا زنه ولما قدم من العراق خرج هو وعسكره من مصر لملاقاة واكرموا  
 غاية الاكرام وكان رضى الله عنه غليظ الساقين طويل الذراعين كبير الوجه  
 الحجل العينين طويل القامة فحي اللون وكان في وجهه ثلاث نقط من اثر جدد  
 في خلق العين واحدة وفي الايسر ثنتان اقنى الانف على وجهه شامتان  
 من كل ناحية بكامة سوداء اصغر من العدسة وكان بين عينيه جرح حرمه  
 ولد اخيه الحسين بالابطح حين كان بمكة ولوريل من حين كان صغيرا الشامة  
 ولما حفظ القرآن العظيم اشتغل بالعلم مدة على مذهب الامام الشافعي رضى الله  
 عنه حتى حصل له حادث الوفاة فترى ذلك وكان اذا لبس ثوبا او عمامة لا يغفلها  
 لغسل ولا لغيرة حتى تدوب فيدلونها له بغيرها والعمامة التي يلبسها الليفة  
 كل سنة في المولد هي عمامة الشتم تدين واما البشت الاسمر فهو من لباس سيدي  
 عبد العال رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول وعزة في سوا في تدور على الفجر  
 المحيط لو نفذ ماء الدنيا كله لما نفذ ماء سوا في مات رضى الله عنه سنة خمس  
 وسبعين وستمائة واشتغل بعد على الفقراء سيدي عبد العال وصار سيرة حسنة  
 وعمر المقام والمارة ورتب الطعام للفقراء وارباب الشعار و امر بتصغير الخبز  
 على الحال الذي هو فيه و امر الفقراء الذين تحت لهم الاعوال بالاقامة في الاماكن  
 التي كانت بعينها لم فلم يستطع احد يخالفه فامر سيدي يوسف ابا اسماعيل الانباري  
 ان يعيم بانبابة وسيدي احمد ابا طرطوران يعيم بجاه الجزيرة و امر سيدي وهيب  
 بالاقامة في برشور الكبرى فاما سيدي يوسف رضى الله عنه فاقبلت عليه الامراء  
 والاكار من اهل مصر وصار سماطه في الاطعمة لا يقدر عليه غائب الامراء فقال  
 الشيخ احمد بوطرطور يوم لا تصحبه اذ هبوا ابا الى اخينا يوسف ننظر حاله  
 فخصوا اليه فقال لهم كلوا من هذه الماوردية واغسلوا الغش الذي في بطونكم

من العزم والبسلة التي في محل سيدي احمد فعرضت الشيخ ابو طرطور من ذي  
 الكلام وقال ما هذا الكلام يا ابا يوسف فقال هذا مبسطة فقال ابو طرطور  
 ما هو الا محاربة بالسهم فضنى ابو طرطور الى سيدي عبد العال رضى الله عنه  
 واخبره الخبر فقال لا تشوش يا ابا طرطور قد زعنا ما كان معه واطفأنا  
 اسمه وجعلنا الاسم لولد اسماعيل فمن ذلك اليوم انطلقا اسم سيدي يوسف  
 الى يومنا هذا واجرى الله على يدي سيدي اسماعيل الكرامات وكلمته اليها ثم  
 وكان يخبر انه يرى الاشياء في اللوح المحفوظ ويقول كذا وكذا الغلاد فيجئ  
 الامر كما قال فانكر عليه فخص من علماء الماكية وافق بتعزيره فبلغ ذلك سيدي  
 اسماعيل فقال ومات رأيت في اللوح المحفوظ ان هذا القاضي يعرق في بحر الفرات  
 فأرسله ملك مصر الى ملك الافرنج ليحاك بالقتيسين عنده فانه وعد بانك  
 ان قطعتم عالم المسلمين بالبحر فلم يجدوا في مصر اكثر كلاما ولا حدا لا من هذا  
 القاضي فارسلوه فغرق في بحر الفرات واما امر سيدي الشيخ محمد المسموح  
 بقمر الدرة فلم يصحب سيدي احمد زمانا طويلا انما جاء من سفر في وقت حرج  
 شديد فطلع يستريح في طنتنا فسمع بان سيدي احمد رضى الله عنه ضعيف  
 فدخل عليه بزيه وكان سيدي عبد العال وغيره غائبين فوجد سيدي احمد  
 قد شرب ماء بطيخة وتقاية ثانيا فافاد سيدي محمد المذكور وشربه فقال  
 له سيدي احمد انت قد ردت الى اصحابي فسمع بذلك سيدي عبد العال والجماعة  
 فخرجوا المعازنة وارادة قتله في الحال فرمى قوسه في البئر التي بالقرب من كوكبة  
 النفاضة فطلع من البئر التي ناحية نغيا فاستظروا عند البئر التي نزل فيها زما  
 فجاء الخبر انه طلع من تلك البئر التي قرب نغيا فرجعوا عنه فأقام نغيا الى ان  
 لم يطلع طنتنا من سيدي عبد العال وكان رضى الله عنه من اجناد السلطان  
 محمد بن قلاوون وعامته ونويرة وفريته وجعبته وسيفه معلقات في ضريحه  
 بنغيا رضى الله عنه قال القبط الشعراني رضى الله عنه ان نغيا وسبب حضوره  
 مؤلف كل سنة ان شيخنا العارف بالله تعالى الشنوافي رضى الله عنه كنت اخذت  
 عليه العهد في القبة فجاء وجوه سيدي احمد رضى الله عنه وسكني اليه يدي فخرجت  
 اليه المشرفة من الضريح وقبضت على يدي وقال يا سيدي يكون خاطرك عليه  
 واجعله تحت نظرك فسمعت سيدي احمد رضى الله عنه من القبر يقول نعم  
 ثم اني رأيت بمصر مرة اخرى هو سيدي عبد العال وهو زنا بطننتنا ويطمح  
 لك ملوخية ضيافتك فساقت فاصافني غالب اهلها وجماعة المقام من الاقا

كلهم بطيخ الملوحة ثم رأيت بعد ذلك وقد أوقفني على حشرة قافرة تجاد طسدا  
فوجدته سورا محطاً وقال قف هنا ادخل على من شئت وامنع من شئت ولما  
دخلت بزوجتي قاطلة امر عبد الرحمن وهي بكر مكث خمس شهور ولم أقرب منها  
فجاءني واخذني وهي نجي وفرش لي فرشا فوق القبة التي يسار الدار وطمخ لي  
حلوا ودعا الأحياء والأموات إليه وقال ازل بكارتها هنا فكان الامر تلك الليلة  
وتخلفت عن ميقات حضورى المولد ستة ثمان واربعين وتسعمائة وكانت  
هناك بعض الاولياء فاخبرني ان سيدى احمد رضى الله عنه كان ذلك اليوم كشف  
الستر عن الصريح ويقول ابطلا عند الوهاب ما جاء وارادت الخلف سنة من  
السنين فرأيت سيدى احمد رضى الله عنه ومعه جريدة خضراء وهو يدعى الناس  
من سائر الاقطار والناس خلفه ويمينه وشماله اثم وخلا ثوب لا يحصون فمر على  
وانا بمصر فقال اما تذهب فقلت بى وجع فقال الوجع لا يمنع الحث ثم ارا في خلفا  
كثيرا من الاولياء وغيرهم الاحياء والاموات من الشيوخ والزمناء باكتافهم  
يمشون ويرجعون معه يحضرون المولد ثم ارا في جماعة من الاسراء جاؤا  
من بلاد الافرنج مقيدين مغلولين يرجعون على مقاعدهم فقال انظروا الى هؤلاء  
في هذا الحال ولا تحلقون فتوى عزى على الحضور فقلت له ان شاء الله تعالى احضر  
فقال لا بد من الترسيم فرسم على سبعين عظيمين اسودين كالافال وقال  
لا تقارقه حتى تحضر ايه فاخبرت بذلك سيدى الشيخ محمد الشناوق رضى الله  
فقال سائر الاولياء يدعون الناس بقصباتهم وسيدى احمد رضى الله عنه يدعو  
الناس بنفسه للحضور ثم قال ان الشيخ محمد السروى رضى الله تعالى عنه شيخى خلف  
سنة عن الحضور فعاتبه سيدى احمد رضى الله عنه وقال موضع يحضر فيه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والابناء عليهم الصلاة والسلام معه واصحابهم والاولياء وروى  
الله عنهم ما تحضروا فخرج الشيخ محمد رضى الله عنه الى المولد فوجد الناس راكعين  
من الاجتماع فكان يلمس ثيابهم ويمسح بها على وجهه قال وقد اجتمعت مرة انا واخى  
ابو العباس الحويشى رحمه الله تعالى بولى من اولياء الهند بمصر الهروسة فقال رضى  
الله عنه ضيقوني فاني غريب ومعه عشرة انفس فصنعت له فطيرا وعسل  
فاكل فقلت له من اى البلاد فقال من الهند فقلت ما حاجتك في مصر فقال  
حضرنا مولد سيدى احمد رضى الله عنه فقلنا له متى خرجت من الهند فقال خرجنا  
يوم الثلاثاء فتمنا ليلة الاربعاء سيدى المرسلين صلى الله عليه وسلم وليلة الخميس  
عند الشيخ عبد القادر رضى الله عنه بغير اذ وليلة الجمعة عند سيدى احمد رضى الله عنه بطسدا

أخبرنا من ذلك فقال الدنيا كلها خطوة عندنا وليا والله عز وجل واجدة عنايه  
أيوم السبت انفضأ من المولد طلعة الشمس فقلنا لهم من غير فكر يستدعي الحكيم  
رضي الله عنه في بلاد الهند فقال يا الله الجبل طلعنا انما الصغار لا يحلفون انما يبر  
مستدري احمد رضي الله عنه وهو من اعظم ايمانهم وهل احد يحبل يستدري احمد رضي الله  
ان اولياء الله ماورداء البحر المحيط وسائر البلاد والجبال يحضره ون مولد رضي الله  
واخبرني شيخنا الشيخ محمد الشافعي رضي الله عنه ان شخصا انكر حضور  
مولد فسلم بالايان فلم يكن فيه شعرة حتى الى دين الاسلام فاستغاث بسيد  
احمد رضي الله عنه فقال بشرط ان لا تعود فقال نعم فرد عليه توب ايمانهم ثم قال وماذا  
تكر علينا قال الاختلاط الرجال والنساء فقال له سيد احمد رضي الله عنه ذلك واقع  
في الطواف ولم يمنع احد منه ثم قال وعزرة ربي ما عصى احد في مولدي الا وقاب  
وحسنت توبته واذا كنت ادعو الوحوش والسمك في البحار واحبهم من بعضهم  
بعضنا فيعجز في الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدي وحكي لنا شيخنا ايضا  
ان سيدي الشيخ ابا الغيث بن كيلة احد العلماء بالحلة الكبرى واحد الصالحين  
بها كان بمصر نجحا الى بولاق فوجد الناس مهتمين بامر المولد والنزول في المراكب  
فانكر ذلك وقال هيئات ان يكون اهتمام هؤلاء بزيارة نبينهم صلى الله عليه وسلم  
كاهتمامهم باحمد البدوي فقال له شخص من حضر مولد فقال نعم في المجلس  
من هو اعلى منه مقام ففرم عليه شخص فاطعمه سمكا فدخلت حلقة شوكه فعلقته  
فلم يقدروا على نزولها بد من غطاس ولا بحيلة من الحبل وورمت رقبته حتى صارت  
كخلاية الخمل تسع شهور وهو لا يتلذذ بطعام ولا شراب وانساه الله تعالى السبب  
فقال احلوني الى قبة سيد احمد البدوي رضي الله عنه فادخلوه فشرع يقرأ سورة  
يس فغطس غطسة شديدة فخرجت الشوك مغنسة دما فقال ثبت الى الله تعالى  
يا سيد احمد وذهب الوجع والورم من ساعتي وانكر ابن الشيخ خليفة بن  
ايتار بالغرنية حضور اهل بلد الى المولد فوعظه شيخنا الشيخ احمد الشافعي  
فلم يرجع فاشتكا له سيد احمد فقال مستطع له حية ترعى فاه ولسانه فطلوع  
من يومه ذلك والتفت وجهه ومات بها ووقع ابن اللبان في حق سيد احمد بنحو  
الله عنه فسلم القرآن والعلم والايان فاستغاث ببعض الاولياء فلم يقدر احد  
ان يدخله اخر فدلوه على سيدى ياقوت العرش ففنى الى سيد احمد رضي الله عنه  
وكلمه في القبر واجابه وقال له انت ابا الغيثان رد على هذا المسكين رساله فقال  
بشرط التوبة ورد عليه رساله وهذا كان سبب اعتقاد ابن اللبان في سيد

يا هرون رضي الله عنه وقد زوجه سيدي يا قوت ابنته وودفن تحت رجليها بالعرف  
 رجه الله تعالى وواقعة ابن دقي العبد وامتنانه لسيدي احمد رضي الله عنه مشهورة  
 ونحو ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ارسل الى الشيخ سيدي عبدالعزير الذي  
 رضي الله عنه وقال له امحق لي هذا الرجل الذي اشتغل الناس بأمره من هذه  
 المسائل فان اجابك عنها فهو ولي الله تعالى فمضى اليه سيدي عبدالعزير وسأله  
 عنها فاجاب عنها باحسن جواب وقال هذا الجواب مستطير في كتاب الشجرة فوجدته  
 في الكتاب كما قال وكان سيدي عبدالعزير اذا سئل عن سيدي احمد رضي الله عنه  
 يقول هو بحر لا يدرى له قرار واخبره ومحبته بالاسراء من بلاد الافريج واخبره  
 الناس من قطاع الطريق ويملونه بينهم وبين من استنجد به لانه يخلصهم من  
 رضي الله عنه قال العارف قلت وقد شاهدت انا بعيني سنة خمس واربعين وسنة  
 اسير اعلى منارة سيدي عبدالعزير رضي الله عنه مقيدا مغلولاً وهو مضطرب العقل  
 فسألته عن ذلك فقال لي انما في بلاد الافريج آخر الليل توجهت الى سيدي احمد  
 فاذا انا به فاخذني وطأني في الهواء فوضعتني هنا فكنت يومين ورأسه دائرة  
 عليه من شدة الخطفة رضي الله عنه اهر من الطبقات للقطب الشرفاني  
 رضي الله عنه ومن الطيف ما قيل في الحضرة الاممية قولاً لا يشاد سيدي  
 محمد المهدي الكبير متوناً بباب ومثوله واشتاده القطب الحنفى الى الحضرة الامية

اريد ورتحكي وجوه الصبح  
 شوقنا العزب تلك المصباح  
 فبدا الشوق داعياً للنواج  
 بالقوى من لي برد الجحاح  
 اشعلت في القوادز نداقت  
 راح في سرعة كعمر الرياح  
 فيه والصدور انما في اشراج  
 بسماء رفوق كعمر الرماح  
 في مساماة اسما في الصبح  
 فزقت بصدقة وارتياح  
 غادر كاذب قليل الضاح  
 بوسيع الرحاب بحر السجاج  
 مطلب الزائر من كثر العلاج

اشتموت تلوح وقت الصبح  
 امزجوني بالابرقين اصباح  
 اذكرتنا عهد دهر تقصني  
 هجتني واطلقت قد صبر  
 حركت في الحشا سواك وجدي  
 يا خليل هل يعود زمان  
 كان قلبي مقلبا في نعب  
 فرشتني ابدى المحادث قهرا  
 هكذا الدهر ما استر اناسا  
 كثر ملوك افنى وكثر جموع  
 لا تنق بالزمان فهو خورث  
 ونحس من بآسيه وتخلص  
 تلج الخائفين غوث البرايا

لا تقس جوده بقطر غماو  
 جود غماو كدروى من كيتاب  
 ورياح يزوى لثامن عطاء  
 اخذ الاوليا المثلث مبالنو  
 صفوة الاصغى نسل كرام  
 شمس افق الرشاد فقط الهداء  
 عرش جمع الجموع اشرف مؤلف  
 وقت ان طلع في حبي بنت برى  
 جاءه النضر حين فادى قريشا  
 سيد دابة العفاف وحاشا  
 ياله فارسا غري يوم بدر  
 بدوى كفك قند امير  
 خير من اذ عنت لهيته الخا  
 عيسوى احى الغلام وقد كا  
 هكذا اهكذا الرجال فحدث  
 ملك زان ملكه بملوك  
 من عليه الا له اثنى صريح  
 كوله من مكارم وصفاته  
 اى محمد كجد قطب رجاله  
 يا ابن بنت الرسول جنانك فغى  
 طالين الغنى بكفت اقتدار  
 بتكوفى في رفع مدحك جلال  
 لا تكلنى الى سواك فاف  
 من ارجيه اذ ردت وغري  
 فاجبروا كثر يا بخير اما  
 الهام الحفنى او خدام مؤلف  
 حاز محمدا وسودا واخارا  
 سبط طه ونسل اركى الهرايا  
 فعليه من الادله صلاه

لا ولا باسمه يبيض الشعر الحاج  
 ويسار يزوى لثامن رباح  
 وهو عن نائل الهند النضاج  
 والمصطفى من جوهر وصاح  
 برنخ الاقفا وكف الصلاح  
 كوكب المترزائد الايصاح  
 او خذ الحق عند ثنى القداح  
 صرحت بين قومها واصباح  
 وتغاضى عن حسن ذات الوشاح  
 ان يزيل العفاف حسن الملاح  
 بجسام يزوى عن التفاح  
 واذا فى الكفار طعم الكفاح  
 قى وذلك له ملوك النواحي  
 ان رمتا وامة فى صبايح  
 عن امام الهدى ابى الافراح  
 فى ليل تفوق عيد الاضاح  
 من قديم فدين ابن امتداح  
 اعجزت صاحب القواقي الفضاح  
 قصرت عنه مدحة المذبح  
 نستقى من نذرك هذا المباح  
 هل على طال الغنى من مناج  
 فلقد بحث خافضا الحاج  
 اذ تحكروى فى غدوة ورواح  
 فى غبوط من جوده ولا صطباح  
 فاق اشارة على المصباح  
 ما ذا بالعلم والتقى والرباح  
 وخواها بالحد لا بالمرجاح  
 اشرف الانبياء وشمس الحاج  
 تنوالى ما فاح نشر الا قاح



وعلى آله الصلوة والسلام وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا الذكر ونغفل عن ذكره الغافلون  
 ومن أهل بيت النبوة قطب دائرة الخلائق وغوث أهل الأرض والحضر  
 القطب الرباني سيدنا وولي نعمتنا سيدنا إبراهيم (المتوفى) قال القطب النخعي  
 في طبقاته وكان من صمد والمقرين وكان صاحب كرامات ظاهر ومقامات  
 فارخ وسرر ظاهر وبصائر باهر وأحوال خارقة وانفاس صاعدة  
 وهم عليه ورب سنية ومناظره صبيته وإشارات نورانية ونفحات روحانية  
 وإشراق ملكوتية ومحاضرات قدسية له المعراج الاصل في المعارف والمنهاج  
 الاسنى في الحقائق والطور الارتفاع في المعالي والقدر الارتفاع في النهايات  
 واليد البيضاء في علوم الموارد والباع الطويل في التصريف النافذ والكشف  
 الخارق عن حقائق الآيات والفتح المضاعف في معنى المشاهدات وهو أحد  
 من أظهره الله عز وجل إلى الوجود وأبرزه راحة الخلق وأوقعه القبول التام  
 عند الخاص والعامة وصرف في العالم ومكة في أحكامه والولاية وقلبه الاعلى  
 ونزق له العادات وانطقه بالغيثات وأظهر على يديه العائب وصومه في المنه  
 رضي الله عنه وله كلام كثير عال على لسان أهل الطوبى ومن **كلامه رضي الله**  
 من لم يكن مجتهدا في بدايته لا يعلم له مردي فانه ان نام فنام مردي وان قام فقام مردي  
 وان امر الناس بالعبادة وهو كمال اوهاهم عن الباطل وهو بطلان محكم عليه  
 ولم يسمعوا منه وكان **رضي الله عنه** يقول كرم من علم يسمعه من لا يسمعه فستلفه  
 ولذلك أخذت اليهود على العلماء ان لا يودعوا العلم عند من له عقل عاقل  
 وفهم ثاقب وكانت يقول الصالح من قول العلماء ان العقل في القلب لمحدث ان  
 في الجسد مضغة ولكن اذا فكرت في كنه العقل وجدت الرأس يدبر امور الدنيا  
 وجدت القلب يدبر امور الآخرة فمن جاهد شاهد ومن رقد تباعد وكانت  
 تقول ليسل احد يقدر في الطريق بكبره وسهه وتقادر عنده انما يقدر بفحشه  
 ومع هذا فمن فتح عليه منكم فلا يرى نفسه على من لم يفتح عليه وتأمل يا وليدي  
 الى ابليس لما رأى نفسه على آدم عليه السلام وقال انا اقدر منك واكثر عجا وبورا  
 كيف لعنة الله وكانت يقول على حابل القرآن ان عايلا خوفا حراما فان قل  
 ذلك لعنة القرآن من خوفه وقال لعنة الله على من لم يجعل كلام الله تعالى وكانت  
 يقول من احب ان يكون ولدي فليحبس نفسه في مقام الشريعة وليحتم عليها  
 حاتم الحقيقة وليقتلها بسيف المجاهد وتخرج الرايات ومن رأى ان له علا

سقط من عين ربه وحرره من ماله حظيته وكان يقول العارف يرى حقيقته  
ذنوباً ولو أخذ الله بتقصيره فيها لكان عدلاً وكان يقول يا أولادى اطلبوا  
العلم ولا تغفروا ولا تساموا فان الله تعالى قال لسيد المرسلين وقل رب زدنى علماً  
فكيف بنا ونحن مساكين في ضعف حال وخنز زمان وسبب طلب الزيادة للعلم  
انما هي للأدب يعنى طلب الزيادة من العلم لئلا يزداد معي أدباً حتى أفقدك وما قد  
الله حق قدره وكان رضى الله عنه يقول أنا موسى الكليم في مناجاته انا على  
في جملة انا كل ولحق في الأرض خلف بيدي أليس منهم من شئت انا في السماء  
شاهدت رجب وعلى الكرسي خاطبته انا سيدي ابواب السار ان اغلقتم اغلقها  
وسبب حجة الفردوس فتحتهما من زارني اذ خلفت حجة الفردوس واعلم يا ولي  
ان اولياء الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون متصلون بالله وما كان  
ولي متصل بربه تعالى انه وهو يباحي ربه كما كان موسى عليه السلام يباحي ربه  
وما من ولي الا ويحل على الكفار كما كان علي بن ابي طالب رضى الله عنه يحل وقدرت  
انا واولياء الله تعالى اشياخا في الأزل بين يدي قديما لأزل وبين يدي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وان الله عز وجل خلقني من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرني  
ان اخضع على جميع الاولياء وسبب خلقت عليهم بيدي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا ابراهيم انت نعتيت عليهم فكننت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم واسم عند القادر  
وابن الرافعي خلف عبد القادر ثم القنت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
يا ابراهيم سر الى مالك وقل له يغلق الثيران ويبر الى رضوان وقل له يفتح الجنان  
ففعل مالك ما امر به ورضوان ما امر به واطال في معاني هذا الكلام ثم قال  
رضي الله عنه وما يعلم ما قلته الا من اخضع من كثافة حجبته وصار معروفاً كالملا  
قال العارف قلت وهذا الكلام من مقام الاستطالة يغطي صاحب الرتبة ان  
ينطق بما ينطق وقد سبقه الى نحو ذلك الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله عنه وغيره  
فلا ينبغي محال الفقه لا ينص صريح والسلام وهو ابراهيم بن ابي الجذون قرشي بن محمد  
ابن النجاشي عند الخالق بن القاسم بن جعفر بن عبد الخالق بن ابي القاسم الزكي  
ابن علي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر  
ابن علي الزاهر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه  
القرشي الهاشمي رضى الله عنهم اجمعين تفقه على مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه  
ثم اقتفى آثار السادة الصوفية وجلس في مرتبة الشوكة وحمل الراية البيضاء  
وعاش من العمر ثلاثاً واربعين سنة ولم يغفل قط عن المجاهد للنفس والهوى



والامانة مغنما والزكاة مغرمًا وإطاع الرجل زوجته وعق امتوه وبغض ابائه  
 الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم اذ لهم واكرم الرجل مخافة شره وشره  
 الخو وروايتي الحوي واتخذت القينات والمعارف واعين آخر هذه الامة اولها  
 فيلير تقبوا عند ذلك رجلا حمراء او غسفا او مستخفا ل و زاد في رواية اخرى على  
 الخمسة عشر وسعلم العلم لغير الدين وساد القبيلة فاسقمهم وكان زعيم القوم اذ لهم  
 وفي رواية اخرى في العلية لا تقوم الساعة حتى يمشي ابليس لعنه الله في الطريق والاشوك  
 ويقول حدثني فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا افترأ وكذا نأه من  
 تحفة الاخوان ومن علامتها ايضا جوار الحكماء وعدم النصفة في الاحكام  
 وكثرة المضالمة وارتكاب المأثم وقلة الامانات وكثرة الخيانات وقلة العلماء  
 وكثرة الجهال في الحديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن بموت العلماء حتى  
 اذا رتب عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فافترأ بغير علم فضلوا واضلوا ومنها  
 كساد الاشواق وقلة البركة في الارزاق وكثرة الشكاية من الناس قل من يجد  
 الا ويظهر لك الشكوى وعند ما يكفه ومنها كثرة الرضا واشتاؤه في المعاملة  
 فيجد غالب النجار يعطى العشرة بخمسة عشر وما كثر وما قل ففي حديث لا تقوم الساعة  
 وعلى وجه الارض بيت الا كحلة الربا ان لم يصبه منه اصحابه من غبارة اذن  
 صاحبه او صديقه او قريبه ومنها اتحاد القرآن مغني يغني به في صدره والجار  
 والاشواق والقهاوى ومنها عارة القهاوى اكثر من المساجد التي هي محل العبادة  
 والذكر والفوائد والقهاوى محل الغيبة والنميمة والمقاميد ومنها ما حدث في هذا  
 الزمان من شرب الدخان فانها بدعة منكورة في سائر الاديان لا تنبئ عن ذكر  
 الله الواحد الديان او هو الحق العلامة الابد في مجموعة القوة والذخات  
 تعتبرها الاحكام الخمسة بحسب الاشخاص تحريمها وجوبها وكراهة وندبها وابا  
 او هو هذا الايمان في كونه بدعة من علومات الساعة ومنها اخذ الرشوة على الحكم حتى  
 لو شاء الخصمان الى الحاكم احدهما على الحق والاخر على الباطل فوعده الذي على الباطل  
 بالرشوة لئلا معه وترك الحق وعلى هذا جاء الحديث القصصة ثلاثة قاض في ثلاثة  
 وقاضيان في ثلثا ومنها انقلاب المشاء صيغا والصيغ شتاء والتكاليف على  
 الدنيا وترك الآخرة وهذا بعض العلامات الصغرى ومنها رفع الاصوات في المساجد  
 ولو بالعلم لقول مالك ما للعلم ورفع الصوت وتعليم العلم لغير الدين وإطاعة الرجل  
 امرأته واقصاؤه اباه وامه وهذا بعض العلامات الصغرى ولا فقد وصل  
 عندها الى خمسمائة وامسا العلامات الكبرى قال الشيخ احمد بن محمد في الرسالة

لثلاثة اشراط وعلامات يجب الايمان بها وهي على قسمين كبرى وصغرى  
 فالكبرى عشر خمس تنفق عليها خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم من السماء  
 الثانية وخروج الدابة وبأجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها وأخمس مختلف  
 فيها خشف بالشرق وخشف بالمغرب وخشف بجزيرة العرب ودخان باليمن  
 ونار تخرج من قصر عدن تروح مع الناس حيث راها وتقبل معهم حيث قالوا  
 حتى تسوقهم الى المحشر ثم ذكر العلامة الصغرى كما تقدم وعدتها ظهور المهدي  
 وعدة بعضهم من الكثرى واختلف ايضا في ظهور السفيناتي فقيل من العلامات  
 الكبرى وليبدأ أولا بذكر السفيناتي فنقول انه رجل من ذرية ابي ثعلبان بن حن  
 الاموي يظهر باليمن يسير بالناس سيرة حسنة الى ان يظهر امرأة ويستقر شأنه  
 ثم يركب على الناس بشؤم فيقتل اهل الاسواق ويحترق الصلحاء والعلماء والاعيان  
 ويسير في الناس سيرة سيئة ويخرج بجيوش عظيمة هائلة الى ان ينتهي الى الشام فيجتمع  
 عليه قبيلة تسمى بني كلب اخوانه وهم اكثر الناس عددا وفي تذكرة القرطبي يبعث الى  
 السفيناتي جيشا الى الكوفة فيه خمسة عشر الف فارس ويوث جيشا آخر الى مكة  
 لمحاربة المهدي ومن تبعه فاما الجيش الاول فانه يصل الى الكوفة ويغلق عليها  
 ويبني مكان فيها من النساء والاطفال ويقتل الرجال يأخذ ما يجده فيها من الأموال  
 ثم يرجع فتقوم مذبحة بالمشرق فيبعضهم امير من امراء بني عيم يقال له شعيب بن  
 صالح فيستنقذ ما في ايديهم من السبي ويرده الى الكوفة وأما الجيش الثاني فانه  
 يصل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فيقاتلون بها ثلاثة ايام ثم يدخلونها عنوة  
 ويسبون ما فيها من الابل والولد ثم يبيرون نحو مكة لمحاربة المهدي ومن معه  
 فاذا وصلوا الى البداء منهم الله اجمعين وذلك قول الله تعالى ولو ترى اذ فرغوا  
 فلا فوات واحذوا من مكان قريب ثم قال العارفي الشعراني ويسمى عروة بن محمد  
 قال وفي الحديث ان حذيفة رضي الله عنه قال يا رسول الله كيف يحل قتلهم وهم  
 مسلمون موحدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما ايمانهم على ردة قال العارفي الاشعري  
 وانه منهم خوارج ويقولون برأيت ان الحمر حلال ومع ذلك انهم يحاربون قال الله تعالى  
 انما جاهد الذين يحاربون الله الآية ثم ذكر في حديث آخر في مبايعة المهدي ان المهدي  
 يقول ايتها الناس اخرجوا الى قتال عدو الله وعدوه ثم فيجيبونه ولا يعصون له امرا  
 فيخرج المهدي ومن معه من المسلمين من مكة الى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفيناتي  
 ومن معه من بني كلب والامام السعدي فما يتعلق بالمهدي الى ان قال وأما  
 السفيناتي فيبعث اليه جيشا من الشام فيخسف بهم بالبداء فلا يجفونهم ولا ينجونهم

فيسير اليه السفينان فيمن معه ويسير هو بمن معه الي السفينان فيمكرن الضمير  
 للمهدي ويذبح السفينان وهو رجل من ولد خالد بن زيد بن ابي سفينان خطيما  
 بوجهه المحدثي وبعينه نكة بيضاء يخرج من ناحية دمشق وعامة من يتبعه  
 من بني كلب يفعل الافاعيل ويقتل قبيلة قيس فيرجع الله المسلمين منه بظهور  
 المهدي وفي بعض الروايات انه يخسف به مع عسكره بالبيداء ونقلها العلامة  
 النفر اوى عن تفسير النسفي فلعن المراد بالمذبح في رواية السيوطي الزهرية  
 الذي كان اميرا من طرفه وذلك لانه ذكر عن النسفي انه احتجب بالسفينا  
 تكون ثلاث فرق فرقة تبقى بالكوفة وفرقة تسير نحو السري وفرقة تأتي المدينة  
 وعليهم رجل من بني زهرة فحاصروا اهل المدينة فيقتل بالمدينة مقتلة عظيمة  
 حتى يبلغ الدم الرأس المقطوع ويقتل من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رجل وامرأة واسم الرجل محمد واسم المرأة فاطمة ويطلعونهما عاريين فعند ذلك  
 يشتد غضب الله عليهم ويبلغ ولي الله المهدي فيخرج في ثلاثين رجلا فيبلغ  
 المؤمنين خروجه فيأتونه من اقطار الارض ويصنون اليه كاتحن الناقلة الى  
 فصيلها الي ان قال فاذا فرغ من بيعة الناس بعث خيلا الي المدينة عليهم رجل  
 من اهل بيته فيقاتل الزهرية فيقتل من كلا الفريقين مقتلة عظيمة وسير في  
 الله وليه الظفر فيقتل الزهرية ويقتل اصحابه فالحائب يومئذ من خاب من غيبة  
 بني كليب ولو نوبع قال فاذا بلغ الخبر السفينان فيخرج من الكوفة في سبعين الفا  
 حتى اذا بلغ البيداء عسكره وهو يريد قتال ولي الله وخراب بيت الله فيها هز  
 كذلك بالبيداء اذ نفر من رجل من العسكر فخرج الرجل في طلبه وبعث الله  
 جبريل فضرب الارض من رجليه فحسف الله عز وجل بالسفينا واصحابه ورجع الرجل  
 يقول فرسه فيستقبله جبريل فيقول ما هذا العنقة في العسكر فيضربه جبريل  
 بجناحه فيتحول وجهه مكان العقاقم شي القهقري او واقعة اعلم ومكلى الله على  
 سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه ولم يخطا ذكر كذا الاكرون وغفل عن ذكر العقاقرون  
 \* (الفصل الثاني في المهدي وبيان انه هل هو من ولد الحسن والحسين ومن  
 اين يخرج وفي علامة خروجه وانه يتابع مرتين) \* ففي كوز الحقائق لشمس اوى  
 عن الطبراني عنه صلى الله عليه وسلم المهدي متابعين به الدين كما فتح بنو سفيان في جواهر  
 العقود في شرح النسبين للامام المناوي ايضا قال وقال مقاتل بن سليمان ومن  
 تبعه من المفسرين في قوله تعالى وانه لعلم الساعة قال هو المهدي يكون في آخر الزمان  
 قال وزعموا يستشهد لهذا بما أخرجه النسائي عن قوله صلى الله عليه وسلم اني امة

انا في خاومتهما وسطهما والمسيح بن مريم آخرها اه وفي القرطبي من حديث ابن  
 مسعود وغيره انه يخرج في آخر الزمان من المغرب الاقصى يمشي النصر من بين  
 يديه اربعين ميلا ذرايا ثم يبعث وصفر فيها ربيع فيها اسم الله الاعظم مكتوب  
 فلا تهرز راية فيبعث هذه الرايات مع قوم قد اخذ الله لهم ميثاق النصر والظفر  
 اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون الحديث بطوله وفيه فيا في الناس  
 من كل جانب ومكان فيا يعونه يومئذ بين الركن والمقام وهو كاره لخدمته  
 الثانية بعد البيعة الاولى بالمغرب اه وفي رسالة الشيخ الصبان قال يؤخذ من  
 احاديث اخر انه يخرج اهل المدي من المشرق من بلاد الحجاز والقول بأنه يخرج  
 من المغرب لا اصل له كائنه عليه العلقى اه قلت ولعل الجمع ممكن عمدا وبارك الله  
 بأن يحل احاديث المشرق على الظهور التام بدليل البيعة الثانية بين الركن والمقام  
 بعد البيعة الاولى كما في رواية القرطبي وهذا من المحقق الصبان غير لا في بقائه  
 فانه رواية القرطبي المبيعة مرتين قد وافقه فيها الامام ابن حجر وكذلك  
 القطب الشيرازي قد افادها في مختصره ولفظه روى انه يخرج في آخر الزمان  
 رجل يقال له المهدى من افصى المغرب يمشي النصر بين يديه اربعين ميلا ذرايا  
 يبعث وصفر فيها ربيع فيها اسم الله الاعظم مكتوب فلا تهرز راية وقيام هذه  
 الرايات وانبعثا منها من سائر الارض موضع يقال له معاسة من جبل المغرب فيبعث هذه  
 الرايات مع قوم قد اخذ الله تعالى لهم ميثاق النصر والظفر اولئك حزب الله الا ان  
 حزب الله هم المفلحون الى ان قال فيا في الناس من كل جانب ومكان فيا يعونه بمكة  
 بين الركن والمقام وهو كاره لخدمته الثانية بعد البيعة الاولى التي بايعه  
 الناس بالمغرب عليها اه ويحيى الوصل والجمع فسلوكه اولى لاسمها والاهم  
 القرطبي من كتاب المحدثين مع الموافقة بين الامامين المتقدم ذكرهما وهو من ولد  
 فاطمة باتفاق الجمهور في مثل وابي داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي واخر  
 المحدث من عتري من ولد فاطمة وفي رواية ابن عساكر عن علي بن الحسين عن ابيه  
 ابي شري فاطمة المهدى منك قال في كنوز الحقائق وما ورد من قوله صلى الله عليه  
 وسلم يا عباس ان الله بدأ بي هذا الامر وسيختمه بعلا من ولدك بعلا فاعلا الى  
 جمع بين روايتيه انه من ذرية الحسن والحسين بان يكون له نسبة الى كل واحد  
 من هؤلاء فيكون رضي الله عنه نجل الحسن وسبط الحسين من جهة امه وسبط  
 العباس من جهة ابيه اه والخروج احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه لولم  
 يثبت في الدهر يوم واحد بايع الله فيه رجلا من عتري بعلا فاعلا كما ملئت جورا

وفي رواية لابي داود والترمذي لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطلوع الله في  
اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم ابيه اسمي  
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما واخرج الحاكم في مستدرجه لابي بصير  
آخر الزمان يلاءم شديد من سلفائهم لم يسمع يلاءم اشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ  
فبعث الله رجلا من عترتي اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما  
وجورا يحسن مساكن الارض ومساكن السماء وترسل السماء قطرها وتخرج الارض  
نباتها لا تمسك شيئا يعيش فيهم سبع سنين او ثمانيا وتسعيا يتمنى الاجساء  
ثم يصع الله بأهل الارض من خير واخرج ابو نعيم ليعث الله رجلا من عترتي  
افرق الشياطين اهل الجنة اى منحسر الشجر عن جهنم يملأ الارض عدلا يفيض المال  
فيضا واخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه كالكوكب  
الذرى اللون لون عربي والجنس حسنى اسرائيل اى طويل يملأ الارض عدلا كما  
ملئت جورا يرضى خلافة اهل السماء واهل الارض وورد ايضا في حليته انه  
شاب اكل العينين ازج الحاجبين اقنى الانف كث الحية على خد العين خال  
وقال الشيخ القطب القوفي سيدي محي الدين بن العربي في الفتوحات اعلم انه  
لا بد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتى تملأ الارض جورا وظلما فيملأها قسطا  
وعدلا وهو من عتره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد فاطمة رضى الله تعالى عنها  
جده الحسين بن علي بن ابي طالب ووالده الامام حسن العسكري بن الامام علي  
النقي بالنون بن الامام محمد الباقر بن الامام علي الرضا بن الامام موسى  
الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين  
علي بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه يواطى  
اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتابعه المسلمون بين الركن والمقام يشبه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق يفتح الخاء وقربا منه في الخلق استعد الناس به  
اهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويجعل به في ارضه يمشي الخضربين يذهب بعشر  
خمسا وتسعا يقضوا اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم له ملك يسدده  
من حيث لا يراه يفتح المدينة الرومية بالكبير مع سبعين الف من المسلمين  
يخرج الله به الاسلام بعد ذله ويحييه بعد موته ويضع الجزية ويدعو الله  
فمن اى قتل ومن نازعه خذل يحكم بالدين الخالص عن الرأى ويحالف في غالب  
احكامه مذاهبة العلماء فينبضون لذلك لظنهم ان الله تعالى لا يجد بعد انهم  
مجتهدا واطال في ذكر وقائعه معه ثواب واعلم ان المهدي اذا خرج يفرح به جميع



خاصتهم وعامتهم وله رجال المهتدون يقيمون دعوتهم وينصرونهم هم الوزراء له  
 يتخلون انقال المملكة عنه ويعينونه على ما قلده الله به ينزل عليه عيسى بن مريم عليه  
 السلام بالمسيرة البيضاء شرق دمشق متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك  
 عن يساره والناس في صلاة العصر فيسبحي الامام من مقامه فيستقدم فيصلي  
 بالناس يومئذ الناس بسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويكسر الصليب ويقتل الخنزير  
 ويقبض الله اليه المهدي طاهر اظهر اوقافه في محل آخر من فتوحاته قد استوزر  
 الله للمهدي طائفة خباياهم الله تعالى في مكثون عنه اطلعهم كشفا وشهودا على الحق  
 وما هو الا امر الله في عباده فلا يفعل المهدي شيئا الا بمشاورتهم وهم على اقدار  
 رجال من العصابة الذين صدقوا الله ما دعاهم اليه وهم من الاعاجم ليس فيهم عربة  
 لكن لا يكملون الا بالعربية لم يحافظ من غير جنسهم ما عصى الله فطاهوا خسر  
 الوزراء ثم قال هو لاء الوزراء لا يزيدون عن تسعة ولا ينقصون من خمسة  
 لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شك في عددهم مدة اقامته من خمس الى تسع  
 الذي وقع في وزيره فلكل وزير معه اقامة سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة  
 وان كانوا تسعا عاش تسعا وكل سنة احوال مخصوصة وعلم يختص به وزيره  
 الى آخر ما قال وقال في محل آخر في فتوحاته انه يحكم بما اتى اليه ملك الالهام من الشيعة  
 وذلك بان يلهيهم الشرع المجدي فيحكم به كما اشار اليه حديث المهدي يعقوا اثره  
 لا يخطئ فعر فارسل الله صلى الله عليه وسلم انه منبع لا مبتدع وانه معصوم في  
 حكمه فعلم انه جرم عليه القياس مع وجود النصوص التي مضى الله اياها على السان  
 ملك الالهام بل حرر بعض المحققين القياس على اهل الله لكون رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مشهودا لهم فاذا شكوا في صحة حديث او حكم رجعوا اليه في ذلك فاخبرهم  
 بالامر الحق تعظيما ومشافهة ومباح هذا الحال والمشهد لا يحتاج الى تقليد  
 من الائمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلامة الصبيان في رسالته لاهيا  
 البت متعقبا للعارف ابن العربي في فتوحاته بقوله ولا يخفى ان ما ذكره العارف  
 ابن العربي من كون جد الحسين منافي لما مر من توجيه بعضهم ان جده الحسن  
 وان ملذكه العارف ايضا من كون والد الحسين منافي لما مر في بعض  
 الروايات من كون اسم ابيه مواطنا لاسم ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذكره ايضا  
 من كون مدته امانا خمسة او تسعا مخالفا لما مر من الصواعق اخذ من الاماكن  
 السابقة من كون الحق سبع سنين وان ما ذكره ايضا من كونه يضع الحربة  
 ويعتزل من لو يسلم منافي لما مر من كون ذلك لعيني وان ما ذكره من كون عيني

هو الذي يصلي بالناس حين ينزل ساق لما مر من كون الذي يصلي بهم المنيعة  
ولن ما ذكره من ان عيسى ينزل والناس في صلاة العصر منافلا في الشجرة  
الحكية من انه ينزل والناس في صلاة العجرا قلت وهذا من مثل هذا الامام  
المحقق في غاية الغرابة لاسيما التورك على مثل هذا العارف وذلك لا يمكن الجمع  
والاصلاح في جميع ما رده عليه فقوله لا يخفى ان ما ذكره العارف ابن العرفي من  
كون جد الحسين مناف لما مر من توجيه بعضهم ان جد الحسن لا مانع من  
ان يراد بالحسن في كلام البعض الحسن العسكري وهو من اولاد الحسين  
واما نسبت اليه خاصة لكونه كان اشهر آياته من قبل ابيه لانه كان كما ذكره البعض  
نفسه في مناقب سيدي الحسن انه كان من الائمة الاخيار صاحب الشريعة العظيمة  
في العلم والمعارف ولم يكن في الحديث الحسن بن علي على انه لو قيل ذلك لا يمكن اتقده  
ايضا لما علمت من تمام شهرته وهو وان كان بعيدا يتقوى برواية كونه من ولد الحسين  
والسنة يقتضي بعضها بعضا وعلى تسليم ذلك فتوجيه البعض كونه من ولد الحسن  
لا يصلح ان يكون له حجة في الرد على مثل هذا العارف وقول المحقق ثانيا ما ذكره  
العارف ايضا من كون والده الحسن العسكري مناف لما مر في بعض الروايات  
من كون اسم ابيه موافقا لاسم ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصح من مثل هذا  
الامام وذلك انه من المعلوم انه يولد في آخر الزمان كما سيذكره العلامة للتعقيد  
نقلنا عن الشعرا في اليواقيت والخواهر المهدي من ولد الامام الحسن العسكري  
ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين وما شئ بعد الالف وهو  
باني الى ان يجمع بعيسى بن مريم عليه السلام هكذا الخبر في الشيخ حسن العراقي  
المدفون فوق قوما الرئش المطل على بركة الرطل بمصر المحرسة ووافقه على ذلك سيده  
على الخواص اه بلغظه اذا علمت ذلك النقل من هذا المحقق عن القطع الشعرا في  
ظهورك عدم المناقاة ضرورة وذلك لانه الامام سيدي الحسن العسكري يبه  
وين جد الحسين مئة من الاجاء فيعلم من ذلك ان الامام المذكور ليس والده  
السيد المهدي مباشرة وان والده مباشرة عبد الله كما في بعض الروايات ويعلم  
ان تخصيصه الامام العسكري بالذكر لكونه اول المشاهير من قبل ابيه عليه السلام  
المذكور وبذلك يتقوى الاحتمال الاول من دفع المناقاة وقول العلامة المحقق  
ثالثا وما ذكره ايضا من كون مدته امانا خمسة اوسبعا او تسعا مخالفا لما مر من  
الصواعق اخذنا من الاحاديث السابقة من كون المحقق مستمسين في غاية الغرابة  
ايضا وذلك ان العارف في الحل الاول من الفتوحات كذا يقول خمسة اوسبعا او تسعا

أو قال في محل آخر له وزراء لا يزيدون عن تسعة ولا ينقصون عن خمسة فأنست  
 تراه في الحديث لم يقطع بواحد بعينه والشك في ذلك العدد لا ينافي القطع  
 الذي عينه ابن حجر لأن المقتطوع به من أفراد المشكوك فيه غير أنه لم يثبت بخصوه  
 احتياطاً في الرواية للجميع ولعل الجزم بالتسبع من ابن حجر لما ترجح عنده وهذا لا ينافي  
 بما ذكره العارف على أن ابن حجر في الصواعق ذكر روايات متعددة موافقة لرواية  
 العارف ابن العربي ولفظه روى الطبراني والبراء بن عبد الله ذكر حديثاً مطولين  
 وفيه عكس فبهم متبعاً أو ثانياً فإن أكثر فتسعا قال وفي رواية للترمذي أنه في  
 أمي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا فيجيء الرجل إليه فيقول يا مهدي  
 اعطني فيجيء له في ثوبه ما استطاع أن يحمله ثم يجد أن ذكر هذه الأحاديث من غير  
 تخصيص لها ذكر بعد ذلك ما ترجح عنده رواية سبع سنين بقوله الذي تقتضيه  
 عليه الأحاديث سبع سنين من غير شك وعلى تسليم ذلك فمثل هذا العارف لا يرد  
 عليه ما في الصواعق وإن كان من أكابر الحفاظ فلا يكون ما فيها حجة في الرد عليه  
 وقول المحقق رابعاً وما ذكره أيضاً من كونه يضع الجزية ويقبل من لم يسلم ما في  
 لما مر من كون ذلك لعيسى لا مانع من إمكان الجمع فإن اقتصاص عيسى لذلك  
 لا ينافي اقتصاص المهدي به لأن من المعلوم أن كلا منهما أمام متبع ومقرر لشريعته  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا مانع من استرقاها في هذا الأمر ويؤيد هذا ورود  
 فتح الكوفة وفقه فلا نفع لأخذ الجزية حينئذ حتى يشرع أخذها لأن الوسيلة  
 إذا لم يرتب عليها مقصدها لا تشرع على أنه لا مانع من كون ذلك على لسان عيسى  
 في آخر ظهور المهدي عند اجتماعه مع عيسى لما ورد من مساعده المهدي لعيسى على  
 قتل الدجال وهذا يقتضيه العارف الشيعاني في مختصره جواباً عما رواه ابن ماجه  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا أدياراً ولا  
 الناس إلا الدنيا فتأولوا تقوم الساعة على مشار الناس ولا تهدأ إلا عيسى بن  
 مريم إلى العارف قال الإمام القرطبي وهذا لا ينافي ما تقدم في أحاديث المهدي  
 لأن مغفلة تعظيم شأن عيسى لعصمته وكما له فلا ينافي وجود المهدي قال العارف  
 ويؤخذ ذلك من حديث المهدي من أهل بيتي عملاً الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى  
 عليه السلام يساعده على قتل الدجال بساب لد من أرض فلسطين وأنه يؤمن  
 الأئمة ويصلي خلف عيسى ابن مريم وأنت تراه قد ذكر خروجه معه للمساعدة على  
 الدجال فيكون لا مانع من نسبة ما تقدم إليهما جميعاً وإنما تخصيص عيسى  
 في بعض الروايات بذلك تعظيماً للشأن كما سمعته من الإمام القرطبي

وهذا وإن كان تطفلاً متاعاً على مثل هذا الإمام أنه أن سلوكه الاضلاع والوصل إلى  
بالاتباع وقول الحق في الاعتراض الماتر وأما ذكره من كون عيسى هو الذي يصلي بالناس  
حين ينزل معنا في الماتر من كون الذي يصلي بهم المهدي لا مانع من إمكان الجمع بامكان  
تعدد الصلوات عملاً بالروايتين فإن الحق صادق بالزمان المتسع وإن كانت  
المتبادرين تقييداً بالنزول عدم الاتساع لكن استعماله غير قاطع مستعاضاً لقرينين  
الصلاةتين يكون فيه عملاً بالروايتين فيكون المصلي أولاً حين النزول في صلاة  
الصبح هو المهدي وفي صلاة العصر عيسى ثم بعد كتابي لتسوية هذا الجواب الأخير  
رأيت العلامة ابن حجر كرمياً بقوله ما ورد أن المهدي هو الذي يصلي بعيسى  
هو الذي دللت عليه الأحاديث قال وما صححه السعد التفتنا زلفاً من أن عيسى هو الإمام  
بالمهدي لأنه أقبل فإمامته أولى فلا شاهد له فيما عدا به لأن القصد بامامة المهدي  
بعيسى إنما هو إظهار أنه نزل تبعاً للنبي بأشروعيته غير مستقل بشيء من شريعة نفسه  
واقترانه ببعض هذه الأمة مع كونه أقبل من ذلك الإمام الذي قدر به فيه  
من إذا عرفت ذلك وظهر ما لا يخفى على أنه يمكن الجمع بأن يقال إن عيسى يقتدى  
بالمهدي أولاً لإظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدى المهدي به على أصل القياس  
من اقتداء المعصومين بالمعصومين وبه يجمع القولان وهذا الجواب يجاب عن الاعتراض  
الأخير في دفع التناقض بين الصلاةتين وقد تم بهذا الجمع بين كلام العارف وإذا  
امتنع الجمع والوصل فلا ينبغي التورك لا سيما من مثل هذا الحق على هذا العار  
خصه وصلاً وكلام العارفين حجة في التصحيح الحديث أو ضعفه وقد سبق لعلامة  
المعترض نقلاً من بعض المحققين أن المهدي سيمر عليه القياس وكذلك أهل الله  
العارفون لشهودهم للنبي بقطعة ومشارفة فهم متطالعون على صحة الحديث وضعفه  
ولذلك قال السيد أحمد بن المبارك في كتابه الأبرز كما معاشرة العلماء لغرض كتب  
المسئلة على سيد عبد العزيز الدقاق وهو آتي ويبين لنا الحديث الصحيح من غيره  
فكما عدا ما يخبر بعدم صحته منه وصحاً كذلك الحافظ إذا علمت ذلك فكلامه مشأ  
حجة لا يعارضه غيره وجاء في بعض الروايات أنه ينادى عند ظهوره فوق رأسه  
هذا المهدي خليفة الله فانبهوه فقبل عليه الناس ويمشون حبه وأنه يملك الأرض  
شرقاً وغرباً وإن الذين يبايعونه أولاً بين الركن والمقام بعد أهل بدر ثم  
تأتيه أبدال الشام وحبلاء مصر وعصا شياهل الشرق وأشباههم ويسبغ الله  
له جديشاً من خراسان برايات سود نصرة له ثم يتوجه إلى الشام وفي رواية إلى الكوفة  
والجمع ممكن وإن الله تعالى يؤتيه بثلاثة آلاف من الملائكة وإن أهل الكوفة

قال الاستاذ السيوطي وحينئذ فتر تأخيرهم الى هذه المدة اكرامهم بشرفهم بدخولهم  
 في هذه الامة اعاد اعانتهم الخليفة لحق وان على مقدمته جيشه جبريل وميكائيل  
 على ساقتهم وانه يكون بعد موت المهدى القوطاني وهو رجل من اهل اليمن يعدل في  
 الناس ويسير بسير المهدى اما حديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر شدة  
 ولا الدنيا امة اذ بانك ولا الناس الا شيا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا يهدى  
 الا عيسى بن مريم فتكلم فيه وعلى تقدير صحة لامهدى معصوم الامام عيسى ولا يهدى  
 على الاطلاق سواء ياتي بعده قال ابن حجر في المتوابع الاظهر ان خروج المهدى قبل  
 نزول عيسى وان ظهوره بعد ان يكسف القرقي اول ليلة من رمضان وتكسف  
 الشمس في النصف منه فان مثل ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات والارض  
 اهو صبان فافقه اعلم (وفي شرح الشيخ المرقاوي على وروا الاستاذ البكري  
 ينزل عيسى في زمنه بالمائة البضياء شرقي مسجد دمشق والناس في صلاة العصر  
 فيسبحون له الامام فيقدم فيصلي بالناس يؤمن الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم  
 قال والمراد بالامام امير المهدى على دمشق واما هو ففي بيت المقدس ثم يذهب  
 عيسى الى بيت المقدس فيقدم بالهدى في صلاة الصبح قال وقيل ان مدة المهدى  
 اربعون سنة يجتمع مع عيسى في سبع سنين او تسع ويتقدم عليه باكثر من ثلثة  
 سنة ويتأخر عنه عيسى بسبع وثلاثين سنة لان مدة مكة خمس واربعون سنة  
 قال وهذا لا يعارض ما تقدم من ان غاية مكث المهدى تسع سنين قال لان  
 التسع هي التي يفرق فيها بملك الارض كلها وان كان ملكه من ابتداء الاربعة  
 ومولك بالمدينة وقيل بالاد الغرب ثم يهاجر من المدينة الى بيت المقدس قال واحاديثه  
 بلغت مبلغ التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها قال واحكاما ورده من انه لا يهدى  
 الا عيسى بن مريم فهو مع كونه ضعيفا عند الحفاظ مؤول بان المعنى لا يهدى  
 معصوم الامام عيسى والمعنى لا يقول للمهدى الا بمشورة عيسى بناء على انه من زلزاله  
 اهو قال في محل آخر وتدخل مآثر الملوك في طاعته وعند مبايعته في المرة الاولى  
 يكون عمر خمسة وعشرون سنة وقيل بل اكثر من سبعمائة سنة وقال في محل آخر  
 بعد نقله عبارة العارف ابن العربي المتقدمة وهي قوله يفرج بعبادة المسلمين  
 ويباعد عارفون باه من اهل الحقائق وله رجال الهتون يقيمون دعوتهم ونصرتهم  
 هم الوزراء الى ان قال وهم تسعة على اقدام رجال من الصحابة لم حافظ من غير جنسهم  
 ما عصى الله قط واحض الوزراء وافضل الاناء قال اه قال وذلك لحافظ هو  
 عيسى فيكون هو وزيره الاخص في بعض المدة وان انقضى بعد وهو ليس من جنس

الوزراء لانهم من الاعجام يعنى الفرس وعلسى من بني اسرائيل اهل القطب  
 الشرقي في كتابه سماه النفوس والامانة لا اخبرني سيدى حسن العراقي بانه  
 اجتمع بالامام المهدي بن مائة ولفقه الذكر وامره بصيام يوم واحد  
 وان يصلي كل ليلة خمساً وثلاثين ركعة ابداً ما عاش وامره ان يسبح في البلاد قال  
 فخرجت بعد الى الشام سائحاً فمضت سبعاً وخمسين سنة حتى وصلت سداً اسكند  
 ذي القرنين ومسكت العقول بيدي الى ان قال وقال لي المهدي عمري الان مائة  
 وسبعة وثلاثون سنة اهل ينظر هذا مع الذي سبق نقله للعلامة القصباني  
 في عمرة وكذلك العلامة الشراقى

\* (الفصل الثالث في الدجال) \* (اعلم) انهم اختلفوا في موضع خروج  
 الدجال فقال قوم يخرج من المشرق من ارض خراسان وقالت طائفة يخرج من  
 يهودا اصفهان وقال قوم يخرج من ارض الكوفة واختلفوا في اتباعه فقبل اليهود  
 والنساء المومسات واولادهم ائى اولاد الزنا وقبل اغلب اتباع اليهود قال  
 العارف الشيرازي روى ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خبرني  
 عن الدجال امن ولد آدم هو ام من ولد ابليس قال هو من ولد آدم وامه من ولد  
 ابليس وهو على دينكم معشر اليهود وهذا يقيد ان السائل كان يهودياً وقال  
 العارف ايضاً قال بعضهم ان الدجال لم يولد وسيولد آخر الزمان قال القرطبي  
 رحمه الله والاولا صح اهل يعني وجوده في زمنه عليه الصلاة والسلام وقال العارف  
 ايضاً وقد اختلف الناس في امر الدجال اخذوا كثيراً لما يقع على يديه من الخوارف  
 التي تنافي حال الكاذبين مع انه كاذب قال بعض العلماء والذي عندي انه  
 فتنة امتحن الله بها عباده المؤمنين فهلك من هلك عن بيته وبخشي من حتى عن  
 بيته وقد امتحن الله قوم موسى في زمنه بالجبل فافتتن به قوم فهلكوا ونجا من هذه  
 الله وعصمه منهم هذا كله بناء على الاصح من وجوده في حياة المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم لانه لو جاز آخر الزمان قال وهى علامة خروجه ان تهب ريح عاصفة كما  
 هبت في ايام عاد وعلامة ذلك ترك الناس فعل الخير وتركوا الامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر وسفك الدماء واستحلال الزنا وشرب الخمر واشتغال الرجال بالرجال  
 كفعل قوم لوط فعند ذلك يخرج الدجال على حمار مطموس العين مشوه الوجه  
 طويل الانف مكسور الطرف مخدود بظهره يخرج منه الحيات والعقارب  
 معه جميع آلات السلاح ويمتد يد تفرض السحاب ويخوض البحر من طوله ولا يتبعه  
 من الدواب الا الحمار واكثر جيشه اولاد الزنا واهل الغضب والشقاوة والشجرة

وأما المؤمنون فيصيرون فيهم ونكد وحزن لتركهم المساجد ومكثهم في بيوتهم  
 من أجل هذا الكافرو الشمس تطلع في ذلك اليوم على ألوان مختلفة مائة حمراء ومرة  
 بغيرها ومرة سوداء ومرة صفراء والأرض تنزلزل والمسلمون صابرون  
 حتى تسمفوا بقدم المهدى فيستبشرون بقدومه وفي رسالة الشيخ  
 القناتان وفي مستند احمد من حديث جابر يخرج الدجال في خفة من الدين  
 وادبار من العلم اربعون ليلة يسبحها في الأرض أول يوم منها كالسنة وثاني  
 يوم كالشهر وثالث يوم منها كالجمعة وسائر ايامه كايامكم هذه وله حمار  
 يركبه ما بين اذنيه اربعون ذراعا فيقول للناس ان اركبكم وركبكم ليس باعور  
 مكتوب بيز عينيه كافر بقره كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل  
 الا المدينة ومكة حرمهما الله تعالى عليه وقامت الملائكة بابوابها ومعه  
 جبال من خبز والناس في جهاد لا من اتبعه ومعه نهران انا أعلم بهما منه نهر  
 يقول الجنة ونهر يقول النار فمن ادخله الذي يسميه الجنة فهو في النار ومن  
 ادخله الذي يسميه النار فهو في الجنة قال وتبعته معه شياطين تلصقكم  
 ومعه فتنة عظيمة يأمر السما فتمطر فما يرى الناس ويقتل نفسا ويحييها  
 فيقول هل يفعل مثل هذا الا الرب فيفزع الناس الى جبل الدخان بالشام  
 فيحاصروهم فيشتد حصارهم وفي رواية ان الدجال يخرج من اصبهان ومعه  
 شفقون القامن اليهود وهو اشد فتنة على الناس اسمه المسيح بلحاء الممثلة  
 لانه يمسح الأرض في اربعين يوما والمسيح بالحاء المعجمة لانه ممسوخ احدي  
 عينيه ولا يستقر عور مقفارة يكون في اليمن وقارة يكون في اليسرى  
 وله جبال من الحبوب حتى القول ومعه صورة جنة ومعه صورة نار فانه  
 جنة وجنته نار يا من السما ان تمطر فتمطر والأرض ان تحت فتنت يدخل  
 سائر الأرض الا بيت المقدس ومكة والمدينة وجبل الطور يخرج له رجل  
 من المدينة فيقول له اتؤمن فيقول لا فيأمر بقتله ثم يحسبه ويقول له اتؤمن  
 فيقول لا ما ازددت فيك الا يقينا فيقتله في نار قصير عليه جنة قيل ان  
 ذلك الرجل هو الخضر والصحيح انه غيره ولم يسلط على غيره واول يوم من ايامه  
 كسنة وثيوم كشهرو ويوم كجمعة وبقية ايامه كايامنا هذه قالوا يا رسول  
 الله ما فعل في هذه الايام الطوال قال اقدر والهاوقا تايا جهادكم  
 لاجل العبادات والتسند الى البغوي من اسماء بنت يزيد الانصارية قالت  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ذات يوم فذكر الدجال فقال

ان بين يديه ثلاث سنين سنة تمسك السماء ثلاث قطرها والارض ثلاث نباتها  
والثانية تمسك السماء ثلاث قطرها والارض ثلاث نباتها والسنة الثالثة تمسك  
السماء قطرها والارض نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات خف من اليها ثم  
الاهلك وان من اشدة فتنة أن ياق الاعرابي فيقول له أرايت ان احببت  
لك ابلك أأنت تعلم اني ربك فيقول بلى فيمثل له نحو ابله احسن ما كانت  
خروعا وسمنة ويأتي الرجل قدمات اخوه وابوه فيقول أرايت ان احببت  
لك اباك واخاك أأنت تعلم اني ربك فيقول بلى فيمثل له الشياطين نحو اخيه  
وابيه ثم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجته ثم رجع والقوم في غم  
مما حدثهم به فقال ان يخرج وانا فيكم فانا جميعه والافان ربى خليفتي على كل مؤمن  
قالت اسما فقلت يا رسول الله انا النضر عجبنا لما تخبره حتى نجوع فكيف بالمؤمنين  
قال يجزيهم ما يجزي اهل السماء من التسبيح والتقديس اه واختلف في اسمه  
فقال قوم هو صائف ابن صائد اليهودي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فكان احيانا في مهاد ينيو وينتفع في بيته حتى يملاؤه وروي ان اسمه  
عبد الله وكان يلعب مع الصبيان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أأنت محمد  
أفي رسول الله فقال أأشهد اني رسول الله وقيل انه يهوديا اسمه صياد مكث  
أربعين سنة لا تزل زوجته فولدت هذا الدجال فبلغ سيد المرسلين امره فذهب  
عليه السلام اليه واستتر بجذوع النخل وتراوى قصته هو ومن معه من اصحابه  
حتى وصل اليه فنادته امه يا صائف هذا محمد عند راسك فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أتو من بي فقال لا أنت رسول امين فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد خبات لك خبائى عدت لك امرا فقال الدخ الدخ  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم احسنوا لن يعلق قدرك ومعناه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قد اضمر له في نفسه قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخا  
مبين ندعوا علم الغيب فلم يعلم وانما قال الدخ وذلك اختطاف له من الشياطين  
لكونهم يلقيون اليه بعض الكلام لكن ان قلت النبي محصوم من اطلاق الشياطين  
على ما في سورة اجاب عن ذلك شراح الحديث بأن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اخبر الذي معه من الصحابة بأنه اضمر في نفسه له هذه الآية ففهم الشياطين  
من الصعب لمن النبي والقوم عليه فلم يفهم الدجال الا قوله الدخ فذلك قال  
له النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم فقال عمر رضي الله عنه أأنت يا رسول  
الله فقال صلى الله عليه وسلم دعه ان يكتمه فلن تسلط عليه ولا يكتمه فلا



خير لك في قتله وفي حاشية العلامة السجاعي على ابن عقيل عند قول ابن مالك  
ومن مضارع لكان الخ قال وفي الكرماني انه صلى الله عليه وسلم انما قال ان يكنه  
لانه اذا ذلك لم يكن قد اتضح له امره وفي القسطلاني ان هذا تزوج وولده ودخل  
مكة والمدينة واسلم ومات مسلماً يا الطائفي فهو غير الدجال الا في اخر  
الزمان اه ثم دعا النبي الله سبحانه وتعالى ان يرفعه من الحجاز فرفعه الى جزيرة  
من جزائر البحار وقت خروجه ويدل لذلك ما روى عن فاطمة بنت قيس قالت  
ان تيمما الداري حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم انه ركب سفينة بحرية مع  
ثلاثين رجلاً من اهل الشام في نهر من نهر وجد ام فلعب بهم الموج شهر في البحر  
فاووا الى جزيرة فدخلوا فيها فلقبتهم دابة اهل بكثيرا لشعر لا يعرفون قتله من  
دبره من كثرة الشعر قالوا عليك ما انت قالت انا الحساسة قالوا فخيرنا قالت  
ما انا بخيرتكم ولكن اسور جلا في هذا الذي رفاتة الى رؤيتكم بالاشواق قالوا فلما  
سمعت لنا رجلاً فرعنا منه ان تكون شيطانة فانطلقنا حتى دخلنا الدبر فاذا  
فيه انسان عظيم راينا خلقا في اشد وثاق مجموعة يده الى عنقه ما بين ركبتيه  
الكعبية بالحد يد قلنا ويك من انت قال قد قد تم على خبري فاخبروني من انتم  
قالوا نحن ناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فلعب بنا الموج شهر فدخلنا هذه  
الجزيرة فلقبتنا دابة اهل بها قالت انا الحساسة اعمد والى هذا الرجل الذي  
في الدبر فاقبلنا اليك سرا عافا فقالوا خبروني عن نخل شنان هل تثمر قلنا نعم قال  
اما انها سيوشك ان لا تثمر قالوا خبروني عن بحيرة طبرية هل فيها ماء قلنا هي كثيرة  
الماء قال اما ان ماءها يوشك ان يذهب قالوا خبروني عن عين زعر هل في العين  
ماء وهل يزرع اهلها بمااء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من ما فيها  
قالوا خبروني عن النبي الامين ما فعل قلنا قد خرج من مكة ونزل ببئر قالوا فالت  
العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب  
فاطاعوه قالوا اما ان ذلك الصغير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عنى اني المسيح يوشك  
ان يؤذن في الخروج فاخرج واسيع في الارض فلا ادع قرية الا اهلها في اربعين  
ليلة غير مكة وطيبة فهما محترمان على انتهى وقوله غير مكة وطيبة يدل له  
ما رواه الامام البخاري بكافي المواهب عن ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب  
على كل باب ملكان قال الشارح اي يحميانها منه وفي المواهب الدنية ايضا  
وقد استنبط العارف بالله ابن ابي حنيفة من قوله عليه الصلاة والسلام المروي

في البحار ليس من بلد الاسيوط الى الدجال الامكة ولد مدينة التساوي بين مكة  
والمدينة حيث قال وظاهر هذا الحديث يعطى التسوية بينهما في الفضل لان جميع  
الارض يطأها الدجال الا الذين البلد من فضل على تسويتها في الفضل قال شارحا  
العلامة الزرقاني وقوله ليس من بلد قال الحافظ هو على ظاهره وعمومه قال  
وبقية الحديث ليس من بقاياهما نقب الاعلى الملايكة صاهين يحرسونهما  
الا ان قوله اخبروني عن بحيرة طبرية فاجابه الصحابي يقول هم هي كثيرة الماء يتايفه  
ما ذكره شراح الحمزية وخلافهم من ذهاب ماؤها ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم  
الهم الا ان يقال لعل المراد بالذهاب البعوض والله اعلم بالحقيقة وصلى  
الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم كما ذكره الذكرون وغفل  
عن ذكره العاقلون

الفصل الرابع في نزول عيسى بن مريم عليه السلام قال الامام المناوي  
في جواهر العقدين وفي مسلم في حديث خروج الدجال فيبعث الله عيسى بن مريم  
فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل  
الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال حبة من خير او ايمان الا قبضته  
الحديث وقال ايضا واخرج النسياء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تلك امة  
انا اولها ومهدى واسطها والمسيح بن مريم اخرها ونزول عيسى بن مريم من على  
المنازة البيضاء شرق دمشق آخر الليل ويأتيه المهدى فيجتمع عليه ويطلبه  
الناس وقت الصبح فيمتنع ويقولوا ما امكم منكم فيتقدم المهدى ويصلي بعيسى  
تكرمة هذه الامة وبيها ثم يسير عيسى والمهدى في اثر الدجال فيفر منهم هاربا  
فيلحقه عيسى عند باب لقرية من الرملة فيضربه بحربة ويذبحه بسكين ويقتل  
من معه من اليهود حتى لا يبقى شجرة الا نادى يا مسلم خلفي يهودى ويكسر  
الصليب ويقتل الخنزير ولا يقبل الخزيرة اذ هي مغياة ينزوله ويكثر الامن  
والامان في زمنه حتى تلعب الصبيان بالحيات والافات فلا تضرها وتلعب  
الذئاب مع الغنم وتفتح كنوز الارض ويكثر الخصب والرخاء ويباع الثور بمائة  
دينار وكثرة الزرع والفرس بدينار واحد لقلة الجهاد وتخرج المرأة من المدينة  
الى الكوفة ومن مصر الى السويس لا تحمل زادها معها لكثرة ما تنبت الارض  
من الخير والبركة والقطف الغنم يكفي عشرة انفار والزمانة كذلك وفي رواية  
يا امر الله جبريل عليه السلام ان يهبط بعيسى بن مريم عليه السلام الى الارض  
وهو يومئذ في السماء الثانية فيأتي اليه ويقول يا روح الله وكلته ربتك

بقرتك السلام ويأمرك بالتزول الى الارض فينزل ومعه سبعون الفا من الملائكة  
 وعلى رأسه عجلة خضراء وقيل سوداء وهو متقلد سيف راكب على فرس من الجنة  
 ويده حربة فانما نزل الى الارض نادى مناد من السماء جاءكم الحق وزهق الباطل  
 فاقول من يسمع بذلك المهدى فيسير اليه ويسلم عليه وبذلك له الدجال فيسير  
 عيسى عليه السلام اليه فاذا نظره الدجال يرعد كما ترعد السحفة في الريح  
 العاصف فيأتيه عيسى عليه السلام ويده الحربة فاذا رآها الدجال يذوب  
 كما يذوب الرصاص فيقول له عيسى عليه السلام الست اذن عملت اليوم عملا  
 سيئا فادفع اليوم عن نفسك القتل ثم يلعنه بالحربة فيخترقها ثم يضع المهدى  
 واصحابه السيف في اصحاب الدجال فيقتلونهم من اخرهم ثم يضع عيسى عليه  
 السلام العدل في الارض الى اخر ما تقدم وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال ان عيسى نازل فيكم وهو خليفتي عليكم فمن ادركه فليقرأ سلامي  
 فانه يقتل الحنزيرو يكسر الصليب ويحج في سبعين الفا فيهم اصحاب الكهف  
 فانهم يحجون ويتزوج بامرأة من الازد وفي النفاوى على الرسالة ان عيسى عليه  
 السلام ينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق بين مهد وذيقن بالذال المهمل  
 وبالدال المعجمة ومعناه انه لا بس ثوبين مصبوغين بورد ثم قال واضع الكفيه  
 على اجنته ملكين اذا طأ رأسه كبر واذا رفع رأسه تحمد ومنه الماء كاللؤلؤ  
 في صفائه وانقدا لاجماع على ان عيسى عليه السلام متبع لهذه الشريعة المحمدية  
 ليس بصاحب شريعة مستقلة عند نزوله لانه عليه السلام لا ينقص من  
 رتبة الاجتهاد المطلق واستنباط احكام من القرآن والسنة وفي بعض الآثار  
 انه يتزوج ويولد له لتحقيق التبعية ثم يموت ويدفن في روضة النبي صلى الله  
 عليه وسلم والناس في زمانه في أمن وخصب روى مسلم انه يقال للأرض  
 انبتني ثمرك الاولياتنا وتأكل العصابة من الرمانة وتطللون بحفها بكسر القاف  
 وهو قشرها ويبارك الله في اللبن حتى ان الناقة لتكنى اجماعة الكثير من الناس  
 ويقع الامن في زمانه حتى يرعى الاسد مع الابل والغنم البقر والذئب مع الغنم  
 ويلعب ابصبيان بالحيات ولا يصيب احد منهم ويتسلم الامر من المهدى ويكون  
 المهدى مع اصحاب الكهف الذين هم من اتباع المهدى من جملة اتباعه ويصلى عيسى  
 وراه المهدى صلاة الصبح وذلك لا يقدح في قدر نبوته ويسلم المهدى لعيسى  
 الامر ويقتل الدجال ويموت المهدى ببيت المقدس ويتظلم الامر كله لعيسى ويمكث  
 في الارض بعد نزوله اربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون وسئل الجلال

السيوطي عن حياة عيسى ومقره فقال هو حي في السماء الثانية لا يأكل ولا يشرب  
 ما دمر للتسبيح كالملائكة قال العلامة النفاوي وسئل شيخنا الانجمي هـ  
 ينزل عليه جبريل بعد نزوله من السماء فأجاب بأنه ينزل عليه مكافئ حديث مسلم  
 من قوله فاحمى الله الى عيسى اتي قد اخرجت عبادا انمخ فانه ظاهر في نزول جبريل  
 اليه واما حديث الوفاة من قوله عليه السلام هذا الخروط اتي في الارض فضعيف  
 ونقل بعض المحدثين ان عيسى نزل الى الارض بعد الرفع في حياة امته وخالفه  
 ليسكنه بها باخبارهما بحاله ثم رفع حتى ينزل الى اخر الزمان قال ونسئت عن حاله  
 في السماء هل هو مكلف ام لا فأجبت بعدم تكليفه اخذ من قول السيوطي هو ملازم  
 للتسبيح كالملائكة وحرر المسئلة والحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء  
 الرذ على اليهود في زعمهم اقم قتلوه فين الله كذبهم انتهى نفراوي باختصار  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وسلم وشرق وكرم وعظم

(الفصل الخامس في خروج ياجوج وماجوج وخروج الدابة وطلوع الشمس  
 من مغربها وبجي الحبيشة لهذه الكعبة ورفع القرآن وموت المؤمنين بريح لينه  
 ) فاما خروج ياجوج وماجوج فقال الشيخ الصبيان في سير تبيينها الناس في رعد  
 من العيش اذ خرج ياجوج وماجوج من الكشد بعد فتحه اذ هم في كل يوم يلحسونه  
 بالسنتهم ويقولون نفثته في غد فيصبحون فيجدونه كما كان وهم على هذه الحالة  
 حتى في اليوم الموعد بفتحهم فيقولون غدا نفثه ان شاء الله تعالى فيصبحون فيجدونه  
 مفتوحا فيخرجون للفساد وهما قبيلتان لا ينحصران من ولد يافث بن نوح عليه  
 السلام فهم من ذرية آدم من غير خلاف فلا يتركون قطرة ماء الا شربوها ولا  
 شجرة خضراء الا قطعوها وانهم على بحيرة طبرية فيشربون ماءها ويأفون من  
 بعدهم فيقولون كان ههنا ماء فيلحسون الطين ويستأفون على الطرق كالحجر  
 وفي الثعلبي من حديث خديجة قلت يا رسول الله ما ياجوج وماجوج قال امم كل  
 امة اربعمائة الف لا يموت الرجل حتى يري الف ذكر من صلبه كلهم قد عملوا السلاح  
 وكلهم من ولد آدم يسرون الى خراب الدنيا انتهى وفي الخازن هم ثلاثة اصناف  
 صنف امثال الارز شجيرا بالشام طوله عشرون ومائة ذراع وهو لاد لا يقوم لم  
 جبل ولا حديد وصنف منهم يغترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخري وصنف  
 منهم عرض احدهم وطوله سواء لا يبرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه  
 ومن مات منهم اكلوه ومقدمتهم بالشام وساقتم بحراسان يشربون انهار  
 المشرق وبحيرة طبرية وعن علي منهم من طوله شبر انتهى وقيل ان فيهم طائفة

لكل واحد منهم أربعة اعين عيان في رأسه وعيان في صدره ومنهم من له رجل واحدة يتغير بها نقر ومنهم من هو متليس بشعره كالهاثم ومنهم طائفة لا تأكل الا لحم الناس ولا تشرب الا الدم قال في كثر الاسرار ان المعمور من الارض بنى آدم مسافة مائة سنة ثمانون منها يا جوج وما جوج وعشرة للسودان وعشرة لبقيّة الأمم اذ قال بعضهم ان ارض يا جوج وما جوج ما بين المشرق والمغرب تحت كرونيّات نفث ثم اعلم ان اولاد نوح عليه السلام ثلاثة سام وحام ويافت ابوالترك والبربر وصقالية ويا جوج وما جوج والترك قبل منهم وذلك ان طائفة منهم خرجت على الناس قبل ان ينشئ ذو القرنين وما زالوا خارجا حتى بنى السد وتركوا خارجين عنه فلذلك سموا تركا وبيان ذلك ان ذا القرنين لما أمر بالبعث الى امم الارض كلها وقدمه الله بامدادات قوية حيث قال انما مكناك في الارض وايتناه من كل شئ مسبا فاتبع سببا ومن لم يطلع الشمس ومغربها وهاويل وقاويل جعل في العرض فها وبل تحت الجنوب وقاويل فطر الارض الايسر وقد ايداه الله تعالى بالنور وامامه والظلمة خلفه تحرسه وقد سخر الله له يده وقلبه فلا يخطئ اذا عمل عملا ثم صطف الى الامم التي في وسط الارض من الالسن والجن وما جوج وما جوج فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له امّة صالحة من الالسن يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله كثيرين ليس فيهم مشابهة للالسن وهم اشياء البهايم يأكلون العشب ويفترسون الدواب والوحش كما تفترس السم السباع ويأكلون دواب الارض كلها من الحيات والعقارب والوزغ وكل ذي روح فهل تجعل لك خرجا لي ان تجعل بيتنا وبينهم سدا وذلك لانهم كانوا يخرجون عليهم كل عام في زمن الربيع فيأكلون الرطب ويحلمون اليابس ليلدخرونها ومن وجده منهم أكلوه وحينئذ فانصافهم بالفساد في الآية على ظاهره ومتوقع لكثرة النسل منهم وطول اعمارهم لئلا يهلكوا في الآية وعلى كل فكان سببا لشرع ذي القرنين في السد وكان مسكنهم وراة جبلين وارضهم متسعة جدا انتهت الى البحر المحيط وليس ليا جوج وما جوج طريق يخرجون منها الى الارض العامرة الا فتحة الجبلين وكان طولها مائة فرسخ وكل فرسخ مسافة ساعة ونصف فاجابهم ذو القرنين بطليما يابزا لما امر في السد غير طالب لجعلهم كما حكى الله عنه حيث قال ما مكنتي فيه ربي خيرا فعينوف بقوة واجعل لكم السد تترعامن نفسي وروى انه قال لهم اعدوا الى الصخر والحديد والنفاس حتى اعلم علمهم فانطلق

حتى نوصل بلادهم فوجدهم على احوال مختلفة فال بعض منهم لم يخاف الله وامن  
 كالسباع والبعض لما اذنان كبيرتان يغترش احدهما ويلتحف بالآخرى فلما عين  
 ذوالقرنين ذلك انصرف الى بين الصندين فقاس ما بينهما وحفر له اساسا  
 حتى بلغ الماء في الجدار بالضم والنجاس المذاب فلما وصل الى ظاهر الارض  
 بنى بقطع الحديد وذلك بانهم صنعوا له الحديد على قدر النجارة وبنى بها حتى  
 ساوى جابجى الجبلين وكان كلما رضى رضاهما جعل بينه وبين ما فوقه الخطيب  
 والفحم وهكذا الى ان اتمه ما تبقى ذراع طولا وخمسين عرضا ووضع المناقيع والناز  
 حول ذلك وقال لهم انفخوا حتى صار الحديد مستعدا كالنار اساح الحديد  
 حتى انضم بعضها على بعض وبقي فيه بعض فرج وخلو اقبى بالفقر وهو النحاس  
 المذاب والارض من المذاب وصبه عليه لسد ذلك فصار امس لا يثبت عليه  
 فقبعا استطاعوا ان يظهروه لما حلت من ان ارتفاعه مائتا ذراع وما استطاعوا  
 له نقبا لان سمكه خمسون ذراعا ولما تم بنيانه قال هذارتبة من ربي فاذا  
 جاء وعد ربي جملة دكا وكان وعد ربي حقا وقد علمت كيفية خروجهم اول  
 الفصل واختلف فيه هل كان نبيا او ملكا او وليا قال المحقق ابو السعد المفسر  
 قال بن كثير والصحيح انه ما كان نبيا وانما كان ملكا صاحبا لملك الاقاليم  
 وقهر اهلها من الملوك وغيرهم وروى انه حج ماشيا فلما سمع ابراهيم عليه السلام  
 بقدر ومسه تلقاه ودعاه له واوصاه بوصايا ويقال انه اتى به بغرس ليركب  
 فقال لا اركب ببلد فيها الخليل فعند ذلك سقر له السحاب يطوى له الاسباب  
 وبشره ابراهيم بذلك فكانت السحاب تتحمله وعساكره وجميع الاتهم اذا ارادوا  
 غزو قوم وقال ابو الطيفل سئل عنه على كبر الله وجهه اكان نبيا ام ملكا فقال  
 لم يكن نبيا ولا ملكا بل كان عبدا احب الله فاحبه الله وناصح الله فناصح  
 سقر له السحاب ومد له لما لاسباب وسمى ذالقرنين لانه بلغ قرني الشمس  
 مشرقها ومغربها وقيل غير ذلك وفي شرح الخريدة للعارف الكبير القطب الدريز  
 انما ياتي اليوم الموعود بخروج ياجوج وماجوج فيخرجون فيمرون بانهار الدنيا  
 فيشربون الفرات والذجلة وبحيرة طبرية حتى ياتوا بيت المقدس فيقولون  
 قد قتلنا اهل الدنيا فقاتلوا من في السماء فيرمون نشابهم الى السماء فيرد الله  
 نشابهم محمرا وما وروى مسلم من حديث النوايس بن سمعان ان الله تعالى  
 يوحى الى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عبادا الى لا يدان لاحد ان يقاتلهم  
 اى لا قدرة ولا طاقة لاحد فخذ عبادي الى الطور اى ضمهم اليه واجعله

لهم حرقا وبيعنا الله يا جوج وما جوج وهم من كل جديب يستألون اى يسرعون التزول  
 من الاكام والقلاع ويحصرون عيسى واصحابه في الطور حتى يكون راس الثور  
 عندهم خيرا من مائة دينار لاحدكم في رجب نبى الله واصحابه الى الله تعالى  
 فيرسل الله تعالى عليهم النصف في رقابهم فيصبحون فرسى كوت نفس واحدة  
 والنصف بتريك العين المجمعمة الدود الذى في التوفى الابل والغنم واقوله فرسى  
 اى موقى ثم يهبط نبى الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون موضع شئ  
 الا ملائكة رهناتهم فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فطر حهم  
 حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا الا يكون منه بيت مدر ولا وبر فيغسل  
 الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض انبثي ثمرك ويموت المهدي ويصلى  
 عليه عيسى ويدفن ببيت المقدس ويحج عيسى بالناس ويرجع الى المدينة  
 ويولد له ولدان موسى ومحمد او عبد الله ومحمد ومكثه في الارض اربعون  
 سنة وقيل سبع ستين ويموت بالمدينة ويدفن بجوار ابى بكر وعمر رضى الله  
 عنهما في بقية الروضة الشريفة على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام  
 واما خروج الدابة فبينما عيسى بن مريم يطوف بالبيت اذ تمتمت الارض  
 من تحتهم وينشق الصفا مما يلي المشعر الحرام فيخرج راس الدابة من الصفا  
 بتجرى الفرس ثلاثة ايام وما خرج ثلثها وبعد خروجها يمس راسها السماء  
 وفي الحديث ان طولها ستون ولها قوائم وریش وجناحان لا يفوتها  
 هارب ولا يدركها طالب وعز كعبان صورتها صورة حمامة وقيل لها رأس  
 ثور وعين خنزير واذن ابل وعنق نعامة وصدر اسد ولون نمر وخاصة  
 هر وذب كبش وخف بعير ولبعضهم يراها اهل كل جهة في جهتهم وهذا  
 اولي جمعا بين الروايات معها عصا موسى وخاتم سليمان وتسم المؤمن  
 في وجهه فيصير نورا وتخت على وجهه الكاف فيصير سوادا وتنادى للمسلم  
 يا مسلم وللکاف يا کافر وفي النفاوى على الرسالة قال تعالى واذا وقع القول  
 عليهم اى اذا قرب وقوع القول وهو ما وعدوا به من البعث والعذاب  
 اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم من الكلام واختلف في كلامها فقتيل  
 بطلان الاديان الا دين الاسلام وقيل تقول يا فلان انت من اهل الجنة  
 ويا فلان انت من اهل النار وقيل تقول ان الناس كانوا يايتنا لا يوقنون  
 او لا يوقنون بخروجه وقال ابن عمر تخرج الدابة ليلة الجمعة والناس يسرون  
 الى منى فتخرج على الناس بذنبا وعجزها ولا يبقى من امة الا عظمتها ولا مؤمن

الا مسعته وهو المراد بقراءة كلامهم بفتح التاء وتخفيف اللام من الكلام وهو المخرج -  
 وروى انه صلى الله عليه وسلم مثل من يخرجها فها من اعظم المساجد حرمة على الله  
 تعالى يعني المسجد الحرام وروى مرفوعا يخرج دابة الارض من اجياد وقال على تمر  
 ثلاثة ايام والناس يتظرون فلا يخرج الاثلثا وصنع عليه السلام ان لها خرجا  
 خرجة يا قضي اليمن فيفسو ذكراها في اليا دية ولا يدخل ذكراها مكة ثم تمكث زمانا  
 طويلا وخرجة قريبة من مكة فيفسو ذكراها في اليا دية ومكة وخرجة حيث  
 يطوف عيسى بن مريم بالبيت ومعه المسلمون اذ تهمز الارض تحتهم وينشق  
 الصفا تماما على الشجر فيخرج رأس الدابة من الصفا تجري الفرس ثلاثة ايام  
 وما خرج ثلثها وبعد تكامل خروجها تنسر رأسها السحاب ورجلها في الارض  
 فتسبحان القادرا الحكيم اه بتقديم وتأخير وتصرف وقد علمت الجمع بين  
 هذه الروايات بما تقدم لبعضهم من انه يراها اهل كل جهة في جهتهم فيفعل  
 الله ما يشاء سبحانه من عزيز حكيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه  
 وذريته الى يوم القيامة وسلم وشرف وكره وعظم  
 (واما طلوع الشمس من مغربها) فليدنا الناس في شئونهم واحوالهم اذ  
 طلعت الشمس من مغربها واختلف في ذلك هل هو في يوم واحد او في ثلاثة ايام ثم  
 تطلع من المشرق على عادتها الى يوم القيامة واذا طلعت من المغرب غربت في المشرق  
 وعند ذلك يلقوا باب التوبة على المؤمن العاصي والكافر وقد تقدم لذلك اقول الكتاب  
 بحمد الله مستوفيا فرجعه ان شدت واما الكلام على بحى الكعبة لهدم الكعبة فيلما  
 الناس كذلك اذ جاءت الكعبة في السفن لهدم الكعبة فينقلونها حجر حجر ويلقونها  
 في البحر يصفون من البيت الى جدة ويناول بعضهم بعضا حجارتها واما ذلك سيد  
 المرسلين بقوله كافي انظر الى ذوى السويقين وقد صعد الى هذه هدمها حجر  
 حجر وترفع الملائكة الحجر الاسود الى جبل ابي قيس فيلقه فيلقه ويدخره الى يوم القيامة  
 فيشهدن استلمه بحق وعلى من استلمه باطل ويدخله الله الجنة اه واما الكلام  
 على رفع القرآن فبينما الناس تبيت وتصبح واذا بالقرآن قد ارتفع من لمصاحف  
 ولا يوجد فيها حرف واحد ويبيتون ويصبحون وقد ارتفع من صدور الرجال فلا  
 يحفظ واحد حرفا واحدا وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه  
 انه قال اقرءوا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع قيل يا ابا عبد  
 الرحمن كيف يرفع وقد اثبتناه في صدورنا ومصاحفنا قال ليس يرفع عليه ليلا  
 فلا يدرك ولا يقرأ اه من تحفة الاخوان ولا ينافي هذا رفع العلم قبل ذلك كما



في الامام البخاري ونفسه عن افسق قال لا احد ثنكم يجد بيت سمعته من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا يجد ثمنه احد غيري قال شارحه القسطلاني لانه آخر من  
 مات بالبصرة من الصحابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من  
 اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شر الخمر ويقول الرجل  
 ويكثر النساء حتى يكون خمسين امرأة القيم واحد اه وهذه من العلامات القهري  
 كما تقدم ثم بعد ذلك تطلع قرصة سحاب فتفترش وتصب عليهم دحانا بصير رؤس  
 المؤمنين زكاما وبصير رؤس الكافرين الجعل الحنيد اى المشوى وفي تحفة الاخوان  
 روى عن الحسن رضي الله عنه قال يحيى دحان فيلما ما بين السماء والأرض حتى لا يدر  
 شرقا ولا غربا وليأخذ الكفار فيخرج من مساكنهم ويكون على المؤمنين كهية الزكام  
 ثم يكشفه الله عز وجل بعد ثلاثة ايام اه وفي النفر اى قوله تعالى فارقب  
 يوم تلقى السماء دحان مبين الآية قال ابن عباس وغيره هو دحان قيل قيام الساعة  
 يدل في اسراع الكفار والمنافقين ويعتري المؤمنين كهية الزكام وتكون الارض كلها  
 كبيت وقديس مخصص ثم تهب ريح لينة فلا تدع مؤمنا الا قبضته فلا يبقى عرق  
 الارض من يقول الله وفي تحفة الاخوان روى ان الله عز وجل يبعث رجلا يمانية الذين  
 من الحمر والطيب نفحة من المسك فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان  
 الا قبضته ويبقى الناس بعد ذلك مائة عام لا يعرفون دينا ولا ديانة وهم شرار  
 الخلق وعليهم تقوم الساعة وهم فاسقون يتبايعون وفي الحديث لا تقوم الساعة  
 حتى لا يصيد الله في الارض مائة سنة ثم يحصل ثلاث خسفات خسف بالمشرق  
 وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب كما جاء في الاخبار اه ثم تخرج نار من  
 قعر عدن تبلد باليمن تسوق الناس من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق  
 اثنا عشر يوما وثلاثة على غير وتفرغ الجن وتفر الى الجزائر فتزدها الدلائك وفي  
 تحفة الاخوان النار التي تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قال القاضي  
 عياض هذا المحشر في الدنيا قبل قيام الساعة وهو خراشطها كما ذكره مسلم وفي الحديث  
 لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيئ لها اعناق الابل ببصر انتهى  
 وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى الله وصحبه وسلم كما ذكره الذكرون وعمل  
 عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

قوله خضار  
 من الله تعالى  
 النيران

\* (الفصل السادس في بيان النفقة الاولى وما يقع عندها) واختلف في عدد  
 النفقات فقيل ثلاث نفقات نفقة الفرع ونفقة الصبي ونفقة الاحياء والصحيح  
 انهما نفختان كما في القرطبي نفقة الصبي ففرع الخلائق وتحمير وتنهار اهل البيوت

والقبائل إلى القرى والمدن ثم تزداد الصيحة فيخطفون إلى أمهات الانحصار وتصل  
 الرعاة عن السواثم وتغارقها وتأتى الوحوش والسمك وفي هذه عودة من هول النجفة  
 فتحمل طبا الناس وتأسفهم وعن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال تهب الرياح  
 والرجلان يتبايعان قد نشرتا ثوبيهما فلا يطويانهما والرجل قد انصرف بلبن دابته  
 فلا يطعمه والرجل قد رفع أكلته إلى فيه فلا يأكلها واليه الإشارة بقوله تعالى  
 ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون وقال تعالى وما ينظر هؤلاء  
 إلا صيحة واحدة ما لها من فوافي مأخوذ من فوافي الحالب وهي الرضعة بين الحلبتين  
 يرضعها الفصيل وعن ابن كعب أنه قال بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء  
 الشمس وبينما هم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض وبينما هم كذلك إذ تحركت  
 الأرض واضطربت ففرعت الجحش والانس واضطربت الدواب والطيور والوحوش  
 فهاج الناس بعضهم في بعض ثم تزداد الصيحة شدة وهو لا فتسير الجبال على  
 الأرض مراكب الجاريا فزلزلت الأرض وارتجت وانتفضت ثم تكور الشمس وتتكدر  
 النجوم وتستجر البحار والناس حيارى ينظرون إليها فتذهل كل مضعة عما ارضعت  
 وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله  
 شديد وإلى هذا الإشارة بقوله تعالى إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت  
 وإذا الجبال سيرت وإذا العشار عطلت وإذا الوحوش حشرت وإذا البحار جرت  
 ولذا قال بعضهم عن ابن عباس إن في هذه السورة اثني عشر هولا الستة الأولى منها  
 عند النجفة الأولى والستة الأخرى بعد النجفة الثانية وللأما من الوردى  
 في غريدة العجائب قال روى أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية عن أبي  
 ابن كعب قال بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس فيبيناهم كذلك إذ وقعت  
 الجبال على وجه الأرض وبينما هم كذلك إذ تحركت الأرض فاضطربت لأن الله تعالى  
 جعل الجبال أوتادا ففرعت الجحش إلى الانس والانس إلى الجحش واضطربت الدواب  
 والطيور والوحوش فهاج بعضهم في بعض فقالت الجحش نأيتكم بالخمر البقير  
 فأطلقوا فإذا هي نار تبتلع فيبيناهم كذلك إذ انجاءتهم ربحها هلك بهم قال وهذه من  
 ظاهرها القرآن ظاهرة لا يوسع المؤمن ردها ثم تشتد الصيحة شدة وهو لا فصيح  
 أي يموت من السموات ومن في الأرض آمن شاء الله وأخرج البيهقي عن مقاتل بن  
 سليمان في قوله تعالى ونفخ في الصور قال هو القرن وذلك أن أسرافيل وأضعفاه على  
 القرن كهيمة البوق ودائرة رأس القرن كعرض السموات والأرض وهو شاخص بصره  
 نحو العرش فينظر متى يؤمر فينفخ في القرن النجفة الأولى فصيح يعني فوات من

في السموات ومن في الارض من الحيوان من شدة الصعقة والفرح الامن شاء الله <sup>٧</sup>  
 فاستثنى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فامر ملك الموت ان يقبض روح ميكائيل  
 ثم روح جبريل ثم روح اسرافيل ثم بامر ملك الموت ان يموت فيموت ثم ثلث الخلق بعد النفخة  
 الاولى في البرزخ اربعين عاما ثم تكون النفخة الاخرى فيمضي الله اسرافيل في امره ان  
 ينفخ الثانية فذل لك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون الى البعث واخرج ابو  
 الشيخ في كتاب العظمة عن وهب قال هولا الاربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل  
 اول من خلقهم الله من الخلق واخرون يبعثهم واقل من يبعثهم هم المدبران امر او المقسمان امر او  
 وقد جرى الخلاف في المستثنى فقبلهم الشهداء من على العرش وقبل الخوارج والولدان وقبل  
 موسى عليه السلام وجوزي بصعقة الطور وقبل حملة العرش قبل جبريل وميكائيل واسرافيل  
 وعزرائيل كما في الروايتين المتقدمتين قال السيوطي في البدور (تنبيه) استثنى بين  
 هذه الروايات في ان المستثنى الشهداء وطوائف من الملائكة لا مكان الجمع <sup>٨</sup>  
 في المستثنى وانما صحت استثناء الشهداء لانهم احياء عند ربهم يرزقون وبحسب في هذه  
 المستثنى الامام الحلي عدم صحة واحد مما ذكر ما عدا الشهداء قائلا بان الاستثناء  
 في الآية انما وقع في سكان السموات والارض وحملة العرش ومن ذكر معهم من الملائكة ليسوا  
 من سكان السموات والارض لان العرش وحملته فوق السموات وجبريل والثلاثة معه  
 من الصافين حول العرش وبن الجنة والنار غلمان بافرادها واما خلق البقاء فاما  
 بعزل عما خلق للقاء فلا يدخل في الآية وايضا فاليمان جميعا فوق السموات ودون  
 العرش فلم تدخل في الآية ولا يستكر عدم موت الخوارج والولدان والخزنة بانها دار  
 الخلد ومن يدخلها لا يموت فيها ايداع كونه قابلا للموت والذي خلق فيها من ياب اولي  
 لا يموت ابدا واما قوله تعالى كل شيء هاك الا وجهه فعناه قابل للهلاك وكل محدث  
 قابل لذلك وان لم يهلك بخلاف القاييم الا ان يؤيد ذلك ان العرش لم يرد خبر بانهم  
 فليكن الجنة مثله اه وزاد القرطبي في التذكرة في البحث للعليسي وصرف الاستثناء  
 لموسى لوجه له لانه قد مات حقيقة فلا يموت عند نفخ الصور ثانيا قال السيوطي  
 في البدور قال صاحب المفهم التحقيق ان المراد بالصعق ما هو عظم من الموت فلم يموت  
 الموت ولئن مات الغشية فاذا نفخ الثانية من مات حي ومن غشي عليه افاق  
 فهذه الغاشية للانبيا الاموسى عليه الصلاة والسلام فيكون قد جوزي  
 بصعقة الطور وهذه فضيلة عظيمة في حقه ولكن لا توجب افضليته على بيتنا  
 صلى الله عليه وسلم لان الشيء الجزئي لا يوجب اكرامه كلياً انتهى وقال البيهقي  
 لا يجيء بعد ما قبضوا ردة الله اليهم وراحمهم فمات احياء عند ربهم يرزقون كالشهداء

فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى صعدوا فمن يصعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه  
 الا في ذهاب الاستشعار فان كان موسى ممن استثنى الله فانه لا يذهب استشعاره  
 في تلك الحالة ويحاسب بصعقة يوم الطور قال قلت الذي ذكر من ان المراد بالصعق في حق  
 موسى عدم الغشية كما في الرواية الاولى وعدم ذهاب الاستشعار كما في الرواية الثانية  
 بخلاف غيره من الرسل يعارضه ما اخرج به الشيخان والترمذي عن ابى هريرة قال قال رجل  
 من اليهود في سوق المدينة والذي اصطلح موسى على البشر فرفع رجل من الانصار يده  
 فاطممه قال اتقول هذا القول وفيما رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال قال الله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض  
 الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاكون اول من رفع رأسه فاذ انا  
 بموسى اخذ يقامة من قوائم العرش فلا ادري ارفع رأسه قبل او كان ممن استثنى الله  
 فهذا يقتضي عدم تفسير الصعق بالغشيان وذهاب الاستشعار وايضا هذا التفسير  
 مشكل على رواية ان المراد بالمستثنى الشهداء كما اخرج ابو يعلى والحاكم وصححه البيهقي  
 عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت جبريل عن هذه الآية ونفخ في الصور  
 من الذين لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم الشهداء ومقدون اسما فيهم حول العرش وذلك  
 لان اذ احصلت الغشية للانبيا حتى سيد المرسلين فالشهداء من باب اولي الهمم الا  
 ان يقال ان هذه من غير فلا تقتضي الافضية وفيه بعد وفي الموهب اللدنية وقد اختلف  
 في المستثنى من هو على عشرة اقوال فقبل الملائكة وقيل الانبياء وبه قال البيهقي قائل  
 الحديث في تجوز به ان يكون موسى ممن استثنى الله قال ووجهه عندي انهم احياء كالشهداء  
 فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى صعدوا ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب  
 الاستشعار وقيل الشهداء واختاره الحلبي قال وهو مروى عن ابن عباس وضعف غيره  
 من الاقوال قال وقال ابو العباس القرطبي صاحب المفهم الصحيح انه لم يأت في تعيينهم خبر  
 صحيح والكل محتمل قال وتعقبه تلميذه في التذكرة فقال قد ورد في حديث ابى هريرة بانهم  
 الشهداء وهو الصحيح قال وعن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه  
 السلام عن هذه الآية من الذين لم يشأ الله ان يصعقوا قال هم شهداء الله وصححه الحاكم  
 ثم ذكر بقية العشرة وتعقبها الحلبي اذ كراهه لك انما قال وقد استشكل كون جميع الخلق  
 يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقبل يعني في الجواب المراد بالذين يصعقون هم  
 الاحياء واما الموتى فهم في الاستثناء في قوله الامن شاء الله اي الامن سبق له الموت قبل  
 ذلك فانه لا يصعق وفي هذا اجح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى ممن  
 استثنى الله لأن الانبياء احياء عند الله اه قال العارف الشاعر في قال العارف ابو

العباس القرطبي والصحيح انه لم يرد في تعيين المستثنى خبر صحيح والكل محتمل قال الامام  
 المستوطي قال المستثنى في بحر الكلام قال اهل السنة والجماعة سبعة لا تنفي العرش  
 والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار باهلها من ملائكة العذاب والنجور والعين  
 والارواح وما افاده صاحب الفهم من التحقيق من ان الصعق عام للشيء والميت هو  
 ما افاده القاضي البيضاوي وكذلك الجلال المحلى ونص البيضاوي فصعق في السموات  
 اي قرميتها او مغشيتها عليه انتهى ومثله المحلى قال العلامة بجمل نقله عن السمين اي  
 ان من كان حيا في ذلك الوقت من الملائكة واهل الارض ينفى وعشى على من كان ميتا  
 من قبل لكنه عي في قبره كالانبياء والشهداء فيعشى عليهم بالنفخة الاولى حتى يبيتنا  
 عليه الصلاة والسلام قال ويستثنى منه يعني الغشي والانتفاء موسى عليه السلام  
 فانه لا يصعق من تلك النفخة اي لا يعشى عليه بل يبقى منقضا ثابتا لانه صعق في الدنيا  
 مرة في قصة الجبل فلا يصعق اخرى قال المحقق الشهابي قول البيضاوي او مغشيتها  
 ههنا اشكالا ورده بعض السلف وهو ان نص القرآن يدل على ان الاستثناء بعد  
 نفخة الصعق وهي النفخة الاولى التي مات فيها من بقي على وجه الارض والحديث الصحيح  
 المروي في الصحيحين والسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية وقال  
 فاكون اول من رفع راسه فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري ارفع راسه  
 قبل او كان من استثنى الله فانه يدل على نفخة البعث وما قيل انه محتمل ان موسى  
 عليه السلام ممن لم يميت من الانبياء باطل لصحة موته وقال القاضي عياض محتمل ان  
 تكون هذه صعقة فزع بعد النشور من تنشق الارض والسموات فتتوافى الايات  
 والاحاديث قال القرطبي ويرده ما مر في الحديث من اخذ موسى عليه السلام بقائمة  
 العرش فانه انما هو عند نفخة البعث وايضا تكون النفقات اربعا ولم ينقله الثقات  
 الحان قال والذي يزعج الاشكال ما قاله بعض مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض  
 لانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء فانهم موجودون احياء وان لم نرمهم  
 فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من في السموات والارض وصعق غير الانبياء موت  
 وصعقهم عشي فاذا كانت نفخة البعث حيي من مات وافاق من عشي عليه ولذا وقع  
 في الصحيحين فاكون اول من يفيق اه وفي النفس منه شيء (فائدة) قال العلامة  
 الجمل على التفسير وفي الجامع الصغير عن ابى يعلى وابن السني عن الحسن البصري  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امان لآمتي من الفرق اذا ركبو البحر ان يقولوا  
 بسم الله بحرنا ومرساها ان ربي لغفور رحيم الى قوله ولا تكن مع الكافرين وما قدره  
 الله حق قدره الى قوله تعالى عما يشركون قال وعن ابن عباس من قرأ هاتين الايتين

فطلب أو عرق فعلى ذلك اهـ من المتأوى وفي رواية مقاتل فعلى دينه واستفيد  
 من عموم ما تقدم ان تمخا لخلق موتا عزرا شيل وقيل جبريل وفي الجمل نقلا عن الواقشي  
 قال وحديث ابي هريرة أن اخرهم موتا ملك الموت هو الأصم وأما ابليس فإنه يموت  
 هو واولاده قبل ذلك فهو وان كان طلب البقاء الى النسخة الثانية بقوله رب انظرني  
 الى يوم يبعثون طالبا بذلك من خديعته ان يتخلص من الموت لانه اذا انظر ليوم  
 البعث لم يمت قبل البعث وعند مجيئ اليوم لا يموت فحينئذ يتخلص من الموت فذلك قال  
 تعالى انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي يوم وقت النسخة الاولى فيموت  
 فيها عند الجحيم وقال المحقق البضاوي الى يوم الوقت المعلوم اي المسمى فيه اهلاك عند  
 الله وانقرض الناس كلهم وهو النسخة الاولى عند الجحيم وقال وهذه المحاطبة وان لم  
 تكن بواسطة لم تدل على منصب ابليس لان خطاب الله له على سبيل الالهة والادلال  
 فلم يجبه الى دعائه وهذا ذلك الانظار له خاصة اوله ولاولاده والذي افاده المحقق  
 سيدي محمد الزرقاني شارح الواهب في شرحه على منظومة الاسئلة المرفوعة اليه ان  
 ذلك خاص به وأما ذريته فيموتون قبله ونصته اعمار الجن كالانسان هم هي أطول قال  
 الجواب اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس سئل اي موت الجن قال نعم غير ابليس ثم نقل قولاً  
 اخر بقوله واخرج ابن جرير وابن ابى الدنيا عن قتادة قال الحسن الجن لا يموتون مثلنا  
 بل ينظرون مع ابليس ثم قال قلت متعبا لهذا القول قال الله تعالى اولئك الذين  
 حق عليهم القول في امم فلا تلت من قبلهم من الجن والانس يعني فحق الآية دليل على انهم  
 يموتون اهـ قلت لعل رواية ابي الشيخ في الجن غير ابليس واولاده وان كانت الرواية  
 غير ابليس ورواية ابي الحسن في فرقة منهم اي المتمردة فانهم ينظرون معه يدل  
 لهذا قول العلامة المذكور ظاهر قوله تعالى انك من المنظرين يدل على ان ابليس غير  
 مخصوص بالانظار ثم قال لكن لم يبق دليل على ان الجن من المنظرين ثم قال ما قيل ان  
 كلهم لا يموتون ينافية ما روي في وقائع كثيرة انهم ماتوا وكفنوا ودفنوا قال وورد  
 في اخبار ما يدل على طول اعمارهم والجحيم روي على انهم مكلفون عملا بقوله عليه الصلاة  
 والسلام لهم ما لنا وعليهم ما علينا ونقل الاجماع على انهم منعبدون بهذه الشعبة  
 على الخصوص وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث اليهم بلجماع المسلمين قاطبة  
 وان من الجن مقرين وابرار كالانس وانهم يصومون ويحجون ويطوفون ويقرءون  
 القرآن ويتعلمون العلوم قال الاستاذ المذكور وروون الاحاديث عن اهلها وان لم  
 يشعروا بهم فهذا كله يدل على انهم كالانس في عدم الانظار ايضا ومذاهب  
 الأئمة الثلاثة غير الامام الاعظم انهم مثابون في اخوة يدل له قوله تعالى ولكل

درجات مما عملوا بعد قوله يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم ووافق الائمة الثلاثة أبو يوسف وعبد بن الحسن قال المحقق المذكور وهل ينعلمون مدخل الانس وهو قول الأكثر وهو الاشهر قال زاد الحارثي بن اسد المحاسبى ونزاهم في الآخرة ولا يرونا عكس الدنيا قال القضاة ولا يكون فيها ويشرون وقال غيره يلهمون التسبيح والتعديس فيجده وفيه ما يجده اهل الجنة من اللذات وهل يتوالدون ويتناحون قال المحقق المذكور نعم عملاً بقوله تعالى لم يطعمهم اناس قبلهم ولا جان وقوله تعالى افتمتذونه وذريته اولياء من دونه قال والدلالة من ذلك ظاهرة لان الطيب لا يقضاض والذي يكون تدمية من الفروج والمسيين بالجماع امر وكونهم اولاد ابليس والجن غيره واصله من الملائكة خلافاً لطويل ولي هذا اشار الاستاذ المحقق بقوله

- \* ولهم ابليس من املاك ربنا \* على ما عليه نأقلا العلم عزولوا \*
- \* له زوجة او فرجه في شماله \* وفي الفخذ اليمنى ذكير فيدخل \*
- \* فيخرج منه عشرين بيضات دائماً \* فسبعون شيطانا تأكلون وتتولوا \*
- \* ويحتمل التكثير اذ قيل ان الله \* له كل يوم الف ولد تنسل \*
- \* وكل شياطين وبن حقيقه \* على ارجح الاقوال والشتم مغفل \*
- \* وغالب وجدان لهم في مزابيل \* ونحو نجات وحمائم تنزل \*
- \* بكل الذي قد كلف الامس كلفوا \* على ارجح القولين ما عده محمول \*

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الخامس فيما يتعلق بالاموات عند البعث الى ان يصلوا

الى الموقف وفيه سبعة فصول

\* (الفصل الاول في حقيقة الصور وعدد النفقات) \* (اعلم) ان حقيقة الصور على ما قاله العلامة النفاوى قرن من نور فيه ثقب على عدد الخلائق يتمم فيه الارواح لا تنطوي روح ثقباً من الصور قال العلامة الامير على عبد السلام وفي حاشية شيخنا العدوى على ابن عبد الحق لشرح بسطة شيخ الاسلام ان الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاة الزجاجه فيه كوة بقدر رتد وير الساء والابن واسرافيل واضع فيه على تكان الكوة قال العلامة الامير وفي البواقيت للشعرايف انه على صفة القرن وقال الامام السيوطي في البدور واخرج ابن منده في مسنده بسند صحيح عن ابن مسعود قال قال الصور كهيئة القرن يتفتح فيه واخرج ابو الشيخ في كتاب القلعة عن وهب بن منبه قال خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاة

الزجاجة ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل قامه الى يأخذ  
 الصور فاحذوه وبه ثقب بعد كل روح مخلوقه ونفس مغسوة لا تخرج روحا من  
 ثقب واحد وفي وسط الصور قوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضح  
 على تلك الكوة ثم قال للارث تبارك وتعالى قد وكلتكم بالصور فانت للنفحة والصلبة  
 فدخل اسرافيل في مقدم العرش فادخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى ولم  
 يعض طرفه منذ خلقه الله ينتظر متى يؤمر به اه وفي المواهب اللدنية زيادة  
 على هذا ولفظه ثم تجتمع الارواح كلها في الصور ثم يأمر الله اسرافيل فينفع فيه فتدخل  
 كل روح في جسدها فعلى هذا فانفع يقع في الصور اولا ليصل النفع بالروح الى الصلبي  
 وهي الاجساد قال فاضافة النفع الى الصور الذي هو القرن حقيقة والى الصور  
 التي هي الاجساد مما زان محطيه الشيراملسي يعني ان اسرافيل اذا نفع في الصور  
 يصل اثر نفعه الى جميع الارواح ويذهب بها الى اجسادها فتعمل فيها وقال شارحها  
 الزرقاني قوله فتدخل كل روح في جسدها ثم يأمر الله جبريل ان يدخل يده تحت العرش  
 فيحركها حتى تنشق فينفضهم على الارض فاذا هم قيام ينظرون اه وقال في تخفة الاخوة  
 ان الصور له ثلاث شعب شعبة تحت الثرى تخرج منها الارواح وترجع الى اصلاها  
 وشعبة تحت العرش منها يرسل الله الارواح الى الموت وشعبة في قم الملك فيها ينفع  
 فاذا اراد الله انقرض الدنيا امر الله صاحب الصور ان ينفع فيه انتهى  
 \* (الفصل الثاني في النافع وصفته) \* (اعلم) ان صاحب النفع فيه هو  
 اسرافيل لا اجماع ولكن اختلف هل يكون معه ملك آخر كما يدل على ذلك بعض  
 الروايات قال السيوطي البدور السافرة اخرج ابن عاجة وابزار عن ابي سعيد  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحب الصور بايديهما قرنان ملاحظان  
 النظر متى يؤمران واخرج احمد بنستد رجاله ثقاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 النافعان في السماء الثانية راس احدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب وقال راس احدهما  
 بالمغرب ورجلاه بالمشرق ينتظران متى يؤمران ان ينفخا في الصور فينفخا قال الامام  
 القرطبي هذه الاحاديث تدل على ان مع اسرافيل ملكا آخر فعمل له قرنا آخر نفع فيه  
 قال الامام السيوطي قلت ها هو مصرح به في حديث ابن عاجة عن ابي سعيد وذكرنا بما فوط  
 ابن حجر ان في بعض الروايات مما يدل على ان النافع غير اسرافيل يحمل على ان ذلك في النفحة  
 الاولى اذا راى اسرافيل ضم جناحيه ثم ينفع اسرافيل النفحة الثانية وهي نفحة اليعث  
 واسرافيل ملك عظيم اقرب الحق الى الله عز وجل له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش  
 على كاهله وان قدميه قد مرقتا من الارض السفلى وروى ان اسرافيل سأل الله تعالى



ان يعطيه قوة سبع سموات وسبع اراضين وقوة الجبال وقوة الريح وقوة الدواب كلها وقوة دواب البحر فاعطاء الله ذلك وهو مع ذلك ينظر كل ليلة وكل يوم الى جهنم ثلاث مرات فانظر اليها اقشع جلده فراق من الله يعني خوفا وفي رواية ان اسرافيل لم يوضع بمجار الدنيا على راسه لما سقط على الأرض منها قطرة وفي القرطبي عن كعب بن لؤي اربعة اجنحة جناحان في الهواء وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله والعرش على كاهله والفلم على اذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ودرست الملائكة وقد تقدم ذلك ايضا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\* (الفصل الثالث في كيفية قيامهم من قبورهم) \* (اعلم) انه بعد النفخة الاولى تقبيرا الارض خزائا اربعين عاما وهي المدة التي بين النفختين ويدل له ما اخرج به ابن ابي الدنيا في البعث عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نفخ في الصبور والصورة كهيئة القرن فيصعق من في السموات ومن في الارض وبين النفختين اربعون عاما فينظر الله في ذلك الاربعين مطرا فينبئون من الارض كما ينبت البقل ومن الانسان عظم لا تاكله الارض عجم فيه ومنه يركب جسده يوم القيامة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال يسيل وادم من اصل العرش من ماء فيما بين النفختين ومقدرا ما بينه اربعون عاما فينبت منه كل خلق على من اسئل او طيرا واداة ولو مر عليهم ما رقد عرفهم قيل ذلك لعرضهم على وجه الارض قد نبتوا ثم ترسل الارواح وتزوج بالاجساد فذلك قوله تعالى واذا النفوس زوجت واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال يسيل وادم من اصل العرش فتنبت منه كل اداة على وجه الارض ثم تطير الارواح ثم تؤمر ان تدخل في الاجساد فهو قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية واخرج ابو الشيخ في العظمة عن وهب قال البحر المسجور وادى في علم الله واخره في ارادة الله فيه ما نحن شبه ما الرجل تمر الموجه خلف الموجه سبعين عاما لا تموتها يحط الله منه على الخلائق اربعين عاما فينبئون نبات الحية في حيل السيل وتخرج ارواح المؤمنين من الجنان وارواح الكفار من النار فيصعق في الصبور ثم يامر الله اسرافيل فينفخ فدخل كل روح في جسدها ثم يامر الله تعالى جبريل ان يدخل يده تحت العرش فيخرجها حتى تنشق وتنفخهم على الارض فاذا هم قيام ينظرون واخرج ابن عساكر عن يزيد بن جابر التابعي في قوله تعالى واستمع يوم ينادي المتادم من مكان قريب قال يقف اسرافيل على صخرة بيت المقدس فيقول ايها العظام النخرة والجلود المتقرقة ولاشعار المتقطعة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل الحساب وقال الخليلي انما تقع نفخة البعث بعد ان يجمع ما تفرق من اجساد الناس من بطون السباع وحيوان

الله في بطن الارض وما اصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وما ابليت الشمس  
 وذرت الرياح فاذ لكملت وجمع كل بدن منها كما كان بانياته وعوارضه وصفاته  
 ولونه ولم يبق الا الارواح جمع الارواح في الصور واهرا سرا فيل فاهرسله للنفخة من  
 ثقب الصور فوجع كل روح الى جسده باذن الله تعالى (فائدة) قال القرطبي فان  
 قيل كيف يسمعون صبيحة الخروج وهم اموات واجيب بان نفخة الاحياء تمتد وتطول  
 فيكون اولها للجساد وما يبعدها للارواح ويحتمل ان يكون الاسماع من اول وهله وتكون  
 الارواح في الصور قاله السيوطي في البدور وفي الواهب عن صحيح مسلم من حديث عبد الله  
 ابن عمرو ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى لينا ورفع لينا ثم يرسل الله مطرا  
 كانه الطل فتنبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيها اخرى فاذا هم قيام ينظرون قال  
 والليت بكسر اللام والياء التحية ثم العوقية صفيحة العنق واصغى امال اه والمعنى  
 امال صفيحة عنقه اه قال الاستاذ المحقق حجة الاسلام الغزالي فاذا اكملت الارواح  
 عاما بعد فناء الخلق انزل الله تعالى ما افتر من تحت العرش كالطل وكفى الرجال يقال  
 له ما الحياة يغوص في القبور اثني عشر ذراعا فتنبت الاجسام من عجب وعجم الذنب  
 كما تنبت البقلة في حبل السيل وعجب الذنب كعبه الخردل في آخر القصص لا ينفخ فان  
 الارض تاكل ابن ادم الا عجب الذنب فانه يبقى منه خلق وعليه يركب اجزائه فتعود عليه  
 جميع اجزائه الاصلية يوم ولادته ويرد اليه ما اكلت السباع والوحوش والطيور  
 او اشرق اودرى في الهواء فيعود لمكانه ولا يغيث منه شئ بقدره الله تعالى من يقول  
 للشئ كن فيكون وهو العليم الخبير فاذا انبتت الاجسام وكملت وصارت كما كان يجمع  
 الله جميع الارواح في الصور ويجمع اصرا فيل ويامر ان ينفخ النفخة الثانية فينفخ ويقول  
 عند هذا ايها الاجساد البالية والعظام الخضر واللحم المتفرقة والشعور المتفرقة  
 هلموا الى الحساب فطيرا الارواح من الصور وتنزل الى اجسادها لا تتخطى روح جسد  
 الذي كانت فيه لما بينتهما من الاتصال المعنوي فيصيرون احياء كما كانوا في الدنيا  
 وتنشق الارض عنهم فاذا هم قيام ينظرون فاو من يحييه الله اسرا فيل ثم رؤساء  
 الملائكة ثم ملائكة السموات ثم يقول بجبريل وميكائيل واسرافيل انطلقوا الى رضوان  
 خازن الجنان وقولوا له ان رب العزة والجبروت والكبرياء والملكوت وامر ان تزين  
 البراق وترفع لوا المجد وتاج الكرامة وسبعين حلة من حلل الجنة الفاخرة فاهبطوا  
 بهما الى قبر البشير النذير حبيبي محمد عليه صلواتي وتسليمي فيه يوم من رقدت  
 وايظفوه من نومته وقولوا له هلم الى استكمال كرامتك واستيفاء منزلتك وارتقاءك  
 في الاولين والآخرين وشفاعتك في الذنبيين قال فينطلقون الى باب الجنة فيقرعون

فيقول رضوان من يا ليا ب فيقولون جبريل وميكائيل واسرافيل فيبلغ جبريل الرسالة  
 فيقول وانت القيامة فيقول جبريل هذا يوم القيامة فاقبل رضوان بالبراق ولواء  
 الحمد وتاج الكرامة والحل فتبشر الولدان والحمور ويرتفعون الى اعلى القصور ويحذون  
 الملك المقعد ويفرحون ببقاء الاجاب ويشكرون رب الارباب ثم ياتي النداء من  
 قبل الله تعالى يا رضوان زحف الجنان وامر الحموران تتعبد باكل زينة واحسن  
 تيمان لقد مر سيد الانبياء والمرسلين وقد وراذ واجه المؤمنين فما بقي الا الوصال  
 والاجتماع والانقبال ثم يقبل جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم الصلاة والسلام  
 الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف اسرافيل عند رأسه وميكائيل عند وسطه  
 وجبريل عند رجليه فيقول اسرافيل لجبريل بنهه فانت صاحبه ومؤنس فيقول  
 جبريل بنهه يا اسرافيل فانت صاحب النفخة في الصور فيقول اسرافيل ايها النفس  
 البهية الطاهرة الزكية عودي الى الجسد الطيب الزكي يا محمد ثم ياذن الله وامره  
 فيقوم صلى الله عليه وسلم وهو يفيض التراب عن رأسه ووجهه ثم يلتفت عن  
 يمينه فاذا بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة وحل المجد والشرف وتسلم الملائكة  
 عليه ويقولون لجبريل يا محمد هذه هدية اليك وكرامة من رب العالمين فيقول  
 النبي صلى الله عليه وسلم بشرني يا جبريل فيقول جبريل ان الجنان قد ترخفت  
 والحمور العيون قد ترزيت وهم في انتظار قد ملك ايها المختار فسلم الى حضرة الملك  
 الجبار فيقول سمعا وطاعة لرب العالمين اين تركت امتي المساكين فيقول يا محمد  
 وحق من امطفاك على العالم ما انشقت الارض على احد قبلك من بني آدم قال فيسير  
 النبي صلى الله عليه وسلم ويلبس الحل ويتقدم فيركب البراق وتضع الملائكة  
 على رأسه تاج الكرامة ويسلمونه لواء الحمد فاخذه بيده ويسير في موكب الكرامة  
 فرحاسر ورا بمجلا معظا محبوبا حتى يقف بين يدي الله تعالى اه وقال  
 في المواهب اللدنية اعلم ان الله تعالى كما فضل نبينا صلى الله عليه وسلم في البدء  
 بان جعله اول الانبياء في الخلق واوّلهم في الاجابة في عالم الذي يوم الست بركم فضل  
 ختم كمال الفضائل في العود فجعله اول من تلتشق عنه الارض واوّل شافع واوّل  
 مشفق واوّل من يؤذن له بالسيود واوّل من ينظر الى رب العالمين والخلق محجوبون  
 عن رؤيته اذ ذاك واوّل الانبياء يقضي بين امته واوّلهم لجانه على الصراط باقته  
 واوّل داخل الجنة وامته اوّل الامم دخولها وازاده من لطائف الصف ما لا يعد  
 ولا يحد وخصه بالمقام المحمود ولواء الحمد بيده آدم من دونه تمت لوائه الى ان  
 قال وقيامه عن عرش العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيره فيعطيه

فيه الاولون والاخرون وشهادته بين الانبياء واممهم واتيانهم اليه يسألونه  
 الشفاعة ليرجيهم من عذبتهم وطول وقوفهم وشفاعته في اقوام قد امر بهم الى النار  
 وان المؤمنين كلهم لا يدخلون الجنة الا بشفاعته وانه يشفع في رفع درجات  
 اقوام لا تبلغها اعمالهم وهو صاحب الوسيلة التي هي على درجة في الجنة لا غير ذلك  
 مما يزيد الله تعالى به تعظيما وتجيلا وتكراما على رؤس الاشهاد من الاولين والاخرين  
 والملائكة اجمعين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاما  
 تعظيمه باولية انشقاق القبر المقدس عنه فروي مسلم من حديث ابي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة وانا اول من  
 ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع قال وفي حديث الترمذي انا سيد ولد  
 آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم من سواه الا  
 تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وفي رواية له ايضا عن ابن عمر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابوبكر  
 ثم عمر ثم ابي هل البقيع فيحشرون معي ثم ينظر اهل مكة حتى احشرون بين الحرمين  
 قال وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا ابصروا  
 وانا فادهم اذا وفدوا وانا خطيبهم انما انصتوا وانا مستشفعهم اذا احبسوا وانا  
 مبشرهم اذا ابسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي  
 وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف على الف خادم كانوا بيض مكنون اولوا لؤم مشهور  
 قال رواه الدارمي وفي حديث كتاب حادي الارواح ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يبعث يوم القيامة ويلال بين يديه ينادي بالاذان وفي كتاب ذخائر  
 العقبى للطبري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبياء على الدواب  
 ويمشرون على ناقته ويمشرون فاطمة على ناقته والفضيا والقصوى واحشر  
 انا على البراق خطوها عند اقصى طرفها ويمشرون بلال على ناقته من نوق الجنة قال  
 واخرجه الطبراني والحاكم بلفظ يمشر الانبياء على الدواب وابتعث على البراق  
 ويبعث بلال على ناقته من نوق الجنة ينادي بالاذان محضا وبالشهادة حقا حتى  
 اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله شهد له المؤمنون من الاولين والاخرين وفي  
 رواية تبعث ناقته ثود لصالح فيركبها من عند قبره حتى توافي به المحشر وانا على  
 البراق اختصصت به من دون الانبياء يومئذ ويبعث بلال على ناقته من نوق  
 الجنة ينادي على ظهرها بالاذان حقا فاذا سمعت الانبياء واممها اشهد ان  
 محمدا رسول الله معا لوان نحن نشهد على ذلك وصافي هريرة عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال فاكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن عيني العرش ليس احد من الخلاق  
 يقوم ذلك المقام غيري قال العلامة الشارح الزرقاني وصدر الحديث انا اول  
 من تتشقق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة اى تكرمه له حيث اقل له من  
 لباسها قبل دخولها كدأى الملوك مع خواصها قال ويشاركه في ذلك ابراهيم  
 بمجازاة له على تجرده حين الفتح النار اه وهذا الاينافى لما ورد ابو من يكسى  
 من الجنة ابراهيم بكسى حلة من الجنة ويؤفى بكرسى فيطرح ثم يؤفى بى فاكسى  
 حلة من الجنة لا يتصور لها البشر لان هذه الحلة غير الحلة السابقة لترقيه  
 في القال والجمال ظاهر ويا طنادا دائما وابدأ وليشهد لذلك التعقيب المترتب  
 في الرواية الاولى على انشقاق الارض وحلة الكرامة ثانيا عند اجلسه على عيني  
 العرش على كرسى لا يقوم مقامى فيه لحد واقلية ابراهيم بالنسبة لمن عده من  
 الانبياء والمرسلين كما اجاب به المحقق الشارح الزرقاني فلا تلتفت لغيره  
 فهو احسن ما قيل من الاجوبة في هذا المقام قال العارف الشعراوى روى ابن  
 المبارك عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ذكروا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكعب الابارحاض فقال كعب ما من فجر يطلع الا وسبعون الفا من  
 الملائكة يحفون بالقبر يضربون باجنتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فلا يزالون كذلك سبعون الفا لنها وسبعون الفا بالليل فاذا انفتحت  
 الارض عنه صلى الله عليه وسلم خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه  
 صلى الله عليه وسلم وفي المواهب هذا الحديث مع زيادة ولفظه عن كعب انه  
 دخل على عائشة رضى الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 كعب ما من فجر يطلع الا تزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفون بالقبر يضربون  
 باجنتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا  
 وهبط سبعون الف ملك يحفون بالقبر يضربون باجنتهم ويصلون  
 على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الفا بالليل وسبعون الفا بالنهار  
 حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه  
 صلى الله عليه وسلم قال وفي نوادر الاصول من حديث ابن عمر قال خرج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمينه على ابى بكر وشماله على عمر فقال  
 هكذا انبعث يوم القيامة انتهى فاسأل الله تعالى من فضله ان يحشرنا  
 في زمرة بجاهه عنده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه  
 وسلم كلما ذكرنا الذكر ونغفل عن ذكره الغافلون

\* (الفصل الرابع في اعادة الاعراض القائمة بالاجسام تبعا لها وعرض  
 الازمان باكوانها وهياتها) \* (اعلم) ان التحقيق عند اهل السنة اعادة  
 الجسم عن عدم محض لاعتق تفرق خلافا لبعضهم فتعاد بجميع اجزائه  
 الاصلية ولو قطعت منه في حال حياته ولو القطعة اى محل الختان على  
 ما حققه العلامة الامير في حاشيته على عبد السلام ومحل الخلاف  
 في غير الانبياء ومن جاء الشرع باستثنائهم من عدم اكل الارض اجسادهم  
 كالانبياء والمؤذنين احتسابا واما للقرآن التعامل به ومن لم يعمل فطيشة  
 والعلماء العاملين والروح وعجبا لذنب الجنة والتاروا هلهما والعرش  
 والكرسى واللوح والقلم كما تقدم لك كما اشار اليه اللقاني بقوله  
 \* وقبل يعاد الجسم بالتحقيق \* عن عدم وقيل عن تفرق \*  
 \* محضين لكن ذالخلق خاصا \* بالانبياء ومن عليهم نصبا \*  
 قال العارفي الشعرا في قال الامام القرطبي ولا فرق في عدم البقاء للشهداء  
 بين شهيدنا وشهداء الامم السابقة الذين جاهدوا مع انبيائهم وما نوا  
 في القتال يدل على ما صح عن الترمذي في قصة اصحاب الاخدود من ان  
 الغلام الذي قتله الملك واصبغ على صدغه فاخرج من قبره في زمن عوني  
 الخطاب فوجدوا اصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل والمراد بعدم  
 الذويان عدم اكل الدود لهم يدل له ما قاله العارفي في حديث المؤذن  
 المحتسب كالمشيط في دمه وان مات لم يذب في قبره قال العارفي اى  
 لم يدود وفي رواية اخرى ولذلك قال بعض المحققين لا عبرة بالصورة  
 الظاهرة بالجسم فان حياتهم حياة معلومة عند الله وان كنا نشاهد  
 مع التفرق والتفرق واختلف في اعادة العرض القائم بالاجسام تبعا  
 لمحلها والرايح اعادته وهو مذهب الاكثر من اهل السنة واليه مال اغلب  
 الاشعري رضي الله تعالى عنه وانما تعاد اجسامها التي كانت في الدنيا  
 قائمة بالجسم حال الحياة ولا فرق في ذلك بين الاعراض التي يطول بقاؤها  
 كاللبايض وبين غيرها كالاصوات ولا بين ما هو مقدور للعبد كالضرب  
 وغيره كالعلم والجهل لان نسبة الاعراض الى قدرته تعالى كنسبة  
 الاعيان اليها وقد قام الدليل على اعادتها فكذلك اعراضه وقيل بميتنغ اعادته  
 مطلقا قال العلامة الامير ثم الذي تطمئن له النفس انه لا يعاد من  
 الاعراض والحركات والسكنات الا ما يتعلق به ثوابا وعقابا على ما وقع

في شرح المصنف ولا يلزم ان تكون اعادته بالثلثس به كما كان في الدنيا وان ورد  
 بمحشر المرء على ما كان عليه فيجوز ذلك تمثيل او غيره مما يعلمه الله تعالى والوقف  
 والتفويض في هذه المواطن احسن انتهى ويؤخذ من كلام العلامة من قول  
 ورد بمحشر المرء على ما كان عليه ان السقط وغيره يكونون عند قيامهم من قبورهم  
 على الحالة التي ما توا عليها ولا يحصل التبديل الا عند دخول الجنة ولا مانع من  
 مشي السقط الا ترى ان بعض الكفار يحشرون على وجوههم اقدامهم مرتفعة  
 يطئون الارض بوجوههم ورؤسهم قال في المواهب اللدنية عن البخاري قال  
 وحل ما رسل الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال ليس الذي امشاه على الرجلين  
 في الدنيا قادر على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة اهـ ولذلك قالوا في حشر  
 التفسير فقدره الله صالحا لذلك ولا استغراب في حشر السقط حينئذ على  
 حالته القومات عليها ولذلك قال الاستاذ سيدى محمد الزرقاني  
 \* ويحشر اطفال وسقط مثلها \* يكونون عند الموت ثم تكمل \*  
 وقال في النشر في شرحه للنظم هل يحشر الطفل والسقط بصفته وقت الموت  
 ام لا جوابه قال حافظ ابن حجر كل واحد من اهل الموقف يكون على ما مات عليه  
 ثم عند دخول الجنة يصيرون طولا واحدا قال وفي الحديث الصحيح بيعت العبد  
 على ما مات عليه وفيه في صفة اهل الجنة انهم على صورة آدم وطول كل واحد  
 منهم ستون ذراعا قال وزاد احمد وغيره في عرض سبعة اذرع وهم ابناء ثلاث  
 وثلاثين سنة اهـ قال وعمن ابن ماجه عن علي مرفوعا ان السقط لم ير ان ربه  
 اذا دخل يوم التار فيقال ايها السقط المرائع ربه ادخل ابويك الجنة فيخرجها  
 حق يدخلها الجنة واختلف ايضا في اعادة الازمان والاربع اعادة جميع  
 الازمنة للجسام التي مرت عليها في الدنيا تبعاً للذوات العادة فتعاد  
 بارزاتها واوقاتها كما تعاد باكوئنها وهيئاتها قال العلامة الامير ولعل وجه  
 القول بروجعها للتشهد بما فيها ويدل لاعادتها ما اخرجه الحاكم وابن خزيمة  
 عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليبيعت  
 الايام يوم القيامة على هيئاتها وتبعث الجمعة زهرة ميرة اهلها يحفون بها  
 كالرؤس تهدي الى كريمها تقضى له فيمشون في ضوئها الوانهم كالثلج بياضا  
 ويحبهم كالسك ينخوضون في بلاد الكافور وينظر اليهم الثقلان لا يطفرون تعجب  
 حتى يدخلون الجنة لا يخاطبهم احد الا المؤذنون المحتسبون واخرج ابو نعيم  
 في الحلية عن مجاهد قال ما من يوم ينقض من الدنيا الا قال ذلك اليوم الحمد

لله الذي يخرجني من الدنيا وأعلمني ما فيها من الخير والشر  
 هو الذي يفيض حاتمته قال السيد علي بن الحسين عليه السلام  
 الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إذا جاء يوم القيامة  
 \* (الفصل الخامس في ما يقولونه عند قيامهم من قبورهم وعلى يقومون عراة أو  
 لا بسين أكفانهم) \* (اعلم) أن أحوال الناس تختلف باختلاف أحوالهم عند القيام  
 من القبور قال الله تعالى يوم يذوقون فتنسجيبون بحمد الله أي فتجيبونه حامدين  
 وبعضهم كما في الآية قالوا يا ويلنا من مبتلانا من ربنا فاقول لهم الملائكة هذا  
 ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال الإمام السيوطي في البدور أخرج الطبرقي  
 وأبو يعلى والبيهقي في شعب الإيمان عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت ولا في القبور ولا في النشور  
 كما في أنظر إليهم عند القيامة فيفوضون رؤسهم من التراب يقولون الحمد لله الذي  
 أذهب عنا الحزن وأخرج صاحب الديباج عن ابن عباس مرفوعا أخبرني جبريل  
 أن لا إله إلا الله أشرف المسلم عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره يا محمد  
 لتوراهم حين يخرجون من قبورهم فيفوضون رؤسهم هذا يقول لا إله إلا الله  
 والحمد لله فيبيض وجهه وهذا ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله  
 مسودة وجوههم حانا الله من ذلك وأما ما جاء في كونهم عراة أو لا بسين  
 أكفانهم أعلم أنه ورد ما يفيد كونهم لا بسين أكفانهم عند قيامهم من قبورهم  
 وفي بعض الروايات ما يفيد كونهم عراة فقد أخرج الشيخان والترمذي  
 عن ابن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فوعظهم  
 وقال يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلا أي غير مخفونين  
 ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وأول من يكسب من الخلق إبراهيم عليه السلام  
 وأخرج الشيخان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون  
 يوم القيامة حفاة عراة غرلا فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظرون  
 بعضهم إلى بعض قال يا عائشة الأمر يومئذ أشد من ذلك وأخرج الطبرقي  
 والبيهقي عن سودة بنت زمعة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تبعث الناس حفاة عراة قد الجهم العرق وبلغ شحم الأذان قلت يا رسول  
 الله وأسواته ينظر بعضهم بعضا قال شغل الناس عن ذلك لكن أمرئ منهم  
 يومئذ شأن يغنيه قال القرطبي ولا ينافي قوله عراة ما ورد أن الموقية تزيّن  
 في قبورهم بأكفانهم لأن ذلك يكون في البرزخ فإذا قاموا من قبورهم خرجوا عراة



أما عبد الشهيد اه اقول لكن ورد ما يدل على ان الموتى يبعثون في آفانهم  
فقد اخرج ابو داود والحاكم وصححه وابن حبان والبيهقي عن ابي سعيد الخدري  
انه لما استشهد صاحب ثياب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها واخرج ابن ابي الدنيا بسند حسن  
عن معاذ بن جبل انه دفن امه فكفنت بثياب جدد فقال احسنوا آفانكم  
موتاكم فانهم يعشرون فيها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمر بن الخطاب  
قال احسنوا آفان موتاكم فانهم يبعثون فيها يوم القيامة قال القرطبي وفيه  
الاحاديث معارضة لحديث الشريعة وبعضهم قال بظواهر هذه والاكثر  
حملوا هذه على الشهداء الذين امر الشارع بدفنهم في ثيابهم التي قتلوا فيها  
وبها الذم وان ابا سعيد سمع الحديث في الشهيد فجعله على العموم قال البيهقي  
ويجمع بين هذه الروايات بان بعضهم يحشر عاريا وبعضهم بثيابه وبعضهم  
حمل حديث البعث في الثياب على العمل الصالح لقوله تعالى والباس المتوفى  
ذلك خير ولكن احسن ما اجبت به ما لا ينجر انهم يبعثون من قبورهم بثياب  
التي ماتوا فيها ثم تنثر عنهم عند ابتداء الحشر ويحشرون عرا وهذا هو  
الايق في الجمع لان احاديث اللباس قال يبعثون واحاديث عرا قال يحشرون  
وقد ذكر مثل هذا المناوغة في شرحه على الجامع الصغير وفي المواهب اللدنية  
عن ابي سعيد عند ابي داود وصححه ابن حبان انه لما حضره الموت وعائله  
جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث  
في ثيابه التي يموت فيها وعند الحارث بن ابي اسامة واحمد بن منيع انهم يبعثون  
في آفانهم قال الزرقاني في شرحه لهذا الحديث صدد الحديث عن ما يردفه  
اذا لم يحد كواحدة فلحسن كنهه فانهم يبعثون من قبورهم في آفانهم التي  
يكفون فيها ويتزاورون اعني يزور بعضهم بعضا في القبور في آفانهم  
اكراما للمؤمنين بتأنيس بعضهم ببعض كما كان حالهم في الدنيا وان كانت  
الاحياء لا تشاهد ذلك فاحوال البرزخ لا يقاس عليها اه وليرجع الى تمام  
عبارة المصنف فقول قال ويجمع بينه وبين ما في البخاري بان بعضهم يحشر  
كاسيا وبعضهم يحشر عاريا او يحشرون كلهم عرا ثم تكسى الا نبياء واول  
من يكسى ابراهيم او يخرجون من القبور بالثياب التي ماتوا فيها ثم تنثر عنهم  
عند ابتداء الحشر فيحشرون عرا ثم يكون اول من يكسى ابراهيم وصلى الله عليه وسلم  
محمد وآل وصحبه وسلم عند خلقه ورضي نفسه كما ذكره المذكرون وغيرهم عن ذكره انما قلناه

\* (الفصل السادس من في بيان حشر الاستلام والاعمال والقرآن والامامة  
 والرحم والدنيا في متورة الاشخاص) \* قال الحافظ في البدور اخرج احمد  
 وابو يعلى والطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى الامام  
 يوما القيمة فيحيى الصلاة فتقول يا رب انا الصلاة فيقول انك على خير فحيى  
 الصلوة فتقول يا رب انا الصلوة فيقول انك على خير ثم يحيى الصيام فيقول  
 يا رب انا الصيام فيقول انك على خير ثم يحيى الاعمال على ذلك فيقول انك على خير ثم يحيى الدنيا  
 فيقول يا رب انا الدنيا فيقول انك على خير ثم يحيى الآخرة فيقول انك على خير ثم يحيى الآخرة  
 دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين واخرج مسلم عن ابي امامة قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤوا القرآن فاتموا بالتي ياتي يوم القيامة  
 شفيعا لاصحابه اقرؤوا الزهراوين البقرة وال عمران فانهما يأتيان يوم القيامة  
 كأنهما غمامتان او غياستان او زرقان بالموحدين بمعنى السما به من طير صوف  
 يحاجان عن اهلها واخرج مسلم عن النور بن سمعان سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول يوتي بالقرآن يوم القيمة واهله الذين كانوا يعملون به  
 تقدمهم سورة البقرة وال عمران كأنهما غمامتان او غياستان او ظلتان سوداوان  
 بينهما شرف وكأنهما بزقان من طير صواف يحاجان من صاحبهما واخرج احمد  
 وابو يعلى في شعب الايمان بسند صحيح عن بريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان القرآن يلقى صاحبه حين ينشق عنه القبر كالرجل المشايخ فيقول هل تعرفني  
 فيقول ما اعرفك فيقول انا الذي اعلمك في الهواجر واسهرت ليلك في وان  
 كل تاجر من وراء التجارة وانالك اليوم وراء كل تجارة فيعطى الملك يمينه  
 والحد يشتماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقورهما  
 الدنيا فيقولان لم كسنا ما فيقال لها ياخذ ولدكما القرآن ومعنى الشاحب  
 بالشيخين المعجزة والحاء المهملة والياء الموحدة الذي تغير جسمه واخرج الطبراني  
 في الاوسط من حديث ابي هريرة مثله سواء واخرج الطبراني بسند جيد عن  
 ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم آية من كتاب الله تعالى استقر  
 يوم القيمة فضله في وجهه واخرج الحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولم يبق رفا  
 حتى يردا على الخوض وكفى بحامله شرفا قول الامام البخاري عنه صلى الله عليه وسلم  
 خيركم من تعلم القرآن وعلمه واخرج ابن المبارك واحمد والبرار والطبراني  
 في الاوسط عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الحافظ  
 في كتابه

ان المعروف والذكر لخلقته ان ينصسان للناس يوم القيمة فاما المعروف  
 فيبشر اهله واما الذكر فيقول اليكم اليكم واخرج ابن المبارك عن زيد بن اسلم  
 قال بلغني ان المؤمن يمثل له عمله يوم القيمة في صورة احسن ما خلق الله تعالى  
 وشابا واطيب ريحا فيجلس الى جنبه كلما اقر عينه شيئا منه وكلما خوف شيئا هو  
 عليه فيقول جزاك الله من صاحب من انت فيقول اما تعرفني وقد صحبتك في  
 قبرك وفي دنياك انا علك كان والله حسنا فلذلك تراه حسنا وكان طيبا  
 فلذلك تراه طيبا يقال فاركني طلما ركنك في الدنيا وهو قوله تعالى ويخفى  
 الله الذين اتقوا بغضتهم حتى يأتي الهمزة فيقول يا رب ان كل صاحب عمل  
 في الدنيا قد اصاب في عمله وكل صاحب تجارة ومنازع قد اصاب في تجارته  
 غير صاحب قد شغل في نفسه فيقول له الرب ما تعني فيقول المغفرة والرحمة  
 فيقول فاني قد غفرت له ثم يكره حلة الكرامة ويحعل عليه تاج الوقار فيلوة  
 تضي مسرة يومين ثم يقول يا رب ان ابوتي قد كان مستغفرا عنهما وكل  
 صاحب عمل وتجارة قد كان يدخل على ابوتي من عمله فيعطيان مثل ما اعطى  
 ويمثل للكار في صورة اقم ما يكون انتن ريحا فيجلس الى جنبه كلما اقر عينه  
 شيئا زاده خوفا فيقول بس الصاحب انت ومن انت فيقول ما تعرفني فيقول  
 فيقول انا علك كان فيحيا فلذلك تراه فيحيا كان مستغفرا فلذلك تراه مستغفرا  
 قاطا اطي رأيتك اريك فطلما ركني في الدنيا هو قوله تعالى ليجلوا وازا هم  
 كاملة يوم القيمة واخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم المعروف والمذكر منصوبان للناس يوم القيمة فالعرف لازم  
 لاهله يقودهم ويثوقهم الى الجنة والمذكر لازم لاهله يقودهم ويثوقهم الى  
 النار واخرج ابن الدنيا واليه في شعب الايمان عن ابن عباس قال  
 يوفى بالدين يوم القيمة في صورة عجز شمطاء زرقاء انيانها بادية مشوهة  
 خلقها فتشرف على الخلاق فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون نعم وبالله  
 من معرفة هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم عليها وتقاطعتكم وتهاشد  
 وتباغضتم واعتزتم ثم تعذف في جهنم فيقول اي رب اي اباي واشي  
 فيقول الله الحقوا بها اتباعا واساءتها واخرج الاصبهاني في ترجمته عن جابر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة زفت الكعبة الى قبر  
 تقول السلام عليك فاقول عليك السلام يا بنت الله ما صنعت بك امتي بعد  
 فتقول من اتاني فانا اخيه واكون له شقيقا ومن لم يأتني فانت تكفيه

وَكَوْنُ لَهُ شَفِيعًا وَخَرَجَ الطَّوْحَى فِي مَيُونِ الْإِخْبَارِ مِنْ طَرَفِ ابْنِ هَلْبَةَ  
 عَنْ النَّسِ مَرْفُوعًا مِنْ تَعْلِيقِ الْقُرْآنِ وَعَلِقَ مَصْحَقًا لَا يَتَعَاهَدُ وَلَمْ يَنْظُرْ فِيهِ  
 جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقًا بِهِ يَقُولُ عَبْدُكَ هَذَا اتَّخَذْتَنِي مَجُورًا أَقْضِ سِتْرِي فِيهِ  
 وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِصَلَةِ الرَّحْمَنِ تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَافِعَةً لَا تَنْجِيهَا وَتَزِيدُ  
 فِي الدُّنْيَا الْبَرَكَةَ وَالْخَيْرَ فِي الرِّزْقِ فِي نَافِعَةٍ دُنْيَا وَآخِرَى فَأَمَّا تَنْفَعُهَا فِي الدُّنْيَا  
 فَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ الرَّحْمَنِ زَيْدٌ فِي الْعَمَلِ وَكَثْرَةُ الرِّزْقِ وَمَعْنَى  
 زِيَادَةُ الْعَمَلِ الْبَرَكَةُ فِيهِ اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَتْ آثَارُ كَثِيرَةٌ وَإِخْبَارٌ صَحِيحَةٌ فِي  
 الْحَثِّ عَلَى صَلَاةِ الرَّحْمَنِ وَأَنَّهُ تَتَوَجَّعُ الْفَوْزُ الْأَعْظَمُ وَالْوَصَالُ الْأَفْخَمُ وَهِيَ أَفْضَلُ  
 مِنَ الصَّدَقَةِ لِأَنَّهُ صَدَقَةٌ وَصَلَةٌ وَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ سَبَبًا لِبَسْطِ الْأَرْزَاقِ  
 وَطُولِ الْعُرُوفِ كَمَا ظَلِمَ فِي يَوْمٍ عَاشُوا أَكْثَرَ مِنْ بَاقِي أَيَّامِ السَّنَةِ لَكُونَهُ يَوْمًا  
 عَوَّدَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدَهُ الْإِحْسَانَ وَتَمَامَ الْأَمْنَانَ عَلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ الْكَرَامِ وَفِي  
 الْأَيَّامِ الْخَارِجَةِ عَنْ النَّسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَقُولُ مِنْ مَرَّةٍ أَنْ يَبْسُطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يَنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَجْعَهُ قَالَ  
 الْأَمَامُ الْقَسْطُ لَا فِي شَارِحِهِ أَوْ يَنْسَأَ لَهُ بَعْضُ أَوَّلِهِ وَسَكُونُ الْمَوْتِ آخِرُهُمْ  
 أَعْنِي يُؤْخَرُ لَهُ فِي أَثَرِهِ بَغْضُ الْحَزَنِ الْمَقْصُورَةِ وَالْمُتَلَكِّئَةِ أَيْ بَقِيَّةُ عَمَلِهِ قَالَ فِي الْفَصْلَةِ  
 تَكُونُ بِالْمَالِ وَبِالْحُدُومَةِ وَبِالزِّيَارَةِ قَالَ وَاسْتَشْكَلَ هَذَا مَعَ حَدِيثٍ كَتَبَ دِرْقُ  
 الْعَبْدِ وَاجِلُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ قَالَ وَاجِبٌ بَأَنَّ مَعْنَى الْبَسْطِ فِي الرِّزْقِ الْبَرَكَةُ فَهِيَ  
 إِذَا صَلَّاهُ صَدَقَةً وَهِيَ تَرْبِي الْمَالَ وَتَزِيدُ فِيهِ فَيَنْمُو فِي الْعَمَلِ حُصُولُ الْقُوَّةِ فِي  
 الْجَسَدِ أَوْ يَبْقَى ثَأْوُهُ الْجَمِيلَ عَلَى الْأَسَنَةِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ  
 التَّعْلِقِ بِأَنْ يَكْتَفِي بِبَطْنِ أُمِّهِ أَنْ وَصَلَ رَجْعَهُ فَرِزْقُهُ وَاجِلُهُ كَذَا وَأَنْ لَمْ يَصِلْ  
 فَكَذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ الْخَافِظِ أَبِي مُوسَى الدِّبْيِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ  
 أَنَّ الْإِنْسَانَ لِيَصِلَ رَجْعُهُ وَمَا يَبْقَى مِنْ عَمَلِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَيَزِيدُهُمُ تَعَالَى فِي عَمَلِهِ  
 ثَلَاثِينَ سَنَةً وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَقْطَعُ رَجْعَهُ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ عَمَلِهِ ثَلَاثُونَ سَنَةً فَيَنْقُصُ  
 اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عَمَلِهِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهِ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَالَ  
 الشَّارِحُ الْمَذْكُورُ فِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْسٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عِيسَى قَالَ مَكْتُوبٌ  
 فِي التَّوْرَةِ صَلَاةُ الرَّحْمَنِ وَحُسْنُ الْخَلْقِ وَبِرُّ الْقَرَابَةِ بِعَمَلِ الدِّيَارِ وَيَكْثُرُ الْأَمْوَالُ  
 وَيَزِيدُ الْأَجَالُ وَإِنْ كَانَ الْقَوْمُ كَعَارًا قَالَ الشَّارِحُ الْمَذْكُورُ وَيُروى هَذَا  
 مِنْ طَرَفِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ مَرْفُوعًا عَنِ التَّوْرَةِ أَوْ قَسْطُ لَا فِي الْخَارِجَةِ  
 وَأَمَّا النِّفْعُ فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَخْرَجَ حَمِيدٌ مِنْ طَرَفِ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبعث الرحمة يوم القيامة بلسان فصيح  
دلق تقول اللهم فدون وصلني فادخله الجنة وتقول ان فلانا قطعني فادخله  
النار واخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم قال ما عمل ابن آدم من عمل يوم الفجر احب من اوراق الدبر وانها لتأتى يوم القيمة  
بغيرونها واشعارها واظلالها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع على  
الارض فطيسوا بها نغسا وانما ذكرت هذه مع احاديث صلة الرحم لانه ينبغي  
صلة الرحم مع التخصيص في ذلك اليوم زيادة على غيره قاله في البدور ان قلت  
ان الاعمال اعراض فكيف يصح حشرها وتصورها بصورة الاجسام اجاب  
جماعة بان الله تعالى يخلق من ثواب الاعمال اشخاصا يحشرها ويصنعها في الميزان  
وكذلك من ثواب قراءة القرآن قال الحافظ السيوطي والصواب ان يحاسب بان  
الاعمال والمعاني كلها مخلوقة ولها صور عند الله وان كانت لا يشاهدناها وقد نصر  
اشحاب الحقيقة على ان من انواع الكشف الوقوف على حقائق المعاني واذا واثق  
صورتها والاحاديث شاهدة بذلك وهي كثيرة واقواها حديث حشر الايام  
فانه لا يقبل التأويل للتابع وفي الصحيح لما خلق الله الرحم قامت فقالت هذا  
مقام العانذ بك فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم عنها بانها مخلوقة وقائلة وكل ذلك  
من صفات الاجسام ولا يصح فيها التأويل للذكر والله اعلم وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\* (الفصل السابع في بيان حشرهم على نياتهم واحوالهم التي ماتوا عليها  
واختلاف احوالهم في الحشر من ركب وغلافه وبيان من حشر ومن لا يحشر  
وحشر كل شخص مع كمن احبته) \* (اعلم ان الانسان يحشر على نية التي مات  
عليها من قصيد خيرا ويشتر قال في البدور واخرج ابو يعلى عن عمر بن الخطاب سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما تبعث المسلمون يوم القيمة على النيات واخرج  
الحاكم وصححه عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات  
على مرتبة من هذه المراتب اى حالة من هذه الاحوال التي عليها الناس يوم القيمة  
يوم القيمة واخرج الشيخان عن ابن عباس ان محمدا وقصة ناقة اى القبة على  
الارض مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عتلوها بماء وسدر وكفونوه في  
ثوبه ولا تمسوه طيبا فانه يتبعث يوم القيمة ملتيا وفي رواية ملتيا الى الشعر  
واخرج الاصبهاني عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤذنين والمبشرين  
يخرجون من قبورهم يوم القيمة يؤذن المؤذن ويلبى الملبى واخرج من طريق

ابن ابي هذينة عن اشعث الحذاء عن انس مرفوعا من فارق الدنيا وهو كل  
 يبحث يوم القيمة من قبره وهو مسكران واخرج ابن ماجة عن صفوان بن امية  
 قال جاء نخت الى النبي صلى الله عليه وسلم ليستأذنه في الفناء فلم يأذن له ولما اولى  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء العصاة من مات منهم بغير نوبة حشره الله يوم  
 القيمة كما كان في دار الدنيا فحشا عن يانا لا يستدر من الناس كلما قام صندع حشر  
 كل شخص مع من احبه في الدنيا وقد ورد ان بعض الناس يحشر مغلولاً مبلها  
 واخرج احمد بن حنبل صحيح عن ابي هريرة وسعد بن عباد عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ما من امير عشرة الا يوفى به يوم القيمة مغلولاً لا يفكه من ذلك الغل شيء  
 الا العدل واخرج الطبراني بسند جيد عن ابن عباس يرفعه ما من رجل ولا عشرة  
 الا اتى به يوم القيامة مغلولاً يداؤه الى عنقه حتى يقضى بينهم وبينه واخرج الطبراني  
 في الاوسط عن بريدة والزارع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما من امير عشرة الا اتى به يوم القيمة مغلولاً يداؤه الى عنقه فان كان محسناً  
 فكف عنه وان كان مسيئاً زيد غلوه الى غله واخرج ابو يعلى والطبراني بسند  
 صحيح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكه  
 جاء يوم القيمة مبلهاً بلجاً من نار ومن قال في القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيمة  
 مبلهاً بلجاً من نار واما مسيرهم الى الموقف من راكب وخلافه فيختلف حسب  
 الاعمال قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً ونسوق المجرمين الى جهنم  
 ورد الآية فيحشر المتقي راكباً قال في البدور اخرج الحاكم والبيهقي وعبد الله بن  
 فيروز بن السند وابن جرير وابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب انه قرأ هذه الآية  
 فقال والله ما يحشر الوفا على ارجلهم ولا يساقون سقوا ولا كتم يؤنون بشوق  
 من فوق الجنة لو ينظر الخلائق الى مثلها عليها رجال الذهب وازمها الزبرجد  
 فيركبون عليها حتى يقرعوا باب الجنة واخرج الحاكم والبيهقي عن ابي ذر قال  
 حدثني الصادق المصدوق ان الناس يحشرون على ثلاثة افواج فوج راكبين  
 طاعين كاسين وفوجاً تشبههم الملائكة على وجوههم وفوجاً يمضون ويسعون  
 وفي المواهب وقد اختلف في هيئة حشر الناس ففي البخاري عن حديث ابي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث طرائق راجعين وراجلين  
 واثان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقية  
 النار تقبل معهم حيث قالوا وتبث معهم حيث باتوا وتصنع معهم حيث اصبحوا  
 وتسمى نعم حيث امسوا قال الحلي ان هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور

قال وجزير به الغز الى اهواج الطير اني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الانبياء يوم القيمة على الدواب ليوافوا الحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق ويبعث ابناء الحسن والحسين على ناقين من نوق الجنة ويبعث بلال على ناقته من نوق الجنة فينادي بالاذان محضبا وبالشهادتين حقا حقا اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله شهد له المؤمنون من الاولين والآخرين فقبلت ممن قبلت ورذت ممن رذت قال العلامة الدردير في شرحه على خريدته وعراية الناس في الحشر متفاوتة فمنهم الراكب ومنهم الماشي على رجله ومنهم الماشي على وجهه ويكونون في صور مختلفة على حسب الاعمال فمنهم من يبعث وهو على صورة الفردوس وهم الزناة ومنهم من يبعث على صورة الخنازير وهم اكلة النجس والمكس ومنهم الاغني وهو الجار في الحكم ومنهم الاصم الاكم وهو الذي يحب بجملة ومنهم من يمصغ لسانه متديلا على صمد يسيل الفخ من فيه وهم الوعاظ الذين تخالف افعالهم اقوالهم ومنهم المقطوع الايدي والارجل وهم الذين يؤذون الجيران ومنهم من يصعب على حذو من النار وهم السعاة بالناس الى السلطان ومنهم من هو اشد تناسلا للحيث وهم الذين يعملون على التهم والاذان المحرمة ويمنعون حق الله من اموالهم ومنهم من يلبس حبة سابعة من قطران لاصقة صدره وهم اهل الكبر والخف والخللاء قال القبط المذكور كذا رأيت بخط شيخنا ناقلا له عن الثعلبي (واما بيان من يحشر ومن لا يحشر اعلم ان الحشر هو المشوق الى الموقف المسمى بالحشر بعد بعثهم من قبورهم المسمى بالنشور وان الحشر يكون لكل ذي روح آدميا او غيره كما يدل له حديث البخاري المتقدم من قوله عليه الصلاة والسلام انه ليقتض الشاة الجلاء من الشاة القراء وقد ذكر الامام الشوطي في البدو ما يعبد ذلك حيث قال باب نفخة البعث وحياء كل الخلائق حتى اليها ثم والون والطير قال تعالى وما من دابة الا عننا الارض ولا طائر يطير الاية قال واخرج الطبراني بسند حسن عن المقداد بن معد كرب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر ما بين السقط الى الشيخ الفاني يوم القيمة قال الحليمي والقرطبي هذا ظاهر في السقط الذي تم خلقه ونفخ فيه الروح بخلاف ما لم ينفخ فيه الروح واخرج ابن حبان عن ابن عباس في قوله تعالى واذا الوحوش حشرت قال يحشر كل شيء حتى ان الدواب تحشر وهذا هو العضم وذهاب اليه المحققون وصحى النور واختاره وفيه طائفة الحاشية لا يحشر الا من يجازي وهو من جوح لما سمعت

وأما بيان حشر كل شخص مع من أحبه فأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نفس تحشر على هواها فمن حق الكفرة  
 فهو مع الكفرة ولا ينفع عمله شيئاً قال الله تعالى أحشرنا والذين ظلموا وازواجهم  
 وقال وإذا النفوس زوجت أخرج البيهقي من طريق النعمان بن بشير رضي الله عنه  
 قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول وإذا النفوس زوجت قال فما الرجل  
 يغفل عن العمل يدخلون به الجنة أو النار وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال قوله  
 أحشرنا والذين ظلموا وازواجهم أي أشياهم وأخرج سعد بن منصور بلفظ  
 يقرن الرجل الصالح مع الصالح في الجنة ويقرن بين الرجل السوء مع السوء في  
 النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ولم يكلمك الذاكرون وغفل  
 عن ذكره كما قالون وعلى أمنا والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

الباب السادس في ما يتعلق بالموقف إلى أن يصلوا إلى الجنة  
 وفيه فصول ثمانية

(\*) الفصل الأول في بيان محل الموقف وفي الأرض المبدلة وكيف هم  
 عند التبديل (اعلم) أنه اختلف في محل الموقف فقيل إن الناس يحشرون إلى  
 بيت المقدس وقيل يصيرون الله صخرة بيت المقدس مرجانة وقد أخرج الطبراني  
 والبيهقي عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشرون هاهنا  
 وأما بيان نحو الشجر وأخرج البزار والبيهقي عن ابن عباس قال من شكك  
 المحشر بالشجر فليقر هذه الآية هو الذي أخرج الذين كفر وأمن أهل الكتاب  
 من ديارهم لا ولا المحشر قال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يخرجوا كلوا  
 الحابن قال إلى أرض المحشر وأخرج البزار والطبراني بسند حسن عن سمرة بن  
 جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لنا انكم تحشرون إلى بيت المقدس  
 ثم تجتمعون يوم القيمة وأخرج أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال يقول  
 الله لصخرة بيت المقدس لاضعن عليك عرشى ولاحشرن عليك خلقى وليأتني  
 داود يومئذ راجماً (وأما تبديل الأرض) اعلم أنه قد اختلفت الأقاويل في ذلك  
 في الأرض المبدلة قال الإمام الشافعي قد وقع الخلاف قدما والمختلف في ذلك  
 قال وهل التبديل تغيير ذاتها أو صفاتها فقط فمن جمح الأول ابن أبي عمير وأما  
 إلى أن أرض الدنيا تضل وتعدرو وتتخذ أرض الموقف والشر في ذلك  
 أن هذا اليوم يوم عدل وظهور حق فأفضت الحكمة أن المحل الذي يكون فيه  
 ذلك يكون طاهر من عمل العصية والظلم ويكون نجليه سبحانه وتعالى على الأرض



تليق بعظمته وقال الحافظ ابن حجر لاساق في بين تبديل الارض واحاد صحتها  
 والزيادة فيها والمقص منها لانه ذلك كله يقع لارض الدنيا وارض الموقوفة  
 فانهم يزعمون من ارض الدنيا بعد تغيرها بما ذكر الى ارض الموقوفة قال ولا تساق  
 ايضا بين احاديث مصيرها خيرة وغيرة ونارا بان ذلك مجموع فيها بان مصير  
 بعضها خيرة وبعضها نارا قال وهو ارض البرصا صفة واخرج الخطيب عن ابن  
 مسعود قال يحشر الناس يوم القيمة لجوع ما كانوا قاطعين اطعم الله اطعمه الله  
 ومن سقى الله سقاء الله ومن كسى الله كساء الله ومن عمل له نجا الله قال الحافظ  
 ابن حجر مستغنا عن بعض الروايات ان المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول  
 زمان الموقوفة بل يقلت الله بقدرته طبع الارض حتى يأكلوا منها من تحت اقدام  
 ما شاء الله بغير عالج ولا كلفة قال ويؤيد ما اخرج ابن جرير عن سعيد قال  
 تكون الارض خيرة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه واخرج البيهقي عن  
 عكرمة قال تبدل الارض بيضاء مثل الخبز يأكل منها اهل الاسلام حتى يغفر  
 من الحسا اهل لكن قد علمت مما تقدم عدم عموم هذا فلا تغفل وقال القرطبي  
 جمع صاحب الايضاح بين هذه الاخبار بان تبديل السموات والارض يقع  
 مرتين احدهما تبديل صفاتها فقط وذلك قبل نفخة الصقور فتتأثر الارض  
 وتختف الشمس والقم وتصير السماء كالمهل وتكشف عن الروس وتسير الجبال  
 وتصير البحار نارا وتوح الارض وتنشق الى ان تصير الهبة غير الهبة  
 ثوبين النخيل تطوى السماء وتبدل سماء اخرى وهو قوله تعالى واشرق  
 الارض بنورين والآية وتبدل الارض فتبدل من القديم وتعاد كما كان فيها القوم  
 وتبدل ايضا تبديلا ثانيا وذلك اذا وقعوا في الحشر فتبدل لهم الارض التي  
 يقال لها المشاهرة ويحاسبون عليها وهي ارض عفران بيضاء من فضة لم يمسسها  
 فيها دم ولم يعمل عليها مفسدة وحينئذ تقوم الناس على الصراط وهو واسع  
 جميع الخلائق قال عبد الله انها ارض من نار اهل كلامه قال السيوطي وتقدم  
 كلام البيهقي في جمع حديثي مسلم فالتأملت الاخبار جميعها وفيه الحمد لله  
 واما الخلائق عند التبديل فانهم يكونون على الصراط قال ويدل لذلك ما أخر  
 مسلم عن ثوبان قال جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان  
 تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال هم في الظلمة دون الصراط واخرج  
 مسلم عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ارايت قول الله يوم تبدل الارض غير الارض  
 ابن الناس يومئذ قال على الصراط مجاز كونهم يماورونه فوافق قوله في خذ ثوبا



من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق  
 قال وهذا ظاهر في أنهم يستوون في وصول العرق إليهم ويتفاوتون في  
 حصوله فيهم قال العارفين إلى جرة ظاهر الحديث يقتضي نعم الناس بذلك  
 ولكن دلت الأحاديث الأخرى على أنه مخصوص بالبعض وهم الأكثر ويستثنى  
 الأبناء والشهداء ومن شاء الله فاشهدهم الكفار ثم أصحاب الكبار ثم من  
 بعدهم أقول والذي يقطع به جمعا بين الروايات أن أهل الإيمان  
 الكامل لا سيما الأبناء والشهداء لا يصل إليهم شيء من العرق ولا الكبريات  
 عملاً بالأحاديث الصحيحة المصروفة بذلك كقوله عليه الصلاة والسلام كافي  
 المواهب يشهد كثرت الناس ذلك اليوم حتى يلج الكافر العرق قيل فإين  
 المؤمنون قال على كراسي من ذهب ويظلل عليهم الأغمام وفي رواية أبي سعيد  
 عند أحمد أنه يخفف الوقوف عن المؤمنين حتى يكون كصلاة مكتوبة فستد  
 حسن وأما ما ورد مما يفيد التحريم كقوله صلى الله عليه وسلم إذا حضر الناس  
 قاموا أربعين عاماً شاخصين أبصارهم إلى السماء لا يكلمهم الله والشمس على  
 رؤسهم حتى يلج العرق كل بر منهم وقاجر فحول على غير كامل الإيمان أن قلت  
 كيف يتأني التفاوت في العرق ولا يستوون فيه مع هذه الحالة التي تقتضي نسخ  
 الجمع فيه سيما واحداً اجاب الامام الزرقاني نقلاً عن القرطبي بأن الله خلق  
 في الأرض التي تحت كل واحد ارتفاعاً بقدر عمله فيرفع العرق بقدر ذلك هو  
 أقول والظاهر أن هذا كله من مواقف العقول بحيث علينا أن نتلقاه بالعقول  
 وإن أحوال الآخرة خارقة للعادات الدنيوية فلا اشتغاب في التفاوت في  
 العرق ولو كان الجميع في صعيد واحد والقدرة صالحة لا مساكاة عن البعض  
 دون البعض وتفاوتت قوم آخرين فيه ولذلك قال الامام القسطلاني في  
 المواهب ومن تأمل الحالة المذكورة عرف عظم المول فيها قال وذلك أن الناس  
 تحف بأرض الموقف وتذو الشمس من الرأس قدر ميل فكيف تكون حرارة تلك  
 الأرض وماذا يرويه من العرق مع أن كل أحد لا يجد إلا قدر موضع قدميه  
 فكيف يكون حال هؤلاء في عرقهم مع تنوعهم فيه إن هذا مما يهر العقول ويد  
 على عظيم القدرة ويعتضي الإيمان بأموال الآخرة وإن ليس للعقل فيه مجال ولا يصح  
 على ذلك بعقل ولا قياس ولا عادة وإنما يؤخذ بالعقول هو والله رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن العرق يوم القيمة لذهب في الأرض سبعين ذراعاً وأنه  
 يبلغ إلى أفواه الناس وأدانهم رواه مسلم ويكون الناس يومئذ في العرق مختلفين

على قدر اعمالهم فمنهم من يأخذ الى كعبته ومنهم من يأخذ الى ركبته ومنهم  
 من يأخذ الى بطنه ومنهم من يأخذ الى عنقه ومنهم من يعوم فيه عوماً  
 ولا ظل يومئذ الا ظل الله وهو ظل مخلقة الله تعالى في الحشر لا يكون فيه من كاد  
 الله اكرامه ثم يأمر الله تعالى ان يؤف بجحهم فيؤف بها فتحدها شهاب غيظا على من  
 عصى الله فيقول لها جبريل يا جحهم اجبي خالقك فتشور وتغور وتسحق فتسمع  
 الخلائق لها صوتا عظيما يملأ القلوب فرعاً ورعباً ثم ترز فرزة فترى بشر  
 كالقصر وكالبطح والتارخ فينزل على رؤس الخلائق فترتعد القلوب  
 وتذوب الاكباد ثم ترز فرز ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم ترز ثالثة فيختر الخلاق  
 على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وتحنو الانبياء على الركب وتعلق جبريل  
 بساق العرش قال الله تعالى وحي يومئذ بجحهم الآية قال السعدي الغزالي تاتي جحهم  
 تنسج على اربعة قوائم وتقومها الملائكة بسبعين الف زمام كل زمام  
 سبعون الف حلقة لوجع الله حديد الدنيا في حلقة ما عداها فحشوا كل من  
 في الموقف على الركب حتى الرسولون فينعلق ابراهيم وموسى وعيسى بعرش الرحمن  
 وكل واحد يقول نفسي نفسي لا اسألك غيرها وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول  
 اني اتى ويطول ذلك اليوم على الكفار مقدار الف سنة وفي حق بعض المؤمنين  
 مقدار خمسمائة سنة وفي حق الطائفة من مقدار صلاة ركعتين ثم تشد الكرب  
 ويقطع الامر فياله من يوم ما اطولوه وباله من كرب ما اهو له كيف وقد حشوا  
 حفاة ووقفوا عراة وقد مدت لهم الارض ووقفوا معرض من المول حياء  
 ومن الكرب سكارى وقد اجمد لهم العطش واشتد بهم الحر وعمهم الخوف  
 وكثر البكاء وفيت الذموم ولازمو الخضوع واشتد بهم القلق وعمهم العرق  
 وطاشت العقول وكثر الذهول وتبلت الصدور وعطبت الامور وتغيرت  
 الالاب وتقطعت بهم الاسباب وراوا العذاب وركبهم الذل وخضع الكل  
 وذلت الأقدام وطال اللقام وانقطع الكلام ولا تكوب يسرى ولا فاك يحى  
 ولا ارض تقبل ولا سما تظفل فياله من موقف تقاقر امره وتعاظم ضرة يوم  
 تشخص فيه الابصار بين يدي الملك الجبار يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم  
 ولم العنة ولم سوء الدار قد هجعت لهو له الاضواء وقيل فيه الاتقاء وبرز  
 الخطيئات وانقطع الامل وصار الجزاء من جنس العمل (تبيينها ن) الأول  
 قال الغزالي ما نزع زكاة الابل يا في يوم القيمة تجل بعيراً على كاهله له رغاء  
 وثقل يغد الجبل العظيم وما نزع زكاة الغنم تجل شاة لها ثغاء اي صوتها كما نزع

وثقل بعدل الجبل العظيم والرغاء والمخوار بمعنى الشقاء وما منع زكاة الرزق  
 يحمل ظر فامل من الجنس الذي يخل به أثقل ما يكون ينادى تحته بالويل والشود  
 وما منع زكاة الذهب والفضة يحمل شجاعا أقرع له زيبستان وذنبه قد صار  
 في مخزبه وثقل بعدل الجبل العظيم على كاهله كأنه طوف قال تغافر سيطو قون  
 ما يخلوا به يوم القيمة قال والاخبار ردا على ان شارب الخمر يقوم من قبره  
 والكون في يد والطنبور معلق في عنقه الثاني اعلم ان اهل الشرور نصبت  
 لهم الوية مشهورة بالخزى لهم والنكال والتعذيب والويل كادوى عنه صلى الله  
 عليه وسلم قال اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة يرفع لكل غادر لواء فقال  
 هذا غدرة فلان بن فلان وروى الزهري بسند عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال امر القيس صاحب لواء الشعراء الى النار فعوذ بالله من الخزى والفضيحة  
 ونساء الحسن الحاتمة واما الوية اهل الخزى فاعطوا لواء نبينا محمد صلى الله  
 كما قال عليه الصلاة والسلام لواء الهدى وفي المواهب من حديث ابي سعيد  
 عند الترمذي بسند حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناس يدورون في  
 يوم القيمة ولا خير ويبدل لواء الخمر ولا خير وما من بنى آدم فمن سواة الا تحت  
 لوائى الحديث قال الامام الزرقاني شارحا وهل اللواء معنوي كناية عن انفراد  
 بالخير والسود وشهرته على رؤوس الخلائق والرايح انه حقيقي واصافة للحد  
 الذي هو الشاء على الله بما هو اهل له لانه منصبه في الموقف وهو المقام المحمود  
 المختص به صلى الله عليه وسلم قال في المواهب واللواء الزاية وفي عرف العرب لا يسمونها  
 الا صاحب الجيش ورئيسه وقارة تكون بيد غيره باذنه تابعة له متحركة بحركة  
 تمل مع حيث مما مال وفي استعمال العرب عند الحروب انما يسمونها صاحبها  
 بل يقال بل بما يملكها اشد القتال ولذا لا يليق باسمها كل احد بل مثل على رضى  
 كما في حديث خنبر لا عطين الزاية عدا رسول الله ورسوله وحيته الله ورسوله  
 يرضع الله على يديه مدينة خيبر ارضه ليله الوية الانبياء وعقد الاولية لهم عليهم  
 الصلاة والسلام بعد الترحيب بهم والثناء عليهم وراية اهل الهدى مع انبياء  
 عليه السلام وراية الشهاب السعفين سيد يوسف عليه السلام وراية النكال  
 من خشية الله سيد نوح عليه السلام وتبعد العمل وراية يسماء وتجعل سيد  
 عليه السلام ثمنا دعى ابن الفقراء الصابرون فيوفى بهم الى الله عز وجل فيقول لهم  
 مرحبا بمن كانت الدنيا بجنهم وتعطى رايتهم سيد عيسى عليه السلام ويوفى بالاعيان  
 هاشم بن فاعد عليهم نعمة ومأخو لهم فيه وتجعل رايتهم سيد سليمان عليه الصلاة والسلام

والله اعلم بالصحة الاستلام الغزالي (واما بيات ما يكون سببا للحياة فيه فانه في  
 الدور اخرج الطوسي في عنوان الاخبار من طريق الی هدية عن انيس مرقوماً من  
 اشبع جائعاً او كسأمر يانا واولى مسافر اعادة الله من اهل يوم القيامة  
 واخرج الاصبهاني عن انيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انا لم اكن يوم  
 القيمة واهو لها ومواظبتها اكثر كرم على صلاة في دار الدنيا واخرج الطبراني في  
 في الصغير وابو الشيخ بسند جيد عن انيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من لقي اخاه المسلم بما يحب بستره بذلك اسره الله يوم القيمة واخرج احمد في  
 الزهد عن ابى ذؤابة كان يقول صلوا في ظلة الليل لو خشة القبور وضوءوا  
 في الدنيا لحيروكم النسر وتصعد قوا مخافة يوم عسير واخرج البيهقي بسند حسن  
 عن امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا على من الصلاة في يوم  
 الجمعة فان صلاة امتي تعرض على في يوم كل جمعة فمن كان اكثرهم على صلاة  
 كان اقربهم مني منزلة واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء اجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين  
 النبيين الا درجة النبوة وقال في الدور اخرج ابن ابي الدنيا والاصمهاني عن  
 انيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة اخيه كتب الله له بكل خطوة  
 سبعين حسنة فان قصصت خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان هلك فيما  
 بين ذلك ادخله الله الجنة بغير حساب واخرج ابو يعلى والبيهقي في شعب الایام  
 عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع  
 الخلائق يوم القيمة نادى مناد ابن اهل الفضل وهم يسير فيطلقون الى الجنة  
 سراعا فتلقاهم الملائكة فيقولون انا رايناكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن  
 اهل الفضل فيقولون وما فضلكم فيقولون كنا اذا اظلمنا صبرنا واذا اوسى  
 علينا عففنا واذا اعمل علينا قلنا فيقال لهم ادخلوا الجنة ففهم اهل العاملين  
 ثانيا نادى مناد ابن اهل الصبر فيقوم ناس وهم يسير فيطلقون الى الجنة سراعا  
 فتلقاهم الملائكة فيقولون انا رايناكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن  
 اهل الصبر فيقولون وما صبركم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله وكنا نصبر عن  
 معاصي الله فيقول لهم ادخلوا الجنة ففهم اهل العاملين شديدا نادى مناد  
 ابن المطهون في الله فيقوم ناس وهم يسير فيطلقون الى الجنة فتلقاهم  
 الملائكة فيقولون رايناكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن المطهون  
 في الله فيقولون وما تطهركم فيقولون كنا نتجرب في الله ونترار في الله

وسعاطف في الله وتباعد في الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فتم اجر العالمين  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع الله الموارين للحبيب بعد ما به دخل ولا الجنة  
 اهو من البدور (واعتبار الاعمال الموجبة لظل العرش وما ينجي من احوال يوم  
 القيمة قال صاحب الحافظ البدور اخرج هناك وابن المبارك والبيهقي عن ابي موسى  
 الاشعري قال الشمس فوق رؤس الناس يوم القيمة واعمالهم تظلمهم واخرج البخاري  
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صبغة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا  
 ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجل  
 تحابا في الله اجتمعوا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعه امرأة ذات جمال ومنصب  
 فقال اني اسأف الله ورجل تصدق بصدقة فاحضاها حتى لا تعلم شماله ما انفق  
 يمينه واخرج ابو مسلم عن ابي اليسر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من  
 اتقى معسر او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله واخرج الاصبهاني  
 في الترغيب عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفل سبي  
 اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة  
 من كن فيه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره وكثرة  
 الى المساجد في الظلم واطعام الجائع واخرج الطبراني في معارج الاصلاح عن  
 جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم الجائع حتى تشبع اظله الله  
 تحت ظل عرشه واخرج الاصبهاني والذهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة واخرج ابن جرير عن قتادة قال  
 كما حدث ان التاجر الامين الصدوق مع التسعة في ظل العرش يوم القيمة  
 واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 التاجر الصدوق مع النبيين والشهداء يوم القيامة واخرج ابنه عن جابر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفل سبيما او امرأة او امراة لا زوج لها  
 اظله الله في ظله يوم القيمة واخرج الطبراني وابن عدي في الكامل والاصبهاني  
 في ترغيبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوص الله الى ابراهيم يا حليلي خليفته  
 ولومع الكهنة تدخل مدخل الاررار وان كلني سبق لمن حسن خلقه ان اظله  
 تحت عرشى وامني من خطيرة قلبي وادنيه من جوارى واخرج احمد وابن حبان  
 والبيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اتدرون من السابقون الى ظل الله يوم القيمة قالوا الله ورسوله اعلم قال الذين اذا  
 اعطوا الحق قبلوه وان شاقه بذلوه وابن حكيم الناسم حكوا الحكم لا انفسهم

وأخرج الطوسي في ترجمته والديلمي عن أبي بكر وعمران بن حصيان قالا لما كان  
 صلى الله عليه وسلم قال يومئذ لرب ما جزاء من عزى الشكلى بالمشقة أى فاقدره الولد  
 أضله تحت ظلى نور لا ظل الا ظلى وأخرج أبو الشيخ والديلمي عن أنس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثلاث في ظل العرش يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله وأصل الزهر  
 في رزقه ويمدحه اجله وامرأة ماتت زوجها وترك عليها اثماً ما صغاراً فقال كاترو  
 اقيم على ايتامى حتى يموتوا ويعينهم الله وعبد صنع طعاماً فاصناف ضيعة  
 واحسن نفقته فدعا عليه اليتيم والمستكين فاطعمه لوجه الله وهذا يشير  
 الى قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً فوقاهم الله الآية  
 والله اعلم جعلت الله منهم بجاه سيد احيائه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه  
 وذريته وآل بيته كلما ذكرنا الذكر الذى ذكره وغفل عن ذكره الغافلون

\* (الفصل الثالث فما ورد من تجلى الحق في الموقف والعرض والحساب المعسر  
 الافراد والعقوب عن آخرين واستخلاص حقوق بعضهم من بعض وارصانه  
 بعض الخسوف عن بعض) \* اما تجليه سبحانه وتعالى لاهل الاسلام واثباته  
 وهو المراد من قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قال بعض  
 المحققين كشف الساق كناية عن رفع الحجب لعباده المؤمنين في الموقف وروى  
 عنهم وخالفهم من غير كيف ولا اخصصار كما هو التحقيق عند اهل السنة وكشف  
 لهم انكشافاً تاماً قال العلامة الامير على عبد السلام اى انكشافاً لا على سبيل التوهم  
 الفصل وليس المراد رؤيته من كل وجه وانما هي بحسب طاقة الراى كما يشير له  
 تفسيره فكشف بالساق قال وقررنا شيخنا انهم يعيرون من شدته النعم فاذا  
 اقاموا لا يعيرون شيئاً يعيرون به احوال المعسر لينصروا ككشف الساق  
 كناية عن اشتداد الاخر وضغوبته ولفظه يومئذ شدة الامر ويصفى النظر  
 وكشف الساق مثل في ذلك قال واصله تشهير الخدرات عن ساقهن في الحرب  
 كما قال حاتم (وان شمرت عن ساقها الحرب شمر) اى يوم يكشف عن اصل الامر حقيقة  
 بحيث يصير عياناً وهذا تباعد منه عن ثبوت الرؤية والقبلى فهو غير لما ينكره اكثر  
 من الرؤية ويدل اهل السنة في رؤيته تعالى في الموقف وتجليه ما اخرجنا  
 عن ابي هريرة قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تبصرون في الشمس  
 ليسر ونما سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل تبصرون في القليلة الذر ليسر  
 سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس  
 فيقول من كان يعبد شيئاً فليبعه فيبيع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان



بعد القمر والقمر ويتبع من كان بعد الطواغيت الطواغيت ويتبع هذه الأمة  
 فيها منافعها فيا تبسم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقولون اناركم فيقولون  
 نفوذ بالله منك هذا مكانا حتى ياتنا ربنا فاذا اتانا نؤمن ونسلم فيا تبسم  
 الصورة التي يعرفون فيقولون اناركم فيقولون انت ربنا فيدعونهم ويضربهم  
 بحصن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يخرج زودعاء الرسل يومئذ  
 اللهم سلم وسلم وفيه كذا لك مثل شوك السعدان غير انها لا يعلم قدر عظمها الا الله  
 فتحطفت الناس باعمالهم فمنهم الموفق بعمله ومنهم الخذلان فخرجوا حتى اذا فرغ الله  
 من القصص امين عباده واراد ان يخرج من النار من اراد ان يخرج من النار  
 استهان لا اله الا الله امر الملكة ان يخرجوه فيخرجونهم باثار السجود وعظم الله  
 على النار ان تاكل من نحي آدم من اثر السجود فيخرجونهم قد استحسنوا فقصبت عليهم  
 ماء يقال له ماء الحياة فينبشون نبات الجنة في حمل السيل ويتبعون بجر مقبل  
 بوجهه على النار فيقول يارب قد قشبتني ريحها واحرقني ذكائها فاصبر ورحمني  
 عن النار فلا يزال يدعوا لله كذلك فيقول لعلي ان اعطيتك ذلك تسألني غيره  
 فيقول لا وعزتك وجلالك لا اسألك فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد ذلك  
 يارب قرني الى باب الجنة فيقول اليس قد زعمت ان لا تسألني غيره وويلك يا ابن  
 ما اعذرَكَ فلا يزال يدعو فيقول لعلي ان اعطيتك ذلك تسألني غيره فيقول لا  
 وعزتك لا اسألك غير فيعطى الله من عهد ومو ايثق ان لا يسأله غيره فينزل  
 الى باب الجنة فاذا رأى ما فيها سكنت مما شاء الله ان يثبته فيقول له رب ادخلني  
 الجنة فيقول اليس قد زعمت ان لا تسألني غيره وويلك يا ابن آدم ما اعذرَكَ  
 فيقول رب لا تجعلني اشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يرضى الله عز وجل  
 فاذا ارضى الله منه اذن له بالدخول فيها فاذا دخل فيها قيل له تمن من كذا فتمنى  
 ثم يقال له تمن من كذا فتمنى حتى تقطع به الاماني فيقول هذا لك ومثله معه  
 قال ابو هريرة وذلك الرجل اهل الجنة دخولا قال وابو سعيد الجذري جالس  
 مع ابي هريرة لا يغير عليه شيئا من حديثه حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله  
 قال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة امثاله  
 قال ابو هريرة حفظت ومثله معه والسعدان في الحديث ثبت ذو شوك الخذلان  
 المرمى المصروع وقيل القطع وامتحش بعضهم الفوقية وكسر المملة وشين مجة  
 اخترق وقيل ان تذهب النار الجلد وتدعى العظم والحية بكسر الحاء بذو يقول  
 واثرها حين وحمل السيل بغص المملة وكسر الميم الزبد وما يليق به على شاطئ

أو قسبي بقافي ومبغية وموحدة آذاني ولا يخفك أن ما تقدم في الحديث من  
 نزول الحق وما يفيد الانتقال مما هو من صفات الحوادث فهو اما على تقدير  
 مضاي في كونه وجاه ربك وينزل ترسا اي ملك ربنا ورسوله واما باعتبار  
 لارمه كالضلع فالمراد منه الرسي والمكر المراد منه لارمه وهو الاستقامت  
 كذلك والقاعدة ان كل شئ استحال على الله باعتبار المبدأ فالمراد منه الغاية  
 والنهاية واما العرض على الله قال الغزالي انه بعد ان يحل الرب سبحانه وتعالى على  
 عباده بغضل الغصاة ينادي مناد من قبل الله تعالى وعزف وجلال لا يحاور  
 اليوم مظلم ظالم ولا جوار جبار ولا متعص من الشاة القرناء اذا نظمت الشاة  
 الجحاة ولا شاة ان العود اذا خدش العود فاوّل ما ينادي به العرض على الله ثم اخذ  
 الصنف ثم السؤال ثم الحسنة ثم الوزن والميزان فالأوّل وهو العرض على الله  
 فهو الظرف في احوال الخلق للتخفيف بافتاء الحال واظهار تفاوت ارباب الكمال  
 وفيضحة ارباب الضلال وعظام العرض على الرب لا تخفى على ذي لب فانه يوم  
 الذي يذيب الأكاد ويغير في الاصاب ويغير الولد من ابيه والاخ من اخيه وتند  
 فيه القلب ويكثر فيه العرق حتى يغوص في الارض سبعين ذراعا وتشهد فيه  
 الاسن والايدي والارجل والجلود والسمع والبصر والارض والكان والليل  
 والنهار والحفظة الكرام وتغير فيه الالوان فبعض وخوه وتسد وجهه  
 فتشاهد العرض على الله معلومة لا ينكرها الا ملحد قال الله تعالى يومئذ تعرضون  
 لا تخفي منكم خافية فعلى العاقل ان يحافظ على فعل المأمورات واجتناب المنهيات  
 املة ان يجوم المهلكات ووقع الموقف حينئذ في العرض هل هو عام في الكافر  
 وغيره ممن لا يحاسب كالتسعين الفا ولا يعرض له من يحاسب قال الفاعك  
 لما رآني ذلك نصبا والعرض اخضر من الحشر فلا يسا في ما قيل ان الهائم تحشر  
 ولكن لا تعرض ووقع خلاف فيما يدعى به التخصيص يوم القيمة والتخصيص انه يدعى  
 بأبيه ولومن زنا وقيل بامه سبر الولد الزنا هو نفاوى باختصاصه كتبت  
 كما يقع السؤال ايضا لأهل الموقف يقع للملائكة فاوّل من يدعى اسرافيل عليه السلام  
 فيسأل عن تبليغ الرسالة فيقول بلغتم الخبر بل فيصدق جبريل عليه السلام ويقول  
 بلغتم الرسل فيدعى اول المرسلين وهو نوح عليه السلام فيسأل فيقول بلغت قومي  
 فيدعى قومه فيسألون من صدقه منهم قوم المؤمنين ومن كذب وانك شهد  
 عليه امه محمد صلى الله عليه وسلم ويصدقهم محمد صلى الله عليه وسلم اي تركهم كما قال  
 وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسل عليكم شهداء

ثم يسأل بقية الرسل عن التبليغ كما قال تعالى فلننسا الذين الذين ارسل اليهم  
ولننسا الذين المرسلين واما قوله تعالى يوم يحج الله الرسل فيقول ماذا اجبتكم قالوا  
لا علم لنا فيقول معناه لا علم لنا من صديقنا ومن كذبتنا اذا لا اطلاع لنا على امرهم  
ولذلك قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وسؤال الملائكة والرسل اطهر  
للعزل واقامة الجنة ويسأل الله العبد عن كل شيء حتى ان يسأله عن نظره وبعثه  
وعما سمعه اذناه فلن تعالى ان السمع والبصر والقوا وكل اولئك كان عنه مشغولا  
فلن لي وربي لسعته ثم لتنبؤن بما عملتم واخرج ابو نعيم عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال اول ما يسأل عنه يوم القيامة انه يقال له الم نصصت جسمك ونزوت  
من الماء البارد ومنه صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دعا الله العبد  
من عباد ملوقه بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن علمه وعنه  
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزول قدمي يوم القيامة حتى يسأل عن اربع  
عن عمر فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما  
انفقه وعن علمه ماذا عمل فيه وورد كل ربيع مشغول عن رعيته فان عدل فيهم  
غنا ولا كان من الهالكين والامير مشغول عن تولي امرهم فان اقسط بينهم  
فاز ولا كان من الخاسرين والفاضل مشغول عن حكمه بينهم فان عدل بينهم  
ولا كان من المادمين وناظر الوقف مشغول عن المستحقين فان وفق سلم  
ولا كان من الظالمين والزوج مشغول عن زوجته والرابع مشغول عن ما شته  
وذو المال مشغول عن ماله وعن ابن هرون وكل من تولي امرا من امور المسلمين  
فهو مشغول عنه فاما عافية وسلامة واما حسرة وندامة والله اعلم (واما الحساب  
فهو لغة العبد واضطرط لا توقيفه عبادة قبل الانصراف من المحشر على اعماله  
خيرا كانت او شرا تفصيلا لا بالوزن الا من امتشى منهم وهم السبعون الفا  
الذين لا يأخذون كفا ويدخلون الجنة بغير حساب واختلف العلماء في  
معنى محاسبة الله عباده على احوال احدها انه تعالى خلق فيهم علما فمروا  
بمقادير اعمالهم ثانيا ان يوقعهم بين يديه وثالثهم كتب اعمالهم فالثالث ان يحكم  
الله عباده في شأن اعمالهم بان اسمعهم صوتا يخلفه الله تعالى يسمعه كل  
واحد يفهم منه ماله وما عليه وكيفية الحساب مختلفة فمنه التسير ومنه العسيرة  
ومنه الجحر ومنه الشر ويكون للمؤمن والكافر والابن والجن الآ من ورد  
الحديث باشتتائهم ففي حديث خزيمة اول من يدخل الجنة من امتي سبعون  
الفا مئة كل الف سبعون الفا ليس عليهم حساب واذا كان من المؤمنين

مَنْ يَكُونُ أَذَى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ فَلَا يَبْعُدَانِ يَكُونُ مِنَ الْكَافِرِينَ مَنْ هُوَ أَذَى  
 إِلَى غَضَبِ اللَّهِ فَيَدْخُلُ النَّارَ وَلَا يَحْسَبُ أَنْصَارًا هَرَفُوا فِي حَاشِيَةِ شَيْخِ  
 شَاخِنَا الْعَدُوِّ عَلَى شَيْخِ الرِّسَالَةِ وَالْحَسَنَانِ يَعْتَدُ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ كَمَا يَنْصَرِفُ  
 فِي كَلَامِ الْمَوْلَى عِبَادَهُ فِي شَأْنِ الْعَالَمِ وَكَيْفِيَّةِ مَا لَهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ  
 قَالَتْ فِي الدِّينِ أَمَّا بَأْنُ يَسْمَعُوا كَلَامَهُ الْقَدِيمِ أَوْ يَسْمَعُوا صَوْتًا يُدِلُّ عَلَيْهِ  
 يَخْلُغُهُ فِي كُلِّ أَدْنٍ مِنَ الْمُكَلَّفِينَ أَوْ فِي مَجْلٍ يَقْرُبُ مِنْ أَدْنٍ يَجِئُهُ بَلْغُ قُوَّةِ ذَلِكَ  
 الصَّوْتِ مَنَعَ الْغَيْرَ مِنْ سَمَاعِ مَا كَلَفَ بِهِ فَقَالُوا هَذَا الْحَاسِبُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ  
 قَالَ الْأَمَامُ الْقَاتِنُ وَعِنْدِي أَنَّ الْحَقَّ أَيْ مِنْ أَقْوَالِ ذِكْرِهِ أَنَّ الْخَلْقَ فِي الْحَالِ  
 مُخْتَلِفَةٌ الْأَحْوَالُ فَهُمْ مِنْ يَحْسَبُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْسَبُ الْكَافِرُ  
 وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَحْسَبُ أَصْلًا أَوْ عَدُوًّا وَفِي كِتَابِ الْحَقِّ وَاخْتَلَفُوا  
 فِيمَنْ يَحْسَبُ الْخَلْقَ فَقِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْسَبُ جَمِيعَ الْخَلْقِ بِنَفْسِهِ  
 وَيَحَاطِبُهُمْ جَمِيعًا وَقِيلَ إِنَّهُ لَا يَحْسَبُهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ بِلِجْلَةٍ وَفِي  
 الْحَدِيثِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ لَا سَيِّكَلُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجَمَاتٌ  
 وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ يُوقَفُ شَيْخُ الْحَسَابِ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا شَيْخُ مَا أَنْصَفْتَ  
 غَدِيكَ بِالْعَفْمِ صَغِيرًا فَلَمْ أَكْرِتْ عَصِيَّتِي أَمَّا إِنْ لَا أَكُونُ لَكَ كَمَا تَكُونُ لِنَفْسِكَ  
 أَذَى فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ مَا كَانَ فِيكَ وَإِنْ لِي وَفِي الشَّابِّ كَثِيرٌ كَذَنُوبٌ فَإِذَا  
 وَقَفَ تَصْنَعُصَتْ أَرْكَانُهُ وَاصْطَلَتْ رُكْبَتَاهُ فَيَقُولُ الرَّجُلُ جِدْزَلُهُ أَمَّا  
 اسْتَحْتَنِي أَمَّا رَأَيْتَنِي أَمَّا خَشِيتَ نَعْمَتِي أَمَّا عَلِمْتَ أَنِّي مُطَّلَعٌ عَلَيْكَ فَذَوِّ  
 إِلَى أَمَةِ الْهَآوِيَةِ وَأَخْبِرْ يَقُولُ لَهُ لَقَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا غَفِرُهَا لَكَ  
 الْيَوْمَ وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْتَدُّ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ فَلَا يَغْفِرُهُ بَيْنَ الْخَلَائِقِ ثُمَّ يَغْفِرُ لَهُ  
 فَهَذَا هُوَ الْحَسَابُ الْبَسِيرُ وَأَمَّا مَنْ نَوَقَشَ الْحَسَابَ عَذَبَ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 يَحْسَبُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ فَتَحْسَبُ الْكَافِرِينَ وَلَا يَكْلِمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَلَا يَحَاطِبُهُمْ وَرَجَحَ الْأَوَّلَ وَيَكُونُ خُطَابُهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ خُطَابَ رَحْمَةٍ  
 وَلَطْفٍ وَمُسَرَّةٍ وَيَكُونُ خُطَابُهُ لِلْكَافِرِينَ خُطَابَ تَعْذِيبٍ وَتَغْلِيظٍ  
 وَتَوْخِيعٍ وَتَحْزِينٍ قَالَتْ شَيْخَانَا الْعَدُوِّ وَالْكَافِرُونَ يَحْسَبُونَ عَلَى رُؤُوسِ  
 الْأَشْهُادِ وَيَسَادِدِي بِهِمْ هُوَ لَا الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ بِاللَّعْنَةِ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ  
 فَتَحْسَبُ الْمُؤْمِنُ بِالْفَضْلِ وَيَحْسَبُ الْكَافِرُ بِالْعَدْلِ فَلَمَّا كَانَ فِي جَنَّتِهِ  
 الْمُؤْمِنُ سَتَرُ وَغَفْرًا سَبَّ الْفَضْلِ وَلَمَّا كَانَ فِي حَسَابِ الْكَافِرِ اهْتِكَ نَاسِبُ  
 الْعَدْلِ وَنَقَلَ الْقَاتِنُ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ الْقَاسِمَ يَحْسَبُ بَيْنَ مَعَارِفِهِ

لكون ذلك افطع ومع هذا فتسع قدرته تعالى بحاسة الخلق كلهم معاً  
 فلا يشغله شأن عن شأن كأنه تعالى الخلق الكثير معاً قال  
 الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كيفس واحدة وفي البخاري عن صفوان  
 قال بينما انا امشي مع ابن عمر اخذاً بيداً اذ عرض رجل فقال كيف سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في النجوى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان الله يذني المؤمنين فيصنع عليه كنفه ويستره فيقول اتعرف ذنب  
 كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اي ذنب حتى اذا قرره بذنوبه وراى في  
 نفسه انه هلك قال سترتها عليك في الدنيا وانا اعفوها لك اليوم فيعطى  
 كتاب حسنة واما الكافر او المنافق فيقول الا شهد هؤلاء الذين كذبوا  
 على ربهم الا اخذ الله على الظالمين قال لا تشارع القسطلاني واخاء الله  
 العبد على الاقرار بذنوبه ليغفر منه الله عليه في الدنيا وفي عفوهم عنها في الآخرة  
 اهو قلت وهذا من كان شأنه الستر على اخوانه المؤمنين في الدنيا ويدل  
 عليه ما رواه الامام البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلم ولا يسلم بضمت اوله وكسرت ثالثة  
 اي لا يتركه مع من يؤذيه بل يحبه ومن كان له في حاجة اخيه كان الله في حاجته  
 ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيمة ومن ستر  
 مسلماً ستره الله يوم القيمة وفي المصنف حديث ابن عباس لا يذو  
 مرفوعاً اذا اراد الله ان يعصني بين خلقه نادى مناد ابن محمد وامته  
 فاقبلوا وتبغوني امتي غزاً محجلين من اثر الطهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فحقن الآخرون الاولون واول من حاسب وتفرج لنا الا هم عن طريقنا  
 تقول الامم كادت هذه الامة ان تكون انبياء كلها قال والنسائي مرفوعاً  
 اول ما يحاسب عليه العبد الصلاة واول ما يعصني بين الناس في الدماء  
 قال وروى البزار عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج لابن  
 آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين ديوان فيه العمل الصالح وديوان فيه ذنوبه  
 وديوان فيه النعم من الله عليه فيقول الله لا صغر نعمة احسبه قال من ديوان  
 النعم حذى ثمنك من عمله الصالح فتستوعب عمله الصالح وتقول وعرفت  
 ما استوفيت وتبقى الذنوب والنعم وقد ذهب العمل الصالح فاذا اراد الله  
 ان يرحم عبداً قال يا عددي قد ضاعفت لك حسنتك ونحوها وزيت عن  
 مسندك احسبه قال ووهبت لك نعي وسئل علي بن ابي طالب عن حسنة

الخلق فقال كما رزقتم في غداة واحدة كذلك يحاسبهم في ساعة واحدة  
 وروى ان الله تعالى يوقف العبد بين يديه ويقول له يا عبدى انما قدمت  
 كذا وكذا وبعد له ذنوبه فيقول لي يارب فيقول الله تعالى يا عبدى  
 قد سترت عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم اه فقبل هي ذنوبه ثاب  
 منها فان الله تعالى يغفرها بالتوبة لكن لا يحوها من العتصة حتى يوقفه  
 عليها كذا نقل الاوزاعي ولا يعارض هذا بما ورد ان التبتات تبدل بالتوبة  
 حسنات لاحتمال كون التبدل بعد وقوفه عليها يوم القيامة وقيل هي  
 ذنوب بين العبد وبين ربه وانما مظالم العباد فلا بد فيها من العتصا  
 وابصار المحقوق لا ريبا بها لانه تعالى حكم عدل فبدر مظالم العباد كلها  
 ولو ذرة كما قال تعالى ولا تظلمون شيئا وهو الخطأ الرفيع الذي يكون في  
 بطن النواة والعطير العشرة الرقيقة التي تكون على ظهر النواة وعن  
 علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة  
 خلا الله عز وجل بعبد المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذبا ذنبا ثم يغفر له  
 ولا يطاع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل ويستمر من ذنوبه عليه ما يكون  
 ان يعق عليها احد ثم يقول لست انت كوني حسنات وعن ابي هريرة روى  
 الله عنه قال يذ في الله العبد يوم القيامة ويصنع عليه كفة فيسترة من  
 الخلائق كلها ويدفع اليه كتابه في ذلك المشرق فيقول اقر يا ابن آدم كتابك  
 قال فيمر بالحسنة فيضئ وجهه ويمر بالسنة فيسود وجهه فيقول الله تعالى  
 اعرف يا عبدى فيقول يارب اعرف بها منك غفرتها لك  
 فلا يزال بالحسنة تقبل فيستمر لها فلا يرى الخلائق منه الا ذلك فينادى  
 الخلائق بعضها ببعض طوبى لهذا العبد الذي لم يغص قط ولم يذر وا  
 ما قد لقي فيما بينه وبين الله تعالى وكل ذلك تفصل منه سبحانه وتعالى  
 ومع ذلك فيكفي المؤمن نخلته من المنعم اذا قرره بذنوبه وبعدد عليه  
 نعمه قال الفضلي رحمه الله تعالى واسوا بآية وان عفا وقال ابن عباس  
 رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى يوم تاتي كل نفس بما عملت  
 الآية اي لا تزال الخصومة بين الناس يوم القيمة حتى يتخاضم الروح  
 والجسد فتقول الروح الى اخر ما تقدم مبسوطة في القصص وفي باب  
 عذاب القبر ونعيمه فليراجع من شاء (نسبه) قال الحافظ بن حجر  
 العسقلاني في مشايخ البخاري في فتاويه جوابا عن اسئلة رفعت اليه

صورة لها هل اذ الحد المثلث وجاء منكر وكبير هل يقعد ويسال او يسالك  
 وهو راقد وهل تدل على الروح الحية كما كانت اولا وبعد السؤال اين تقيم روح  
 هل تقيم على القبر ابدا او احيا كما تصعد وتاتي وهل الميت اذا اهيل عليه اكثر  
 ولحق من فوق القبر ينسم التلقين ويثبه وبين الملقن مسافة بعيدة وهل  
 وهل عذاب القبر على الروح او على الجثة او عليها معا وهل اذا دفنت الرقبة في  
 مكان والجثة في مكان اين تكون الروح من المكائين وهل الاجسا اذا بلست  
 وفيت واراد الله اعادتها كما كانت هل تعاد بالاجساد الا ول او يخلق الله  
 لها اجساد اخرى الا ول وهل تكون العنان في الوجه او الرأس وهل يكون  
 الناس كلهم طولاً واحداً وشكلاً واحداً او مختلفين كما هم الآن عليه وهل  
 يحشر الناس بشعورهم او بغير شعورهم وهل يعرف الناس بعضهم بعضاً  
 اولا وهل عيت الله بعض العصاة من هذه الامة امانة صغرى يعنى وهم  
 في النار اولا افيدوا حكم الله في ذلك فاجاب: رضى الله عنه بقوله  
 اللهم اخذ في لما اختلف فيه من الحق باذنك اما السؤال الاول فجوابه  
 ان الممكن يسأل ان الميت وهو قاعد كما في حديث الثراء المشهور وفيه نص  
 بذلك والى ما سب من السؤال الثاني ظاهر الحديث انها تهل في نصفه الاعلى  
 وجواب السؤال الثالث ان ارواح المؤمنين في عليين كما تقتضيه ظواهر  
 الاحاديث الصحيحة وارواح الكفار في سجين وكل روح اتصال بجسدها وهو  
 اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل اشبه شئ به حال انما  
 اتصالاً وهذا يجمع ما افرق من الاخبار من ان محل الارواح في عليين وفي  
 سجين ويكون الارواح عند اقية قبورها كما نقله ابن عبد البر عن الجمهور  
 واما جواب السؤال الرابع عن سماعه التلقين وعنده فاجواب نعم يستمع  
 التلقين لوجود الاتصال الذي اشرنا اليه ولا يفتأ ذلك على حال حتى اذا  
 كان في قبر يتردد ويرثله واما جواب السؤال من كون العذاب للروح فقط  
 او مع البدن قال فاجواب الله عليهما معا لكن حقيقة على الروح ويتألم للجسد  
 مع ذلك ويستقيم لكن لم يظهرا اثر ذلك لمن شاهد من اهل الدنيا ولهذا لو ش  
 عن الميت لو حد كهيئة يوم وضع وليس فراق الروح للبدن اذا ذاك فراق كلياً  
 لما ماتت تبقى لها اتصال ما به وبه يقع اذراك بدن المؤمن للنعم وبدن  
 الكافر للعذاب هذا هو المذهب المرجح عند اهل السنة من ان النعم والعذاب  
 في البرزخ يقع على الروح والجسد فالله وقلوبه ثمار كثيرة في مما ماتت عديدة

يبلغ مبلغ التواتر المعنوية في تقوية المذهب الرابع ويرد عليها الكثرة التي يكون  
 ابد القديس في كتاب القبوله وابو عبد الله بن محمد في كتاب الروح في كتاب الكبر  
 منها ايضا ابن عبد البر في التمهيد وذهب فريق من الناس الى ان ذلك قد خرج  
 فقط واما الجواب عن سؤال معصية الروح الجسد والرقبة اذا دقتا  
 مفترقين قد علمت ان الروح متصلة بكل منهما ولو فرض تفريق لسانه لاعتقبا  
 فالجواب كذلك واما الجواب عن عود الاجساد كما كانت فالصحيح بل الصواب  
 اعادة الاجساد الاول لا غيرها قال ومن قال غير ذلك فقد اخطأ فيه لخالفة  
 ظاهر القرآن واما الجواب عن كون العندين في محلها يوم الحشر او في الرؤس  
 فجوابه انها في الوجه على ما كانا في الدنيا وورد انها في الرأس وهو مختل  
 ولكن ظاهر الحديث في جوابه صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين عائشة حين استنظرت  
 كشف الغوة في الموقف فاجابها صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهن يومئذ شاة  
 يغنيه فغنيه اشارة الى ان العندين في الوجه واما اجواب سؤال كون الناس  
 في الموقف على طول واحد او على ما كانوا عليه في الدنيا فالجواب ان كل واحد  
 منهم على ما مات عليه ثم عند دخول الجنة يصيروا طول شئ واحد ففي  
 الحديث القصص يبعث كل واحد على ما كان عليه وفي الحديث في صفة أهل الجنة  
 ما ذكرت واما الجواب عن سؤال كونهم يشعورون ام لا فالجواب نعم يتعبرون  
 كذلك ثم يدخلون الجنة بغير حساب كما ثبت في القصص واما معرفة بعضهم  
 بعضهم فالجواب نعم واما امانة الله لبعض عباده المؤمنين في النار ثم يخرجهم  
 فجوابه نعم ثبت في صحيح مسلم ان من يدخل النار من العصاة يميتهم الله تعالى فيها  
 امانة ثم يخرجهم بالشفاعاة فيلقون في نهر الحياة فينبئون كما ثبتت الحجة  
 الحديث والله اعلم (واما ما جاء في القصص يوم القيمة وكيف ردت الامم  
 الخاصة والعامة الى اهلها فايات واخبار كثيرة قال الله تعالى فلا تظلم نفس  
 شيئا ولتحملن انقالم وانقالا مع انقالم وقال تعالى لعلوا وازارهم كاملة  
 يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بخبر علم وهذا لبيان معنى قوله تعالى  
 ولا تزر وازرة وزر اخرى اني لا تحمل كاملة تحمل اخرى اذا لم تتخذ فان تعدد  
 واستطاعت بغير ما امرت فانه يعمل عليها ويؤخذ منها بغير اختيارها فيؤخذ  
 المظالم من حسنات الظالم ويؤخذ من سيئات المظلوم فيطرح على الظالم  
 ثم يطرح في النار كما دلت عليه السنة رضي الله عن ذلك من اهل البدع واما  
 الاخبار فكثيرة جدا وقد تقدم بعضها في اول الكتاب ومنها ما روي عن علي



ابن العاص رضي الله عنه اذا كان يوم القيامة مذت الارض مذلا لاديم وحشر  
 الجن والانس والدواب والوحوش فاذا كان كذلك يقتصر للشاة الجاهل من  
 القرناء بنطلي فاذا كان الله قد فرغ من القصاص من الدواب قال لها كوفي  
 ترابا فبرها الكافر فيقول يا ليتني كنت ترابا وفي المواهب عن الامام احمد بن  
 حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخصم من كل شيء يوم  
 القيامة حتى الشاتان فيما انطمتا قال المشايخ الرزقاني وفي رواية لاحد عن  
 ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم يحشر الخلق كلهم يوم القيمة البهائم والدواب  
 والطير فيبلغ من عدل الله ان يأخذ الجاهل من القرناء فيقول كونا ترابا وروى  
 القشيري عن النضر بن الجوش والبهائم تحشر فتسجد لله تحفة فقول الملائكة  
 ليس هذا يوم سجود هذا يوم الثواب والعقاب فتقول البهائم هذا سجود شكر  
 حيث لم يجعلنا من بني آدم وفي خبر البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 من كانت عنده مظلة لاهيه من عرضه او شيء فليستظله منه اليوم قبل ان لا يكون  
 دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنة  
 اخذ من سيئات صاحبه فخل عليه قال شارحه القسطلاني مظلمة بكسر اللام  
 وحكى فتحها وقوله من عرضه بكسر العين والضاد والماء موضع الذعر والدمع من  
 الانسان سواء كان في نفسه او صلبه او فرعه وقوله او شيء كالاموال والربوا  
 حتى المظلة فهو من عطف القائم على الخاص وقوله فليستظله منه اليوم نصب على  
 الظرفية ويجوز من الضمير والمراد من اليوم ايام الدنيا المقابلة لقوله قبل ان  
 لا يكون دينار ولا درهم والمراد بالتخلل ان يجعله في حل وليطلب بهيمة ذمته  
 وقال الخطابي يستوجهه ويقطع دعواه عنه لان ما حرم الله من الغيبة لا يمكن  
 حله ولذلك جاء رجل الى ابن مبريد فقال اجعلني في حل فقد اغتبتك فقال آف  
 لا اعمل ما حرم الله ولكن ما كان من قبلنا فانت في حل ثم اعلم ان ذلك الذي يؤخذ  
 من الظالم كما في البدور والقرطبي يكون بعد الصراط قبل دخول الجنة وان الصحيح  
 عند الحاكم وغيره تقدم الصراط على الخوض قال وهو الذي ينبغي اعتماده ومن  
 صرح به صاحب الاصباح قال ويؤيد من جهة المعنى ان الصراط يسقط عنه  
 من يسقط من المؤمنين ويحدث فيه من يحدثش ووقع ذلك للمؤمن بعد  
 من الخوض بعيد فماسب تقدم الصراط اذا خلص الشرب وذلك مبدأ ايقاع  
 النعم قال فان قيل فاذا خلصوا قرب دخول الجنة فاذا نزلوا الى الشرب قلت  
 كذا بل هم يحسبون هناك لاجل التظلم فكان الشرب في موقف القصاص

ويشتمل الجمع بان يقع الشرب من الخوض قبل الصراط القويم وتأخيرها بعد الخوض  
بحسب ما علمت من الذنوب حتى يذهبوا منها على الصراط قالوا لعل هذا قوله  
والله أعلم له لفظه وفي حاشية العلامة الجمل في تفسير قوله تعالى سلام عليكم طينته  
قال وفي القرطبي ائى طينته في الدنيا قال مجاهد بطاعة الله وقيل بالعمل الصالح حكاه  
النقاش والمعنى واحد وقال مقاتل اذا قطعوا جسدهم حبسوا على قطرة بين الجنة  
والنار فيقضى لبعضهم من بعض مظلالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا  
وطبوا قال لهم زموان واصحابه سلام عليكم معنى الجنة طينته فادخلوها  
خالدين اهر قال قلت خرج البخاري حديث القطر هذا في جامعوه من حديث  
ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون من النار  
ويحبسون على قطرة بين الجنة والنار فيقضى لبعضهم من بعض مظلالم كانت  
بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد  
بيده لاحدكم اهدى اى اعرف بمنزلة في الجنة منه بمنزلة كان في الدنيا وحكم  
النقاش ان على باب الجنة عجرة ينبع من ساقها عينان يشرب المؤمنون من  
احدهما فقطهر اجواهنم فذلك قوله تعالى وسقامهم ربه ثم ايا طهورا ثم  
يفتسلون من الأخرى فطيب اجسادهم فعند ما يقول لم تغزتها سلام  
عليكم طينته فادخلوها خالدين وهذا يروى معناه عن على رضي الله عنه اهر  
وفي رواية البخاري ايضا عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا خلص المؤمنون من النار  
حبسوا بقطرة بين الجنة والنار فيستاقصون مظلالم كانت بينهم في الدنيا  
حتى اذا نقوا وهذبوا اذن لهم بدخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدكم عينكم  
في الجنة اذن بمنزلة كان في الدنيا قال شارحه القسطلاني فخلص بفتح الهمزة  
اى غما وقوله من النار اى من الصراط المضروب على النار وقوله حبسوا بفتح  
اى كائنة بين الجنة والصراط الذى على متن النار وقوله فيستاقصون بفتح الصاد  
مشددة من القصاص والمراد تنق ما بينهم من المظالم وقوله مظلالم كانت  
بينهم في الدنيا اى انواع المظالم المتعلقة بالابدان والاموال فيستاقصون  
يلحسون والسيئات فمن كانت مظلمة اكثر من مظلمة اخيه اخذ من حسنة  
ولا يدخل احد الجنة ولا احد عليه تباعه وقوله حتى اذا نقوا بضم النون والفاء  
المشددة مبنى للمفعول من التنقية وقوله وهذبوا بضم الهاء وتشديد  
الذال خلصوا من الآثار بمقاصصة بعضها ببعض اذن لم يدخل الجنة  
وقوله لاحدكم بالرفع مبتدا وقع الادم للتوكيد وخبر المبتدا اذن قال ولما كانا

اذ لا نلتهم عرفوا مستأكلتهم بعرضها عليهم بأخذاء والعشي اه وفي المواهب  
 قد صرح ان اول ما يقضى بين الناس في الدماء كما في البخاري وفي رواية  
 للنسائي مرفوعا اول ما يحاسب عليه العبد الصلاة واول ما يقضى بين  
 الناس في الدماء قال وفي البخاري عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه  
 قال انا اول من يحشر يوم القيامة بين يدي الرحمن المخصوصة يريد قصته  
 في مبارزته هو وصاحبه الثلاثة من كفار قریش قال ابو ذر وفيهم نزلت  
 هذان خصمان اختصموا في دينهم اه قال شارحه الزرقاني عن قيس بن عباد  
 نزلت في المتبارزين يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث برز والعتبة  
 وشيبة بن ربعية والوليد بن عتبة وفي الشيخ عند الباقي على خليل ورد في الخبر  
 نفس المؤمن مرفوعة بدنه قال اي محبوبه عن مقامها الكريم في البرزخ  
 فلا تكون منبسطة فيه مع الارواح المنبسطة فيه قال ومحبوبة بمغنى  
 معقوفة عن دخول الجنة بمطالبة رب الذين له به حتى يرضيه الله من عند  
 او يعوضه بقدر دينه من حسناته ان وجدت ولو في الصنوبر قال ولقد سها  
 من استثناء زاعم انه معنى الصنوبر في وردة حديث مسلم حيث قال المغيرة  
 من يأتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة الخ قال الامام الامير في حاشية  
 عند الباقي ومعنى قوله في الحديث الصنوبر في اي انه ابعد عن اغراض النفس  
 بخالصة الشهوات كما ورد يترك طعامه وشرابه من اجل قال نعم قال بعض  
 العارفين لا يؤخذ في التبعات الايمان ولا ما كان من شروط تحت تحته الله  
 ورسوله لانه بذلك الخلو من الخلود كما يترك للفيلس ضرورياته في الدنيا  
 وفي الامام البخاري عنه صلى الله عليه وسلم قال من اخذ اموال الناس يريد اداها  
 ادحا الله عنه ومن اخذ اموال الناس يريد ان ينفقها اتلفه الله قال الامام ابن ناجي  
 في شرحه على مسلم عند شرحه الحديث المتقدم عند قول مسلم طرح عليه من سينتأ  
 المظلوم محل الطرح المذكور اذا مات الظالم وهو قادر على الوفاء اما ان  
 مات على توبة مع الاعتسار او عدم معرفته لا ريب للمقوق فيرجع الى مولاه  
 بالتوبة والاستغفار له ولا ريب للمقوق عليه فانه يرضى عنه خصماء يوم  
 القيمة اه ويذكر له ما ذكره الامام القسطلاني في شرحه على البخاري عند  
 ابي امامة مرفوعا من تدان يدان وفي نفسه آداة ثم مات تجاوز الله عنه  
 بما شاء ومن تدان يدان وليس في نفسه وفاؤه ثم مات اقتصر الله منه لغريم  
 يوم القيمة قال رواه الحاكم ايضا الطبراني في الكبير باطول من هذا

والقطة من إيمان ديننا وهو يسوع بن يوسف نبينا قد سماه الله عليه السلام يوم القيامة حين  
استدرك ديننا وهو يسوع أن لا يؤذيه فمات قال الله عز وجل يوم القيامة نفضيه  
أن لا أخذ لعبدي حقه فيؤخذ من حسناته فيعمل في حسناته لا يؤخذ من  
يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخر فيعمل عليه اه قال الله عز وجل  
في كتابه الأنوار القدسية نبيه ينبغي لمن يعلم من يغفر من نفسه أن عليه ما من  
حقوقي المال والعرض وتعد نرضاهم أن يغفر مع حضور قلب سورة الاحقاف  
اشترى عشرة مرة وللعوذتين كل ليلة ومهدى فواجره في محايفه ارباب الحق  
عليه ويقول بعد القراءة اللهم صل ولم على نبيك وجيبك سيدنا محمد وعلى آله  
وأئمة علي ما قرأته وأجعلته في محايف من له شه  
وعلى هذا محل ما رواه انس كافي الواهب ولفظ

جالس اذ رأينا ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر ما اضحكك يا رسول الله  
يا بني انت وأخي قال رجلان من امتي جئنا بين يدي رب العزة فقال احدهما  
يا رب خذني مطلق من لحي فقال الله كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته  
شيء قال يا رب فليحل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقاء  
ثم قال ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس ان يحمل عنهم من اوزارهم فقال الله  
للطالب ارفع بصرك فانظر فقال يا رب اري مدائن من ذهب وفصحة  
مكلمة بالؤلؤل لاي شيء هذا اولاي صديق هذا اولاي شهيد هذا قال هذا  
لمن اعطى الله قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملك قال بماذا قال بعث  
عن اخيك قال يا رب فاني قد عفوت عنه قال الله تعالى فخذ بيد اخيك فاحمله  
الحنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصبروا اذا نكمتكم  
فان الله يصلح بين المسلمين رواه الحاكم والبيهقي في البعث وقال الحاكم صحيح  
الاستاد قال الشارح الزرقاني وعن امره في رفعه ان الله يجمع الاقربين  
والاخرين يوم القيامة في صعيد واحد ثم ينادي مناد من تحت العرش يا اهل  
التوحيد ان الله عز وجل قد عفانا عنكم فيقوم الناس فيعتاق بعضهم ببعض  
في ظلمات فينادي مناد يا اهل التوحيد ليغفر بعضكم عن بعض وعلى  
الثواب قال قال الفرغالي هذا محمول على من تاب من المظالم ولم يغفر اليها وهم  
الاقاربون في قوله تعالى انه كان للاقاربين غفورا قال قال القرطبي وهذا اول  
حسن قال ابو بكر بن فيمن له خبيثة من عمل صالح فيغفر الله له به ورضي خصاؤه  
قال ولو كان عامتا في جميع الناس ما دخل احد النار اه (نبيه) في ترتيبه

على سبيل الاجمال قال في البدور قال ابن برخان في الارشاد اذ اثم رؤس المحشر  
طلب من يشفع لهم ويرحمهم تمامهم فيه وهم رؤس اتباع الرسل ترد والى الله  
ووقعت الشفاعة وامر آدم صلى الله عليه وسلم ان يخرج بعث الناس من امته وهم  
سبعة اصناف البعثان الاول ان يلقط لهم عنق الناس من بين الخلائق  
لقط الكماحبت السمس وهم اهل الكفر بالله مجدا وعقوا واهل الكفر اعزها  
ويجحد ثم يقال لاهل الجمع السبع كله لتبضع كل امه ما كانت تعبد من كانت  
يعبد من دون الله شيئا اتبعه حتى يقذف في جهنم قال تعالى هناك تبلون  
كل نفس بما اسلفت وردة والى الله مولا هم الحق وصل عنهم ما كانوا يفترون  
قال فككبوا فيها هم والعاوون وجنود ابليس اجمعون ثم بعث البعث الرابع  
وهم قوم وحدوا الله وكذبوا الرسل جهلوا صفات الله جل جلاله وردوا  
عليه كنه ورسله ثم بعث الخامس والسادس وهم اهل الكتابين اى التوراة  
والانجيل يا تونون هم عظاما فيقال لهم ما تبعون فيقولون عطينا قلوبنا  
فيقال لهم الاترون فيشار لهم الى جهنم كأنها سرائب يحطم بعضها بعضا فيردون  
فيستقطنون فيها ثم تقع الجنة بالمنافقين والمؤمنين في معرفتهم وغير  
من المعبودات فيذهب الله المنافقين ويثبت المؤمنين ثم ينصب الصراط  
مجازا على جهنم فيسقط اهل البدع ومن عجز عنه من المؤمنين في النار  
الباقون على تفاوت درجاتهم ويحسنون على قسطنية بين الجنة والنار  
يقصرون مظالم كانت منهم في الدنيا فاذا اصغفوا وهدبوا دخلوا الجنة  
ومن ذلك المقام موقف اصحاب الاعراف اها قال القرطبي هكذا ذكر  
هذا الترتيب وهو ترتيب حسن لكن ربما يقال انه غير جيد لعدم تعرضه للميزان  
مع ان التحقيق فيه انه عند اداة المرور على الصراط قال النسفي في بحر الكمال  
فان قيل اين الميزان قلنا الميزان على الصراط قال النسفي في بحر الكمال  
كل واحد وسيئاته فمن ثقلت موازينه يلقى الى الجنة ومن كان من اهل  
الشقاوة يسقط في النار فلعله لما كان الميزان على الصراط اكنى بانقالم  
من الحساب الى الصراط وقوله في الحديث اخرج بعث جهنم من ذريتك قال  
ابن حجر هذا اول شيء يقع يوم القيامة واخرج الترمذي وصححه عن ابي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عشق يوم القيامة من النار له عينان  
تنظران واذنان تسمعان ولسان ينطق يقول اني توكلت بشاذنة بكل جبار  
عبيد وبكل من ادعى مع الله الها آخر وبالمصنوعين والعنق بضم العين والنون

اى طائفة وجانب من النار واخرج احمد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله  
 هل يذكر الحديث حبيته يوم القبة قال اما عند ثلاث فلا واما عند الميزان  
 حتى يعلم الثقل والخفة فلا واما عند تطاير الكتب فاما ان يعطى بحسب  
 او يعطى بشأله فلا وحين تخرج عنق من النار فتطوى عليهم وتتقطع عليهم  
 ويقول ذلك العنق وكلت ثلاثة وكلت بمن اذعى مع الله اما آخر وكلت بمن  
 لا يؤمن بيوم الحساب وكلت بكل جبار عبيد فتطوى عليهم وتطرحهم في عزاء  
 واخرج ابو يعلى بسند رجاله ثقات عن ابي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار اربك بعضها  
 بعضها واخرتها يكفونها تقول وعزة ربي وجلالة الخليل بيني وبين ارباحي  
 ولا عشيت الناس عنقا واحدا والخليلين بعضهم التاء مثنى للمفعول فيقولون  
 ومن ارباحك فتقول كل متكبر جبار فخرج لسانها فلتقطعهم من بين ظهر  
 الناس فتقذفهم في جوفها ثم تستأخر ثم تعجل اربك بعضها بعضا واخرتها  
 يكفونها وهي تقول وعزة ربي لخليل بيني وبين ارباحي ولا عشيت الناس  
 عنقا واحدا فيقولون ومن ارباحك فتقول كل خاسر فلتقطعهم من  
 بين ظهر الناس فتقذفهم في جوفها ثم تستأخر ثم تعجل اربك بعضها بعضا  
 واخرتها يكفونها وهي تقول وعزة ربي لخليل بيني وبين ارباحي ولا عشيت  
 الناس عنقا واحدا فيقولون ومن ارباحك فتقول كل خاسر فلتقطعهم  
 بلسانها فتقذفهم في جوفها ويقضي الله بين العباد وفي رواية البراز زيادة  
 ومن قتل نفسا بغير نفي فتطلق بهم قبل ما تر الناس عجمائة عام واخرج  
 البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه اول من يدعى يوم القيامة  
 آدم فيترأى ذنوبه فيقال هذا اليوم آدم فيقولون لبيك وسعديك فيقول  
 اخرج بعث جحهم من ذرئتك فيقول يارب كما اخرج فيقول من كل مائة تسعة  
 وتسعون فيقول يا رسول الله اذا اخذنا من كل مائة تسعة وتسعون فماذا ينفى  
 قال اني في الامم كالشجرة المسننة في الثور الاسود والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد  
 وعلى آله واهله وذرية والى سنة كما اذكركم اذكرون وغفل عن ذكره الخافلون  
 \* (الفصل الرابع في بيان اول من يكسى وما ورد في اناس من كونهم جالسين  
 على منابر من نور او كسان من مسك وسياك اول من يدخل الجنة) اعلم ان اول  
 من يكسى في الموقف ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم بعد نبينا قال الامام القرطبي  
 وهذه منزلة لا تقتضي الافضال كما جازى موسى بعدم الصديق قال في الحكمة

في تقدم ابراهيم بالكسوة انما في النار قد من ثيابه وكان ذلك في ذلك  
 الله فصار واحسب يجوز بان جعل اول من يدفع عنه العري يوم القيمة  
 على رؤس الاشهاد فتركى محمد صلى الله عليه وسلم حلة اعظم من حلة ابراهيم  
 الناصب من الكسوة وقيل انه اول من ستر بالستر اويل قال السري  
 في البذر وروى عن جابر قال اول من يكسى من خل الجنة ابراهيم ثم محمد صلى الله  
 عليه وسلم ثم النبيون والرسل ثم يكسى المؤمنون وتلقاهم للملكة على نجاش من نور  
 ازمتها من زمردة خضراء وحلها من الذهب ويشيعهم من قبورهم سبعون  
 الف ملك الى المحشر واخرج ابوداود والحاكم وصححه عن معاذ بن انس ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل به السر والراء يوم القيمة تاجا ضوؤه  
 احسن من ضوء الشمس فاطمكم بالذي عمل به واخرج الترمذي والحاكم عن  
 معاذ بن انس قال قال من ترك الميأس تواضعا لله تعالى وهو قادر عليه  
 دعاء الله يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اى حلل الايمان شاء  
 يلبسها واتما ورد في اناس من كونهم جالسين على منابر من نور او كتمان  
 من المشك فلا في البذر واخرج الطبراني بسند حسن قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ليسعش الله اقواما يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ واليا  
 بانياء ولا شهداء قيل من هم قال هم المتحابون في الله من قبائل شتى يجمعون  
 على ذكره يذكرونه واخرج ابو نعيم والدارقطني عن ابن عمر فروعا اذا كان يوم  
 القيمة وضعت منابر من نور عليها قباب من فضة مفضضة بالذوق والذوق  
 والنزجد وجلالها السندس والاستبرق ثم يجاء بالعلماء فيجلسون عليها  
 فينادى منادى الرحمن ابن من حمل الى امة محمد صلى الله عليه وسلم علما يريد به وجه  
 الله اجلسوا على هذه المنابر فلا خوف عليكم حتى تدخلوا الجنة واخرج احمد  
 والترمذي وحسنه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث على  
 كتاب المسك لا يهولم الفزع الاكبر يوم القيمة رجل اقرقما وهم له راوضون  
 ورجل كان يؤذن في كل يوم وليلة وعند اذى من الله وحسن مواليه واخرج الطبراني  
 وابو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عبادا استخضع  
 بنفيه لقضاء حوائج الناس والى على نفسه ان لا يعتذبهم في النار فاذا كان  
 يوم القيامة جلسوا على منابر من نور يحادثون الله والناس في الحساب  
 (واما ثبات ما يتعلق باول من يدخل الجنة اخرج ابن المبارك عن سعيد  
 ابن المسيب ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بجلستك يوم القيامة

قال لهم الخائفون الخاضعون المتواضعون المذاكرون الله كثيرًا قال يا رسول الله  
 انتم اولا الناس قال لا قال من اولا الناس قال الفقراء يشعرون الناس الى  
 الجنة يخرج بهم ملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون على من حساب  
 والله ما افحصت علينا الاموال في الدنيا فقبض فيها ونبسط وما كنا امرأ نعمل  
 ونحور لكن جاءنا امر الله فعبدناه حتى اتانا اليقين ولكن هذا لم يعذر رسول  
 صلى الله عليه وسلم فانه اول من يفرع باب الجنة اخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انا اول من يفرع باب الجنة واخرج ابو يعلى والاصمعي عن ابي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يفرع باب الجنة الا اني ارى امرأة  
 تنادي فاقول لها مالك ومن انت فتقول انا امرأة قعدت على ايتامى واخرج الطبري  
 في الاوسط بسند حسن عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 الجنة حرمات على الانبياء حتى ادخلها وحرمات على الامم حتى تدخلها امتي وقد ورد  
 ان الفقراء يستبقون الاغنياء الى الجنة باربعين عامًا وفي رواية باربعائة عامًا  
 او خمسمائة عام قال بعضهم واجمع ممكن وان الفقراء متفانون الخال في هذا  
 وقال القرطبي فقراء المهاجرين يشبقون سباق الاغنياء منهم ياربعين خريفًا  
 ويستبقون غير سباق الاغنياء بخمسمائة عام وكذلك فقراء كل قرن يستبقون  
 سباق اغنيائهم ياربعين وغير سباقهم بخمسمائة عام والله اعلم وصلى الله عليه  
 محمد وعلى اله وصحبه وازواجه وذريته والى به كما ذكره المذاكرون وغفل عن ذكر العاقلون  
 \* (الفصل الخامس في اخذ الجاد صحتهم وكونه قبل الصراط واليزان وسكان اول  
 من ياخذ كتابه بيمينه وبالعكس ومن لا يحتاج الى اخذ) اما اخذ الصحف فهي  
 الكتب المشونة باعمالهم التي كتبها عليهم الحفظة الكرام وهي المرادة بقوله تعالى و  
 الكتاب فترع الجرمين الآية قيل ان الرمح نظير تلك الكتب من خزنة تحت العرش  
 فلا تخطى صحيفة عنق صاحبها قال تعالى وكل انسان ارجعنا طائرًا في عنقه  
 ثم يحيى الملك فيأخذها من عنقه ويعطيها له في يمينه ان كان سعيدًا وان كان  
 شقيًا فيثقت الملك صدره ويدخل بين الشمال فيه ويستخرجها من وراء  
 ظهره ويعطيها له في شماله من وراء ظهره ووقع التوقف في المؤمن العاصي  
 والمشهور انه ياخذ بيمينه ويكون ذلك علامة على عدم خلوده في النار ثم ان  
 اخذ الصحف اما هو لمن اراد الله حسابه فيخرج الذين يدخلون الجنة بغير  
 حساب لما اخرج به النبي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت  
 ربي فوعده ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا على صورة الفريضة انبدر



فاستزدرته فراؤى مع كل القسبعين العا فانهم لا يأخذون مصفا وكذلك  
 الانبياء والملوك وظواهر الآيات والاخبار عديم اختصاها من اخذ المصنف  
 بهذه الأمانة بل هو عام بل الحق كذلك المؤمن والكافر وقل من يعطى كتابه  
 مصطلقا وله مشاع كشعاع الشمس عيون الخطاب قيل عند ذلك يا رسول الله  
 فانو بكرة ال جهنم زفت به الملائكة الى الجنة اهو عند السلام قال العدة الامير  
 وظاهر انه لا يلزم من ذلك دخول الجنة قبل النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا بعيد  
 ان عمر ليس من القسبعين القائل شيئا العدة جبر الى الجماعة الذين يأخذون  
 كتابهم فيقال جعلنا مقدماكم عمر اميرا وبعده ابو سلمة عبد الله بن عبد الأسد  
 وهو اول من هاجر من مكة الى المدينة واول من يأخذ كتابه بشماله اخوه الامير  
 ابن عبد الأسد قال العدة الامير لانه اول من بادر النبي صلى الله عليه وسلم بالمز  
 يوم بدر وظواهر النصوص ان القراءة حقيقة وقيل مجازية عبارة عن عكس  
 احدا به وقا عليه وعن الحسن البصري انه يقرأ كل انسان كتابه امثا كان غزوا  
 او غزوا وفي نسخة اخوان فاما من اوفى كتابه بيمينه فعمله انه من أهل  
 الجنة فيقول هو ثم اقر واكاتبه وذلك حين يأذن الله تعالى فيقرأ كتابه فاذا كان  
 الرجل زائفا في الخبر يدعو اليه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر اخرج له كتابه فيقرأ  
 بخطه ايعن في باطنه التثبات وظاهر الحسنة فيسند بالتثبات فيقرأها  
 فيشفق ويصفر وجهه ويتغير لونه فاذا بلغ آخر كتابه وجذبه هذه ستمائة  
 قد غفرها لك فيخرج عند ذلك فرحا شديدا ثم يقرأ كتابه فيقرأ حسنة فلا  
 يزاد الا فرحا حتى اذا بلغ آخر الكتاب وجذبه هذه حسنة لك قد غفرها لك  
 واما الكافر فيأخذ كتابه بشماله فاذا قرأه امود وجهه وازرق عيناه وفي نسخة  
 هذه ستمائة قد غفرها لك عليك انك ايعن عاف عليه العذاب فيمنه يكتفي  
 من ايسل بالعطرا ويقال له انطلق الى اصحابك فاخبرهم ان لكل انسان منهم  
 مثل هذا فيطلق ويقول يا ليتني لو اوتيت كتابه ولم ادر ما حثا باليهما كالسايب  
 ما اغنى عني ما به هلك عني سلطان به ادى هلك عني حتى ثم يقول الله تعالى  
 خذوا فقلوه ثم الحجر صلوه ثم في سلسلة ذرعا سمعون ذراعا فاسلكوه  
 ادى فيما دخل من فيه حتى يخرج من درم وقيل يدخل عنقه فيها ولو ان حلقة  
 منها وضعت على جبل لاذاب فينادي اصحابه فيقول هل تعرفون فيقولون  
 من انت فيقول انا فلان بن فلان فابشر وافعل انسان منكم مثل هذا فيألفها  
 من حسنة ما اعظمها ويكلمها من عبارة ما اجمعها ويألفها من ندامة ما اطولها

والصحيح ان اخذ الصحف قبل الصراط الى المائدة وقبل ان يمشي  
لقوله تعالى فاما من اولى كتابه حسنة فمنها حسنة من كتابه  
محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته كما ذكرنا في الاثر وفيه من  
الفصل السادس في الشفاعة العظمى وعده شفاعا على الله تعالى  
(اعلم) ان اول شفاعاته صلى الله عليه وسلم الشفاعة لاهل الموقف في الانصراف  
وهي الشفاعة العظمى ففي حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واين قرءة من ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سئد  
ولد آدم يوم القيمة ولاخر وسيد لواء الحمد ولاخر وعاصم بن مويذ آدم فمن  
سواء اتى تحت لوائى وانا اول من تشق عنه الارض ولاخر فيخرج الناس ثلث  
فرجات فيأتون آدم فيقولون انت ابونا فاشفق لنا الى ربك فيقولوا لا بد من  
ذنبنا هبطت منه الى الارض ولكن اتوانوكم فياتون نوحا فيقولوا لا بد من  
على اهل الارض دعوة فاهلكوا ولكن اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقول  
الحديث ثلاث كذبات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا حمل بها  
عن دين الله ولكن اتوا موسى فيقولوا قتلنا نفسا ولكن اتوا عيسى فيقول  
اتى عبد من دون الله ولكن اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيأتون فانطلق معهم  
فاخذ حلقة باب الجنة فالتعن بها فيقال من هذا فاقول محمد فيفتحون فيقولون  
مرحبا فاخرجوا فاجابهم الله من انشاء الحمد والحمد فيقال ارفع رأسك  
وسل تعط واشفع تشفع وقل سمع لقولك هو المقام المحمود الذي قال الله تعالى  
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال القرطبي قوله فيخرج الناس ثلاث  
فرجات انما ذلك ولعله علم حين يوفى بالنار حرجا زمتها فاذا رأت الخلائق حاز  
وشمعت اوقاف الحافظة البدور وذكر الغزالي في كشف علومه الاخرى ان  
بين اتيان اهل الموقف آدم واتبائهم نوحا الغصنة وكذا بين كل نبي قال في  
ابن حجر في شرح الصاري ولم اقف لذلك على اصل قال وقد اكثر في هذا الكتاب  
من ايراد احاديث لا اصول لها فلا يغتر بشي منها وفي المواهب اللدنية عن الامام  
الصادق من حديث ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود  
فقال هو الشفاعة وفي الصاري ايضا عن ابن عمر ايضا قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الناس يصيرون يوم القيمة جشا كل امية سبعين بها يقولون يا فدا  
اشفع لنا حتى ينهى الشفاعة الى فذلك المقام المحمود قال الامام الرزقاني جبا  
بعضهم اليهم وفيه المثلثة الخفية متوقفا مقصودا قال الحافظ جمع ثلثة كل واحد

لا يرى ايتمنا بكسر المثناة وهذا التسمية جمع جاث وهو الذي جلس على كتيبه  
 والمراد هنا انهم يصيرون طوائف متميزة بعضها عن بعض كل طائفة تتبع  
 نبيها قال الامام ابن الجوزي الاكثر على ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة  
 العظمى فادعى الامام في هذا الاتفاق عليه وهناك اقوال اخر قل هو اجلاسه  
 عليه الصلاة والسلام على العرش وقيل اجلاسه على الكرسي وقال الامام الطبري  
 روى عن حذيفة بن اليمان في معبد واحد فلا تكلم بنفسه فاقول مدعوه محمد  
 صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس لك والحمد  
 من هديت وعندك بين يديك وبك واليك ولا ملأ منك الايمان تباركت  
 وتعالى من حيث انك رب البيت قال وهذا هو المراد من قوله تعالى عسى ان يبعثك  
 ربك مقاماً محموداً قال الامام الزرقاني فهذا الدعاء هو للمقام المحمود على هذا القول  
 قال الحافظ في الفهم ولا منافاة بين هذا وبين حديث ابن عمر المتقدم من ان  
 المقام المحمود هو نفس الشفاعة وذلك لان هذا الكلام كان مقدمة للشفاعة  
 قال الامام القسطلاني في المواهب فان قلت افاقلنا بالاشهر وان المراد بالمقام  
 المحمود الشفاعة فاي شفاعة هي للجواب ان الشفاعة التي وردت في الاحاديث  
 في المقام المحمود نوعان النوع الاول العامة في فضل القضاء والشافعي الشفاعة  
 في اخراج المذنبين من النار لكن الذي يتجه زدهن الاقوال كلها الى الشفاعة  
 العظمى العامة فان اعطاءه صلى الله عليه وسلم لواء الحمد وشاؤه على ربه وكلامه  
 بين يديه وجلوسه على كرسيه كل ذلك صفات للمقام المحمود الذي يستغفر فيه بعض  
 بين الخلق واما شفاعة صلى الله عليه وسلم في اخراج المذنبين من النار فمن توافيق ذلك  
 قال وقد انكر بعض المعتزلة والخوارج الشفاعة في اخرج من ادخل من المذنبين  
 وتمسكوا بظاهر قوله تعالى فاستغفروهم شفاعة الشافعين ويقولون تعالى ما الظالمين  
 من حميم ولا شفيع يطاع واجاب اهل السنة بأن هذه الايات في الكفار قال  
 القاضي عياض مذهب اهل السنة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سنة على الصحيح قوله  
 تعالى يؤمنون لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وقوله تعالى لا تنفع  
 الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا وقوله تعالى لا تنفع الشفاعة الا لمن  
 اذن له الرحمن ورضي له قولا وقوله تعالى لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا  
 كما قدمته وقد جاءت الآثار التي تبلغ مجرى التواتر بصفة الشفاعة في الآخرة  
 المذنبين المؤمنين وعن ارجب بن عيسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت اني  
 اتي من بعدك وسعك بعضهم وما بعضهم وسبق لهم من الله ما سبق للآخر فليعلم  
 من ان الله ان يؤتي شفاعته يوم القيمة ففعل وفعلت ابى من كل شيء ذو مشيئة

يُدْعُوها واريد ان اخشى دَعْوَتِي شفاعته لامتني في الآخرة وفي الدنيا  
فجعلت دَعْوَتِي شفاعته لامتني وهذا من مزيد شفقتي علينا وحسن تصرفي  
حيث جعل دعوته المجابة في اهم اوقات حاجتنا فجزاه الله عنا افضل الجزاء ومن  
انكره قلت يا رسول الله ماذا اورد عليك في الشفاعه قال شفاعتي لمن شهد ان  
لا اله الا الله مخلصاً بصدق بها لسانه قلبه ومن ابى ذرعة من ابى هرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سيد الناس يوم القيمة من يدعون بتم ذالك يجمع  
الله الاولين والاخرين في مسعيد واحد فيصبرهم الناظر ويستمعهم الداعي ويدعو  
الشمس فيبلغ الناس من الغمر والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس  
الأترون الى ما انتم فيه الا ترون الى ما بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى  
ربكم فيقول بعض الناس لبعض انكوا آدم فأتونه فيقولون يا آدم انت اول  
خلقت الله بيدك ونفخ فيه من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك واستكاث الحية  
الا تشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان ربي غضب اليوم  
غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وانه تهاين عن الشجرة فغضب  
نفسى نفسي غضبي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحاً على الصلوة والسلام  
فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله عندنا كواكب الا ترى  
الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم  
غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وانه قد كانت لى دعوة دَعْوَتِي  
بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم  
عليه السلام فيقولون انت نبى الله وخليفه من اهل الارض اشفع لنا الى ربك  
الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن  
يغضب بعده مثله واني كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرها نفسي نفسي اذهبوا  
الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فصلى  
الله برسالة وبكلامه على الناس الا ترى ما نحن فيه اشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي  
غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قلت نفساً  
لما اوتيتهم نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى عليه السلام  
فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد الا ترى  
ما نحن فيه اشفع لنا الى ربك فيقول عيسى عليه السلام ان ربي غضب اليوم  
غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر دنيا نفسي نفسي  
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت

وخاتم الانبياء وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبك وما تأخر الا ترى ما نحن فيه ترفع  
 لنا الى ربك فانطلق فاقي تحت العرش فاقرع ساجد الرب فرفع الله على من محامدا  
 حسن النساء عليه شينا لم يغفقه على احد قبل ثم يقال يا محمد ارفع رأسك وصل  
 واشفع تشفع فارفع رأسى فاقول امتى يا رب امتى يا رب فيقال يا محمد اذهب  
 من امتك من احساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس  
 فيما سجد ذلك من ابواب الحديث رواه البخارى ومسلم قال في البدور سئل قال صلى  
 جاول الدين البلقيني عن حكم سجود النبي صلى الله عليه وسلم في قبره ولا ناقض لطهارته  
 بانه باقى على طهارة غسل الموت لانه صلى الله عليه وسلم لا يموت في قبره ولا ناقض لطهارته  
 ويحتمل ان يجاب بان الاقربة ليست دار تكليف فلا يتوقف السجود على وضوء وذكر  
 انفسها وقع السؤال عن المحامد التي يحذر ما هي والحوادث ما وقع في بعض طرق  
 الامامية عن البخارى فيلحق محامدا لا اقد ر عليها الآن فاحذر بتلك المحامد ذلك  
 ما الحكمة في اختصاص الانبياء المذكورين بالتردد اليهم دون سائر النبيين قال  
 بعض المحققين كونهم مشاهير الرسل واصحاب شرائع عمل بها مدة اطول لا مع كون  
 آدم والادريس ونوح الامم الثاني وابراهيم الخليل على النساء عليه عند جميع اهل الاديان  
 وهو اب الانبياء وموضى اكثر الانبياء تابعوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان قلت  
 الناس التردد الى غير النبي صلى الله عليه وسلم قبله ولم يلقوا المحيى اليه من اول وهلة الحيوان  
 ان ذلك لاظهار فضل نبينا صلى الله عليه وسلم عند عجز غيره قال الحافظ ابن حجر ولا شك  
 ان في السالكين يؤمنون من سمع هذا الحديث في الدنيا وعرف ان ذلك خاص به ومع  
 ذلك فلا يستحضرة اذ ذاك احد منهم فكان الله انما هم ذلك للحكمة المذكورة  
 قال القرطبي هذه الشفاعة العامة التي خص بها نبينا صلى الله عليه وسلم من دون  
 سائر الانبياء هي المرادة بقوله صلى الله عليه وسلم كل نبي دعوة مستجابة فيجعل لكل  
 نبي دعوة واذا خبثت دعوى شفاعة لا تمتى وهذه الشفاعة لاهل الموقف انما  
 هي تجعل حسابهم فورا ومن هو الموقف والله قال شيخ مشايخ العقيدة ومولاه  
 عليه وسلم شفاعات آخر ونصه الثانية الشفاعة لقوم في دخول الجنة بتغير حسابهم  
 منصفه به صلى الله عليه وسلم على ما قاله الترمذى الثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار فلا  
 يدخلونها انما مع الحساب ولا يخص به صلى الله عليه وسلم على ما قاله عياض وغيره الرابعة  
 لقوم دخلوا النار فيخرجون ويترك فيها الانبياء وغيرهم بشرط ان يكون لهم عمل خير  
 زائد على الايمان وانما الشفاعة لمن في قلبه مثقال ذرة من الايمان لا يخرجون  
 منصفه به صلى الله عليه وسلم كما قاله القاضى وغيره الخامسة لقوم في رفع الدرجات في الجنة

وهي مختصة برسول الله عليه وسلم على ما قاله البرقي الشارح في الشفاة في حقه  
عن بعض الكفار كما في طائفة الأهلوية الأمير وجل الشافعية عن عبد الله بن عمر  
الشرقي الثاني ومجمل الأول لأنهم متغاوتون في الكفر وهي تحت طينة بطن الكفر  
وسابعة وهي الخفيف في عذاب القبر ولم يذكرها إنا من خصا نصبه صلى الله عليه وسلم  
وفي المواهب اللدنية بمعاين الروايات قال فظهر أنه صلى الله عليه وسلم أول من ينشع  
ليقضي بين الخلق وله الشفاة فمن يخرج من النار عن يسقط تقع بعد ذلك وإن  
العرض والميزان وتطابرت الصفقة تقع في هذا الموضع ثم ينادى لتسبح كل أمّة ما  
تعد فتسقط الكفار في النار ثم ينادى بين المؤمنين والمنافقين بالامتناع بالنسبة  
عند كشف الساق ثم يؤذن في نصب الصراط والمروعة في طرفة نور المناهقين  
فيستقون في النار وتم المؤمنون طينة إلى الجنة فمن الغصاة من يسقط ويوقف  
بعض من نجاة عند القنطرة للقاء مصيبة بينهم ثم يدخلون الجنة وقد قال التوفي  
ومن قبله القاضي عياض الشفاة خمس الأولى في الأمانة من حول الموقف الثاني  
في إدخال قوم الجنة بغرض حسابا الثالث في إدخال قوم حوسبوا واستحقوا العذاب  
أن لا يدخلوا الرابعة في إخراج من أدخل النار من العصاة الخامسة في رفع  
الدرجات أو فاما الأولى وهي التي لا راحة الناس من حول الموقف فيدل عليها حديث  
أبي هريرة وغيره المتقدم وحديث أبي هريرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا حتى يرجعنا من مكاننا فيأتون أدر فيقولون  
أنت الذي خلقك الله بيدك ونفخ فيك من روحه وأمر ملائكته فمجدواك واليك فارجع  
لما عند ربك فيقول أنت هتاك وبذكر خطيئة أتوا نوحا وذكر أنيأهم الأنبياء  
واحد واحد إلى أن قال فيأتوني فأستأذن على ربنا فإذا رأيت وقعنا ساجدا  
فبدعني ما شاء الله ثم يقال لي ارفع رأسك وسل تعطه وقل تسلم واشفع تسفع  
فأرفع رأسي فأحمد ربّي تهجد يعطيني الحديث وأما الثانية وهي إدخال قوم الجنة بغرض  
حساب فيدل عليها ما في آخر حديث أبي هريرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي قد مره فاف  
رأسي فأقول يا رب اتعني يا ربنا متى فيقال يا محمد أدخل من امتك من لا حيلة لهم  
من الباب الأيمن من أبواب الجنة قال النوحا ممد والتسعون القائل الذين يدخلون الجنة  
بالحساب لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وأما هي براءة مكتوبة لا اله الا الله  
محمد رسول الله هذه براءة فلا من فلا من قد غفر له وسعد سعادة لا شقاء بعد ذلك  
فما من عليه شيء استمر من ذلك المقام وأما الثالثة وهي إدخال قوم حوسبوا في الأمانة  
فيدل على ذلك قوله في حديث حذيفة عند مسلم ونبكم على الصراط يقول رب سلم لنا

طما الرابعة وهي في اخراج من داخل النار من العصف فاذا لثامها كثيرة وقد روى  
 البخاري عن عمران بن حصين ترفوعا يخرج قوم من النار يشعانة محمد صلى الله عليه وسلم  
 فيدخلون الجنة ويستمون الجنة من واما الخامسة وهي في رفع الذرعة فقال النووي  
 في الروضة انها من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ذلك مستندا قاله لم وقد ذكر  
 القاضي عياض شفاعته سادسة وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم لعنه ابي طالب في تخفيف  
 العذاب لما ثبت في الصحيح ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب  
 كان يحرقك وينصرلك ويغصبك فهل نفعة ذلك قال نعم وجدته في غمرته من النار  
 فأخرجته الى صفصاج وفي الصحيح ايضا من طريق ابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم قال  
 لعنه شفاعتي يوم القيمة فيصنع في صفصاج من النار مبلغ كعبه يعني منه  
 دماغه وزاد بعضهم سابعة وهي الشفاعه لاهل المدينة لحديث شفيعة رفته لا يشهد  
 احد على لا واما التي كنت له شهيدا اوشفيعة يوم القيمة وتعقبه الحافظ ابن حجر  
 بأن متعلقها لا يخرج من واحد من الخمس الأول وبأنه لو عد مثل ذلك لعذب حديث  
 عند الملك بن عباد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول من اشفع له اهل المدينة  
 ثم اهل مكة ثم اهل الطائف رواه البراء واخرى عن زاذرة الشريفي واخرى عن  
 اجاب الملوذي ثم صلى الله عليه وسلم واخرى في التواضع عن تعصير الصلحاء ولكن  
 قال الحافظ ابن حجر انها من درجة في الخامسة وزاد القرطبي انه اول شافع في دخول  
 امته الجنة قبل الناس وزاد في فتح الباري اخرى فيمن امتنعت حسنة وميتة  
 انه يدخل الجنة لما اوجهه الطبراني عن ابن عباس قال السابق بالخيرات يدخل الجنة  
 بغير حساب والمعتصم بربحه الله والظالم لنفسه واصحاب الاعراف يدخلون شفاعة  
 صلى الله عليه وسلم وان سمع الاقوال في اصحاب الاعراف انهم قوم استوسع سائرهم وشيئاتهم  
 وشفاعة اخرى وهي شفاعته فيمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط لرواية الحسن بن  
 فاقول يا رب الذين في فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك ولكن وعزتي وكبريائي  
 وعظمتي لا يخرج من النار من قال لا اله الا الله قاله فالوارد على الخمس اربعة وماعد اهل  
 كما لا ترد الشفاعته في التخفيف عن صاحب القبرين وغير ذلك لكونه من جملة احوال  
 الدنيا او فاقول في شفاعته اخرها صلى الله عليه وسلم لامته اما الأولى فلا حظ لهم  
 لاراحة الجمع كلهم وهي المقام المحمود كما تقدم وكذلك باقي شفاعات الظاهر انه يشارة  
 فيها بقية الائمة فالمجواب انه يحتمل ان المراد الشفاعه العظمى التي للاراحة من هول  
 الموقف وهي وان كانت غير مخصصة بهذه الائمة لكنهم الاصل فيها وغيرهم تبع لهم  
 ولهذا كان اللفظ المنقول عنه صلى الله عليه وسلم فيها انه قال يا رب اني قد علمت ما يجب

وكان غيرهم تبعاً لهم في ذلك ويحتمل أن تكون الشفاعة الثانية وهي التي حذفت  
 إدخال قوم الجنة بغير حساب هي المختصة بمنزلة الأئمة فإن الحديث الواردة فيها  
 يدخل من امتي الجنة سبعةون ألفاً الحديث ولم ينقل ذلك في بقية الأئمة ويحتمل أن  
 يكون المراد مطلق الشفاعة المشتركة بين الشفاعات الخمس ويكون غير هذه الأئمة  
 يسأرونهم فيها أو في بعضها لا ينافي أن يكون طلبة الصلاة والسلام آخذون  
 شفاعة لأئمتهم فلعله لا يشفع غيرهم من الأئمة بل يشفع لهم أنبياءهم ويحتمل  
 أن تكون الشفاعة لغيرهم تبعاً كما تعد زملة في الشفاعة العظمى والعالم ومن  
 يريد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا رجوان اشفع يوم القيمة عدد ما على  
 الأرض من شجرة ومذرة رواء أحمد وإمانيات من يشفع من الأخبار فهو ثابت  
 كتاباً وسنة كما أشار لذلك اللغافي بقوله وغيره من رضى الأخبار \* يشفع كما جاء في الأخبار  
 قال شارح كالأنبياء والرسل والملائكة والصالحين والشهداء والأولياء والصالحين  
 فلذلك حق النبي صلى الله عليه وسلم على تكثير الإخوان في الدنيا بقوله أكثر من الإخوان  
 فإن لكل واحد منهم شفاعة يوم القيمة والشفاعة وإن كانت واجبة شرعاً إلا أن  
 لها دليلاً عقلياً أيضاً لأنه من المأثر غير الكفر لأنه يجوز عقلاً وسماً  
 عليه تفضل منه وأحسننا غفران غير الكفر كما قال تعالى إن الله يغفر الذنوب  
 جميعاً إن الله لا يغفر إن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولو في جميع كافة  
 المسلمين وتختلف الوعيد لا بعد نقصاً بل من تمام الكرم وهذا هو التحقيق عند الكفا  
 وأما قولك اللغات واجب تغيب بعض الكتب \* كبرية ثم الخلود محتسبة  
 فهو على طريق الماتريدي من وجوب تحقيق الوعيد ولو في واحد من كل نوع فهو  
 والصحيح أن تختلف لا بعد نقصاً خلاف تختلف الوعيد فلا يجوز بل يجب الوفاء به شرعاً  
 بمعنى أن الزم نفسه ذلك تفضل منه لا بإيجاب عليه أن الله لا يخلق البيعة  
 إنما يؤلف الصالحين أجراً بغير حساب وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال  
 يشفع نبيكم أربعاً جبريل ثم إبراهيم ثم موسى أو عيسى ثم نبيكم لا يشفع أحد  
 في أكثر مما يشفع فيه نبيكم ثم الملائكة ثم الصديقون ثم الشهداء وأخرج الترمذي  
 والحاكم وصححه البيهقي عن عبد الله بن أبي الجعداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم يقول ليدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي أكثر من عظيم قالوا أو إسماعيل أو يوسف  
 قال سوى قال الغزالي يقال أنه عثمان رضي الله عنه وفي رواية أكثر من ربيعة ومن  
 وقال بعض شراح الجامع الصغير قبل أن أويس القرني أو أويس القرني  
 من ضمن الذين انتهى الزهد في كتابين قال البيهقي قد انتهى الزهد



في التابعين الى ثمانية قال واشتهر ان من ذكرهم على ذاء او كتب اسماءهم  
وعلقها على ذى علة يتبرأ بآذن الله ونظمت بعضهم فقالوا

\* ثمانية في التابعين قد انتلحى \* اليه جميع الزهد فافهمه ترشد \*

\* هم الحسن البصري ومعمور عامر \* ابو مسلم ثم الربيع والاشود \*

\* او ثيس ابن حنظلة اذا ما ذكرتهم \* على علة تبرأ وذكرك محمد \*

وذكر كذا الامام الشيباني في حاشية الشفاء ان من ذكرهم عند نومه حشر  
معه ومن ذكرهم على وجع به شفاؤه الله اهـ واخرج البيهقي عن ابن عمر قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال للرجل يا فلان فاشفع فيقوم الرجل فيشفع  
للقبيلة ولاجل البيت والرجل والرجلين على قدر عمله واخرج ابو يعلى والطبراني  
عن ابي ابي بن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقرض على اهل النار يوم القيامة ضعفوا  
ثم يرمي المؤمنون فيرمي الرجل من اهل النار الرجل من المؤمنين قد عرفه في الدنيا  
فيقول يا فلان اما تذكر يوم بعثتني حاجة كذا وكذا فيذكر ذلك المؤمن

فيعرفه فيشفع له عند ربه فيشفعه فيه ورواية البيهقي زاد بلفظ اما  
تذكر يوم صنعت اليك في الدنيا معروفا واخرجه ابن ماجه بلفظ يصف  
يوم القيامة ضعفوف ثم يرمي اهل الجنة فيمر الرجل على الرجل فيقول يا فلان  
اما تذكر يوم استسقيت فاشقيتك شربة فيشفع له ويمر الرجل على الرجل فيقول  
يا فلان اما تذكر يوم تاوولت طهورا فيشفع له ويمر الرجل على الرجل فيقول  
اما تذكر يوم بعثتني حاجة كذا وكذا فذهبت لك فيشفع له واخرج ابن عاصم

وابو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى  
ليوفينهم اجرهم ويزيدهم من فضله قال يوفينهم اجرهم يدخلهم الجنة ويزيدهم  
من فضله الشفاعات من وجبت له من الناس فيمن صنع اليهم المعروف في الدنيا  
واخرج البراء عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج يشفع في اربعة  
من اهل بيته واخرج الطبراني في الاوسط بسند مقارب عن ابي هريرة عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم رابط اذا مات في رباطه كتب له اجر عمله الى يوم  
القيامة وغدا ويرج عليه بزرقه ويزوج بسبعين حورا وقيل له ففما شفع الى  
ان يفرغ الحساب واخرج الترمذي وابن ماجه عن علي قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظمره واحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة  
وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم وجبت لهم النار واخرج اسحاق بن راهو  
في مسنده عن ارمية قالت كنا في بيت عائشة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد اطلقا لکم يبلغوا الجنة الا بحق  
 بهم حتى يقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون ان دخل ولم يدخل  
 ابوانا فيقال في الثانية والثالثة ادخلوا الجنة انتم واباؤكم فذلك قوله تعالى  
 فما نسفعهم شفاعة الشافعين قال نفعت الابعاء شفاعة ابائهم وكل من يخطئ في عمل  
 وعلى له وارزاجه ودرته وان يسه كل اذكر الذكور وعقل من ذكر الفاعلون ولم يشر وكرم عظم  
 \* (الفصل السابع في الصراط والميزان) \*

اعلم ان في حكمة الوزن كما قاله بعض المحققين امتحان العباد بالايان بالغيب  
 في الدنيا وجعل ذلك علامة لاهل السعادة والشقاوة وتعرف بعباد الله من  
 الجراء على الخير والشر واقامة الحجة عليهم وهو قبل الصراط على الصحيح كما تقدم لك  
 في السعادة والنقوى وبلغت احاديثه مبلغ التواتر وانعقد عليه اجماع اهل  
 الحق وانهم ميزان واحد له كفتان ولسان وتوضع فيه صحائف الاعمال واعيانها  
 بعد تجسيمها لظهر الراجح والمخاسر وفي حاشية شيخ الاشياخ العبد وواقضت  
 الشرائع على التصوف لأن ورد في الحديث ان كتب الاعمال هي التي توزن وقيل  
 توزن الذوات لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليؤتى بالعظيم الثقيل ليزن  
 عند الله جناح بعوضه وفي بعض الروايات رجل عمره الله بن مسعود في الميزان  
 انقل من جبل آخر اه فهدن اقول ثلاثة انجحها القولان الاولان كما قال القائل  
 فتوزن الكتب والاعيان اي اعيان الالهة فاق تسويح الخلاف وان جملتها  
 القول وعلى القول الثاني وهو ان الذي يوزن هو الاعيان مع انها اعراض بقله  
 الله الاخر من اجساما حسية ثم توزن والله تعالى قادر وقيل بخلافه تعالى  
 نورانية بقدر الحسنة وصغورا ظلمانية بقدر السيئات فتوزن قال الشيخ الكوفي  
 لا توزن اعمال من لا يحاسب كما قاله القرطبي ان الميزان ليس لكل احد الحديث  
 فان فيه قال يا محمد ادخل الجنة من امتلك من لا يحاسب عليهم من الطب الايمن  
 فالذي لا يحاسب لا توزن اعماله وذكر بعض الاكابر ان اهل الصبر  
 لا توزن اعمالهم وانما يصيب لهم الاجر صبا اهو وفي تحفة الاخوان قد ورد في  
 الحديث نصيب الموازين يوم القيمة فيؤتى باهل الصلوة واهل الصوم واهل  
 الصدقة واهل الحج ويؤتى بالشهداء فيعرفون اجرهم بالموازين ويؤتى باهل  
 البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا يشهر لهم ديوان ويصبت عليهم الاجر صبا  
 بغير حساب حتى ان اهل العافية يتمنون في الموقف ان اجسادهم كانت  
 قرصت في الدنيا بالمقاريض قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبدكم نصيبا

في بدنه او ماله او اولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استخسنت منه يوم القيمة  
 ان انصب له ميزانا وانشر له ديوانا وفي حديث ولم يشك في عواده انته  
 فقد بين ان هناك من يدخل الجنة بغير حساب ولا ميزان وكذلك الكفار  
 منهم من يدخل النار بغير حساب ولا ميزان كمن لم يكن له منهم حسنة ولا عمل  
 خيرا قط كما قال تعالى يعرف المحرمون بسماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام اه  
 قال النفراوي وفي الكفا قولان فيقول توزن اعمالهم لعمري آية الوزن لا يرد  
 عليه قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا والحسن والانس في ذلك سواء ووقت  
 الوزن بعد الحساب كما ذكرنا اخذت كفتية على الجنة والاخرى على النار والمنصب  
 لذلك جبريل لانه الذي يأخذ بمؤده مستقبلا به العرش وميكائيل امين عليه  
 وهو ميزان واحد لجميع الخلق اه وذكركم في الشفراني في كتاب الميزان  
 عند صورة الميزان واحتياط الائمة الاربعة به كل واحد في جهة من جهات الاربع  
 واتباع خلفه قال وقد ذكرنا في كتاب الاجوبة عن ائمة الفقهاء والصفوان ائمة  
 الفقهاء والصفوة كلهم يشفعون في مقلديهم ولا يحفظونهم عند طلوع رجب  
 وعند سؤال منكرونيكم لم وعند الكشر والحشر والحسد والميزان والصرط فلا  
 يغفلون عنهم في موقف من المواقف ولما مات شيخنا شيخ الاسلام الشيخ  
 ناصر الدين القاطي رآه بعض الصالحين فقال له ما فعل الله بك فقال  
 لما اجلسني للكتاب في القبر يسا الافي اتاني الامام مالك فقال مثل هذا يحتاج  
 الى سؤال في ايمان بالله ورؤيته تخيلا عنه فتحيي اعني واذا كان مشايخ الصفوة  
 لا يحفظونهم بلهم في جميع الأحوال والشدايد في الدنيا والاخرة فكيف ببايعة  
 المذاهب الذين هم اوتاد الارض واركان الدين وامناء الشارع على امته  
 رضي الله عنهم اجمعين فطبت نفسا يا اخي وقر عينا بتقليد كل امام شئت منهم  
 والحمد لله رب العالمين اه وفي المواهب قال ذكر الحافظ ابو نعيم عن نافع عن  
 ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قضى اخيه المؤمن حاجة كنت واقفا  
 عند ميزانه فان ربح ولا شفعت له قال الشافعي الزرقاني ايتى حاجته كما  
 وانما جمع في قوله تعالى ونضع الموازين القسط لعظمته بين يوسف بن عمر  
 بقوله له كتمان كاطبا في السموات اخذاها من نور وهي التي توزن فيها الحسنات  
 والاخرى من ظلمة وهي التي توزن فيها السيئات وقيل لو وضعت السموات والارض  
 في اخداها لوسعتهم اه عذوب وقال النفراوي وقيل تعدد سموات الارض  
 وقيل بعدد الكافرين وظواهر الاحاديث واقتوال العلماء ان كيفية الوزن حق وتعالى

في الآخرة مثل كيفيته في الدنيا ما ثقل نزل إلى اسفل ثم يرجع إلى طليين وما خفت  
 طاش إلى أعلى ثم ينزل إلى بحين اه واللباد من ذلك ان الرجاء حتى لا معنى  
 وقيل يجعل جميع اعمال العباد في الميزان مرة واحدة الحسنات في كفة النور والسيئات  
 في كفة الظلمة ويجعل الله لكل انسان علما ضروريا يفهم به خفة اعماله وثقلها  
 ثم انما اختلف في معنى قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن  
 خفت موازينه فأولئك الذين خسروا انفسهم في همتهم خالدون على طريقتين  
 احدها وهي لبعض العلماء قائلان ان كل مؤمن يشقل ميزانه لان ايمانه يوزن  
 مع حسناته وان قوله تعالى فأولئك هم المفلحون اى ابتداء وبعد التعذيب  
 وثمره الوزن على هذا اشارة على انه لا يخلد في النار واستحسن هذا القول لان  
 وذهب آخرون وهي الطريقة الثانية الى ان الثقل محمول على ما اذا كانت حسناته  
 اكثر ويكون معنى قوله تعالى فأولئك هم المفلحون اى ابتداء واما لو كانت سيئاته  
 اكثر فشقل بها ميزانه ويكون معنى قوله تعالى ومن خفت موازينه فأولئك الذين  
 خسروا انفسهم في همتهم خالدون اى بعضهم خالدون وكذا يقال في غيرها اه  
 عدوى رحمه الله قال الفرأوى في معنى من استوت حسناته وسيئاته  
 قيل هم اصحاب الاعراف وهو سور بين الجنة والنار يجس في طائفة من امة محمد  
 صلى الله عليه وسلم استوت حسناتهم وسيئاتهم فمنعتهم الحسنات من النار  
 والسيئات من الجنة فيقيمون على سور الجنة ثم يدخلهم الله الجنة برحمته  
 واما الامور التي يوزن بها فقال بعض العلماء كما قيل الذر خفيقا للعدل  
 قال واقول يفهم من قولهم توضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة ان الصنيع  
 انما يحتاج اليها من له حسنات فقط او سيئات فقط قال العلامة ابن ناجي  
 اذا وضع الوزن بين العباد في الظالم والحقوق ونفذت اى فرغت حسناته  
 الظالم قبل فراغ ما عليه فانه يؤخذ من سيئات المظالم ويخرج على الظالم  
 كما نص عليه مسلم ولا يعارضه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى اى لا تحمل  
 نفس ذنبا اخرى لان الآية في شخصين لاحق لاحداهما على الآخر ومحل الطرح  
 المذكور اذا مات الظالم وهو قادر على القضاء واما اذا مات عاجزا عنه فلا  
 يطرح عليه من سيئات مظلوم شيء كما تقدم اه قال في المواهب اللدنية  
 ثم بعد انقضاء الحساب يكون وزن الاعمال لان الوزن للجرء فينبغي ان يكون  
 بعد الحاسبة فان الحاسبة لتقدير الاعمال والوزن لظهور مقاديرها ليكن  
 الجزاء بحسبها قال والذي عليه الاكثر وهو المعتبران الميزان واحد يوزن به الجميع

وانما ورد في الآية بصيغة الجمع التحفيم قال واختلفت في كيفية وضع الميزان  
 والذي جاء في أكثر الاخبار ان الجنة تؤمنع عن بين العرش والارض يسار  
 العرش ثم يؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله تعالى فتوضع كفة الحسنات  
 مقابل الجنة وكفة السيئات مقابل النار ذكره الترمذي الحكم في نوادر الاصول  
 واختلف ايضا في الموزون فقال بعضهم توزن الاعمال نفسها وهي وان  
 كانت اعراضا الا انها تجسم يوم القيمة فتوزن وقبل الموزون صحائف  
 الاعمال قال ويدل له حديث البطاقة المشهور ولفظه كما رواه الترمذي  
 ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه  
 تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مثل مد البصر ثم يقول انكر من هذا شيئا  
 انك كبتى الخافضون فيقول لا يا رب فيقول انك عذبت فيقول لا يا رب  
 فيقول بل ان لك عندنا حسنة وانه لا ظل عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اسمك  
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول  
 ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات  
 في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يتحمل مع اسم  
 شيء قال وذكر الغزالي يؤتى برجل يوم القيمة فما يجد حسنة يرحم بها ميزانه  
 وقد اعتدلت بالسوية فيقول الله له رحمة منه اذهب في الناس فانهم من  
 يخطئك حسنة لا ذكرك بها الجنة فما يجد احدا يكلمه في ذلك الامر قال  
 له انا اخبرك لذلك منك فياأس فيقول له رجل لقد لقيت الله فوجدتني محييا  
 بالحسنة واحدة وما اظنها تغني عني شيئا خذها هبة فيسقط بها عنك ما  
 فيقول الله له ما بالك وهو اعلم فيقول يا رب انفق من امرى كيت وكيت  
 فينادي الله بصاحبه الذي وجهه الحسنة فيقول الله تعالى كرمي اوسع من  
 كرمك خذ بيد اخيك وانطلقا الى الجنة والله اعلم

(واما الصراط فهو ثابت بالكتاب والنسبة والاجماع) قال الله تعالى فاستبقوا  
 الصراط وقال صلى الله عليه وسلم ينصب الصراط على من جئت فاكون اول من يجزى  
 وامنني فيجب الايمان به والحق تقويض معرفة حقيقته الى الله تعالى برده الاول  
 والاخرون حتى من لاحساب عليهم قال العبد المذنب وكلهم شكوت الله  
 الانبياء وقولهم اللهم سلم سلم كذا في الصحيح وهو لغة الطريق الواسع وشرعا  
 قال الذريري في شرح خريدة جسر مذكور على من جئت بين الموقف والجنة  
 ارق من الشعرة واحذر من السيف قال وانكر الغزالي تبعا لشيخه الغزالي عن عبد

كونه ارق من المشقة واحد من الشيف قال بل هو متبع لما ورد مما يدل  
 على ذلك قالوا وعلى فرض صحته يؤيد بانه كناية عن شدة المشقة اها امير  
 قال الامتداد الدردير والالطهراته مختلف في الضيق والانتساج  
 باختلاف الاعمال وقيل ان الكفار لا يمترون عليه بل يؤمنونهم الى النار من  
 اول الامر وقيل بعضهم يمت وبعضهم لا يمت قال القبط الدردير والملاوون  
 عليه مختلفون فمنهم سالم بعمله ناج من نار جهنم وهم على اقسام فمنهم من يجوزه  
 كلجة البصر ومنهم من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم كالريح العاصف  
 ومنهم كالطير ومنهم كالجوارد السابق ومنهم من يستغي سحبا ومنهم من  
 يمشي ومنهم من يمت عليه حبوا على قدر تقاوتهم في الاعمال القليلة والامر  
 عن المعاصي فكل من كان اشرف اعراضا عن المعاصي اذا مرت على خاطره  
 كان اشرف مروءة ومنهم من تخذه كالدب فيسقط ولكن يتعلق بها  
 فيعطل ويتردد بها ووزة بعد اعوام فمنهم من يجوزه على مائة عام ومنهم من  
 يجوزه على الف عام وبقدورها يغطون الانوار ومنهم غير السالم وهم متفاوتون  
 ايضا بقدر الجوارح ثم منهم من يخلطه النار كالنار ومنهم من يخرج منها  
 بعد مدة على حسب ما شاء الله تعالى وهم عصاة المؤمنين بشيعة النبي  
 صلى الله عليه وسلم او غيره من الاختيار قال القاهناني وهو موجود الآن  
 والاختيار عنه صحيحة واهل السنة ابقوها على ظاهرها مع تفويض علم  
 حقيقته الى الله تعالى وقال بعضهم انه يوجد عند الحامة اليه قال  
 البذور ويختلفون عليه في الانوار قال اخرج الطبراني عن ابن عباس قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعطي كل مؤمن نورا وكل منافق نورا  
 فاذا استنورا على الضراط سلك الله نور المنافقين والمنافقات فقال المنافقون  
 انظروا نقبنا من نوركم وقال المؤمنون ربنا انتم لنا نور ربنا فلا يذكر عندك  
 احدا احدا واخرج ابن من دوير في تفسيره بسند لا بأس به عن ابن عمر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة  
 سطع له نور من تحت قدميه الى عتات السماء يصني له الى يوم القيامة  
 وغفر له ما بين الجمعتين واخرج الديلمي عن ابي هريرة عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال الصلاة على نور على الضراط واخرج الطبراني في الاوسط  
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ من منم كربة  
 جعل الله له يوم القيامة شعيتين من نور على الضراط يستضي بصنوها عالم

لا يصلحهم ولا يحصيهم إلا ركب العشرة أو أقل استخف عند السلام وطوله  
 ثلاثة آلاف سنة الف مسعود والف هبوط والف استواء وجبريل في قوله  
 صيكايل في وسطه ينشأ من الناس عن عمرهم فيما افنوه وعن شياهم فيما  
 انلوه وعن علمهم فيما علوا به **الف** العلامة الأمير واستشكل التوصل إلى الجنة  
 فانها عالية جدا وهو على متن جنته قال وأما الشعراني انه لا يوصل إلى الجنة  
 حقيقة بل المرتجى الذي فيه الدرع الموصول لها حيث الحوض قال ويوضع لهم  
 هناك مأذبة أعني وليمة قال ويقوم أحدهم فيتناول مما تولى هناك من ثمار  
 الجنة قال ومن كلام الشيخ الأكبر ما يعيد عدم التعويل على ظاهر هذه الآيات  
 وانما هي كناية عن كثرة الاختلاف فيه مع انه ماله امتداد للعلو حتى يوصل  
 وانما العلم عند الله وفي المواهب الدنية قال بعض أهل العلم فيما حكاه العزلي  
 في التذكرة ولرب يجوز أحد الصراط حتى يُسأل في سبع قناطر فاما القنطرة  
 الأولى فيُسأل عن الايمان بالله وهي ثمادة ان لا اله الا الله فان جاء بها مخلصا  
 جاز ثم يُسأل في القنطرة الثانية عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز ثم  
 يُسأل في القنطرة الثالثة عن صوم شهر رمضان فان جاء به تاما جاز ثم يُسأل  
 في القنطرة الرابعة عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز ثم يُسأل في الخامسة  
 عن الحج والعمره فان جاء بها تامين جاز ثم يُسأل في السادسة عن الفسل  
 والوصو فان جاء بها تامين جاز ثم يُسأل في السابعة وليس في القناطر  
 اصعب منها فيُسأل في ظلمات الناس قال وقد ذهب بعضهم إلى ان المراد من  
 قوله تعالى وان منكم الا واردها الجواز على الصراط لانه ممدود على النار وهذا  
 مروى عن ابن عباس وابن مسعود وكعب الاحبار وقيل الورد الدخول  
 دليله حديث جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورد  
 الدخول لا ينبغي بار ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانا  
 على ابراهيم حتى ان النار صيحتا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا الآية رواه احمد  
 والبيهقي بأسنا حسن قال واعلم ان في الآخرة صراطين احدهما مجاز لأهل المحنة  
 من دخل الجنة بغير صراط او بقطعة عنق النار فاذا اخلص من خلاص من الصراط  
 الاكثر حبسوا على صراط آخر لم ولا يرجع إلى النار احد من هؤلاء ان شاء الله لانهم  
 عترو الصراط الاول المضروب على متن جهنم فالشارحة الزرقاني ولا يخلص  
 من الاكثر الا المؤمنون الذين علم الله منهم ان القضا لا يستغند حسناتهم وقد تقدم في فصل  
 ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا هو واجه ذريته والذين كذبوا عن ذكره

\* (الفصل الثامن في الخوض) وهو مما يجب اعتقاد وجوده وسيدع منكوه دلي على  
 وجوده انا اعطيناك الكوش بناء على احد التفاسير وقيل الكوش نهر على باب الجنة  
 قال السيوطي في الحاليد وروى عنه اكثر من خمسين صحابيا وسردهم رضي الله عنهم  
 فقد بلغت احاديثه التواتر ففي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم خوضي في نهر  
 شهروز وياها سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه  
 انثر من نجوم السماء ومن شرب منه لم ينظم ايدا والصحيح ان لكل نبي حوضا فليس  
 من خصوصيات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانه يكون قبل الميزان وهل هو  
 حوض واحد او حوضان والثاني بعد الصراط قولان وقيل الذي بعد الصراط  
 هو الكوش وهو نهر من الجنة لا حوض وانما الحوض قبل الصراط فيصيب فيه ميزان  
 من ماء الكوش ترده اتمته عليه الصلاة والسلام من شرب منه شريرة لا ينظم  
 بعدها ايدا ويكون الشرب في الجنة انما هو على سبيل التلذذ لا العطش ويطرده  
 من يبدل وغيره ما يلا رتدادا وما بان يحدث في الذين ما ليس منه كاهل البعد  
 على اختلاف انواعهم وكاهل الكبار المعلنين لها وكالظلمة الجاثرين في الاحكام الا  
 ان المرتد مخلد في النار وخالف المعتزلة في ذلك وهم الحق بالطرد من جبرهم ومن ادله  
 ايضا قوله صلى الله عليه وسلم انما فرطكم على الخوض من مز على شرب ومن شرب  
 لم ينظم ايدا وليردن على اقوام اعرفهم ويعرفون بحال ديني وبينهم فاقول انهم  
 في فيقال انك لا تدري ما احد ثوابك فاقول سمعنا سمعنا من غير بعدى  
 اه اي باعد الله بيني وبين من غير سنتي وفي رواية قالوا يا رسول الله اتعرفنا  
 يومئذ قال نعم لكن بيما اي علامة ليست لاحد من الامم تردون غرا مجملين  
 من آثار الوضوء \* وقوله في الحديث لا ينظم ايدا قال العلامة الامير وان دخل  
 النار غيب بغير الظلم انتهى وفي المواهب اللدنية عن انس قال سالت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع في يوم القيامة فقال انا فاعل ان شاء الله تعالى  
 قلت فابن اطلبك قال اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم العك على الصراط  
 قال فاطلبي عند الميزان قلت فان لم العك قال فاطلبي عند الخوض فاف  
 لا اخطي هذه الثلاث موطن رواه الترمذي وقال حسن عزيز قال الشارح  
 الزرقاني لا اخطي بضم الهزة وكسر الطاء اي لا اتجاوز هذه الثلاث موطن  
 الى غيرهما قال وظاهر هذا الحديث ان الخوض بعد الصراط وصنيع البخاري  
 في زياد مقال السيوطي ويجمع فانه يقع العك من الخوض قبل الصراط لقوم  
 ويتاخر بعده لآخرين بحسب ما عيدهم من الذنوب حتى يهذب منها على الصراط



قال ولعل هذا هو الذي قال في الزهد للإمام أحمد بسنده عن أبي هريرة  
قال كما في النظر اليها دبرين عن الحوض للصحابي في الرجل الرجل فيقول شربت  
يا فلان فيقول لا لهطشاه اه واقول والذي يظهر في الجمع انهما حوضان  
بعض المؤمنين كماله يشرب من كل والبعض الآخر انما يشرب من الثاني بعد هذا  
وفلا مام للفقان في شرحه على جهرته قال القرطبي اختلف في الميزان والحوض ايها  
قبل الآخر قيل الميزان قبل وقيل الحوض قال ابو الحسن القاسمي والصحيح الحوض  
قبل الميزان قال القرطبي والعنى يقتضيه فان الناس يخرجون من قبورهم عطاسا  
فيقدم لهم الحوض قبل الصراط والميزان قال والجملة تحمل تقدم كل من الثلاثة  
على بعضها وتاخره لا يضر في العقيدة اه ويقوى ما افداه لك انما ما روى  
في حديث مسلم ان الحوض يشخب فيه ميزان من الجنة فان ظاهرا الحديث  
ان الحوض بجانب الجنة ويصب فيه الماء من النهر الذي داخلها والصراط  
جسر يجمع وهو بين الموقف والجنة والمؤمنون يرون عليه لدخول الجنة  
ولذلك قال في المواهب والصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما  
في الموقف قبل الصراط والاخر داخل الجنة الا ان هذا يقتضيه الحافظ ابن حجر  
الى ان قال فتارة ما يؤخذ من كلام القرطبي ان الحوض يكون قبل الصراط لان الناس  
يردون الموقف عطاسا فيرد المؤمنون الحوض وتتساقط الكفار في النار بعد ان  
يقولوا ربنا عطشنا فرفع لهم جهم كأنها سراب فيقال لا تردون فيظنونها ماء  
فيتساقطون فيها وقد ورد في حديث الحوض كما في الصحيحين ما بين منبعا وللدية  
وحديث اسامة ما بين عدن وعمان وحديث البخاري مسيرة شهر وزاد مسلم  
وزاد ياء كذا ويجاب النووي عن ذلك بأنه ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع  
المسافة الكبيرة فاحراز لا بما كان يعلم من القليل ثم تغفل الله عليه بالشفاعة  
شيئا بعد شيء فيكون الاعتقاد على ما يدل على اطوالها مسافة وثبت ان لكل حوض  
سوروا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعوه من عرفه من امتد الاوانهم يتباهون  
ايهم اكثر تبعا الا وان لا رجوان اكون اكثرهم تبعا قال الحافظ في فتح الباري فالتحضر  
بنينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره  
لغيره ووقع الامتنان عليه به في سورة انا اعطيناك الكوثر وفي تحفة الاغوان  
والواهب لا وانه الحلفاء الراشدون الاربعة صلى الركن الاول ابو بكر وعلى الثالث  
عمر وعلى الثالث عثمان وعلى الرابع علي رضوان الله عليهم اجمعين فمن احب  
ابا بكر وابيض عمر لم يسبقه ابو بكر ومن احب عمر وابيض ابا بكر لم يسبقه عمر

ومن احب عثمان وابقض عليا لم يسبقه عثمان ومن احب عليا وانقض عليا  
لم يسبقه علي رضي الله عنهم اجمعين وقوله في الحديث السابق كبرانه اكثر من  
نجوم السماء قال العلامة الامير لا يستشكل بانه يصغر عن وصفها فيه  
لا ما نقول يمكن انها بيد الملائكة قال والغز القاضى في الكوز فقال

وذى اذن بلا سمع \* لعقل بلا قلب

اذا استولى على صلب \* فقل ما شئت في القصب

اه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته  
وآل بيته كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم وكرمه وكرمه

\* ( الباب السابع فيما يتعلق بالنيران والجحان فاما بيان ) \*

\* ( النيران فيما يتعلق بها فاضول ) \*

\* ( الفصل الاول ما جاء في صفتها ومحلها ) ( الثاني في عدد ابوابها وطبقاتها  
( الثالث في اخراج منها ومن يموت فيها من العصاة المحمدية ) \* فاما بيان  
ما جاء في صفتها ومحلها قال في البدور اخرج الترمذى عن ابى هريرة قال قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايته مثل النار نام حاربها ولا مثل الجنة  
نام طابها واخرج احمد في مسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
يجبريل ما لي الا ارى ميكائيل شاكا كاقط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار  
وفي تحفة الاخوان والبدور ايضا ما يفيد معناه قال جاء في جبريل عليه السلام  
يقول هذه الآية وان جحمت لم وعدم اجمعين فقلت يا جبريل صف لي النار ولها  
فقال يا محمد لما خلق الله النار او قد عليها الف عام حتى احترت والف عام حتى  
ابصت والف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وقودها الناس والحجارة  
فقرها بعيد وعذا بها شديد وشرابا هلهلها صديد وسرايلهم من القطران  
لا يطفأ طيبها ولا ينجده جبرها والذي يعثك بالحق نبينا لوان مثل ثقب الابر  
فمن جحمت لا تحرق الدنيا ومن عليها والذي يعثك بالحق نبينا لوان ذراعا من  
السلسلة التي ذكرها الله في سورة الحاقة وضع على اعظم جبل في الدنيا الذاب  
حتى يبلغ الارض السابعة والذي يعثك بالحق نبينا لوان ثوبا من ثياب اهل النار خلق  
ما بين السماء والارض مات اهل الدنيا من شدة نتنه يا محض والذي يعثك  
بالحق نبينا لوان رجلا يعذب بالمغرب لا تحرق اهل المشرق من شدة عذابه  
يا محمد لها سبعة ابواب كما قال الله تعالى وما ادراك ما سقر لا تبقى ولا تذر  
لواحة للبشر اى مغيرة للبشر وقال الله تعالى وما ادراك ما هي نار

حامية وقال تعالى لينبذن في الحطة وما أدراك ما الحطمة ورد تفسيرها  
 في الحديث المرفوع ان النار تاكل اهلها حتى اذا طلعت قد تم نبتت ثم يعود كما كان  
 ثم تستقبله ايضا فتطلع على نواده فهو كذلك ابدًا وقال الله تعالى كلا انها لظلي  
 نراة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس وقال الله تعالى واذا النجم استوت  
 اى او قدت واضمرت وامام جاء في محلها قال في البدور اخرج ابو الشيخ  
 في العظمة واليه من طريق الى الزرع ع عبد الله قال الجنة في السماء السابعة  
 العليا والنار في الارض واخرج ابو النعيم في تاريخ اصبهان عن ابن عمر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة بحيطه بالدينا وان الجنة من ورائها  
 فلذلك كان الصراط على جهنم طريقا الى الجنة والله اعلم  
 \* (الفصل الثاني في عدد ابوابها وطبقاتها) \* قال الله تعالى لها سبعة  
 ابواب لكل باب منهم جزؤهم مقسوم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 يصلي في مسجده وحده فمرت به اعرابية فضلت خلفه ولم يعلم بها فقرا صلى  
 الله عليه وسلم هذه الآية وان جهنم لموصلهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل  
 باب منهم جزؤهم مقسوم فمرت الاعرابية مغشيا عليها فسمع صلى الله عليه  
 وسلم صيحجا فانصرف ودعا عما فضب على وجهها فاذا فت وجلست فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم يا هذه مالك فقالت هذا شئ من كتاب الله تعالى  
 او من تلقاء نفسك فقال يا اعرابية هو من كتاب الله المنزل فقالت كل عضو من  
 الاعضاء يعذب على محل باب منها قال يا اعرابية لكل باب منهم جزؤهم مقسوم يعذب  
 كل اهل حلة على قدر اعمالهم فقالت والله اف امرأة مسكينة ما لي مال وما لي  
 الا سبعة اعبد اشهدك يا رسول الله ان كل عبد منهم عن كل باب من ابواب جهنم  
 جزؤهم الله تعالى فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله بشر الانبياء  
 ان الله قد حرم الله عليها ابواب جهنم وفتح لها ابواب الجنة كلها وندب قيل  
 في معنى هذه الآية لكل باب منهم جزؤهم مقسوم اى من الكفار والمنافقين  
 والشياطين بين الباب والباب خمسة الاف عام فالباب الاول يسمى جهنم  
 لا ينجيهم وجوه الرجال والنساء فتاكل لحومهم وهو اهلون عذابا من غيره والباب  
 الثاني لظلي والناب الثالث سقر والباب الرابع الحطمة والباب الخامس  
 النجم وانما سمي النجم لانه عظيم الجمر البكرة الواحدة اعظم من الدنيا وابواب  
 السادس الشعير وسعى السعير لانه يسعرون يطفا منذ خلقه الله فيه  
 ثلاثمائة قص في كل قصر ثلاثمائة بيت في كل بيت ثلاثمائة من العذاب

وفيه جبال تحزن ليس في النار اشد منه اذا فتح حزن اهل النار حزن اشد والى  
 السابع يقال له الهاوية من وقع فيه لم يخرج ابدا وميض الهباب اذا فتح يخرج  
 منه نار تستعيد منه النار فيه مبعود المذكور في القرآن وهو جبل من نار يوضع  
 وجوه اعداء الله عليه مغلولة ايديهم الى اعناقهم مجموعة اعناقهم الى قداسهم  
 والزبانية واقفون على رؤوسهم بايدهم مقامع من حديد اذا ضرب احدهم بالقمعة  
 ضربت يسمع ضربها الثقلان وابواب النار حديد وغشاؤها الظلمة ارضها نارا  
 ودرصاص وزجاج النار من فوقهم والنار من تحتهم لهم من فوقهم ظلم من النار ومن  
 تحتهم ظلم ظلال قد مزجت بغضب وقد ورد في جبالها واوديتها وزقوتها وجميعها  
 وعذابها خيرا كثيرا نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة اه  
 تحفة الاخوان

\*(واما طبقاتها)\* قال العلامة الامير في حاشيته شيخنا العدوي على الشيخ  
 عبد السلام ان اعدادها جحيم وفيها من يجذب على قدر عمله من عصاة المؤمنين  
 ثم يخرج وتحتها لظى وفيها اليهود ثم الحطمة وفيها النصارى ثم السمير وفيها  
 الصابئون ثم سقر وفيها الجوس ثم الجحيم وفيها عبدة الاوثان والاصنام ثم  
 الهاوية وفيها المنافقون اه وقد نظم الطباقي شيخ مشايخنا بقوله  
 جحيم للعاصي لظى لليهودها \* وحطمة دار للنصارى اولى الغم  
 سقر عذاب الصابئين ودارهم \* جوس لها سقر جحيم لذى من  
 وهاوية دار النفاق وقيتها \* وسأل رب العرش انما من التمس  
 وسكون عين حطمة وسقر للوزن اه وفي تذكرة القرطبي قال العلماء واعلى  
 الدرجات جحيم وهي مختصة بالعصاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهي تختل  
 من اهلها اقصى في الرابح ابوابها وفي رواية وهي التي ينبت على شفيرها الجوز  
 وفيها ايضا وملا نكتها كما وصفهم الله تعالى علاظ شداد قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في خزنة جحيم في منكبى احداهم الشرق والمغرب وقال ابن عباس  
 ما بين منكبى الواحد منهم مسيرة سنة وقوة الواحد منهم ان يضرب بالمقسم  
 فيقع تلك الضربة سبعون الف انسان في قعر جحيم واما قوله تعالى عليها شعة  
 صفر فالمراد رؤسناهم واما جملتهم فمما يجعلهم يهود تبن الا هو اه واما ما لك  
 عليه السلام فهو رئيس جميع خزنة النار والتكلم عليهم والامرهم وفي التذكرة  
 عن العباس ازجارتها حجارة الكبريت خلقها الله تعالى كيف يشاء او كما يشاء  
 وقيل المراد بالحجارة الاصنام وعليه فتكون اناس والحجارة وقود النار اه

وفي الخازن في تفسير قوله تعالى ان شجرة الزقوم هي التي هي نزل اهل النار والزقوم  
 شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم يكره اهل على تناولها فهم يجزعون على اشد كراهة  
 حتى يملأون بطونهم فاذا عطشوا جئ لهم بالحميم وهو ماء شديد الحرارة  
 فيشر بوفه فيفرق اقدامهم من شدة حرارته قال الله تعالى فليذوقوه حميم  
 وضئاق قال ابن عباس هو اى العساق الزمهرير يحرقهم ببرد كما تحرقهم النار  
 بحرمانها نفوذ بالله من النار ومن عذاب النار ومن كل عمل يقربنا الى النار والله اعلم  
 (الفصل الثالث في اخراج من النار ومن يموت فيها من العصاة المحمديين)  
 اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال ان لاهل الجنة دخلا رجل قال له ربه قسم  
 فادخل الجنة فاقبل عليه عابسا قال وهل ابقيت لي شيئا قال لك مثل ما طلعت  
 عليه الشمس عزبت واخرج الدارقطني في غرائب مالک في رواية عن ابن عمر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر من يدخل الجنة رجل من حمينة  
 يقال له حمينة فيقول اهل الجنة عند حمينة الخبير اليقين سلوه هل بقي من الخلائق  
 أحد واخرج عن لقمة بن شعبة رفعه قال سأل موسى ربه فقال يا ربنا خبرني  
 يا دى اهل الجنة منزلة قال هو رجل يجي بعدما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال  
 ادخل الجنة فيقول اى رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وقد اخذوا خزانهم  
 فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت فيقول  
 لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت فيقول الرب  
 لك هذا وعشر مثاله ولك ما اشتئت نفسك ولذت عينك قال رب فمن  
 اعظمهم منزلة قال اولئك الذين اردت غرس كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترعين  
 ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر مثاها واما بيان موت العصاة فيها من الامة  
 المحمدية فقد اخرج مسلم عن ابن سبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم  
 النار بذنوبهم فاماتتهم امانة حتى اذا كانوا لخم اذن بالشفاعة فيجئ بهم ضيائر  
 فبشوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة اقبضوا عليهم فينبشون نبات الحبة  
 في حبل السيل قال القرطبي هذه الموتة للعصاة موتة متعينة لانه اكرها  
 بالمحذور وذلك تكرها لهم حتى لا يحسوا بالم العذاب قال فان قيل فاي فائدة  
 حيث في ادخالهم النار وهم لا يحسوا بالعذاب قلنا يجوز ان يدخلهم النار تلبس  
 وان لم يذوقوا فيها العذاب ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة  
 لهم كالمحبوسين في السجن فان الحبس عتوبة لهم وان لم يكن عتوب ولا قيد قال

ويحتمل انهم بعد بولنا ولا وبعد ذلك يموتون ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب  
 جرائمهم واثامهم ويجوز ان يكونوا متماثلين حالة موتهم غير ان الاسم يكون اخف من  
 الامم الكفار لان الامم المعذبين وهم موقى اخف من عذابهم وهم احيا. دليله وما في  
 بال فرعون سؤال العذاب الى قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اسجد للذي  
 فاخبر ان عذابهم اذا بعثوا اسشد من عذابهم وهم موقى ويؤيد الاول من موتهم  
 حقيقة انهم يعذبون لحظة بعد الدخول فيها كما ذكره بعض المحققين قال  
 العلامة الامير ولا يستغف بهذا اللحظة بل لا ينسى عذاب القبر وقيل الموت  
 هنا حالة تشبه النور قال فاي لحظة لا يستمر عليهم الاحساس اى وصلى الله  
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم وعظم  
 \* (واما ما يتعلق بالجنة ففيه فصول) \* الاول في عدد ابواب الجنة واسماها  
 وسعة ابوابها الثانية في حاشتها وارضها وزايتها وحاشتها وعرضها وقصورها  
 وسورها ومسكنها وما ورد من الاعمال الموجبة الموجبة لبناء البيوت فيها الثلث  
 وظلها وانه لا حرمها ولا شمس لا قرورا تحتها وعدم النور فيها الرابع في شجرها  
 والاعمال الموجبة لنيل ذلك وثمرات الجنة وطعام الجنة الخامس انهار الجنة  
 وعيونها ولباس أهلها والاعمال الموجبة لذلك وحلية اهل الجنة وفرشهم وارتكهم  
 واسرهم وخيامهم وقيامهم السادس في ازواج اهل الجنة وعدد هم والاعمال  
 الموجبة لذلك وسما عتلا الحور السابع في ائمة وزعماء وعلما ونبيا وطيرها وودها  
 والوسيلة الثامن في اجلاء من الايات بها الا قوله تعالى ما دامت السموات والارض  
 الا ما شاء ربك التاسع فيما يقولونه بعد دخولهم وما يقال لهم واكثر اهل الجنة  
 وصفونها وذكروهم وقراءتهم وفتوى العلماء واحتياج الناس اليهم فيها العاشر  
 في صفة اهل الجنة واسماهم والوانهم وحليتهم وعرضهم واسماهم ولسانهم  
 ومذاكرتهم ما كان منهم في الدنيا وزيارتهم الانبياء اصحاب الدرجات والاطلاعم  
 على اهل النار وكلامهم والخاصة التي تتعلق بالنظر لوجه الله الكريم  
 \* (الفصل الاول في عدد الابواب واسماها) \* اخرج الشيخان عن سهل  
 ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة ثمانية ابواب  
 فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون وفي لفظة ان في الجنة بابا يقال له  
 الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم يقال اين  
 الصائمون فيدخلون منه فاذا دخلوا اطلق فلم يدخل منه احد غيرهم واخرج  
 الشيخان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق وسين

من ماله في سبيل الله دعى من ابواب الجنة والجنة اجواب فمن كان من اهل الصلاة  
 دعى من باب الصلاة ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان ومن كان من  
 اهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب  
 الجهاد فقال ابو بكر يا رسول الله ما على احد من ضرورة من ايتها دعى فهل يدعى  
 منها احد كلها قال نعم وارحوا ان تكون منهم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابى  
 هريرة عن ابى بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم  
 القيامة نادى مناد ابن الذين يدعون على صلاة الضحى هذا بابكم فاذا خلوا برحمة  
 الله قال القرطبي قيل الدعاء من جميعها دعاء تنزيه واكرام ثم يدخل الجنة من الباب  
 الذي غلب عليه العمل واما سبعة ابوابها اخرج مسلم عن عتبة بن غزوان قال ذكر  
 لنا ان مابين مصرعين من مصارع الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليه  
 يوم وهو كقطب من الزحام واخرج الطبراني عن عبد الله بن سلام قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان مابين المصرعين في الجنة اربعين عاما وليأتين  
 عليه يوم يزاحم عليه كازدحام الابل وردت التحسين فلما اخرج الشيخان عن سهل  
 بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي دخل الجنة من امتي سبعون  
 الفا اوسبعمائة الف مما سكن اخذ بعضهم بيد بعض لا يدخل اولهم حتى يدخل  
 اخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر وفي المواهب اللدنية من حديث مسلم  
 عنه صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون الاولون يوم القيامة ونحن اول من  
 يدخل الجنة قال وروى ابن ابى شيبه من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انا في جبريل فاخذ بيدي فاراق باب الجنة الذي تدخل منه  
 امتي فقال ابو بكر يا رسول الله وددت ان كنت معك حتى انظر اليه فقال صلى الله  
 عليه وسلم اما انتك يا ابا بكر اول من يدخل من امتي قال فقد دل هذا الحديث  
 على ان لهذا الامة بابا مختصا يدخلون منه الجنة دون سائر الامم قال فان  
 قلت من اى ابواب الجنة يدخل النبي صلى الله عليه وسلم قال فاجواب انه قد ذكر  
 الترمذي الحكيم ابواب الجنة كما نقله عنه القرطبي في التذكرة فذكر باب محمد  
 صلى الله عليه وسلم قال وهو باب الرحمة وهو باب التوبة قال فان قلت كم عدة  
 ابواب الجنة قال فاعلم ان في حديث ابى هريرة عن الشيخين مرفوعا من انفق  
 زوجين في سبيل الله دعى من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة  
 دعى من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل  
 الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان وروى

الترمذي من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا ما جئكم من أحد يتوصي  
فيسبغ الوضوء ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا فخرج  
له من أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء قال بزيادة من في الحديث قال الترمذي  
وهو يدل على أن أبواب الجنة أكثر من ثمانية قال وانتهى هذا إلى ثلاثة عشر  
بابا كما قال اه اقول والأظهر من ليست للتبعض يدل عليه رواية مسلم  
من غير من وهو حديث واحد قال في المواهب فإن قلت فاقول في الحديث  
الذي صححه الترمذي من حديث بريدة قال أصبح رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال يم سبقتني إلى الجنة فادخلت الجنة فقط  
الاسمعت شخشتك أما هي اجاب عنه ابن القيم بأن تقدم بلال إنما هو بين  
يديه صلى الله عليه وسلم لأنه كان يدعو إلى الله أولا بالآذان ويتقدم إذا نه  
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فيقدم دخوله بين يديه صلى الله عليه  
وسلم كما يجب والظاهر كما أنه يبعث يوم القيامة صلى الله عليه وسلم  
وبلال بين يديه بالآذان فتقدمه حيث تذكرا مرة له صلى الله عليه وسلم  
وأظهره للشرق الحبيب صلى الله عليه وسلم لا سيما من بلال له وأما ما رواه  
أبو هريرة مرفوعا أنا أول من يفتح له باب الجنة إلا أن امرأة تبادرني فأقول لها  
مالك ومن أنت فتقول أنا امرأة أقدت على نياحي رواه أبو يعلى قال وأسناده  
حسن وقوله تبادرني أي لتدخل معي وتدخل في ثري ويشهد له حديث  
ناو كافل اليتيم في الجنة هكذا وقال أي أشار يا صبيغ السبابة والوسعي  
رواه الإمام البخاري من حديث سهل قال شارحه حق على من سمع هذا الحديث  
أن يعمل ليكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا منزلة في الجنة أفضل  
من ذلك قال ويحتمل أن يكون المراد قريال منزلة حال دخول الجنة اه جعلنا  
الله من أهلها من رفقاؤه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
\* ( الفصل الثاني في حاشيتها وأرضها ) \* أخرج أحمد والترمذي وابن حبان  
والبیهقي وعبد الله بن حمير عن أبي هريرة قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة  
ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت  
ومادها المسك وترابها الزعفران من يدخلها يتم لا يبأس ولا يمل ولا يموت ولا يئس  
ثيابه ولا يفتي شبابه ولا يوطئ كبر السن الذي يجعل بين اللبن في البناء  
وأخرج ابن أبي شيبة والطبري وابن أبي الدنيا بسند حسن عن ابن عمر قال سئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة كيف هي قال من يدخل الجنة يحيا



لا يموت وينم لا يأس لا يتلى ثيابه ولا يفنى شبابه قبل يارسول الله كيف بناؤها  
قال الجنة من فضة ولينة من ذهب مالا طها مسك وحسباؤها النور والياقوت  
وشرابها الزعفران واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال اربع الجنة نساء عرسها صخور الكافور وقد احاط به للسك مثل كفات  
فيها انها مطردة فيجتمع فيها اهل الجنة اولهم واخرهم فيتعارفون فيبعث الله روح  
الرحمة فتقع عليهم المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد ازداد حسنا وطيبا  
فتقول لقد خرجت من عندى وانا بك معجبة وانا بك الان اشدا محبا (رواه  
الكلابى على عرقها) اخرج الشيخان عن ابي سعيد اخذ روى ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليرون اهل الغرف فوقهم كما ترون الكوكب النائر  
في الافق من المشرق والمغرب يتفاضل ما بينهم قالوا يارسول الله ذلك منازل  
الانبياء لا يدركها غيرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي  
بيدى رجال امنوا بالله وصعدوا المرسلين واخرج احمد والحكم وصححه والبيهقي  
عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة عرقا يرى ظاهرها  
من باطنها وباطنها من ظاهرها قالوا لمن يارسول الله قال لمن اطاب الكلام  
واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام واخرج البيهقي وابو نعيم عن جابر  
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انجزكم بغرف الجنة  
قلنا بلى يارسول الله قال ان في الجنة عرقا من احسان الكوه يرى ظاهرها  
من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم المقيم والذات والشرف ما لا  
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قلنا يارسول الله لمن هذه الغرف  
قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس  
نيام قلنا يارسول الله ومن يطيق ذلك قال امي تطيق ذلك وساخبركم عن  
ذلك من لقي اخاه فسلم عليه او رده عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله  
وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن  
كل شهر ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخرة وصلى الغداة  
في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس نيام  
واخرج الطبراني في الاوسط عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ان في الجنة عرقا يرى ظواهرها من باطنها وباطنها من ظواهرها اعد الله  
للمتجابين فيه والمتزاورين فيه والستياذلين فيه (واما قصورها) فخرج  
ابن المبارك والطبراني وابو الشيخ والبيهقي عن عمران بن حصين وابي هريرة

قال اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية وما كان عليه في حياته  
 صدق قال قصر من الزلوة في ذلك القصر سبعون دارا من الجنة مائة دارا من الجنة  
 بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون على كل سرير سبعون فراشا من كل ثوب  
 على كل فراش زوجة من الكور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون  
 لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة  
 من القوم ما ياتي على ذلك كله اجمع ويخرج ابن ابي الدنيا عن عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه قال في الجنة قصر له اربعة الاف مصراع على كل باب خمس وعشرون من  
 الكور العين لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد واقاما وورد من الاعمال الموحية  
 لبناء البيوت فيها منها السقاء ولذلك اخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي  
 الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بيتا يقال له  
 بيت السقاء واخرج الشيخان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال من بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله تعالى بنى الله له بيتا في الجنة  
 واخرج الترمذي وابن ماجه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب واخرج الزائر عن عائشة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايكم اصعب ما ثما قال ابو بكر انا قال ايكم شبع  
 جنازة قال ابو بكر انا قال ايكم عاد مريضنا قال ابو بكر انا قال ايكم تصدق بصدقة  
 قال ابو بكر انا قال من كانت هذه الاربعة بنى له بيت في الجنة يعني وفق لجمعها  
 في يوم واحد واخرج الطبراني في كتاب اداب النفوس بسنده عن حكيم بن محمد الاحمر  
 قال بلغني ان الجنة تبنى بالذكور فاذا حبسوا الذكر كفوا عن البنين واخرج  
 الترمذي عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد  
 العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم روح ولد عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم  
 ثمة فوادهم فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون محمدك واسترجعك  
 فيقول الله ابنوا العبدى بيتا في الجنة وسموه بيتا محمد واسموا له دارى في سنده  
 عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد  
 لمحدى عشر مرة بنى له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 اذا تكثر قصورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة ربك اوسع من  
 ذلك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته وآل بيته  
 كل ذكر له الذكرون وغفل عن ذكره الغافلون وشرف وكرم وعظم  
 ( الفصل الثالث في ظلمها وانه لا حرق فيها ولا شمس ولا قمر وانما هي معدم

النوم فيها قال الله تعالى وظل عموود وندخلهم ظلالا ظليلا واخرج البيهقي  
عن حمزة بن ميمون في قوله تعالى وظل عموود قال مسيرة سبعين الف عام واخرج  
البيهقي عن شعب بن الحجاب قال خرجتا نارا وابوالعالية انرايما قبل طلوع الشمس  
فقال ان في الجنة هكذا غمها وظل عموود امد من البدور والمشار اليه  
بهكذا امد من قبل طلوع الشمس واماد لي امد الحمر والبز في قوله تعالى  
لا يرونها فيها شمس ولا ظمير واخرج ابن الميالك وصيد الله بن احمد في زوائد  
الزهدي عن ابن مسعود قال الجنة لا حريق فيها ولا برد (واما رايها) فقد اخرج  
الطبراني في الصغير وابونعيم في الحلية عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تراح رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها منان  
بجملة ولا حاق ولا مد من حمر واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها حاق  
ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جاذ اذا رآه خيلاء بضم الخاء وفتح الياء واخرج  
ابوداود والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من قتل معاهدا له ذمة من الله ورسوله لم يرح رائحة الجنة وان ريحها يجد  
من مسيرة اربعين عاما وقوله لم يرح قال الكسائي هو بضم الياء من قولك  
ارحت الشيء فانما اريحه اذا وجدت ريحه وقال ابو عمر وهو بكسر الزاء وفتح اوله  
من رحت اريح اذا وجدت الريح وقال غيره ما هو بفتح الياء والزاء معا وهو شمس  
الرائحة اه ثم لا يخفى انه يختلف باختلاف اهل الجنة فلا تنافي حينئذ  
بين هذه الروايات من كون بعضها الف عام وبعضها اربعين وبعضها خمسمائة  
(واما ما جاء في عدم نومهم) اخرج البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي بسند  
صحيح عن جابر بن عبد الله قال قيل يا رسول الله اينام اهل الجنة قال النوم اخو  
الموت واهل الجنة لا يموتون واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى  
قال قال رجل يا رسول الله انما النوم ما يقر الله به اعينتنا في الدنيا فمن في الجنة  
من نوم قال ان النوم شريك الموت وليس في الجنة موت قال فهم راحتهم فاعظم  
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ليس فيها الغيوب كل امرهم راحة فتركت  
لايمسنا فيها نصب ولا يمستنا فيها الغيوب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم وشرف وكرم وعظم

\* (الفصل الرابع في شجرها والاعمال الموجبة لغرس ذلك فيها وثمارها وطعام  
اهلها) \* قال الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب وقال تعالى في سدر

محضود واخرج الشيطان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
 في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها اقره وان شقتم وظل محمود  
 واخرج الترمذي وصححه من اسماء بنت ابى بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر  
 سدرة المنتهى قال يسير الراكب في ظل الفتن منها مائة سنة او يستظل بظلها  
 مائة سنة فيها فرش الذهب كان ثمرها القلاد واخرج الترمذي وحسنه وابن  
 حبان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الاوساخ  
 من ذهب وقوله في الحديث في ظل الفتن الفتن بفتح الفاء والنون الغصن (واما  
 ما جاء في الاعمال الموجبة لغرس ذلك) اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عباد  
 ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم غرست له شجرة  
 في الجنة واخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال  
 سبحان الله والمحمد لله غرست له نخلة في الجنة واخرج الحاكم ايضا وصححه وابن  
 حبان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يره وهو يغرس عن سوا  
 فقال الا اؤد لك على غرس خير لك منه قال قلت ما هو قال سبحان الله والمحمد  
 لله ولله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة واما ثمراتها فقال قال  
 ولهم فيها من كل الثمرات كلها رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي الاية واخرج  
 ابن ابي حاتم وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن عباس فيهما من كل فاكهة زوايات  
 قال ملق الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي الجنة حتى لا يظن واخرج ابن  
 جرير وابن ابي حاتم ومسعود في مسنده وهذا في الزهد والبيهقي عن ابن عباس  
 قال ليس في الدنيا مما في الجنة شيء الا الاسماء واخرج البزار والطبراني عن ثوبان  
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينزع رجل من اهل الجنة من  
 ثمرها الا عيى في مكانها مثلها واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن مسعود انه كان  
 بالشام فتذاكروا الجنة فقال ان العنقود من عناقيدها من ما هنا الى صنعاء  
 واخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نظرت  
 الى الجنة فاذا الروانة من رماها كمثل البعير المقتب واخرج البزار عن ابي موسى  
 الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما اخرج آدم من الجنة زوده  
 من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثماركم هذه من ثمار الجنة غير ان هذه تتغير  
 وتلك لا تتغير (واما طعام اهلها) فاخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتامؤ من اطعم مؤمنا على جوع اطعمه  
 الله يوم القيامة من ثمار الجنة وايتامؤ من سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله يوم

القيامة من الریح المخرجة وایما مؤمنا کسا مؤمنا علی عری کساه الله یوم القیامة  
من خضر الجنة واخرج ابن المبارک والطبرانی فی الاوسط وابن ابی الدنیا بسند رجاله  
ثقات عن انس سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان اسفل اهل الجنة  
تجمعین درجۃ لمن یقوم علی راسه عشرة الای بیذکر واحد صحتان واحدة  
من ذهب والاخری فضة فی کل واحد لون لیس فی الاخری یأکل من اخرها  
مثل ما یأکل من اولها یجد لآخرها من الطیب واللذة مثل للذی یجد من اولها ثم  
تكون مثل ریح المسک الا ذر لا یبولون ولا یتغوطون اسواقا علی سرور متقابلین  
ومخرج البزار وابن ابی الدنیا والبیہقی عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلی  
الله علیه وسلم انک تشظر الی الطیر فی الجنة فتستہیه فیحربین ید یلت  
مشویا واخرج ابن ابی الدنیا عن ابی امامة ان الرجل من اهل الجنة لیستہی الطیر من  
طیر الجنة فیقع فی یدیه مقلتا فضیجا ای بحسب الشهوة فلا یثاقی ما قبله  
واخرج البضا عن میمونة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ان الرجل یشترى  
الطیر فی الجنة فیخرج مثل البخت حتی یقع علی خوانه ای ما یضع علیه طعامه  
لم یصبه دخان وم تمسه فارعا کل منه حتی یشبع ثم یطیر واخرج ابن المنذر  
عن الولید بن مسلم قال سألت زهیر بن محمد عن قوله تعالی ولهم رزقهم فیها  
بکرة وعشیا قال یشبع الجنة لیلهم فی نور ابد لهم مقدار النهار یرفع الحب  
ومقدار اللیل بارخاء الحب (واما اول طعام اهل الجنة فزیادة کبد  
الحوت) لما اخرجہ مسلم عن ثوبان ان حبرا من الیہود سأل رسول الله صلی  
الله علیه وسلم ان ینکون الناس یوم تبدل الارض غیر الارض فقال رسول  
الله صلی الله علیه وسلم هم فی الظلمة دون البحر قال فمن اول الناس اجازة علی  
الصراط قال فقرا المهاجرین قال فما تحفتهم حين یدخلون الجنة قال زیادة  
کبد الحوت قال فما عذاؤهم علی ائذ ذلك قال یخولهم ثور الجنة الذی کان یأکل من  
اطرافها قال فما ربهم علیها قال من عین تنسی سلسبیل قال صدقت  
وصلی الله علی سیدنا محمد وعلی اله وصحبه وسلم کما ذکرک الذاکرون وغفل  
عن ذکره العافلون

\*( الفصل الخامس فی انہار الجنة وعیونہا ولیاس اهلہا والاعمال للوجبة  
لذلك وحلیة اهل الجنة وفرشہم ورائکهم وسررهم وخيامهم ) اما انہارها  
وعیونہا قال الله تعالی فیہا انہار من ماء غیر آسن الآیة عینا یشریب بها عباد الله  
یفجر ونہا یفجر اخرج ابن حبان والحاکم والبیہقی وابن ابی حاتم والطبرانی عن ابی

هذه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها الجنة التي يخرج من جبالها الماء  
واخرج ابو نعيم وابن مردويه والضياع عن انس قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لعلمكم تظنون ان انهار الجنة اخذود في الارض لا واهة انها الساجدة  
على وجه الارض حافتها خام اللؤلؤ وطينها للمسك الاذ فرقلت يارسول الله  
ما الاذ فر قال الذي لا خلط معه واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال الكوش  
نهر في الجنة عقيقه سبعون الف فرسخ ماؤها شديد باض من اللبن واحلى من  
العسل شاطئاه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خضر الله به نبيه قبل الانبياء  
واخرج الترمذي وصححه البيهقي عن معاوية بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ان في الجنة بحار الماء وحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تتشقق  
الانهار منها واخرج البيهقي عن كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر  
دجلة نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيمان نهر الماء في الجنة  
واخرج الامام احمد في الزهد والدارقطني في كتابه اللب في المعتمدين سليمان  
قال ان في الجنة نهر ابيض الجوارى الايكار واخرج ابن عساکر عن انس مرفوعا في الجنة  
يقال له الريان عليه مديسة من مديان لها سبعون الف باب من ذهب وقضه  
كامل القرآن (واما عيونها) فاخرج سعيد بن منصور ورواه والبيهقي  
عن مجاهد في قوله تعالى عينا فيها شتى سلسبيلا اى شديدة البكرة  
اى شدة الجوى واخرج البيهقي عن عطاء قال التسليم اسم العربي الذي يمزج بها  
واخرج ابن ابي حاتم عن البراء بن عازب في قوله فيها عينا ن تجريان قال هما  
خير من النضاختين والنضاختان قال ابن عباس النضاختان بالماء وعن  
انس نضاختان بالمسك والعنبر وعز سعيد بن جبير نضاختان بالوان القاحلة  
واخرج الحاكم في النوادر عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اربع عيون في الجنة عينا ن تجريان من تحت العرش احدهما التي ذكر الله فيها  
يفجرونها تفجيرا والاخرى التزجيبيل وعينا ن نضاختان من فوق احدهما  
التي ذكر الله سلسبيلا والاخرى التسليم (واما لباسهما) فقال قتاد  
ولباسهم فيها حرير وثيابسون ثيابا خضرا من سندس واسبرق وقال  
تعالى عليهم ثياب من سندس خضر واسبرق واخرج النسائي والطبراني  
والبزار والبيهقي بسند جيد عن ابن عمر قال يارسول الله اخبرنا عن ثياب  
اهل الجنة اخلق تخلق اوتنم فتنسج فضحك بعض القوم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تصنعون من جاهل يسأل علما قال بل تتشقق منها

ثمان الجنة مرتين واخرج البزار وابو يعلى والطبراني من حديث جابر مثله بسند  
 صحيح واخرج البيهقي عن ابي الخير عن عبد الله قال في الجنة شجرة تبت السند  
 عنه يكون ثياب اهل الجنة واخرج ابن المبارك عن ابي هريرة قال ان ولولون  
 دقة مجوفة فيها اربعون ثيابا في وسطها شجرة تبت الخمل فيذهب فيأخذها  
 باصبعين سبعين حلة منقطة باللؤلؤ والزرجد والمرجان واخرج الشيخان  
 عن ابي هريرة قال اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حبة من مسندين وكان يهدى عن  
 الحور فحبب الناس منها اى من حسناتها فقال والذي نفس محمد بيده ان من اكل  
 سبعين معاذ في الجنة احسن من هذه واخرج الشيخان عن عمر قال قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم من لبس الحور في الدنيا لم يلبسه في الآخرة قال بعضهم اى  
 مع السابقين لتأخره مجازاة له بلبسه في الدنيا فهو حرمان تقدر لاخره ما  
 تأييد والمسلم بعضهم بابقاء الحديث على ظاهره وانه ينعم بغير الحور بعد  
 الدخول وهو بعيد والا اول اقرب لقوله تعالى ولباسهم فيها خير واما الأعمال  
 الموجبة لذلك فقد اخرج الحاكم وصححه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كون ميتا  
 كساء الله من سندس واستدبر من الجنة واخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن  
 معاذ بن ابيان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك اللباس تواضعا لله وهو  
 بقدر عليه دهاء الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخشى من اذى حلل الايمان ثناء  
 يلبسها واخرج الطبراني في الاوسط عن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 عثرى مصابا كساء الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم بها الدنيا اى بضم الصاد  
 وتشديد الواو (واما حلة اهل الجنة) قال الله تعالى يحلون فيها من اساور من  
 ذهب وحلوا اساور من فضة قال القرطبي قال المفسرون ليس احد من اهل الجنة  
 الا وفي يده ثلاث اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ قال  
 ولما كان الملوك تلبس في الدنيا الاساور والديمان حجب الله ذلك لاهل الجنة اذ  
 هم الملوك واخرج الترمذي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم تلا قول الله تعالى جئات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب  
 ولؤلؤ فقال ان اذى لؤلؤة منها نغني ما بين المشرق والمغرب واخرج  
 ابو الشيخ في العظمة عن كعب الاحبار قال ان الله ملكا يصق على اهل الجنة من  
 يوم خلق الى ان تقوم الساعة ولوان حلل اخرج من حلل اهل الجنة لذهب بضم  
 الهمزة واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبلغ الجنة  
 من المؤمن حيث يبلغ الوضوء (واما فراشها) فقال تعالى وفرش من فورة متكئين

على فرش بطاشها من استبرق واخرج الامام احمد والترمذي وحسنه وابن  
 حبان والبيهقي وابن ابى الدنيا عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى  
 عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ما بين الفرشتين كما بين السماء والارض  
 قال الترمذي قال بعض اهل العلم في تفسيره معناه ان الفرش في الدرجات كما بين  
 السماء والارض واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى بطاشها من استبرق  
 وقال طواجرها من نور جامد (واما اراكمكم وسرهم) قال تعالى مستكين فيها على  
 الارائك وقال تعالى سر موضوعة واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن  
 ابى حاتم والبيهقي عن طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى على سر موضوعة  
 قال مرفوعة بالذهب واخرج البيهقي عن مجاهد قال الارائك من لؤلؤ وبياض حوت  
 واخرج البيهقي عن طريق ابى طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى على سر موضوعة  
 قال مصفوفة وفي قوله تعالى رفر في خضر قال الجالس وبقرع حب قال الزيات  
 وغبار مصفوفة قال المراق واخرج هشاد والبيهقي عن سعيد بن جبير قال  
 الررف رياض الجنة والبقرع عناق الزوايا (واما خيامهم) فقال تعالى  
 حور مقصورات في الخيام واخرج الشيخان والترمذي عن ابى موسى الاشعري  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة ذرة مخوفة ظلوها في السماء ستون ميلا  
 في كل زاوية منها المؤمن من اهل لا يراهم الا تخرون يطوف عليهم المؤمن واخرج  
 ابن ابى الدنيا والبيهقي عن ابن عباس قال الخيمة ذرة مخوفة فرسخ في فرسخ لها  
 اربعة آلاف مضلع من ذهب واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن مسعود  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيام ذرة مخوفة واخرج مثله عن عمر بن الخطاب  
 موقوفا وابن جرير مثله عن ابى جاز مرفوعة مثله واخرج ابن ابى حاتم عن ابى  
 قال الخيمة لؤلؤ واحدة فيها سبعون بابا من ذر واخرج هشاد عن عمر بن ميمون  
 رضي الله عنه قال الخيمة ذرة مخوفة واخرج مثله عن مجاهد وابى الاحوص واخرج  
 هشاد عن مجاهد في قوله تعالى متقابلين قال لا يرى بعضهم قبا بعضي وقيل الله  
 عليهم الجود على له واجهه وارزاهم وزيته وكليته كما ذكرنا ذكرنا ونظروا

\* (الفصل السادس في ازواج اهل الجنة وعددهم والاهمال الزوجية لذلك  
 وجماع اهل الجنة وغنائمهم) اما الازواج فقال تعالى ازواج مطهرة واخرج  
 عن ابى هريرة انهم تذاكر الرجال اكثر في الجنة ام النساء فقال لم يقل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما في الجنة رجل الا وله زوجتان انه لا يرى مع ساقها من وراء  
 سبعين حلة ما فيها عرق واخرج الترمذي وصححه والبراء عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

تفسير  
 ابن جرير  
 في قوله  
 تعالى



قال يزوج العبد في الجنة سبعين زوجة قالوا يا رسول الله ان يطيقها قال يعطي  
قوة مائة واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ان اذى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون  
زوجة وتغيب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزرجد كما بين الجنة وصنعاء  
(واما الاعمال الموحية لذلك فدليلة ما اخرج ابو داود والترمذي وحسنه  
وابن ماجة من معاذ بن ايس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو  
يقدر على ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يجذبه في احد  
الثور شاء واخرج ابن ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كس المساجد ثور الجود  
واخرج مسلم عن ابي هريرة قال ان في الجنة خوراء يقال لها الغناء اذا مشيت  
مشي خولها سبعون الف وصيغف عن عيها وعن يسارها كذلك وهي تقول  
اين الثمار اين المعروف والناهور عن المنكر واخرج ايضا عن ابن عباس  
قال ان في الجنة خوراء يقال لها العبة لو برقت في البحر لعذب ماء البحر كله  
مكتوب على نحوها من احب ان يكون له مثل فليعمل بطاعة ربي واخرج الترمذي  
وحسنه وابن ماجة عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنودي امرأة  
زوجها في الدنيا الا قلت زوجت من الثور ايعين لا تؤذيه قالت الله فاما هو عند  
رجيل يومئذ ان يعارقك اليسا (واما جماع اهل الجنة) فقال تعالى ان اصحاب  
الجنة الومر في شغل فاكهون واخرج ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا عن ابن عباس في  
قوله تعالى في شغل فاكهون قال في امضاء البكار واخرج ابو يعلى والطبراني  
عن ابي امامة ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنال اهل الجنة فقال  
دعاهما دحاما لامني ولا منية واخرج الترمذي والطبراني في الصغير والشيخ  
في العظمة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة  
اذا جاء معارفهم هم سعدون ابكارا ثم انه اختلف اهل الجنة تولدوا ونسل فقال  
بعضهم بوجوده واستدل بما اخرج الترمذي وحسنه وابو الشيخ عن ابي سعيد  
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اذا اشتبه الولد في الجنة كان  
مخله ووضعه وستة في ساعة كما يشتهي قال الترمذي اختلف اهل العلم في هذا  
فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا يروى عن طاوس وعن مجاهد  
والنخعي وقل اشياق بن ابراهيم في هذا الحديث اذا اشتبه ولكن لا يشتهي اومن  
الترمذي قال في الدور وقال جماعة بل فيما الولد اذا اشتبه الانسان ورحمه  
الاستاذ ابو سهل الصنعلوكي قلت ويؤيد ان اول حديث ابي سعيد

قوله دحاما  
اي دقاها  
ويروى دحا  
دحاما  
دفعها بنور  
وسنة كما في  
كتب اللغة  
هـ

عن هنادي في الزهد قلنا يا رسول الله ان الولد من قرة العين وقوام القبر ولم  
فعل يولد لاهل الجنة فقال اذا شتهى واخرج الاصبها في الترعيب عن اهل  
الجنة ولم يرفعها قال ان الرجل من اهل الجنة يمتلئ الولد فيكون حمله ووضعه  
وفطامه ومشايه في ساعة واحدة (واشاعنا وهم وسماهم) فلما الله تعالى في  
روضة يجبرون قال البيهقي عن يحيى بن كثير الخبر السماع في الجنة واخرج  
الطبراني والبيهقي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد دخل  
الجنة الا وجلس عند راسه وعند رجله ثنتان من الخور العين يغنيان باحسن  
صوت سمعه الانس والجن وليس بمنار الشياطين ولكن بحمد الله وتقديره  
واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي وابن الدنيا بسند جيد عن ابي  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الخور في الجنة يغنيان بقلن عن الخور  
هريسا الا وراج كرام واخرج احمد في الزهد عن مالك بن دينار قال ينام داود  
عليه السلام عند ساق العرش فيقول اربب مجد في ذلك الصوت الحسن النسيم  
الذي كنت تجد في في الدنيا فيقول يا رب وكيف وقد سلبتني فيقول ان سارده  
عليك اليوم فيندفع داود بصوت يستفرغ نعيم اهل الجنة واخرج ابن عساکر  
عن الاوزاعي في قوله تعالى في روضة يجبرون قال هو السماع اذا اراد اهل الجنة  
ان يطرأوا او يحلوا الى رايح يقال لها الحفاة فدخلت في اجام قصب اللؤلؤ  
الطيب محركة فصرت بعصه بعضها فتطرب الجنة فاذا طربت لم يبق في الجنة  
شجرة الا وردت واخرج الاصبها في الترعيب عن ابو هريرة قال قال رجل يا رسول  
الله هل في الجنة سماع فاني احب السماع قال نعم والذي نفسي بيده ان الله ليوحى الى شجرة  
ان اسمي عبادي الذين شغلوا انفسهم عن المعارف والمراير يذكرك فتسمعهم  
باصوات ما سمع الخلائق مثلها قط بالتسليم والتعديس واخرج الحاكم في  
نواذر الاصول عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى صوت  
غناء لم يوقد له ان يشمع الروحانيين في الجنة قيل ومن الروحانيون يا رسول الله  
قال قرناء اهل الجنة واخرج الديلمي عن جابر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله  
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة فلما الله ايم الذين كانوا يترهون اسماءهم عن  
مراير الشيطان ميزوهم فيمرون في كتابان المبك والغنيم ثم يقول للملاكة  
اشمعوهم من تخمدي وقبضي وتبلي قال يستمعون باصوات لم يسمع السمعة  
مثلمها قط وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته  
والآل بيته كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

الفصل التاسع في اوائها وزيحانها وزيحها وطيها وادواها والوسيلة  
 امتا وائها قال الله تعالى ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قوارير  
 قوارير من فضة يطاف عليهم بصحافي من ذهب واكواب واخرج البهقي عن  
 ابن عمر في قوله يطاف عليهم بصحافي من ذهب قال يطاف عليهم بستعين صحفة  
 من ذهب كل صحفة فيها لون ليس في الاخرى واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاكواب  
 الجرار من فضة واخرج هشاد عن مجاهد قال الآنية الاقداح والاكواب للوكبات  
 وتقدرها الخ في الآنية انها ليست بالمكي التي تفيض وعن مجاهد قال الاكواب  
 التي ليس لها اذان (واقارحانها) فأخرج ابن المبارك عن ابن عمر قال الخناستد  
 زخمان الجنة وان فيها من عناق الخيل وكراهم الخائب تركها اهلها (واما زهرها)  
 اخرج البهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا من اهل الجنة  
 استأذن ربه في الزرع فقال له الست فيما شئت فقال بلى ولكنني احب الزرع قال  
 فبذر فبذر بالعرف نباته واستراؤه واستحصاه فكان امثال الجبال فيقول  
 الله دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء واخرج الطبراني في الاوسط والشيخ  
 عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قاموا  
 فقال يارب ائذن لنا في الزرع فاذن فبذر حبة فلا يلفث حتى يكون طول كل  
 سنبله اثنا عشر ذراعا لا يبرح مكانه حتى يكون منه ركبا امثال الجبال (واما  
 خيلها وطيها وادواها) وقد اخرج الطبراني والبيهقي بسند جيد عن عبد  
 ابن مسعود قال كنت احب الخيل فقلت يا رسول الله هل في الجنة خيل قال اذا دخلك  
 الله الجنة كان لك فيها فرس من يا قوت لها جناحان تطير بك حيث شئت واخرج  
 الترمذي والبيهقي عن ربيعة ان رجلا قال يا رسول الله هل في الجنة خيل قال ان  
 ادخلك الله الجنة فلا تشاء ان تركب على فرس من يا قوت له جناحان تطير بك في الجنة  
 حيث شئت الا ركبت فقال اخر يا رسول الله هل في الجنة ابل فلم يقل له مثل الذي  
 قال لصاحبه قال ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما استهت نفسك ولذت  
 عينك واخرج البهقي عن خزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة  
 طيرا امثال البقاق قال ابو بكر انها لما نعمة يا رسول الله قال من ياكلها انعم بها وان  
 ممن ياكل منها يا ابا بكر واخرج هشاد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان في الجنة طيرا امثال البق تاتي الرجل فيصيب منها ثم تذهب كان لم يبق منها  
 شيء واخرج ابن عمار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشاة من  
 دواب الجنة واخرج البزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا

أو امسكوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة واخرج عن ابن عمر ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال عليكم بالغنم فانها من دواب الجنة (وأما الوسيلة) فقد اخرج مسلم  
 عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول  
 ثم صلوا على ثم سئلوا الله في الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد  
 الله وارحائه ان كان اياه من سأل في الوسيلة حلت له الشفاعة قال ابو حنيفة  
 اللذنية واما تفضيله صلى الله عليه وسلم في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والفضيلة  
 فروي مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى  
 عليه بها عشر ثم سئلوا الله في الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد  
 الله وارحائه ان كان اياه من سأل في الوسيلة حلت له الشفاعة قال شارحها  
 الزرقاني ووجه تخصيص الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالوسيلة والفضيلة بعد  
 الاذان انه لما كان دعاء الى الصلاة وهي مقربة الى الله تعالى ومعراج المؤمنين  
 ومما امتن الله به علينا بارشاد وهداية صلى الله عليه وسلم لانا سببا يجازى  
 على ذلك بالدعاء له بالتقرب الى الله ورفع المنزلة فان البراء من عبس الغلغلة  
 قال الامام الغزالي قال الحافظ عماد الدين بن كثير الوسيلة علم على اهل  
 منزلة في الجنة وفي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي آخر  
 امكنة الجنة الى العرش وقال غيره الوسيلة فصلة من وصل اليه اذا تقرب وتطاول  
 على منزلة العليّة قال ولا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق عبودية لربه  
 واعلمتهم به واشدهم له خشية واعظمهم له محبة كما كانت منزلته اقرب المنازل  
 الى الله تعالى وهي اعلى درجة في الجنة فامر صلى الله عليه وسلم ان يسألوا الله  
 ليسألوا بهذا الدعاء الزلفى وزيادة الايمان قال وايضا فان الله قدرها له سببا  
 منها دعاء امت له بها ما ناله على يد من الهدى والايمان (وأما الفضيلة) قال  
 فهي المرتبة الزائدة على سائر الخلق ويحصل ان تكون منزلة اخرى او تفسد الوسيلة  
 وعن ابن سبيد الخدرجي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله  
 عز وجل ليس فوقها درجة فسئلوا الله في الوسيلة قال روى احمد في المستدرق  
 وعن علي بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله فسئلوا في الوسيلة قالوا يا رسول  
 الله من يمكن معك قال الشارح اى على سبيل التبعية لانها لا تكون الا لواحد قال على  
 وفاطمة والحسن والحسين اه ان قلت قد ورد ما يقتضي بظاهره تنويع  
 المحبين في المنزلة وكما هو ظاهر قوله تعالى فاقم وجهك للدين الاكبر الذي انعم الله عليه

وكما في الصحيحين من حديث أنس بن مالك قال يارسول الله متى الساعة قال وما  
أعبدت لها قال لا شيء إلا أني أحث الله ورشوله قال أنت مع من أحببت قال  
أنس فما فرخنا بشئ فرخنا يقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت قال أنس  
فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وصرا وزوجان أكون معهم حتى أياهم قال الإمام  
القسطلانة ليس المراد يكون من اطلاع الله واطلاع الرسول مع النبيين والصديقين  
كون الكل في درجة واحدة لأن هذا يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفصول  
وذلك لا يجوز فالمراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر  
وإن بعد المكان لأن الحجاب إذا زال شاهد بعضهم بعضا وإذا أرادوا الرؤيا  
واللقاء ففعلوا على ذلك فهذا هو المراد من هذه المعية قال الشارح إجماع المفسرين  
في المنزلة قال ولوعجزنا عن ذلك لتعسر ولا حشرة في الجنة أه قال الإمام القسطلانة  
في المواهب رؤيت امرأة مرفقة على نفسها بعد موتها ففعل لها ما فعل الله بليك  
قال غفر لي قيل لها بماذا قالت بحبتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشهوته النظر إليه  
نوديت من أشتهى النظر إلى حبيبنا استحق أن نذله بعاتبنا بل نجتمع بينه وبين من  
يحبه قال وانظر قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب وإن طوبى أشجع شجرة في الجنة  
غرسها الله بيده تنبت الحلى والجل وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة  
وإن أصابها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مؤمن منها غصن فأم من الجنة من  
الجنان ألا وفيها من شجرة طوبى لتكون سر كل نعيم ونصيب كل ولي من سره طعة  
الصلاة والسلام واثرة صلى الله عليه وسلم ملا الجنة فلا ولي يتنعم في جنة إلا ولرسول  
متنعم ينعم لأن الولي ما وصل إلى ما وصل إليه من النعم إلا باتباعه لنبيه صلى  
عليه وسلم فلهذا كان سر النبوة قائما به في تنعمه قال وفي البحر لا في حضان عند تفسير  
قوله تعالى عينا يشرب بها عبادة الله يفخر بها قومها يقبله أي عين في دار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تتجرد إلى دور الانبياء والمؤمنين مرة الله علينا بجاه نبوة بخصته  
صلى الله عليه وسلم والتوفيق إلى ما يحبته ويرضاه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وأصحابه وأزواجه وذريته وآل بيته كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون  
\* (الفصل الثامن في تفسير بعض ما جاء فيها من في الآيات أجمالا) \*

وقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك وقال تعالى  
وإذا رأيت ثمر رأيت نعيما ولكم كبير أخرج البهقي عن مجاهد في الآية قال هو  
استئذان الملائكة عليهم السلام الآبدين وأخرج ابن وهب عن الحسن البصري أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف من جلد

من ولدان الخلد بن علي خيل من ياقوت اشهر لها البخسة من ذهب اذا مايت خمر  
 رأت نعيما وملكا كبيرا وقال تعالى يلبسون ثيابا خضر من سندس واستبرق  
 الاستبرق الدياج الصفيق الكيف والسندس الرقيق الخفيف وقال للشيب  
 ابن شريك قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انا انشاها من انسا فمكنا من  
 ابكارا عريا اربابا قال هن عجايز الدنيا انشاها من خلقا جديدا كلما اناها من زواجر  
 وجدوهن ابكارا فلما سمعت عايشة ذلك قالت واوجعاه فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليس هنالك وجع وقال تعالى ولم يزرهم فيها بكره وعشيمة قال العلماء  
 ليس في الجنة ليل ولا نهار وانما هم في نور ابدا وانما يعرفون مقدار الليل بارتقاء  
 الحب واغلاق الابواب ذكره ابو الفرج الجوزي وقال في مجاهد في قوله تعالى  
 ودانية عليهم ظلالها يعني ظلال الشجر وذلك قطوفها تدلها اي ذلك لهم ثمارها  
 يتناولون منها كيف شاؤوا ان قمار تغني بقدره الله وان تعذبك اليه  
 وان اضلجك تدلك حتى يناله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واللحى نفسي  
 بيد ليتناولون من قطوفها وهم متكئون على فرشهم فما تصل الى فراخهم حتى  
 يتدل الله مكانها اخرى وقال تعالى فيقول من ربي حق محتوم يعني الجنة العسية  
 الطيبة البيضاء وقوله محتوم يعني ختم ذلك اللراب ومنع من ان تمسه اليد  
 الى ان تغلق ختمه الابواب وقوله ختامه مسك اي طينة التي ختم بها عليه مسك  
 بخلاف من الدنيا فان ختامها طين وقال ابن مسعود محتوم اي محروج  
 ختامه اي آخر طعمه وعاقبه مسك وقيل يخرج لهم بالكلية فيخرجونهم بالمشاء  
 اهو من الخازن وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اي في الدنيا بالاعمال الصالحة  
 وزاجه من تسليم اي شرايب ينصت عليهم من غرفهم ومنازلهم وقيل يخرج في  
 الهواء مستسما فينصب في اواني اهل الجنة على قدر عملها وقال تعالى ويصوب  
 عليهم ولدان مخلدون اذا رآتهم حسبتهم لو لو انشوا اخراج ابن المبارك  
 وهناد واليه تقي عن ابن عمر قال ان اهل الجنة منزلة من يستحي عليه احد  
 خادم كل خادم على علي ليس عليه صاحبه وتلاه من الآية واخرج ابن ابي الدنيا  
 عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ايشغل اهل الجنة اجمعين ذكره  
 من يقوم على راسه عشرة آلاف خادم وعندهم قاصرات الطرف اي نسائه  
 قد قصرت طهرن على ازواجهن فلا ينظرن الى غيرهم وقوله وعبقري حسان  
 العبقري الفرش قال ابن عباس الواحدة عبقرة وهي النمارق ايضا في قوله  
 تعالى ونمارق مصفوفة وفي الخازن في قوله تعالى فيها سرر مرفوعة قال ابن عباس

الواهب مملكة بالزبرجد والياقوت مرفوعة ما لم ينجي أهلها فإذا أراد  
 أهلها الجلوس عليها أقام تحتهم حتى يجلسوا عليها ثم ترفع إلى موضعها  
 وقوله وأكواب موضوعة يعني عندهم مئين أيديهم وقيل موضوعة على خافيت  
 العين الجارية كلما أرادوا الشراب منها وجدوه وقوله ونمارق مصفوفة يعني  
 وسائد ومزاق مصفوفة بعضها جنب بعض أي أراد أن يجلس ولي الله  
 جلوس على واحدة واستند إلى الأخرى أهدى من الخازن وأما قوله تعالى وأما  
 الذين سبقت لهم فيها مهادن السموات والأرض كما شاء  
 ربك فإن بظاهر الاستثناء يقتضي عدم التأيد وخروجهم منها فقد اجتمع  
 ذلك بوجود منها ما قاله العلامة الأسدي بقوله قبل الاستثناء من أول الآية  
 باعتبار تأخر بعضها وقيل يخرجون لمج الحجة كالتنزه وفي كلامه العارفين  
 ما يوضحه أن الاستثناء بمعنى الشرطية التي لا تقتضي الوقوع وإنما هي إشارة  
 لخصرة الإطلاق التي لا يبال فيها بشي فليست براهامير وصلى الله على سيدنا محمد  
 وآله وأصحابه وذريته وآل بيته كما ذكره الأكرين وعلم من ذكره العارفين

\* (الفصل التاسع فيما يقولونه بعد دخولهم الجنة وما يقال لهم وأكثر  
 أهل الجنة وصعوفها وذكرهم وقرآنهم وفتوى العلماء واحتياج الناس لهم فيها  
 فأمّا ما يقولونه بعد دخولهم الجنة وما يقال لهم قال تعالى الحمد لله الذي  
 هدانا لهذا الآية وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن  
 هدانا الله وقال تعالى ونود أن نطعمكم الجنة أو نتموها بما كنتم تعملون وللاذكية  
 يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فقم عيسى الدار وقال وأقبل  
 بعضهم على بعض يتساءلون قالوا أنا كنا قبل الآية وأخرج أحمد وابن حبان  
 عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من يدخل الجنة من خلق الله فرأى  
 المهاجرين الذين تسلمهم الثغور ويتقى بهم الكاوه ويموت أحدهم وحاحته  
 في صدره لا يشد طبع لها فقباء فتأتهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم  
 من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فقم عيسى الدار وفي المواهب اللدنية أن جميع  
 العبادات تزول في الجنة إلا عبادة الشكر والحمد والتسبيح والتكبير والذي  
 يدل عليه الحديث الصحيح أنهم يلهمون ذلك كالأهل النفس كما في مسلم من حديث  
 جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يخطون  
 ولا يبولون ويكون طعامهم ذلك جشاء ورشها كرش المسك يلهمون التسبيح  
 والتمجيد كما يلهمون النفس بمعنى أن تسبيحهم وتمجيدهم يجرى مع الانفاس

فليس كالحليف والزام وإنما هو عن حبيب وأخيه  
الإنسان لا يذله الله ولا حلفه ولا مشقة في فعله وكذلك لا يكون له  
على الجنة أهل الجنة وسر ذلك أن قلوبهم قد تنورت بمعرفة وإبصار حرمها  
تمتع برويته وقد غمرتهم سوايغ نعمه وامتلاّت أهدتهم بحبته ومجالته  
والسنة تملأ رمة لذكره وقد أضرته عن شأنهم في ذلك يقول تعالى في  
كتابه العزيز وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض بنوا آل الجنة  
حيث نشاء فنعم أجر العاملين وقوله تعالى دعواهم فيها استجناك اللهم ونجيتهم  
فيها سلام وأخذ دعواهم أن الحمد لله رب العالمين قال الشارح أي طلبهم ما يشعرون  
في الجنة أن يقولوا استجناك اللهم فإذا قالوا ذلك رأوا ما طلبوه حاضر بين  
أيديهم اه وقال الخازن هذه الكلمة علامة بين أهل الجنة والحمد في الخضار  
الطعام فإذا أرادوا دعواهم قالوا استجناك اللهم فيلتوهم يد في الوقت على حستهم  
واضعين له على المواضع كل ما تدفع ميل في ميل على كل ما تدفع مستعون الفصح في  
كل صحفة لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا فإذا فرغوا من الطعام حمروا  
الله على ما أعطاهم فذلك قوله تعالى وأخذ دعواهم أن الحمد لله رب العالمين  
(وإنما أكثر أهلها وضغوفها) أخرج الشيخان عن عمران بن حصين عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء وأطلفت على النار  
فرأيت أكثر أهلها النساء وأخرج عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
قامت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الخدم محبوسون  
أي الغني والمال الصغار فويل له في غير استحقاقه الشريعة وإنما قال الرازي عندهم  
أن الغني المشاكرا أفضل من الفقير الصابر غير أن أهل النار قد اخرجهم إلى  
النار وقت على باب النار فإذا عامتهم من دخلها النساء وأخرج الزائر عن ابن  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أكثر أهل الجنة البله قال العلماء المراد بالبله في أمر  
دنياههم وهم في الآخرة أكاس أي ما يتعلق بأمرتهم خذاق قال الأزهري  
البله الذي أطبع على الخير وهو غافل من الشر لا يعرفه وقال السدي البله هم  
الذين غلبت عليهم سلامة الصدر وروحتهم الظن بالناس وأخرج مسلم عن  
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة أقوام أفردتهم مثل أفرد الطير  
قال القرطبي في تأويله وخمان أحدهما أنهما مثلها في الخوف والحيصة فإن الطير  
أكثر الحيوانات خوفا وحذرا والثاني أنهما مثلها في الضعف والرفقة كما جاء في  
وصف أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة ويحمل وجهنا ثالثا أنهما مثلها خالية من كل



سأله من كل غيب لاخبره لهم بأمر الدنيا فيكون كل حديث الشياطين في الآلة  
واخرج مسلماً عن كائنه بن وهب مع النبي صلى الله عليه وسلم قال الاخبركم بأهل الجنة  
كل من صنف تمتع نفسه لواقسم على الله لا يره الا اخبركم بأهل النار كل عتو جواظ  
مستكبر قال القرطبي يعني ضيعها في أمور الدنيا قوتاً في أمور دينه والعو الجافي  
الشديد بالخصومة وقيل الاكول الشراب الظالم وقيل الغضا الغليظ الذي  
لا يتقادح خير والخواط يستدبد الواو المجوع المنوع وقيل الجافي القلب وقيل الكبر  
اللم الخصال (واما صفوها) فخرج الترمذي وحسنه والمحا ومحمه البيهقي عن  
ابي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة مصف  
منها من هذه الامة واربعون من سائر الائم ورواية المواهل اهل الجنة عشرون  
ومائة مصف انتم منها ثمانون قال وعن عبد الله بن سلام لما نزلت هذه الآية  
ثلاثة من الاولين وثلاثة من الآخرين قال صلى الله عليه وسلم انتم ثلث اهل الجنة انتم  
تصنف اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة (واما ذكرهم وقراءتهم فهو التسبيح  
والتهجد اخرج مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ياكلون  
ويشربون ولا يغيثون ولا يتبولون ولا يتخطون ولا ينفون طعامهم جاءهم وهم  
كرش المسك فليشربوا التسبيح والتهجد كما يشربون النفس والتزيف والخيبر  
(واما قولي العلماء الذين كان حالهم في الدنيا اشتغالهم بدينهم في حيا وشؤونهم  
بأهله الحق لهم هذه النعمة العظمى مع كونهم اشد الناس خشية وخوفاً من  
ربهم ليس لهم دعوى علم نحو لهم عن الحق واما وقع من بعض الكاملين هموتاً  
بانه بلغ الغاية العصبوى في العلوم ودون اهل زمانه فيكمل لهم الحق تعالى  
صفاتهم ويؤدبهم على يد عاقل او غيره فيرجعون لكمال الادب والعبادة والاعمال  
الشعراني في المهرود وكثيرا ما يجد العالم عند بعض العوام علومها السنية  
وقد وقع الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه انه ركب البحر فهاجت الريح فقال ان كن  
يا بحر فانك عليك بحر من العلم فسكن البحر فخره قوله ثم طلعت له هائشة وقالت  
يا محي الدين اسألك عن مسألة فان اجبت عنها فقلت بحر علم كما قلت وآلة فانت جاهل  
لا ينبغي لك دعوى العلم فقال لها ما هي فقالت اذا سمعت الله زوج امرأة هل تعتد  
عده الاحياء او عده الاموات فادري الشيخ يقول شيئا فقال لها نشة تجعل شيئا  
لك وأنا أقول لك عليها فقال لها نعم فقالت ان مسج حيواتا اعتدت عدة طلاب  
وان مسج جمادات اعتدت عدة وفاة قال العارف من ذلك اليوم ما سمع من  
الشيخ محي الدين دعوى علم حتى مات وحكاية الحسن البصري وابن الشجرة

في ذلك وغيره رضي الله عنهم شهدوا له ذلك ما ذكرنا ما خرجنا إليه ولا  
يسألونني عن أخباري قبل الله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الحجة يحتاجون إلى العلماء على الحجة وذلك أنهم يرون الله في الحجة  
ثموا على ما شئتم فيستولون إلى العلماء ويقولون ما ذا ينبغي أن  
تتناكذا وكذا فتم يحتاجون إليهم في الحجة كما يحتاجون إليهم في الدنيا وأما  
ابن عباس عن سلمان بن عبد الرحمن قال بلغني أن أهل الحجة يحتاجون إلى  
العلماء في الحجة كما يحتاجون إليهم في الدنيا فتأتيهم الرسل من قبل ربهم  
فيقولون سلوا ربكم فيقولون ما ندري ما نسأل ثم يقول بعضهم لبعض  
اذ هبوا بنا إلى العلماء الذين كانوا إذا اشكل علينا في الدنيا شئ آتيناهم فأتوا  
العلماء فيقولون انا قد أتانا رسول ربنا فأتوا أن نسأل فما ندري ما نسأل  
فبهم الله على العلماء فيقولون سلوا كذا وكذا فيستولون فيعطون وقدوة  
أن أهل الحجة تحسروا على ترك الذكر في الدنيا يخرج الطيراني واليه في يستجد  
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يحسروا أهل الحجة  
إلا على سبعة عشر ثم لم يذكر والله فيها أقول أعلم المراد بأهل الحجة الذين  
يقع منهم التحسر من يكون من أهلها قبل دخولهم فيها وآلة التحسر نوع من  
الحزن والآخر فيها ينص الكتاب الشريف ويشهد لهذا رواية الأما كانت عليهم  
حسرة يوم القيامة وذلك عند رؤيتهم لما رأوه في الحجة قبل دخولهم فيها  
بأن يكشف لهم عن حجاب قلوبهم فيستظرون بالبصر والبصيرة لما رأوه فيها  
كما في لغز النارية وإن أحدكم لا عرف بمترله في الحجة أشد من معرفته  
لنزله في الدنيا وأخرج أحمد والترمذي وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فقد قوم مفعداً لم يذكر الله فيه ولم يصبوا  
على النبي صلى الله عليه وسلم ولم الأما كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الحجة للتو  
والذكرهم من أن يكون أعجم بالتهليل أو التسميع ولذلك ورد عنه صلى الله عليه  
والم من قال إذا أصبح سبحان الله الف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى  
وكان آخر يومه عتيقاً من النار أخرج الطبراني والخرايطي وبالجملة فقد  
ورد الحديث على الذكر مطلقاً مفرداً أو مجتمعة سراً أو جهراً من الاجتماع ما ذكره  
الاستاذ المحقق في رسالته في آداب الذكر قال قال روى الحاكم عن شاذ  
بن أوس قال أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أريدكم وقولوا  
لا اله الا الله فقلنا فقال اللهم انك بعثت في هذه الأمة نبيها ووعده

عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال امشروا بان الله قد غفر لكم قال وفي رواية  
 اخرى عنه عليه الصلاة والسلام لا يعقد قوم يذكرون الله تعالى الا تحضهم الملائكة  
 وغشيته ثم الرحمة ونزلت عليهم السمكة وذكرهم الله فيمن عنده وفي رواية  
 اذا هم رتم برياض الجنة فارفعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال خلق  
 الذكر وفي رواية قال مجالس العلم ثم قال القطب المذكور في رسالته وينبغي  
 للذاكر ان يكون في غاية الخشوع والادب ملاحظا للمذكور كانه واقف بين  
 يديه ولا ينصرف التمايل يمينا وشمالا فيبدأ بالنفي من جهة اليمين قال لان النفس  
 الامارة فيها والقلب في الجهة اليسرى وهو محل الانوار والاشراق فحفظ  
 الجلالة الشريفة عليه يستلحق انوار واسرار والذكر من افضل من الجهر لم يخاف  
 رياء او اذنية فأنتم اوقارى والما فالجهر افضل لان العمل فيه اكبر وسيعا لكل  
 ويوقظ قلب الذكر ويجمع همه الى الفكر اليه ويغير النوم ويريد في النشاط  
 تمايلا يمينا وشمالا قال ولا بمنزلة بما انكره بعض الناس على القوم في التمايل والوا  
 ليرتد بذلك نص ولغاورد الحديث على ذكر الله من غير تمايل قال الاستاذ المذكور  
 والجواب ان الحافظ ابو نعيم روى عن الفضيل بن عياض انه قال كانت  
 احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر والله تعالى تمايلا يمينا وشمالا كما  
 تمايل النبي في الحج العاصيف الى قد امرهم ترجع الى وراءه قال فاعتنم ذلك  
 وان كنت منكرا ولا بد فانكر على اهل المحرمات بالنقص او فاسدة قال العلاء  
 الامير في حاشيته على هذا السلام ينبغي للذاكر عند استدراجه بذكر الجلالة انه  
 يلاحظ كونها آية من كتاب الله فانه ثبات جليل وان لم يلاحظ المعنى في كل مرة  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وآل بيته ع  
 كلما ذكرك الذكرون وغفل عن ذكره الغافلون  
 \* (الفصل العاشر في صفة اهل الجنة واسمائهم والوانهم وطولهم وعرضهم  
 واسمائهم ولسانهم وزيارتهم لاخوانهم ومذاكرتهم ما كان منهم في الدنيا  
 وزيارتهم الانبياء واصحاب الدرجات واعلاذهم على اهل النار وكذا ذكركم لهم  
 والخاصة التي تتعلق بالنظر لوجه الله الكريم) \* اما صفتهم واسمائهم والوانهم  
 وطولهم وعرضهم واسمائهم ولسانهم بيان ما أخرجه الشيخان عن ابو هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر  
 والذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاء لا يبولون ولا يتغوطون  
 ولا يتغوطون ولا يمتشطون امشاطهم الذهب ورجعهم الكسكس وحجارهم الانيق

بفتح الحاء الواو والهمزة تشديد الواو والهمزة والواو والهمزة  
اخلاصهم على الرجل واحد على صورة الله عز وجل في الدنيا والآخرة  
والطائر في في الاوسط وابن ابي الدنيا بسند حسن عن ابي عبد الله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة جزاء ثم ايمصها جلد المخلد  
ابناء ثلاث وثلاثين سنة وهم على خلق آدم طولهم ستون ذراعا في عرض سبع  
اذرع واخرج الترمذي وابو يعلى وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال من مات من اهل الدنيا من صغير وكبير يردون ابناء  
ثلاث وثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار واخرج  
ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل  
الجنة الجنة على طول آدم ستون ذراعا بذراع الملك وعلى حصى يوسف وعلى  
ميلاد عيسى ثلاثا وثلاثين وعلى لسان محمد جردا ثم يكلون واخرج الطبراني  
والبيهقي بسند حسن عن المقداد بن معدى كرب سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول يحشر ما بين السقط الى الشيع الغافي يوم القيمة في خلق آدم  
وقلب ايوب وحسن يوسف مردا ثم يكلون فلما يار رسول الله فكيف بالكافر  
قال يخلط للنار حتى يصير مثل غلظ جلد اربعين ذراعا قال القرطبي تكون  
الآدميات في الجنة على حصى واحد واما الخورق اصفاف مصففة صفراء  
وكبار وعلى ما اشتهت اهل الجنة واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال اهل الجنة  
جرود مرة ليس لهم لحاء الا ما كان من موسى بن عمران فان الجنة تقرب الى صدره  
واخرج ابو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ليس احد يدخل الجنة الا جردا مردا الا موسى بن عمران فان الجنة تبلغ سريره  
وليس احد يكره في الجنة الا آدم فانه يكره ابا محمدا واخرج ابن عساكر عن ابي  
قال ليس احد في الجنة له حية الا آدم عليه السلام له حية سوداء اى شترته  
وذلك لانه لم يكن له حية في الدنيا وانما كانت الحية بعد آدم وليس احد يكره  
في الجنة غير آدم يكره فيها ابا محمدا واخرج تمام في فوائده وابن عدي عن جابر  
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة يوم القيمة يدعون  
باسماءهم الا آدم فانه يكره ابا محمدا واخرج ابن عدي والبيهقي في دلائل النبوة  
وابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ليست لهم كنية  
الا آدم فانه يكره ابا محمدا وعظما وتوفيرا واخرج ابو الشيخ عن بكر بن عبد الله  
قال ليس احد في الجنة له كنية الا آدم يكره ابا محمدا كره الله بذلك محمد صلى الله عليه وسلم

واخرج الطبراني والحاكم والضياء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قلت يا رسول الله اني عرفت وكلام اهل الجنة عرفت وكلام اهل النار عرفت  
 واخرج ابن المبارك عن ابن شهاب قال سئلت اهل الجنة عرفت قال القرطبي وشاء  
 اذا خرجوا من القصور شرباني وقد تقدم وقال شيخنا بلغان الناس  
 يتكلمون يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة بالسرايا فاذ ادخلوا الجنة تكلموا  
 بالعربية (واما زيارة اهل الجنة اخوانهم وزيارتهم الانبياء واصحاب  
 الدرجات العلى ومذاكرتهم مكان ما كان في الدنيا واطلاع اهل الجنة على اهل  
 النار وكلامهم لهم فبما سمعنا من اخرج الزرار والبيهقي وابن ابي الدنيا والشيخ  
 بسند حسن عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة  
 الجنة استأقروا الى الاخوان فيحيي سائر هذا الى سائر هذا حتى يحاذي سائر هذا  
 سائر الاخر فيستد ثان فيسكني هذا اوسكني هذا ويستد ثان بما كان في الدنيا  
 فيقول احدهما لصاحبه يا فلان اتدري يوم غفر الله لنا في يوم كذا وكذا في  
 موضع كذا وكذا فدعونا لله فغفر لنا واخرج الطبراني وابن ابي الدنيا  
 عن ابي ثوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتنazon على نهار  
 بيض كما تنazon الياقوت وليس في الجنة من البهايم الا الابل والطيور واخرج  
 ابن المبارك في الزهد من عطاء مرسلا بلفظ ليس في الجنة غير ها وغير الطير  
 واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال ان اهل الجنة ليمزاورون على الجسور  
 الجوز عليها رجال ملئ ثمرات اسمها غبار المشك خطاوا واحد اخر من  
 الدنيا وما فيها والعيش ابل في بياضها ظلمة خفيفة والجوز يطلون على  
 اليمسين والاشود والناسم بنون ومبين منهم ما يجمع منسجم وهو باطن  
 خفت البعير واخرج الطبراني وابو نعيم والضياء وحسنه عن عائشة  
 رضي الله عنها قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
 الله انك لا تحب الى من نفسي ومن اهلي ومن ولدي واتي لاكون في الجنة  
 فاذا ذكرت حتى آتيتك فانظر اليك فاذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك  
 اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين واتي اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك  
 فلم ير عليه شيئا حتى نزل جبريل بهذه الآية ومن يطعم الله والرسول فاولئك  
 مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
 وحسن اولئك رفيقا (واما اطلاع اهل الجنة على اهل النار) قال تعالى فاطلع  
 فرأه في سؤل الجحيم اخرج هذا عن ابي مشعود في الآية قال اطلع ثم انقله اضا

فقال لقد رأيت جماعة المؤمنين على حالهم  
مجدوا على آله وأصحابه وأزواجه وفريسته وآل بيته <sup>عليهم السلام</sup>  
الذاكرون وغفل عن ذكرهم الغافلون وسلم وشرف وكبر وعظم

**\*( خاتمة الكتاب )\***

في رؤيته سبحانه وتعالى وهي خاتمة الكتاب وإجله قدراً وهي الغاية التي  
شتم إليها المحبون وتساوق إليها المتسابقون وتنافس فيها المتنافسون  
ولسلكها فليعمل العاملون وعند نوازل الجنة لها ينسجون ما هم فيه من النعيم  
ولو حبا لله عن بعض اجابته فيها لاستغاث من الجنة كما يستغيث أهل  
النار من الجحيم ولذلك قال السطاحي سلطان العارفين لله رجال  
لو حبا الله عنهم في الجنة طرفة عين لاستغاثوا منها كما يستغيث أهل النار  
من الجحيم قالها من نعموا اتفق عليها الانبياء والمرسلون والصالحون والكاتبون  
ولا عبرة بآثار أهل البدع فانهم منها منعذون وعن جميع الأديان منسلون  
وجبا نزل الشيطان متمسكون ونسنة رسول الله وأهلها محاربون وكل كلمة  
لله ورسوله ودينه مسألون ولذلك كانوا عن رتبهم لم يجوبون وعن باب  
مطرودون وقد دل عليها الكتاب والسنة والاجماع وأنه يرى من رعاي المقاتل  
ولجنة والمكان اذ الرؤية على مذهب أهل الحق قوة يجعلها الله في خلقه لا يشترط  
فيها اتصال الاشعة ولا مقابلة المرئي ويراها جميع من يدخل الجنة من الانبياء  
والجن والامم السابقة والصبيان والمله والملائكة على القول الاربع خلافاً  
لابن عبد السلام وبعض الحنفية قال شيخ الاسلام الشيرازي في حاشيته  
على المواهب نص امام أهل السنة والجماعة الشيخ ابو الحسن الاشعري في كتابه  
الأمانة في اصول الدين ما نصه افضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية  
نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله انبياء المرسلين وملائكته المقربين  
وجماعة المؤمنين والصالحين النظر الى وجهه الكريم اهو وذلك يتفاوت  
باعتبار مقامات أهلها فمنهم من يراه بمقدار كل عام ومنهم من يراه بمقدار  
كل جمعة ومنهم من يراه عذوة وعشيرة ومنهم من لا يحجب عن رؤيته جمعا  
بين الروايات بذلك وتمسكت المغترلة على نفيها بشبهة عقلية اقواها شبهة  
المقابلة قالوا لا يتعلق الرؤية عقلاً الا بمن هو في جهة ومكان ومسا في خصوص  
لا ينبغي ان لو كان مرئياً لكان مقابلاً لا اى بالقوة فمكن في جهة ووجه محال

ولو كان مرثيا امان يكون كله فيكون محدودا متناهيا محصورا ومتايضا  
 فيكون متبعضا متجزيا وقد اشارت اهل السنة الى رد هذه الشبهة التي  
 نشأت من قوط جهلهم بسنة سيد الانام وذلك لان هذه الرؤية بلا كيف  
 اي تكليف المرء من مقابلته وجهته ومسافة مخصوصة به بل بحيث تجرده عنها  
 فان الرؤية نوع من الاولئك يخلق الله تعالى متى شاء ولا يثبث شيئا ولا يثبت  
 حينئذ على تحيز وجهه وانما هي حسب طاقته الراي ومنشأ ما سبق لاهل النظر  
 من تمام الغباوة من قيام القدم على الحاشية فان رؤية الحق سبحانه وتعالى  
 تشكر عقول الرايين من تمام لذتها فلا يكون عندهم فكرة في ذلك ولذلك  
 قال العلامة الامير قزويني شيخنا انهم يغيبون من شأن النعيم فاذا افاقوا  
 لا يعرفون شيئا يخبرون به واستدلوا انفسا على نعيمها بظاهر قوله تعالى لا تدرك  
 الابصار قالوا ان نفى ادراكه تعالى بالبصر وارد مورد التمتع والشاء فيكون  
 نقضه وهو الادراك بالبصر نقضا وهو على الله تعالى محال ونحن نقول  
 لا نسلم ان الادراك بالبصر المنفي في الآية الكريمة هو مطلق الرؤية بل هو  
 رؤية مخصوصة وهي التي تكون على وجه الاحاطة بخواب المرء فالادراك المنفي  
 في الآية اخص من الرؤية فلا يلزم من نفى الادراك على هذا نفى الرؤية ولا من  
 كون نفيه مذكورا كون الرؤية نقضا وقد استهزئت هذه النزعة  
 من صاحب الكشاف حيث اشهر عنه

\* جماعة سموها هذا سنة \* وجماعة حصر لغري موكبة \*  
 \* قد شبهوه بخلفه فتخوفوا \* شنع الوزى فستره بالملكه \*  
 اي بلا قولهم بلا كيف ولا انحصار قال الامام ابي المنذر حيث انتقل اليه  
 فقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم لحسان فيه فنبتدى به ونقول  
 \* وجماعة كبروا برؤية رستم \* هذا الوعد الله ما لن يخلفه \*  
 \* وتلقبوا الساجين كذا انهم \* ان لم يكونوا في لظى فعلى شفة \*  
 وقيل

\* شبهت جهلا صدراتهم اخذ \* وذوى البصائر بالحجر الموكفة \*  
 \* وجب الحسا عليك فانظر نصفا \* في آية الاعراف فهي المنصفه \*  
 \* اترى الكلم اني مجهل ما اتي \* واتي شيوخك ما اتوا من معرفة \*  
 \* ان الوجوه ائنه ناظرة ببدا \* جاء الكتاب فقلتم هذا سفة \*  
 \* فطلق كتابه وانت تطلق يافو \* فهو الموهوب بك في الموهبة المنفعة \*

وقد اشتهر عنه الكتاب قبل وفاته حيث **والس**  
**\* اغتنى على بتوبة محبوبها \* مكان حتى في الزمان الاول \***  
 وقول الاستاذ في حيان اترى الكلام يشير بذلك الى الاستدلال من الآية  
 الشريفة على جوارها وامكانها حيث اخبر سبحانه وتعالى عن اعلم الخلق به في  
 زمانه وهو عليه ونجته موسى اترى سأل النظر اليه فقال له لن تراني ولكن  
 انظر الى الجبل الآية ووجه الدليل منها من وجوه كما حقه المحقق ابن النوري  
 في كتاب حادي الارواح الى بلاد الافراح حيث قال وبيان الدلالة من هذه الآية  
 من وجوه عديدة احدها انه لا يظن بكلمة الرحمن ورشوله الكريم انه يسأل ربه  
 ما لا يجوز عليه فهو من ابطال الا باطل واعظم المحال الثاني ان الله سبحانه وتعالى  
 لم يذكر عليه سؤاله ولو كان محالاً لا تكرر عليه ولهذا لما سأل نوح ربه نجاه ابنه  
 انكر عليه سؤاله وقال اني اعطيتك ان تكون من الباطلين الثالث انه لا يجاب  
 بقوله لن تراني ولم يقل اني لا اري ولا اني لست بمري ولا يجوز رؤيتي  
 والفرق بين الجوابين ظاهر لمن تأمله وهذا يدل على انه سبحانه وتعالى يرى وكذا  
 موسى لا تحتل قواه رؤيته تعالى في هذه الدار لصعق قوى البشر فيها عن رؤيته  
 تعالى او الاستحسان في التعليل ان يريد غير نبينا وجدينا محمد صلى الله عليه وسلم  
 لشبه قواه صلى الله عليه وسلم عن موسى فقد ثبت له صلى الله عليه وسلم في الدنيا  
 كما اخبر الله تعالى عن ذلك بقوله ما كذب القواد ما راى ولذلك كان الصبر  
 في تجميع موسى له صلى الله عليه وسلم ليلية الاشراف اقتباس الانوار من وجهه الشريف  
 وان كان الحامل ظاهراً طلب الضعيف كما في المواجه وشراحها  
 وللعامة الامير في حاشيته على عبد السلام ومن كلام الاستاذ الوفاي  
**\* والسر في قول موسى اذ رآه \* ليحتل النور فيه حين يشهد \***  
**\* يبدو سناء على وجه الرسول \* لله حسن رسول اذ يرد د \***  
 ولترتفع غير نبينا عليه الصلاة والسلام في دار الدنيا بالاجماع  
 وغاية ما تمتاه العارفين للرؤية القلبية كقول ابن الفارض  
**\* ان لنا مع الاحباء رؤيتك التي \* اليها قلوب العارفين تسارع \***  
**\* ومن كقول ابنها \* وايام طري نظرة املتها \* فعدوت مغروراً وكنت منكراً \***  
**\* واما قوله \* واذا سألناك عن الحقيقة \* فاسمع ولا تجعل جوابي لن ترى \***  
 مما يغدو بظاهره علو مقامه عن موسى فاجاب عنه العلامة الاممية في حاشيته  
 على عبد السلام بان رؤيته كل بحسبه اي فهو طالب للرؤية القلبية ولذلك قال في آخر



\* ابقى مقلة على يومًا \* قبل موقي ارضيها من رآكا \* ثم قال الاستاذ ابن الجوزي  
 الرابع من الوجوه قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان اشتقر مكانه الآية فاعلم  
 ان الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت للجبل له في هذه الدار فكيف بالشخص الضعيف  
 الذي خلق من ضعيف الخماش ان اشتقر الجبل مكانه في قدرته لكونه من  
 السمكات وقد ملق به الرقبة ولو كانت محالاً في ذاتها لارتعلق بالممكن في ذاته  
 السادس قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وهذا من ابراهيم الادلة على  
 جواز الرؤية فانه اذا جاز ان يتجلى للجبل الذي هو جحد لا ثواب له ولا عقاب  
 عليه فكيف بمنع ان يتجلى لانياته ورسله واوليائه في دار كرامته السابعة  
 من الوجوه انه قال منة الخاطبة والكلام وللناجاة ومن جاز عليه التكلم  
 والتكلم وان يسمع مخاطبة كلامه له بغير واسطة فرؤية اولي الجواز  
 ولهذا لا يتم انكار الرؤية اتم بانكار التكلم واما قوله تعالى لن تراني فانما  
 يدل على النفي في المستقبل ولا يدل على دام النفي ولو قدرت بالنايد فكيف  
 اذا اطلقت قال تعالى ولن يتموه ابداً الى اتم مع قوله ونادوا يا مالك ليقض  
 علينا ربك الثاني من الآيات الدالة عليها قوله تعالى تحتهم يوم يلقون سلام  
 الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقد اجتمع اهل اللسان على ان اللقاء متى  
 نسبت الى المحي السليم من العبي والموانع اقضى المعايمة والرؤية قال الحق  
 ابن الجوزي ولا يستعص هذا بقوله تعالى فاعقبهم نفاقاً في قلوبهم الى يوم  
 يلقونه فان الاحاديث الصحيحة صريحة في ان المناقبين يرونه تعالى في عرشه  
 القيامة بل والكفار ايضا قال كافي الصحيحين في حديث التحي يوم القيامة  
 ويكون حجبهم بعد ذلك حسرة الثالث قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام  
 ويمدني من نيشاء الى صراط مستقيم للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحق  
 ابن الجوزي المذكور فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القرآن والرضا  
 من بعد الحسنى بل الجنة والزيادة بالنظر الى وجهه الله الكريم ففي مسلم في صحيحه  
 من حديث حماد بن سلمة عن ثابت بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قال  
 قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى مجوز زيادة قال اذا دخل اهل  
 الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعداً  
 يريد ان يخرجكموه فيقولون ما هو الله فيقول موازينا وبيض وجوهنا وخلقنا  
 الجنة ويخرجنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فاعطاهم شيئاً يحب  
 انهم من النظر اليه وهي الزيادة وكشف الحجاب في الحديث معناه ان يرفع الموانع

عن الادراك وعن ابصارهم حتى يروى على ما هو عليه من تعويذ العظم والجلا  
فذكر الحبيب انما هو في حق الخلق لا الخالق قال وفي رواية عن ثابت عن انس  
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية للذين احسنوا الحسن وزياد  
قال للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسن وهي الجنة والزيادة النظر الى وجه  
الكريم وفي رواية عن كعب الزيادة النظر الى وجه الرحمن جل جلاله الآية الخامسة  
قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ووجه الاستدلال بما انه سبحانه  
وتعالى جعل من اعظم عقوبة الكفار كونهم محجوبين عن رؤيته وسماع كلامه فلو  
بره المؤمنون ولم يستمعوا كلامه كانوا ايضا محجوبين عنه ولذلك قال الامام  
الشافعي رضي الله تعالى عنه وفي هذه الآية اعظم دلالة على ان اولياء الله يرون  
ربهم يوم القيمة ولذلك قال الحاكم حدثنا الاصبغ حدثنا الربيع بن سليمان  
قال حضرت محمد بن ادریس عفا عنه وقد جاءته رفعة من الصعيد فها انقول  
في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال الشافعي لما ان حجب  
هو لا في السخط كان في هذا دليل على ان اولياءه يرونه في الرضخ قال الربيع فقلت  
يا ابا عبد الله وبه يقول قال نعم وبه ادب الله لولم يوفق محمد بن ادریس انه يرى  
ربه في الدار الآخرة لما عبد الله عز وجل الآية السادسة قوله عز وجل لنخذ  
ما يشاؤون فيها وليناقضنهم في الطلوع قال علي بن ابي طالب واثنى بن مالك  
هو النظر الى وجه الله عز وجل وقال به من التابعين زيد بن وهب وغيره الآية  
السابعة قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وهذه الآية مناداة  
نداء صريح ان الله سبحانه وتعالى يرى عبيدا بالابصار يوم القيمة ولذلك  
بعض المحققين من المتأخرين وان آيت الله تعال وهو الذي يسميه المتأخرون  
تأويلات فاقبل نصوص المقاد والجنة والنار واليران والحسن استعمل على ان  
من تأويلها قال الحق ابن الجوزي واصنافه النظر الى الوجه الذي هو محله  
في هذه الآية وتعديته بأداة الى الصريحة في النظر بالعين صريح في انه سبحانه  
وتعالى اراد بذلك نظر العين التي في الوجه الى نفس الرب جل جلاله فان النظر  
لم يعد استعجالا بل محبة فقاماته وتعديه فان عدى بنفسه في معناه  
التوقف والانتظار لقوله تعالى انظر وانفتحت من نور كروان عدى يعني  
فتحاة التفكير والاعتبار لقوله اولو ينظر في ملكوت السموات والارض  
وان عدى بالفتح المعاني بالابصار لقوله تعالى انظر والى ثمه اذا انظر  
فكيف اذا اضيف الى الوجه الذي هو محل البصر ولذلك قال في النظر الى

تبارك وتعالى فقصرت بنوره ولذلك قال فاسمع ايها السميع تفسير النبي صلى الله  
عليه وسلم واصحابه والتابعين وائمة الانبياء هذه الآية وفي الحديث من عبد الله  
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ونحوه مثل ناضرة قال من  
النظام والحسن الى ربها ناضرة قال في وجهه الله عز وجل وفي رواية لعكرمة قال  
ناضرة من النعيم الى ربها ناضرة قال تنظر الى ربها تنظر وامّا الاحاديث  
عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذاللة على الرواية فتواترة قال الحق بن الميمون  
احاديث الرواية قد رواها ابو بكر الصديق وابو هريرة وابو سعيد الخدري و  
ابن مسكان الراوي وعبد الله بن مسعود الهذلي وعلي بن ابي طالب وابو موسى  
الاشعري وعلي بن حاتم الطائي وانس بن مالك الانصاري وابو ذر الغفاري  
وجابر بن عبد الله الانصاري وابو امامة الباهلي وزيد بن ثابت وعمار بن  
يامر وعائشة ام المؤمنين وعبد الله بن عمرو بن عبد المنان الغفاري وخزيمة بن  
اليماني وعبد الله بن عتبة وعبد الله بن عمرو بن العاص الى ان قال قال  
بيساق اسامة بن جهم من الاسديد والسنين فلقها ايها السميع بالقبول  
واشراج الصدور لابلانوف والتبديل قال واقام حديث احمد بن محمد بن  
فقال الامام احمد بن حنبل عن ابي بكر قال اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذات يوم فصلى العداة ثم جلس حتى اذا احل من الضياء صلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم جلس مكانه حتى صلى الروي والعظماء اعرف كل ذلك لا يمكن  
حتى العشاء الاخرة ثم قام الى اهله فقال الناس لا يكر الآسأل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما شاء من يومئذ ان لم يصغعه فقل قال فسأله فقال نعم  
عن علي ما هو كان من امر الدنيا و امر الآخرة فجمع الاولون والآخرين في مسجد  
واحد ففقط بذلك الناس حتى انطلقوا الى آدم صلى الله عليه وسلم الى آخر حديث  
الشعامة الى قول عيسى انطلقوا الى سيد ولد آدم وانطلقوا الى محمد صلى الله  
وسلم فيشفع لكم الى ربكم عز وجل قال فينطلق فيأتي جبريل ربه تبارك وتعالى  
فيقول الله عز وجل اذن له وبشارة بالجنة فينطلق به جبريل صلى الله عليه وسلم  
فيستسجد اذ رجعة ويقول الله عز وجل ارفع راسك وقل تسمع واشفع  
قال فيرفع فاذا نظر الى ربه عز وجل ثم سجد اذ رجعة اخرى فيقول عز وجل  
ارفع راسك وقل تسمع واشفع تشفع قال فيذهب لتسجد ساجدا ما حذر جبريل  
بعضد به فيفتح الله عز وجل عليه من الدعاء شيئا لم يفتح على بشر قط فيقول  
اي ربي خلقتني سيد ولد آدم ولا فخر واوّل من تشقّ عذرا لرض يوم القيمة ولا فخر

حتى انه الاكبر على الخوض اكثر مما بين منعاء وايلاه ثم يقال ادع الله فبقوا  
 فيشفعون ثم يقال ادع الانبياء قال فيحيى النبي ومعه العصاة والنبي ومعه  
 الخمسة والمئة والنبي وليس معه احد ثم يقال ادع الشهداء فيشفعون الى الله  
 قال فاذا فعلت الشهداء ذلك قال يقول الله عز وجل انا ارحم الراحمين اذ يقولوا  
 من كان لا يشرك بي شيئا قال فيدخلون الجنة قال ثم يقول الله عز وجل انظر ولو  
 النار هل تلقون من احد عمل خيرا قط قال فيجدون في النار رجلا فيقولون له  
 هل علمت خيرا قط فيقول لا غير انا كنت اسامع الناس في البيع فيقول الله عز وجل  
 اسئلكم عنكم كما سمعوا الى عبيدي وحديث ابو نعيم عن الاسدي عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليغدوون في حلة ويروحون في اخرى كعذرة اخبره  
 ورواه الى ملك من ملوك الدنيا كذلك يغدوون ويروحون الى زيادة زيارتهم  
 عز وجل ذلك لهم بمقادير ومعايير يعلمون تلك الساعة التي يأتون فيها يوم  
 عز وجل وحسب لي رضي الله عنه قال اذا سكن اهل الجنة الجنة انهم ملك  
 يقول ان الله لم يترك ان تزودوه فيشفعون فما مر الله داود عليه السلام فيرفع  
 صوته بالتسبيح التلليل ثم لو منع ما منع الله قالوا ليس يقول الله وما مائدة الخلد  
 قال زاوية من زوايا ارضه ما بين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يشفعون  
 ثم يسكنون فيقولون لا يسكن الا بطرف فوجه ربنا عز وجل فيضاهيهم فيضاهون  
 فيقال لهم استمعي دار علي انما انتم في دار جزاء وانتم في الكتاب بحسب الكرامات  
 ونضارة الوجوه من مولانا ان يخلص قلوبنا من غياهب الغم وان  
 يمن من فيضه العليم بانتظامنا في سلك اهل هذه النعم قال في الزوايا الدنيا  
 اعلم ان اعظم نعم الجنة واجده التمتع بالنظر الى وجه الرب تبارك وتعالى ولو  
 صلى الله عليه وسلم وقررة العين بالقرب من الله ورسوله مع الفوز بكرامة الرضوان  
 التي هي اكبر من الجنان وما فيها كما قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر قال وكذا  
 ان الامرا اجل مما يحيط به بال اويدور في خيال ولا سيما عند فوز الحبيب في روضة  
 الانس وحظيرة العذس بمعية محبوبهم الذي هو غاية مطلوبهم فأي  
 نعيم وأي لذة وأي وسع عيني وأي فوز يداني تلك المعية ولذتها وقررة العين  
 بها وهل فوق ذلك ثم قررة العين بمعية الله ورسوله نعيم فلا شيء والله اجل ولا اجل  
 ولا اكل ولا اكل ولا اكل ولا اكل ولا اكل من حضرة يجتمع بها المحب بأجابه  
 مشهد مشاهد الاكرام حيث تجلي لهم جبرئيل ومعهودهم الاله الحق جل جلاله  
 خلف حجاب واحد في اسمه الجميل اللطيف فينهق قال الشارح فيتم وله يكون

وفتح الماء وكثر الماء بعد هاقاف اى يتسوع ويبيض عليهم نور بشرى في ذواتهم  
 فيبهتون بفتح الماء وضمتها اى يتحرون من جمال الله وقشر ذواتهم بنور ذلك  
 الجلال الا قدس بحضرة الرسول الاكراس ويقول لهم الحق جل جلاله سلام عليكم  
 عبادى ومرحبا بكم اهل وادى انتم المؤمنون الا آمنون لا خوف عليكم اليوم ولا  
 انتم تحزنون انتم اولياى وجيراى واحباى انا الله المجاد الغنى وهذه دار  
 قد امنكنكموها وجنتى قد امنكنكموها وهذه يدى مبسوطة ممددة عليكم وانا  
 ربكم انظر اليكم لا اصرف نظرى عنكم انا لكم جليس وانيس فارفعوا الى خواجى  
 فيقولون ربنا حاجتنا اليك لنظر الى وجهك الكريم والرضى عما فيقول لهم من هذا  
 هذا وجهى فانظر واليه وابشروا فاقى عنكم راض ثم يرفع الجلب ويجلب لهم فيرون  
 سجدا فيقول لهم ارفعوا رؤسكم فليس هذا موضع سجود يا عبادى ما دعواكم الا  
 لتمتعوا بمشاهدتى يا عبادى قد رضيت عنكم فلا اضبط عليكم ابدا ل فما  
 اخلاها من كلمة وما الاذها من بشرى فعدوها يقولون الحمد لله الذنا ذهابا  
 المحزون فاحلنا دار المقامة من فضله لا يمستا فيها نصيب ولا يمستا فيها لغوب  
 ان ربنا الغفور شكورا وقال الشارح الزرقانى وقوله ويقول لهم الحق جل جلاله  
 روى ابن ماجه وغيره مرفوعا نبينا اهل الجنة في نعمهم اذ استطع لهم نور فرأوا  
 رؤسهم فاذا بالرب قد اشراف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك  
 قول الله تعالى سلام قولوا من ربهم رحم قال فينظر اليهم وسطرون اليه فادخلوا  
 الى شئ من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحجب عنهم ويبقى نوره وبركه عليهم  
 في ديارهم قال واشرافه سبحانه اطلعه منزها عن المكان والحلول قال وقوله  
 فيقول لهم ارفعوا رؤسكم الخ يشهد له طر واه ابن المبارك والابرى عن جابر  
 مرفوعا وموقفا اذ ادخل اهل الجنة الجنة وانعم عليهم بالكرامة جاءتهم خيول  
 من باقوتهم لا يتول ولا تروث لها الجنة فيقعدون عليها ثم يأتون الجبار  
 فاذا تجلى لهم خروا وسجدا فيقول الجبار يا اهل الجنة ارفعوا رؤسكم فقد رضيت  
 عنكم رضاء لا يخف بعد يا اهل الجنة ارفعوا رؤسكم فان هذه ليست بدار  
 على انما هي دار مقام ودار نعيم فيرفعون رؤسهم قال ولبس حتى عن جابر رفعه  
 نبينا اهل الجنة في منازلهم اذ استطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاكمل الرب قد اشراف  
 فقال يا اهل الجنة سلوني قالوا انشالك الرضى عما قال رضائى احلتم دارى  
 وانسلكم كرامتى هذا او انها فسلوني قالوا انشالك الزيادة فيوتون بخائب من  
 باقوت الى ان قال حتى ينتهى بهم الى جنة عدن وهي قصبة الجنة فيقول لللائكة

بارتقاء القوم فيقول مرحباً بالصديقين مرحباً بالطائفتين فكشف لهم  
 الحجاب فبنظروا النبي صتمعون بنور الرحمة حتى لا يبصر بعضهم بعضاً ثم  
 يقولون رجعوا إلى القصور بالتحف فيرجعون وقد ابصر بعضهم بعضاً قال  
 صلى الله عليه وسلم ذلك قول الله نزل من عنقور رحيم هو قال في الدور اخرج محبي  
 ابن سلام عن بكر بن عبد المزني قال ان اهل الجنة ليزورون نبيهم في مقدار كل  
 عيدهم كأنه يقول في مستعة ايام مرة فيأتون رب العزة في جمل خضر ووجوه  
 مشرقه واماور من ذهب مكللة بالذبر والزمرد ويركبون نجائبهم ويستأذنون  
 على ربهم فيأمرهم بالكرامة قال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية عن مسند  
 الامام الشافعي عن انس بن مالك رضى الله عنه قال في جنزير النبي صلى الله عليه وسلم  
 بماء بيضاء فيها نكة سوداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يعني مجزير  
 فقال هذه الجمعة فضلت بها انت وامتك والناس كلهم فيها تبع اليهود والنصارى  
 ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعوا لله بخير الا اشقيت له  
 وهو عندنا يوم الزيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جنزير وما يوم الزيد فقال ان  
 ربك اتخذ في الفردوس وادنا افعى قال الشارح الزرقاني افعى واسعا بفتح الحزة  
 والياء بعد الغاء الساكنة فيه كتب من مسلك ابي بصيرم الشاء والكاف فاذا كان  
 يوم القيمة انزل الله ما شاء من ملائكة وحولهم منابر من نور عليها مقام النبيين  
 وحفت تلك المنابر منابر من ذهب مكللة بالياقوت والزمرد عليها الشهداء والصلحاء  
 يجلسون من ورائهم على تلك الكتب فيقول الله اناركم قد صدقكم وعدى فسألوهم  
 اعطاكم ابي بصيرم الحزة فيقولون ربنا استألك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم  
 ولكم ما تمنيتهم ولدعاهم يزيد فهم يجتوبون يوم الجمعة لما يعطيهم من ربهم فيه من الخير  
 وفيه استوى ربك على العرش قال رواية الشافعي في مسنده اهو واما حديث  
 النصارة قال في الدور اخرج ابن ابي الضياع عن صيفي اليمان ان عند النبي  
 ابن مروان سألة عن وفد اهل الجنة قال انهم يقدون الى الله شجانه وتغافى كل  
 يوم خميس فتوضع لهم اسرة كل انسان منهم اعرف بسرير منكم بسريرك فاذا  
 قعدوا عليه قال تبارك وتعالى ورواية ابن الجوزي في حادي الارواح لهذا الحديث  
 بزيادة اعرف بسرير منكم بسريرك هذا الذي انت عليه فاذا قعدوا عليه واخذ  
 القوم بحاسنهم قال تبارك وتعالى والحديث الذي ذكره المحقق السيوطي في البدو  
 مواضعه فابقه قال فاذا قعدوا عليه قال تبارك وتعالى اطعموا عبادي وخلقى وصبر  
 ووفدى فيطعمون ثم يقول استغفروهم فيؤتون بآية من الوان شتى مختمة فيشربون

ثم يقول فكمهم فتحي ثمرات شجر مدني فياكلون منها ثم يقول اكسوهم فتحي ثمرات  
شجر اخضر واحمر واصفر وكل لون لم يثبت الا اكل فتنثر عليهم ثم حلل وقمص ثم يقول  
طيبوههم فيتناثر عليهم المسك والكاغور شريذ المطرائ نقطه ثم يقول عبادي  
قد طعموا وشربوا وتغفكروا وكسوا وطيبوا لا تجليق عليهم حتى ينظرون الى  
فاذا تجلى عليهم فظفروا اليه فضررت وجوههم ثم يقال ان رجعا الى منازلكم فيقول  
لهم ان واجهم خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها فيقولون ان الله  
تجلى لنا فظفركنا اليه فضررت وجوهنا نسأل الله ان يضره وجوهنا  
بين يديه بجاء اشر فالرسل لديه ولن تروح بما افاده بعض العارفين بقوله

لرائد و فدا الحب لو كنت منهم  
محت بريان الصباية تغمر  
يحاط بهم من فوقهم وبسائر  
فلا الضمير يغشاها ولا هي  
عدا كل وجه بالجمال مبسمة  
فلم يبق الا وصلها لك مرحة  
فها زمان المهر فها والمقدم  
فتمضي بهم من دون وتنعمر  
لملك في جنات عذبة تسير  
تقوز بعيد الفطر والناس صوم  
ولم يك فيها منزل لك تعلم  
منازل الاولى وفيها الخيم  
نعوذ الى اوطاننا ونسلم  
مغيب ذلك السوق للمؤمن  
فقد اسلف التجار فيه واسلموا  
زيارة رب العرش فاليوم مؤتم  
فيظهر قوس السور ثم يكلم  
باذانهم تسليما اذ يسلم  
تريدون عندي اني انا ارحم  
فانت الذي تولى الحمل وترحم  
كلنك لا تدري بل سوف تعلم

فله وادبها الذي هو موعد  
فتحي ذلك الوادي بهم صبا  
والله افراح الحبين عيشة  
والله ابصار ترى الله بحضرة  
فما نظرة اهدت الى الوجهه نظره  
فان كنت ذا قلب عليل يجهتها  
فيا خا طيب الحسنة ان كنت باصفا  
وكن مغضبا للثقات عجبها  
وكن ايتما مما سواها فانها  
وصم يومك الا ذل لعلك على  
وان ضاقت الدنيا عليك باسها  
فحي على جنات عذبة فانها  
ولكننا سبي العود فهل ترى  
وحى على السوق الذي فيه يلتقي  
فما شئت خذ منه بلا تمن له  
وحى على يوم المريد الذي به  
تجلى لهم رب السموات بحضرة  
سلام عليكم يستمعون جميعهم  
يقول سلوني ما اشتهيت فكلوا  
فقالوا جميعا نحن نسالك الرضى  
فيا باعها هذا بخير

\* فان كنت لا تدرك فلك مصيبة \* وان كنت تدرك فلك مصيبة اعظم اهر  
 فاعجب كيف طابت العيش في هذه الدار بعد تمام هذه الابتكار وكيف قررت  
 للمشتاق قرار دون معانقة هاتيك الابتكار وكيف قررت دونها عين المشتاق  
 وكيف صبرت عنها الغرض الموقنين اسألك الله من فضله العليم متوسلاً  
 بنبيه الكريم واهل بيته واصحابه ذوي الجاه العظيم ان يجعل هذا الكتاب الصالح  
 لوجهه الكريم وان ينفع به كل قاصد وعليم وان يكون سبب الفوز بمحتاجات  
 النعيم وان ينصرف طواهراً بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وان يختصر  
 سرائر ثامن شوائب الاغيار والشبهات ودواعيه وان يجعلنا ممن  
 يكون في ظل عرشه في يومه قال الله فيه لكل امرئ عريضة منهم يومئذ شأن يغيب  
 وان يتفضل علينا بالسعادة التي لا يلحقها زوال وان يذيقنا الذل والوصول  
 بمشاهدة الكبر المتعال وان يلحقنا بالذين هم في روضات الجنة يتقبلون  
 وعلى استراحتهم الحجال يطعمون وعلى الفرش التي بطاشها من استبرق  
 يتكئون وبالحدود العين يتمتعون وبأنواع الثمار يتفكهون يطوف عليهم  
 ولدان مخضرون باكواب وباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا  
 ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ونخلم طير مما يشتهون وحور عِين كأمثال  
 اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون فإنا لو ابدلك السعادة الأبدية وكأنا  
 بلذيل المشاهدة هم الواصلون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
 لما في كرامة ولا سيما نعمة هذا الكتاب حيث كان نصرة لأولي الالباب  
 وجديراً بان يرجع اليه عند طلب الصواب لاستنباطه من كتب الأئمة المحققين  
 وشيوخهم هذه الأئمة المحمدين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
 التحقيق لانوار المشار وقاع شدة التوفيق من قطيع ثمار هاتيك المعارف  
 لاهل التمارق صلاة وسلاماً عذراً ما في علم الله دائماً بيد واهل ملك الله  
 كما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون  
 قال شيخنا الفقيه العبد الحقير المذنب المذنب قد جمع هذا الكتاب الشريف  
 في ستة عشر مئة من سبع الايام المذكورة في سنة اربع مئة وثمانين  
 من هجرة من الهجرة والشرف عليه الصلاة والسلام

ولما تم طبعه وايضاً طبعه قزلة الفضل لايب الحسب شاعر مرموق المود وبلغها الاوجه  
 السيد هب الدين تفرطاً شمساً على طبعه وهو يقول من خط في الصلحة التالية فاعظروا



قال الفقير محمد بن اسمعيل شهاب الدين معلمي دار الطباعة سباسبنا  
 نحمدك اللهم يارب المشارق على ما اوليت من النعم وكنت كركمك لما اسديت من  
 فضلك الاعظم ونصلي وسلم على من مئمت بمسك ختامه الرسالة \*  
 ومجوت بانوار هدايته غياهب الضلالة وانزلت عليه في كتابك العزيز  
 قولك فلا أقسم برب المشارق وقولك والسماء والطارق وما اذراك  
 ما الطارق اللهم فصل وسلم عليه وعلى آله المنتمين اليه وصحابة  
 الاجلة البررة وعصبة اهل بيته المطهرة ما ذكر طارق ولاح بارق  
 وبعد فاته قد ساعدت العناية بصدد الاوامر السنوية الجلية  
 على مقتضى ارادة الحضرة السعيدة العلية بطبع الكتب الثلاثة التي تص  
 نفاها الارشاد المرید وابانت مشارق انوارها عن طالع هذا الكواكب  
 السعيد طلب النشر الذي انطوت عليه من الثمرات والفوائد ورغبنا  
 فيما يتعلق به من الصلوات والعوائد كيف لا والذي كلف سائلها  
 وشغف بحجمها وتصنيفها علامة عصره وزمانه وفهامه وقته واوانه  
 جامع اشبات العلوم ورافع الوية المنطوق والمفهوم وهو حضرة مولانا  
 الاجل الشيخ حسين العزوي فسر الله له في مدى الاجل ولكم كان  
 هذا الكتاب الجليل آخرها طبعها وكانت نتيجة تامله قد استجمعت جملة  
 ووضعها حيث اجري حفظه الله تعجيبه على يديه حسبما هو المرغوب  
 فيه لديه جاء بجزءه الله على اجمل الوجوه كما كان جنة يأسله ويرجوه  
 وعند ذلك انشأت ناظما وانشدت وقلت مؤرخا واجدست

والروض مجي الزهر والانوار  
 بنفيس ذرية عقود دراري  
 وانقله عن صلاة وعن تبار  
 كاسا يدبرها عتيق عفار  
 شمعيرة تيجت بغير تباري  
 تقوى لاهب له لدى التكرار  
 حيث العلى والتك بالانضار  
 في الكون تقوى شقة الاسفار  
 بروي الشدا عن صحة الاخبار

مجي الذود مشارق الانوار  
 يا صاح طبعنا فقد نلت المنى  
 حذرت عن البحر توجب بما تشا  
 لله من يحلو محو حد بيته  
 تدول العانيه بدريع بيان  
 محلو امتداحي غيه ذهو بكر  
 هنت يا عذوي هاجر العاد  
 نقت اسقا ننتشر علومها  
 تنشي ان تحفا على نبيها

عَمَّتْ مَنَافِعُهَا الْإِنَامَ وَصَصَتْ  
بَيْتَ فِيهَا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّنَا  
وَهَدَيْتْ أَرْشَادًا إِلَى نَجَاتِهِمْ  
ظَهَرُوا مَذْجًا حَيًّا شَتَّ شَمَامِ  
فَشَرِّقَ وَمَعْرِتَ مِنْهُمْ وَمَعِ  
وَعَدَتْ مَدَامَنْ بَعْضُهُمْ مَحْمُولُ  
وَإِذَا حَلَيْكَ الْمَلِكُ سَاعِدَ عَيْنِكَ  
هَذَا سَعِيدُ الدَّهْرِ مُفَرَّدُ عَصْرِ  
حَنَّتْ أَجْلَاهَا وَهِيَ وَضْعُ نَجْمَةٍ  
صَدْرُ شَمَارِكُ فَضْلِهِ بِالطَّبِيعِ  
مَنْ رَامَ مَجَالَهَا تَارِيخَ يَجِدُ

١٧

بِالشَّرِّ مِنْ بَرٍّ جَوَارِ الْحَارِ  
وَنَظَمَتْ دُرًّا فِي مُلُوكِ نَهَارِ  
وَفَتَتْ كَنْزَ مُطْلَسٍ لِلسَّرَارِ  
وَتَغَرَّ قَوَاكَ الْعُقُورِ الْإِفْطَارِ  
هَمْ سَادَةٌ حُلُومُهَا لَدَا  
فِيهَا مَعَالِمُهَا لَدَى الرُّوَارِ  
نَفَذَتْ أَوَامِرَ عَلَى الْإِخْرَارِ  
مَنْ مَصْرُوعٌ أَفْخَرَتْ عَلَى الْإِمْصَارِ  
تَزْهُوُ فِيهَا زَهْرَةُ الْإِنْصَارِ  
وَرَدَّتْ عَلَيْهِ جَلِيلَةُ الْمَقْدَارِ  
مَجْلَى الْبَدْوِ مَشَارِقُ الْوُثَارِ  
١٨٣ ٢٤٣ ٦٤١ ٢٨٩

١٣٧٣  
جَوَزَيْتِ يَا لِحُسْنِهَا  
وَلَكِ الْقَبُولُ مَدَامَنْ مَحْمُولُ  
عَاطَابِ مَسْكَ خَتَامِنَا نَفَاوَا  
حَتَّى تَنَالَ شِفَاعَةَ الْمُخْتَارِ  
يَبْلُغُ عَمْرُكَ أَطْوَلَ الْأَعْمَارِ  
بَلِغِ النِّهَايَةَ فِي سُرُوحِ السَّارِ

وَقَدْ تَحَسَّنَ طَبْعُهَا وَابْتَعَزَ زَاهِي تَمَرِ طَلْعِهَا بِمُطَبَّعَةِ ثُلُوفِهَا  
مَعْصَرُ الْحَمِيَّةِ الْقَاهِرَةِ الْمَعْرِتِ فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ رَجَاهِذِ الْآخِرَةِ  
مِنْ شَهْرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ وَالْفَتْحِ مِنَ الْأَعْوَامِ  
مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْإِنَامِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ  
الصَّلَاةِ وَارْحَمَ السَّلَامِ وَعَلَى آلِهِ وَآصِحَابِهِ  
وَأَنْصَارِهِ وَأَحْزَابِهِ مَا هَبَّتِ  
النِّسَبَاتُ وَهَدَّاتِ  
الْحُرُكَاتِ آمِينَ  
اللَّهُمَّ آمِينَ

نعم نعم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله يا من فحمت بمشارق انوار بيتك معصنات العلوم  
ومنتت بنفحات ارشاده من فيض الفضل ذوى المعارف والفهوم وتصل  
ونسلم على صفوة خلقك سترك الجامع الدال عليك ورشوك الاعظم القائم  
لك بهن يدتك الذى ابرزت من نور جماله جميع الخلق والاكيوان وط  
آله واصحابه الذين اشرق بمشارق انوارهم كل قاص ودان وبعد  
فيقول جامعة اسير ذنبه وراعى عفورية الفقير حسن العبد والحر او  
غفر الله له ولجميع المسلمين لما كان من اعظم المدن الربانية  
والمواهب الرحمانية تبليغ الستة المحدثه لتبليغها الدرجة العلوية  
مثل اجز من عملها من سائر الامة المحدثه تفصيلا من ذى المواهب الدينية  
مرتب الرحمن وتكرم على العبد الذليل وفق وتفصيل لجمع هذا الكتاب الجليل  
الذى حوى من حسن الستة وصحيح الاخبار ما ينوف عن ثلاثة آلاف  
خلاف الآثار لاسيما وقد وضع بذكر ما لا البيت من المائر ورشح  
بذكر نسبهم ومجالتهم ومآلهم من المفاخر وكان ذلك هو الغرض الحامى  
لى اولا على تصديقه وكنت اقدم رجلا وأخرى مع تسويق الوعد  
بتأليفه زيادة عن نحو نصف ستة لما ارى فى نفسى من القصور  
وانى لست اهلا لان يكون منى تأليف وظهور ولكن لما كنت مؤلفا  
بزيارة آل بيت المصطفى فكان عين الظهور فى حب الخلفاء وذلك  
اقى لما توقفت مع من طلبت منى تأليف هذا الكتاب لبيان كيفية الزيارة  
وما يطلب من الآداب وكان الطالك لذلك لاهل البيت من اعيان  
الأصحاب ومن المتوسدين آناء الليل وأطراف النهار بهاتيك الاعتناء  
أذن لى متاعا من كريمة الدارين بالشروع فيه اجابة للطلاب فشرعت  
فيه محبا ان اكون منتظا فى سلك خدام حديث رسول الله وأهل هذه المنابر  
فلعل وعسى بالحق والتشبه بكرم الطبيعة الى فى ساحة المنكر  
لما ورد من تشبه بقوم فهو منهم كما تدرى لفظ بن حجر فى كتابه بلوغ  
المرام وليا من الله بتمامه شغفت به قلوب الحبين والافان  
وانتشر فى سائر الافطار والبلدان غير آثر من كثرة تداول ايدي  
الكتاب نقصوا من العاظم الأحاديث ما يحل بلعاني فكت فى حزن

من بلوغ الاماني فاتفق في سنة اثنين وسبعين في شهر ربيع الآخر ان تولى  
 الى مصر الاوصى الماهر العلامة السيد ابو القاسم الثاني الخوارزمي الشافعي  
 لزيارة اهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام ومرتبة التوجه الى بيت الله  
 الحرام ولم يكن ينبغي وبينه معرفة ولا سماع قبل هذا الا ان فاتفق ان  
 رأى الكرام الاول من مشارق الانوار سيد بعض الإخوان فأخذ  
 وطالعه وامعن فيه النظر واعطاه لصاحبه بعد مطالعته وبعد ذلك  
 بنحو ثلاثة ايام جلس بالمقام الحسيني وشرذمة من اعيان العلماء معه  
 ليحدثهم والبشرى لآمن وجهه نوراً حيث اكرمه الله بضيافته بالامام  
 الحسين وزاده محبوباً برويته مقاماً سيد الانام عليه الصلاة والسلام  
 جالساً مع ولد الحسين في هذا المقام والامام الحسين جالساً متواضع  
 بين يديه وسيد الكرام الذي طالعه من مشارق الانوار يتلو عليه  
 وافضل الخلق على الاطلاق يقول مقبول مقبول فلما اخبر الاستاذ بالامر  
 من معه من الافاضل الخوارزمي افادوه ان هذا الكتاب تاليف جديدي  
 وصاحبه موجود الآن فحضر عندي بعض الاحبة ممن كان جالساً  
 مع الاستاذ من الإخوان وشرى بتلك الرواية فحصل عندي من سرور  
 مالا يستطيع ان يصفه من الحبور فمضت مسرعاً الى لقاء هذا الاستاذ  
 في المقام فقبلت يده وسعقت منه ما راى تلذذاً بسماع رؤيته سيدنا  
 وكان اذ ذاك استاذنا السيد الذهبي جالساً في المقام فأخبرته  
 احدثني به هذا الامام فزادني سروراً بانه يصير لهذا الكتاب شاب  
 كبير اذ هو بالقبول حقيق وجدير فيا كان بعد ثلاثة اشهر له وتحتو  
 مذلولاً الرواية بصدد وادام الله اوري الا عظم والحدوى المجل المغم  
 للحفاظة بان يطبع خمسة نسخ من هذا الكتاب مع كتابي الارشاد  
 النجفات لكثرة الطلاب وبعد تمام الطبع للكتبت الثلاثة تناولها  
 اهل المدن والاقطار بالقبول وكان ذلك سر قول المصطفى عليه السلام  
 من قول مقبول ولما فرغت الطبعة الاولى وكثر الطلاب مشارق الانوار  
 من بعد ذلك ففقطار شرعت في ان يطبع منه ألف نسخة حتى في  
 نشره وقد هيئت اسبابه ولاحت في علاماته نشره فطبعته وتمت  
 بحمد الله العلي العظيم نفعها لمن اللطيف الخبير العليم

ولما ظهرت الثانية اثنى عليها طبعته ثالثة وهى هذه وهكذا ان شاء الله  
 ليزداد نفعه وما توفيقى الا بالله

ولما كان الاستاذ ابو النصر مشغوقا ببحث هذا الكتاب لما رآه يشلى  
 بين يدي المصطفى في ذلك المقام المهاب انشأ قصيدة مشهورة بمدح المؤلف  
 والما لُف فحادث على اتم غرض حسن ووجه مستطاف فاجبت ان  
 ان اصعبها الآن في طبعه خاتمة للكتاب ترغيبا للطالبه وتذكرا لاولي  
 الالباب والله ازجوان بين تمام القبول اذ هو خير مشغول ومأمول  
 وقدرة عليه الصلاة والسلام المؤمن من سرته حسنة وسأته سيئة  
 وعطايا الرحمن لا تتوقف على طاعة ولا احسان فنبأ لك اللهفة  
 ان تجعل سيدنا سيئات من اجبت ولا تجعل حسنا حسنا من انقضت

### وهو هذا

برزت بعضل مشارق الانوار  
 الى ذوى الالباب والابصار  
 من راحها الخمر وبالاسرار  
 وبردنا كروائق الافكار  
 من طيب الانفاس في الاسفار  
 عن سائر النعادر والاعيار  
 لمحبة اهل البيت بالانظار  
 فلذلك اصححنا منهم بحوار  
 والنفس منه زكية الاعطار  
 صدر الشريعة بل امير وقار  
 عن ان يحاط به وليت صبار  
 ولقد كسى من سبة المختار  
 ابدا وزين بالعطاء المذار  
 من عالم الارواح والاسرار  
 روضاته من طيب الزهار  
 ماعنه قد قصر بذو الاخبار  
 فاضت عليه مواهب الغفار

شمس المعارف من وراء الاسما  
 وعدت بحلى الحسن تحلى والبها  
 تستحق لمن يهوى جمال وصلها  
 وتفيض من بحر المواهب حكمة  
 فيها انتشيق يا صباح من نجاتها  
 لكنها مجبوبة اسرارها  
 ما اقتضت مسك ختامها غير الذ  
 فلقد دعا له الخد صدقاهم  
 حسد الفعالي صفاته ملكة  
 استاذنا العذوي حجة ماله  
 ذوهمة علينا بجل قلبها  
 شمع الشريعة والحقيقة كيف لا  
 حلل المحبة والودعة والشتا  
 بحر من العلم اللذيذ فيضه  
 لله جامع ازهر فلقد خوت  
 لا غرر العذوي ان يبق لنا  
 فوداد آل البيت ذوما شانه

كونه عظمته  
 وقد روي الاحتجاب في آل الذي  
 وفادته المشرق الوصول النهم  
 نجاته ابدت لنا سيرا غدا  
 قل للذي قد جاء ينكر فضله  
 من ابن الخفاش بنصر السنن  
 هذا مقام دونه نجم الشهي  
 ما ذا اقول بمدحه وكاله  
 لازال نورا تستضي به الوري  
 ما دام رب العالمين مرقيا  
 فعليه منى الغف الف تحية  
 والتابعين وكل من لاذوا به  
 ما قل منسيها لها رخ ودف  
 ٥٠

منتهى غار الرسل  
 انهم بها من نعمه في  
 في يوم عاشوراء ولاذ به  
 قصير فذاك يصل عن انكار  
 ويرى ضياء مشارق الانوار  
 ويسأل بالتوفيق والانظار  
 قد جل عن نظمي وعن اشعار  
 متعاقبا بتعاقب الاعصار  
 بحسبه المخصوص بالابسير  
 والازل مع اصحابه الاختيار  
 حشا لآل السيد المختار  
 بالطبع فاق مشارق الانوار  
 ١١٤ ١٨١ ٦٤١ ٢٨٩

١٢٧٥

وقال بعض المجتهد السید احمد الابيارى

اءبريس فكر امرشومس نهار  
 وكبر حسن نقاش فكر يتو  
 وسنا الفضائل اشرف انواره  
 بهر العقول مما لها وكمالها  
 آياتها شهدت لها بفضائل  
 اثنت على العدوى بانها ما  
 حجة انصبا للوالى والعالى وفى  
 والى انصبا للوالى والعالى وفى  
 اتنى على آل النبي بما هم  
 ومزار فاطمة بنت الحسين

وانيس لفظ امر نفيس درارى  
 امرد اجمال عرايش الابكار  
 املاح ضوء مشارق الانوار  
 فرزت بحسن الطبع ذات وقار  
 جلت وسيل من سابع اوقار  
 هو الهدى والى جبار  
 فعلا به من نور  
 نزهة من الانظار  
 طمعا ارى من كمار  
 ١١٤ ١٨١ ٦٤١ ٢٨٩

والفاضل الصبان غير مصرح  
 ولذا لم يذكره في فهرسنا  
 فان كان في الدنيا مؤلفه انما  
 فانه مؤلفه الجليل رحمه  
 صلى الله عليه في ملك الغلاة  
 ما قال لا يبارى فيه مؤرخا  
 ٦

في كتبه ابدا بذكره  
 قد شاد مشهرا بكل اختيار  
 لا شك في الاخرى بغير جوار  
 آل النبي الطيب المختار  
 والآل والاصحاب والاختيار  
 اكرم بطبع مشارق الانوار  
 ٢٨٩ ٦٤١ ٨٣ ٢٦١

١٢٧٥

وارحم ايضا شمس اخوانه وبدراثرانه الحم الفاضل والتونجي الكامل  
 ولذا الشيوخ محمد احمد فقال

نصف نعيم نوسن سيبا	نصف نعيم نوسن سيبا	نصف نعيم نوسن سيبا	نصف نعيم نوسن سيبا
على شمسنا العدوي باعذب غادق	على شمسنا العدوي باعذب غادق	على شمسنا العدوي باعذب غادق	على شمسنا العدوي باعذب غادق
ونمت على الاعداء غزوة سلبق	ونمت على الاعداء غزوة سلبق	ونمت على الاعداء غزوة سلبق	ونمت على الاعداء غزوة سلبق
فانت بهذا الذم اكبر	فانت بهذا الذم اكبر	فانت بهذا الذم اكبر	فانت بهذا الذم اكبر
ناوا غزوة فالهجر اكبر	ناوا غزوة فالهجر اكبر	ناوا غزوة فالهجر اكبر	ناوا غزوة فالهجر اكبر
بطبع نيتا عا كتابه	بطبع نيتا عا كتابه	بطبع نيتا عا كتابه	بطبع نيتا عا كتابه
من الحق المردى ومن شر غاسق	من الحق المردى ومن شر غاسق	من الحق المردى ومن شر غاسق	من الحق المردى ومن شر غاسق
بب رقيق القطع على المشارق	بب رقيق القطع على المشارق	بب رقيق القطع على المشارق	بب رقيق القطع على المشارق

٦٧٢ ٨٣ ٢٦١ ٢٨٩

